

الكتاب
كتاب السيرة
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

دار الرفاعي بالرياض
الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة

کتاب سیرت نبویہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال
تعدّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَقْعُل ، وَفَعَلَ يَقْعِل ،
وفَعِلَ يَقْعَل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَقْعُل ومصدره فقتل يقتل قتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلقه يخلقه
خلقاً ، والاسم خالق ؛ ودقّه يدقّه دَقّاً ، والاسم داقّ .

وأما فَعَلَ يَقْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ ؛ وحَبَسَ
يحبس حبساً ، وهو حابس .

وأما فَعِلَ يَقْعَل ومصدره والاسم فنحو^(١) : لَحَسَهُ يَلْحَسُهُ لحساً وهو
لاحسٌ ، وَلَقِمَهُ يَلْقِمُهُ لَقْماً وهو لاقمٌ ، وشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْباً وهو شاربٌ ،
وَمَلِجَهُ يَمْلِجُهُ مَلْجاً وهو مالج^(٢) .

وقد جاء بعضُ ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعلول . وذلك : لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ
لُزوماً ، وَنَهَكَه يَنْهَكَه نُهوكاً ، وَوَرَدَتْ وَرُوداً ، وَجَحَدْتُهُ جُحوداً ، شَبَّهُوهُ

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها في ط : « فهو » .

(٢) الملج ، بالجميم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأدنى الفم . وفي ب : « ملحه يملحه وهو
مالج » بالحاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

بَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ رُكُوناً ، لَأَنَّ بِنَاءَ
الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَقْعُلُ وفَعَلَ يَقْعُلُ على فَعَلَ ، وذلك : حَلَبَهَا
يَحْلُبُهَا حَلْبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعَلَ ، وذلك : حَتَفَهُ يَحْتَفُهُ حَتْفًا ، وَكَذَبَ
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَبًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُول . ومثله
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وَقَالُوا : عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعَلَ كَمَا جَاءَ السَّرَقَ وَالطَّلَبَ . ومع ذَا أَنَّ بِنَاءَ فِعْلِهِ كِبْنَاءَ فِعْلِ الْفَزَعِ
وَنَحْوِهِ ، فَشُبِّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعَلَ ، وذلك نحو : الشُّرْبُ
وَالشُّعْلُ . وقد جاء على فِعَلَ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، ونظيره : قَالَه قِيلًا . وَقَالُوا :
سَخِطَهُ سَخِطًا ، شَبَّهَهُ (١) بِالغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ (٢) ،
يَدْلُكَ سَاخِطٌ وَسَخِطْتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ (٣) ،
وَهُوَ مُوقِعُهُ بغيره (٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) السِّيرَافِيُّ : « يَعْنِي أَنَّ سَخِطًا مَصْدَرُ فِعْلٍ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالغَضَبِ وَهُوَ مَصْدَرُ فِعْلٍ لَا يَتَعَدَّى ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : « يَعْنِي بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيَّةَ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنَ الَّذِي يَوْقَعُ لِلَّذِي يَوْقَعُ بِهِ ، فَتَشَاهَدُ وَتَرَى . فَجَعَلَ سَخِطَهُ مَدْخَلًا فِي التَّعَدَّى كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا يَرَى . وَقَوْلُهُمْ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلُوا الْغَضَبَ بِمَنْزِلَةِ فِعْلٍ تَتَغَيَّرُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ ، وَالسَخِطُ بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ عَوَّلَ إِيقَاعَهُ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ فَقَطَّ : « لِغَيْرِهِ » .

وقالوا : وِدِدْتُهُ وُدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شُرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا ^(١) .

وقالوا : ذُكِرًا كما قالوا : شُرِبَا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فاعيلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبُ قَدَاحٍ ، وصرِيمٌ للصَّارِمِ . والضَّرِيبُ : الذى يَضْرِبُ بالقَدَاحِ بينهم .

وقال طريف بن تميم العنبري ^(٢) :

أَوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَازُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ ^(٣)
يريد : عَارِفُهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر ^(٤) ما ذكرنا على فِعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَبْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا عَلَى الْقِيَّاسِ . ونظيره ^(٥) : سَفَّتُهُ سِيْقًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَفَدَهَا سِفَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب . وفي أ : « ذكره ذكراً كحفظته حفظاً » . وفي ط : « ذكره ذكراً كحفظه حفظاً » .

(٢) ط ، ب : « قال » بدون واو . وانظر المنصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ ونوادير المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهركي وفضلتي في عشيرتي ، كلما وردت سوقاً من أسواق العرب كعكاظ ، تسامعت في القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفني . والتوسم : التثبيت في النظر لئتين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) في أ : « مصادر بعض » .

(٥) ط فقط : « ونظيرها »

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فَعْلَانٍ ، وذلك نحو ^(١) : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَةً إِيْتِيَانًا ، وقد قالوا : أُتِيًا على القياس ^(٢) .

وقالوا : لَقِيَهُ لَقِيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا ^(٣) . ومثل هذا : رَثِمَهُ رَثِمَانًا ^(٤) ، وقالوا : رَأَمًا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ، فجاء على فَعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُهُ لُزُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا ، كما كان الحَرْمَانُ ونحوه .
وقد جاء على فَعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ والعُفْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا : الجُحُودُ . فَإِنَّمَا هذا ^(٥) الْأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عن العرب ، ولا يقاس ٢١٦ عليها ، ولكنَّ الْأَكْثَرَ يقاس عليه . وقالوا : الْكَفْرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا : سَأَلْتُهُ سُؤْلًا ، فجاءوا به على فُعَالٍ كما جاءوا بفَعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمِيًّا على القياس .
وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَّةً كما قالوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ الرَّحْمَةِ ^(٦) وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : خِلْتُهُ خَيْلَةً . وقالوا : نَصَحَ نَصَاحَةً ^(٧) ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أُتِيًا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقيته لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) أ : « رثمته رثمانا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح نضاحه » ، تصحيف .

غَلَبَهُ غَلْبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَهُ ، وَقَالُوا : الْغَلَبَ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : ضَرَبَهَا
الْفَحْلُ ضَرْباً كَالنِّكَاحِ ، وَالْقِيَاسُ ضَرْباً ، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ نَكْحاً وَهُوَ
الْقِيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعاً كَالْقَرْعِ ، وَذَقَطَهَا ذَقْطاً ، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ مِنْ
بَابِ الْمَبَاضِعَةِ .

وَقَالُوا : سَرَقَهُ كَمَا قَالُوا : فَطِنَهُ .

وَقَالُوا : لَوَيْتُهُ حَقَّهُ لَيَّاناً عَلَى فَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَحِمْتُهُ رَحْمَةً
كَالْعَلْبَةِ ^(١) .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي
الَّذِي يَتَعَدَّى ، وَيَكُونُ الْأِسْمُ فَاعِلاً وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فُعُولاً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَعَدَ
قُعُوداً وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوساً وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ سُكُوتاً وَهُوَ
سَاكِتٌ ، وَثَبَتَ ثُبُوتاً وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوباً وَهُوَ ذَاهِبٌ . وَقَالُوا :
الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنُوهُ عَلَى فُعُولٍ ، وَالْفُعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ .
وَقَالُوا : رَكِنَ يَرْكُنُ رُكُوناً وَهُوَ رَاكِنٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، وَهَذَا اللَّيْلُ
يَهْدَأُ هَدْأً ، وَعَجَزَ عَجْزاً ، وَحَرَدَ يَحْرَدُ حَرْداً وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ فَاعِلٌ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَخْفِيفُهُمُ الْحَرَدَ .

وَقَالُوا : لَبِثَ لَبْثاً فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمَلٍ عَمَلاً وَهُوَ لَا بَثٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ
مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَثَ يَمْكُثُ مَكُوثاً ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً .

وقال بعضهم : مَكْتُ ، شَبَّهوه بِظُرْفٍ لَأَنَّهُ فَعَلَ لَا يَتَعَدَى كَمَا أَنَّ هَذَا فَعَلَ لَا يَتَعَدَى ، وقالوا : الْمُكْتُ كَمَا قالوا : الشُّغْل ، وكما قالوا : الْقُبْح ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِداً .

وقال بعض العرب : مَجَنَ يَمَجُنُ مُجَنًّا ، كما قالوا : الشُّغْل . وقالوا : فَسَقَ فِسْقًا كَمَا قالوا فَعَلَ فِعْلاً ، وقالوا : حَلَفَ حَلْفًا كَمَا قالوا : سَرَقَ سَرِقًا . وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَلَجَّتْهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قالوا : نُبِئْتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ نُبِئْتُ عَنْ زَيْدٍ ^(١) . ومثل الحارِد والحَرْد : حَمَيْتِ الشَّمْسُ تَحْمِي حَمِيًّا ، وَهِيَ حَامِيَّةٌ . وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قالوا الْحَلْفُ .

وقالوا : حَجَّ حَجًّا كَمَا قالوا : ذَكَرَ ذِكْرًا . وقد جَاءَ بَعْضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ وَفُعُولٍ ، قالوا : نَعَسَ نُعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا . وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قالوا : الْعَطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ الدَّاءَ ، جُعِلَ كَالْتَحَازِ وَالسُّهَامِ ، وَهِيَ دَاءَانُ ، وَأَشْبَاهُهُمَا . وقالوا : عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْشَأُ ^(٢) كَمَا قالوا : النِّكَايَةُ ، وكَمَا قالوا : قَصَرْتُ الثَّوبَ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) ١ : « وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ »

(٢) ٢ : فَقَطْ : « فَأَنْشَأَهُ » .

وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهنَّ فإنَّما شُبَّهنَّ^(١) بالولاية لأنَّ معنَاهنَّ القيام بالشئ .

وعليه الخلافة والإمارة والنَّكابة^(٢) والعِرافة ، وإنَّما أردت أن تُخبر ٢١٧ بالولاية .

ومثل ذلك الإيالة ، والعباسة^(٣) والسياسة . وقد قالوا : العوس .

كما أنَّك قد تحيىء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعَالٍ وبابه فُعَالٌ ، كما قالوا : الحَبْطُ ، والحَبْجُ ، والغُدَّة . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التَّجَارَةُ والخِياطة والقِصَابَةُ ، وإنَّما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يليها^(٤) ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعَايَةُ ، إنَّما أخبر بولايته كأنَّه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَطِنَةٌ كما قالوا : سَرَقَةٌ .

وقالوا : رَجَحَ رُجْحَانًا ، كما قالوا : الشُّكْرَانُ والرُّضْوَانُ .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعَالٍ ، وذلك نحو الصَّرَافِ في الشَّاءِ ، لأنَّه هِياجٌ ، فشبَّه به كما شبَّه ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل^(٥) .

(١) : « يشبهن » .

(٢) السيرافي : « والنكابة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنتا عشرة عرافة » . وفي اللسان : « وقال الليث : منكب القوم : رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا » .

(٣) في اللسان : « عاس مالة عوسا وعياسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه » ١ : « والعباسة بالباء الموحدة ، تصحيف .

(٤) ١ ، ط : « تليها » .

(٥) ١ : « كما أن ذاك الأصل » ب : « كما أن ذلك الأصل »

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يُهَيِّج فيذكر . وقالوا : الضَّبَّعة كما قالوا : العَوس .
وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك :
الصَّرَام والجِرَاز ، والجِدَاد ، والقِطَاع ، والحِصَاد .

وربما ^(١) دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا
الفعل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وَقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إنما تريد العمل لا
انتهاء الغاية . وكذلك الجز ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرَار والشَّرَاد
والشَّمَّاس والنَّفَار والطَّمَّاح ، وهذا كله مُبَاعَدَةٌ ، والضَّرَّاحُ إذا رَمَحَتْ
برجلها . يقال رَمَحَتْ وَضَرَّحَتْ ، فقالوا : الضَّرَّاح شَبَّهوه بذلك . وقالوا :
الشَّبَاب ، شَبَّهوه بالشَّمَّاس .

وقالوا : الثُّفُور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشَّيْب ، من شَبَّ الفرسُ .
وقالوا : الخِرَاط كما قالوا : الشَّرَاد والشَّمَّاس . وقالوا : الخِلَاء
والجِرَان . والخِلَاء مصدر من خَلَّاتِ الناقَةِ أَى حَرَّكَتْ . وقد قالوا : خِلَاءٌ
لأن هذا فَرَق ^(٢) وتباعد .

والعربُ مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن
يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : الثُّفُور ، والشُّبُوب
والشَّيْب ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُهُ ، والفُعُلُ في
فَعَلْتُ .

(١) ١ : « وإنما » ، تحريف .

(٢) ١ : « فوق » ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفرع .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشَّبَاب والشُّبُوب والشَّيْب . فلعله مما
فات المعاجم المتداولة .

وقالوا : العِضاض ^(١) شَبَّهوه بِالْحِرَانِ وَالشَّبَابِ ، ولم يربطوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فَعَلًا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه ^(٢) قولهم : جعلتُهُ رُفَاتًا وَجُدَاذًا . ومثله الحُطَامُ والفُضاض [والفُتَات] . فجاء هذا على مثالٍ واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك نحو القَلامة ، والقَوارة ، والقُراضة ، والثَّفاية ، والحُسالة ، والكُساحة ، والجُرامة وهو ما يُصَرِّم من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناءٍ واحد ^(٣) لَمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العُمالة والحُباسة ، وإنَّما هو جزاء ما فعلت . والظُّلَامَة نُحُوها .

ونحو من ذا : الكِظَّة والمِلاَّة والبِطْنَة ونحو هذا ، لأنَّه في شيءٍ واحد .

وأَمَّا الوَسْمُ فَإِنَّه يَجِيءُ عَلَى فِعَالٍ ، نحو : الخِباط والِعِلاط والِعِراض والجِئَاب والكِشاح . فَلَا تُرَى يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ وَالْعَمَلُ يَكُونُ فَعَلًا ، كَقَوْلِهِمْ : وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَخَبِطْتُ الْبَعِيرَ خَبِطًا ، وَكَشَحْتُهُ كَشْحًا . وَأَمَّا الْمُشْطُ وَالذَّلْوُ وَالْحُطَافُ فَإِنَّمَا أَرَادُوا صُورَةَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنَّهَا وَسُمْتُ بِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ٢١٨ عَلَيْهَا صُورَةُ الذَّلْوِ .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرْمَة والجَرْفُ ، اِكْتَفَوْا بِالْعَمَلِ ، يَعْنِي

(١) ١ : « القصاص » ، ب : « الفضاض » ، صوابهما في ط .

(٢) ١ : « مما تقارب معانيه » ، ب : « في تقارب معانيه » ، وأثبت ماق في ط .

(٣) ١ : « فجاء على مثال واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » .

المصدر والفَعْلَةُ فأوقعوهما ^(١) على الأثر . الخِباطُ على الوجه ، والعِلَاطُ والعِرَاضُ عَلَى العُنُقِ ، والجِنَابُ عَلَى الجَنْبِ ، والكِشَاحُ عَلَى الكَشْحِ .
ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :
النَّزَوَانُ ، والنَّقْزَانُ ؛ وإِنَّمَا هذه الأشياءُ في زعزعة البدن واهتزازِه في ارتفاع .
ومثله العَسَلَانُ والرَّتْكَانُ .

وقد جاء عَلَى فُعَالٍ نحو النَّزَاءِ والقِمَاصِ ، كما جاءَ عَلَيْهِ الصَّوْتُ نحو الصُّرَاحِ والتَّبَاحِ ، لأن الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه مائِكَلَفَ من نفسه في النَّزَوَانِ ونحوه . وقالوا : النَّزَوُ والتَّقْزُ ، كما قالوا : السَّكْتُ والقَفْزُ والعَجْزُ ، لأن بناء الفعل واحد لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى ^(٢) .

ومثل هذا العَلْيَانُ ، لأنه زعزعة وتحْرُك . ومثله العَثْيَانُ ، لأنه تَجِيْشُ نفسه وتثَوُّورٌ . ومثله ^(٣) الخَطْرَانُ واللَّمْعَانُ ، لأن هذا اضطراب وتحْرُك . ومثل ذلك اللَّهْبَانُ والصَّخْدَانُ ^(٤) ، والوَهْجَانُ ، لأنه تحْرُكُ الحَرِّ وثَوُّورُهُ ، فَإِنَّمَا هو بمنزلة الغَلْيَانِ .

وقالوا : وَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا ، وَوَجَفَ وَجِيْفًا ، وَرَسَمَ البَعِيرُ رَسِيْمًا ، فجاء على فَعِيلٍ كما جاءَ على فُعَالٍ ، وكما جاءَ فَعِيلٌ في الصوت كما جاءَ فُعَالٌ . وذلك نحو الهدير ، والضَّجِيجِ ، والقَلِيخِ ، والصَّهِيلِ ، والتَّهْيِيقِ ، والشَّحِيحِ ، فقالوا : قَلَخَ البَعِيرُ يَقْلَخُ قَلِيخًا ، وهو الهدير .

(١) ب : « فأوقعوها » تحريف . ا : « يعنى المصدر فألقوها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : « كما لا يتعدى هذا » .

(٣) ا فقط : « ومنه » .

(٤) الصخذان : شدة الحر ، ومثله اللهبان . وفي ا ، ب : « الضجران » ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يجيء فعله يتعدى
الفاعل ، إلا أن يشدَّ شيء ، نحو : شئتُه شتاًناً .

وقالوا : اللّمع والخطّر ، كما قالوا : الهذر . فما جاء منه على فعلٍ فقد
جاء على الأصل وسلموه عليه .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطوفان ، والدوران ،
والجولان . شبهوا هذا حيث^(١) كان تقلباً وتصرفاً بالعليان والغثيان^(٢) ، لأنّ
العليان أيضاً تقلب ما في القدر وتصرفه .

وقد قالوا : الجول والعلى ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الحيدان والميلان^(٣) فأدخلوا الفعلان في هذا كما أنّ ما ذكرنا
من المصادر قد دخل بعضها على بعض^(٤) .

وهذه الأشياء لا تضبط بقياس ولا بأمرٍ أحكم من هذا . وهكذا ما أخذ
الخليل .

وقالوا : وثب وثباً ووثوباً ، كما قالوا : هدأ هدأً وهُدوءاً . وقالوا :

(١) ب : « حين »

(٢) « والغثيان » ساقطة من ب .

(٣) ب : « الميلان والحيدان » .

(٤) السيرافي : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلاّن ، كما يخرج بعض المصادر عن
بابه . قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ في جهة ما
عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان
والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلْباً . ومثله حَبَّ يَحُبُّ حَبِيّاً . وقالوا : حَبِيّاً
كما قالوا : الدَّيْلِيلُ والصَّهْلِيلُ .

وقد جاء شيءٌ من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرِّزْمَةِ ، والجلْبَةِ ، والخدمة
والوَحَاة ^(١) .

وقالوا : الطَّيْرَانُ كما قالوا : التَّزْوَانُ . وقالوا : نَفْيَانُ المَطَرِ ، شَبْهَوهُ
بِالطَّيْرَانِ لِأَنَّهُ يَنْفَى بِجَنَاحِيهِ ، فالسَّحَابُ ^(٢) تَنْفِيهِ أَوَّلَ شَيْءٍ رَشّاً أَوْ بَرْدًا .
وَنَفْيَانُ الرِّيحِ أَيْضاً : التُّرَابُ . وَتَنْفَى المَطَرُ : تَصَرَّفُهُ كما يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .
ومما جاءت مصادره على مثالي لتقارب المعاني قولك : يَسْتُ يَأْساً
٢١٩ وَيَأْسَةً ^(٣) ، وَسَمِئْتُ سَأْماً وَسَاءَةً ، وَزَهْدْتُ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فإنما جُمِلَتْ هذا
لترك الشيء .

وجاءت الأسماءُ على فاعِلٍ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنْ بَابِ شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .
وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المُمْكُثُ .
وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتِهاءِ على فِعْلٍ يَفْعُلُ فَعْلًا ، وجاء
الاسم على فِعْلٍ . وذلك أَجِمَ يَأْجِمُ أَجْماً وهو أَجِمٌ ، وَسَنَقَ يَسْنُقُ سَنْقًا وهو
سَنَقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرِضُ غَرَضًا وهو غَرَضٌ .

وجاءوا بِضِدِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ على بناءِ الغَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى
هَوًى ، وهو هَوًى .

وقالوا : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانَعٌ ، كما

(١) الوحاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد المملود الخفي . ب : « الوجاعة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زاهدٌ ، وقنعٌ كما قالوا : غرضٌ ، لأنَّ بناء الفعل واحد ، وأنه ضد ترك الشيء ^(١) .

ومثل هذا في التقارب بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وهو بَطِينٌ وَبِطْنٌ ^(٢) ، وَتَبَنَ تَبْنًا وهو تَبَنٌ ، وَتَمِلَ يَتَمَلُّ تَمَلًّا وهو تَمِيلٌ . وقالوا : طَبَنَ يَطْبُنُ طَبْنًا وهو طَبْنٌ .

هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ ، لتقارب المعاني

وذلك : حَبِطَ يَحْبُطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، وَ حَبِجَ يَحْبِجُ حَبَجًا وهو حَبِجٌ

وقد يجيء الاسم فعيلًا نحو مَرِضٌ يَمْرَضُ مَرَضًا وهو مَرِضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال ^(٣) بعض العرب : سَقُمٌ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسُرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السُّقْمُ كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حَزْنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا : الحُزْنُ كما قالوا : السُّقْمُ ^(٤) .

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى : وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ .

(١) ١ : « وأن منه وترك الشيء » . ب : « فإنه ضد وترك الشيء » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : قال بعض أصحابنا : زيدت الياء في بطنين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعنى لفعل ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وقد قال »

(٤) وقالوا الحزن ... إلخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الياء رَدَى يَرْدَى رَدَى وهو رَدٍ ، وَلَوَى يَلَوَى لَوَى وهو لَوٍ ، وَوَجَى يُوْجَى وَجَى وهو وَجٍ ، وَعَمَى قَلْبَهُ يَعْمَى عَمَى وهو عَمٍ . إِنَّمَا جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ماكان من الذَّعْر والخوف عَلَى هذا المثال ، لَأَنَّهُ دَاءٌ قد وصل إلى فؤاده كما وصل ماذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرِغْتُ فَرَعًا وهو فَرِغٌ ، وَفَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرَقٌ ، وَوَجَلَ يُوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجَلٌ ، وَوَجَرَ وَجْرًا وهو وَجِرٌ^(١) . وقالوا : أَوْجَرُ^(٢) فأدخلوا أَفعل ههنا على فَعِلَ لَأَن فَعِلًا^(٣) وَأَفْعَلُ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وفَعَّلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدِبْتُ وَأَحَدِبْتُ ، وَجَرِبْتُ وَأَجَرِبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجع .

وقالوا : كَدِرٌ وَأَكْدَرُ ، وَحِمَقٌ وَأَحْمَقُ ، وَقَعَسٌ وَأَقْعَسُ . فَأَفْعَلُ دخل^(٤) في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [أَخْشَنُ وَأَكْثَرُ ، وكما دخل فَعِلٌ في] باب فَعْلَانُ^(٥) .

ويقولون : خَشِنٌ وَأَخْشَنُ .

(١) وجر من الأمر : أشفق . وفي ب : « حر وحرأ وهو حر » بالخاء المهملة في جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ، وليس مراداً هنا .

(٢) ب : « أوجر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لَأَن فعلا ، ساقط من ب .

(٤) أ : « داخل » .

(٥) السيرافي : « يريد أن باب الأدواء يجيء على فعل يفعل فهو فعل ، فإذا استعمل فيه أَفْعَلُ دخل في غير بابيه . وباب الخلق والألوان أَفْعَلُ ، فإذا دخل فيه فَعِلُ فقد دخل في غير بابيه . فَأَخْشَنُ من الخلق . وَأَكْدَرُ من الألوان . فإذا استعمل فيهما خَشَنُ وكَدِرُ فقد دخل عليهما فعل من غير بابيهما »

واعلم أنَّ فَرَّقْتَهُ وَفَرَّقْتُهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُمَا فَرَّقْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ كَمَا
قَالُوا : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ بِالْخَيْرِ ^(١) .

وقالوا : خَشِيتُهُ خَشْيَةً وَهُوَ خَاشٍ ، كَمَا قَالُوا : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ ^(٢) فلم
يُحِثُّوا بِاللَّفْظِ كَلَفَظَ مَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ جَاءُوا بِالمَصْدَرِ وَالمَاسْمِ عَلَى مَا
بَنَاءُ فَعْلُهُ كِبْنَاءُ فِعْلُهُ .

وجاءوا بَضِدِّ مَا ذَكَرْنَا عَلَى بَنَائِهِ . قالوا ^(٣) : أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ
أَشِيرٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وَهُوَ بَاطِرٌ ، وَفَرَحَ يَفْرَحُ فَرَحًا وَهُوَ فَرِيحٌ ، وَجَذَلَ
يَجْذُلُ جَذَلًا وَهُوَ جَذِلٌ . وقالوا : جَذَلَانٌ ، كَمَا قَالُوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ،
وَسَكْرَانٌ وَسَكِرٌ .

وقالوا : نَشِيطٌ يَنْشِيطُ وَهُوَ نَشِيطٌ ، كَمَا قَالُوا : الْحَزِينُ . وقالوا :
النَّشَاطُ ، كَمَا قَالُوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَالِ وَالجَمِيلِ .
وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وَهُوَ سَهَكٌ ^(٤) ، وَقَمِمَ قَمَمًا وَهُوَ قَمِمٌ ،
جَعَلُوهُ كَالْدَاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ . وقالوا : قَمَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عُقْرًا ، كَمَا قَالُوا : سَقَمْتُ سُقْمًا . وقالوا : عَاقَرْتُ كَمَا
قَالُوا : مَا كَثُ .

وقالوا : حَمِطَ حَمَاطًا وَهُوَ حَمِيطٌ ، فِي ضِدِّ الْقَتْمِ . وَالْقَتْمُ : السَّهْكُ .

(١) : « أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ » . وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ الَّذِي سَبَقَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٣٧ . فَانظُرْهُ .

(٢) : « رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ » بِالْمَعْجَمَةِ ، تَصْحِيفٌ .

(٣) : « وَقَالُوا » .

(٤) : « سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وَهُوَ سَهْدٌ » ، تَحْرِيفٌ .

وقد جاءَ على فَعِلَ يَفْعُلُ وهو فَعِلُ أشياءٍ تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيِيجٌ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإنَّما أراد تحرك الريح وسُطوعها . وَحَمَسَ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمَسٌ ، وذلك حين يهيج ويغضبُ . وقالوا : أَحْمَسُ كما قالوا : أَوْجِرُ ، وصار أَفْعُلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وَغَضْبَانِ .

وقد يدخل (١) أَفْعُلُ على فَعْلَانِ كما دخل فَعِلُ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً ، ولشبهه فَعْلَانِ بمؤنَّث أَفْعُلِ (٢) . وقد بينا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف (٣) .

وزعم أبو الخطَّاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهِيْمٌ وَهِيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو العَطْشَانِ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلِقٌ يَقْلُقُ قَلَقًا وهو قَلِقٌ ، وَنَزِقٌ يَنْزِقُ نَزَقًا وهو نَزِقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَةً وَتَحَرُّكًا مثل الحَمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : غَلِقٌ يَغْلِقُ (٤) غَلَقًا ، لَأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَةٌ (٥) . وكذلك الغَلَقُ في غير الأناسي لَأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساقطة من ط . وفي ١ : « وقد تدخل » .

(٢) السيرافي : يريد أن دخول أَفْعُلِ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان ، كما تقول : عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتماعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانِ يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنَّث أَفْعُلِ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلق ، من ب فقط . وفي ١ : « علق علقا » بالمهمله ، تصحيف .

(٥) ١ ، ب : « لَأَنَّهُ خفة وطيش » .

وقد بنوا أشياء على فَعَلَ يَفْعَلُ فَعَلًا وهو فَعَلٌ ، لتقاربها في المعنى ،
وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل . وذلك : عَسِرَ يَعْسِرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ ،
وشكسَ يشكسُ شكسًا وهو شكسٌ . وقالوا : الشكاسة ، كما قالوا :
السقامة . وقالوا : لَقَسَ يَلْقَسُ لَقْسًا وهو لَقَسٌ ، وَلَحَزَ يَلْحُزُ لَحْزًا وهو
لَحِزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ،
وصار بمنزلة ما رُموا به من الأدوية .

وقد قالوا : عَسِرَ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقِمَ وهو سَقِيمٌ .
وقالوا : نَكِدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وهو نَكْدٌ ، وقالوا : أَكْنَدَ كما قالوا : أَجْرَبُ وَجَرِبٌ .
وقالوا : لَحِجَ يَلْحِجُ لَحْجًا ^(١) وهو لَحِجٌ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى
العسير .

هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان
ويكون المصدر الفَعْل ، ويكون الفعل على فعل يَفْعَلُ . وذلك نحو :
ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمًا وهو ظَمَانٌ ، وعَطِشَ يَعْطِشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى
يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : الظَّمَاءَةُ كما قالوا : السَّقَامَةُ ، لأنَّ المعنيين
قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وَعَرِثَ يَعْرِثُ عَرِثًا وهو عَرِثَانٌ ، وَعَلِهَ يَغْلِهَ عَلْهًا وهو عَلْهَانٌ ، وهو
شِدَّةُ الْعَرِثِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْأَكْلِ .

وتقول : عَلِهَ كما تقول : عَجِلَ ، ومع هذا قُرْبُ ^(٢) معناه من وَجَعِ .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : « ومع ذا » . وفي ا : « تقارب » موضع « قرب » .

وقالوا : طَوَى يَطْوَى طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب ^(١) يقول : الطَّوَى فينبه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلاَّ كسرة الأوَّل .

وضدُّ ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا ، قالوا : شبع يشْبَعُ شَبَعاً وهو شَبْعَانٌ ، كسروا الشَّبْع كما قالوا : الطَّوَى ، وشَبَّهوه بالكَبَر والسَّمَن حيث كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَى يَرْوَى رِيّاً وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا : السُّكْر ^(٢) .

ومثله خزيانٌ ، وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى في المصدر كما قالوا : العطش ^(٣) ، اتفقت المَصَادِر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيءٌ من هذا على خَرَجٍ يَخْرُجُ ، قالوا : سَغَبٌ يَسْغَبُ سَغْباً وهو ساغِبٌ ، كما قالوا : سَفَلٌ يَسْفُلُ سَفْلاً وهو سافلٌ . ومثله جاع يجوعُ جُوعاً وهو جائعٌ ، [وناع ينوعُ نَوْعاً وهو نائعٌ] . وقالوا : جَوَعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعل لأنَّ معناه غَرْتَان .

ومثل ذلك أيضاً من العطش : هَامٌ يَهِيمُ هَيْمًا وهو هائمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : ساغِبٌ وسِغَابٌ ، وجائعٌ وجِيعٌ ، وهائمٌ وهِيَامٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السِّيرَافِي : يعنى الرى ، وزنه فَعَلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه . ولقائل أن يقول : هو فُوعِلٌ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرون لُئى ولُئى . وفي السكر ثلاث لغات : السُّكْر . والسُّكْر . وحكى عن الأخفش السُّكْر .

(٣) ١ ، ط : « في المصدر كالعطش » .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [معنى] غِرَاثٌ وَعِطَاشٌ بُنِيَ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أَدْخَلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ
فَعْلَانٌ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ . وَقَالُوا : سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا
وَسُكْرًا^(١) وَقَالُوا : سَكْرَانٌ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شُبْعَانَ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَلَّانٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَيْتُ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :
شَبِعْتُ وَسَكِرْتُ . وَقَالُوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وَجُمُجْمَةٌ نَصْفَى ، وَقَدَحٌ
وَجُمُجْمَةٌ قَرَبَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَّانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ ، لِأَنَّ
النَّصْفَ قَدْ اِمْتَلَأَ وَالْقَرَبَانَ مَمْلُوءًا أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :
قَرَبَ وَلَا نَصِيفَ ، اِكْتَفَوْا بِقَارَبَ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : قَرَبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَذَاكِيرُ وَلَمْ يَقُولُوا : مَذْكِرٌ وَلَا مَذْكَارٌ ،
وَكَمَا قَالُوا : أُعْزِلُ وَعُزِّلُ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَازِلُ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَى
لأنه^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْعَرَّثَانِ وَالْعَرَثَى .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَهَيْتُ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى
فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً وَهُوَ حَيْرَانٌ .

وَقَدْ جَاءَ فَعْلَانٌ وَفَعَلَى فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : حَزْرِيَانُ وَحَزْرِيَا ،
وَرَجْلَانُ وَرَجْلَى ، وَقَالُوا عَجْلَانُ وَعَجَلَى . وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فَاعِلٌ كَمَا
دَخَلَ فَعِلٌ فَشَبَّهَوه^(٤) بِسَخَطٍ يَسَخُطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبَّهُوا فَعِلٌ

(١) بعده في أ : « قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكِرُوا وَسُكِرُوا وَسَكْرًا » كذا في إبهذا
التكرار في الضبط . وفي ب : « قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكِرُوا وَسُكِرُوا وَسَكْرًا » .

(٢) أ : « مللت » صوابه في ب ، ط .

(٣) أ : « كأنها » .

(٤) ط : « شبهوه » .

بفِرْعَ يَفِرْعُ فَرْعًا وهو فِرْعٌ ؛ وذلك قولهم ، نادمٌ وراجِلٌ وصادٍ ^(١) .

وقالوا : غَضْبَانٌ وَغَضْبَى ، وقالوا : غَضِبَ يَغْضُبُ غَضْبًا ، جَعَلُوهُ كَعَطَشٍ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عطشانٌ ، لَأَنَّ الْعَضْبَ يكون في جَوْفِهِ كما يكون العطش .

وقالوا : مَلَانَةٌ ، شَبَّهوه بِخَمْصَانَةٍ وَنَدْمَانَةٍ .

وقالوا : ثَكِلَ يَثْكُلُ ثَكَلًا ، وهو ثكلانٌ وثكلى ، جعلوه كالعطش ، لَأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ .

ومثله لَهْفَانٌ وَلَهْفَى ، وَلِهَفَ يَلْهَفُ لَهْفًا . وقالوا : حَزْنَانٌ وَحَزْنَى ، لَأَنَّهُ غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وهو كالثكل ، لَأَنَّ الثُّكُلَ مِنَ الْحُزَنِ . وَالتَّدْمَانُ مثله وَنَدْمَى .

وَأَمَّا جَرَبَانٌ وَجَرَبَى فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءٌ أُصِيبُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ عَلَى ٢٢٢ أَفْعَلَ وَفَعَلَاءَ ، نَحْوُ أَجْرَبَ وَجَرَبَاءَ .

وقالوا : عَبَرْتُ تَعْبُرُ عَبْرًا ، وَهِيَ عَبْرَى مِثْلُ ثَكْلَى ، فَالثُّكُلُ مِثْلُ السُّكْرِ ، وَالْعَبْرُ مِثْلُ الْعَطَشِ . وقالوا : عَبْرَى كَمَا قَالُوا : ثَكْلَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ عِمْتُ تَعَامُ عَيْمَةً ، وَهُوَ عَيْمَانٌ وَهِيَ عَيْمَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَهَى اللَّبْنَ كَمَا يَشْتَهَى ذَاكَ الشَّرَابَ ، وَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ لَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعِلٍ كَمَا كَانَ الْعَطَشُ وَنَحْوُهُ

عَلَى فَعَلٍ ، ولكنهم ^(١) أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ الْهَاءُ عِوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك : غَرَّتْ تَغَارُ غَيْرَةً ^(٢) وهو في المعنى كَالْعَضْبَانِ . وقالوا : جَرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً ، وَهُوَ حَيْرَانٌ وَهِيَ حَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكَرَانِ لِأَنَّ كُلَّيْهِمَا مُرْتَجٌّ عَلَيْهِ .

هذا باب ما يُبنى على أَفْعَلَ

أما الألوان فَإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى أَفْعَلَ ، ويكون الْفِعْلُ عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ ، والمصدرُ عَلَى فُعْلَةٍ أَكْثَرُ . وربما جاء الْفِعْلُ عَلَى فُعْلٍ يَفْعُلُ ، وذلك [قَوْلُكَ] : أَدِمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدَمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً . وقالوا : كَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً .

وقالوا : صَدَّى يَصْدَأُ صُدَاءً ، وقالوا : أَيْضًا صَدَأَ ، كَمَا قَالُوا : الْغَبَسَ . وَالْأَغْبَسُ ^(٣) : الْبَعِيرُ الَّذِي يُضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وقالوا : الْعُبْسَةُ ^(٤) كَمَا قَالُوا : الْحُمْرَةُ .

واعلم أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوِ اشْتَهَبَ وَادْهَامَ [وَادِئَامَ ^(٥)] . فلهذا لا يكاد يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعَلٌ يَفْعُلُ أَوْ فَعْلٌ يَفْعَلُ .

(١) ا ، ط : « لكنهم » .

(٢) ب : « مثل غرت تغار غيره » .

(٣) ا : « العيس والأعيش » .

(٤) ا : « العبسة » ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الأدمة ، بالضم ، وهي السمرة .

وقد يُستغنى بالفعل عن فعل وفعل، وذلك نحو ازرق، واخضر، واصفر، واحمر، واشرب، وابيض، واسود. واسود وابيض، [واخضر] واحمر، واصفر أكثر في كلامهم، لأنه كثر حذفوه والأصل ذلك.

وقالوا: الصُّهوبة، فشبهوا ذلك بأرعن والرُّعونة.

وقالوا: البياض والسود، كما قالوا: الصباح والمساء، لأنهما لوان [بمنزلهما]، لأن المساء سواد والصباح وضح.

وقد جاء شيء من الألوان على فعل، قالوا: جَوْنٌ وورْدٌ، وجاءوا بالمصدر على مصدر بناء أفعال، إذ كان المعنى واحداً — يعنى اللون — وذلك قولهم: الوردة والجونة.

وقد جاء شيء منه على فاعل، وذلك خَصِيفٌ، وقالوا: أَخْصَفٌ وهو أقيس. والخصيف: سوادٌ إلى الخضرة. وقد يُبنى على أفعال ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر فعل، وذلك ما كان داءً أو عيياً، لأن العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك كما قالوا: أَجْرَبُ وأَكْدُ. وذلك قولهم: عَوْرٌ يَعْوَرُ عَوْرًا وهو أعور، وأدرٌ يأذرٌ أدرًا وهو آدرٌ، وشترٌ يشتر شترًا وهو أشترٌ، وحبنٌ يحبن حبنًا وهو أحبن^(١)، وصلعٌ يصلع صلعًا وهو أصلع. وقالوا: رَجُلٌ أَجْذَمٌ وأقْطَعٌ، وكان هذا على قِطْعٍ وجذَمٍ وان لم يُتكلم به^(٢)، كما يقولون شترٌ وأشترٌ وشترت عينه. فكَذَلِكَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَجُذِمَتْ. وقد يقال لموضع

(١) ب: «وجبن يحبن حبنًا وهو أحبن» بالجم في جميعها، تصحيف.

(٢) السرياني: يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجزم: قُطِعَتْ يده وَجُذِمَتْ، وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجنومة، ولكنهم قالوا: أقطع وأجزم على أن فعله قِطْعٌ وجِذْمٌ وإن لم يستعمل.

الْقَطْعُ : الْقَطْعَةُ [وَالْقَطْعَةُ] ، وَالْجُذْمَةُ وَالْجُذْمَةُ ، وَالصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ ٢٢٣ للموضع . وقالوا ^(١) : امرأةٌ سَهَاءٌ وَرَجُلٌ أَسْتَهٌ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضِدِّهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ ^(٢) أَرْسُخٌ وَرَسْحَاءٌ ، وَأَخْرَمٌ وَخَرْمَاءٌ وَهُوَ الْخَرَمُ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : أَهْضَمٌ وَهَضْمَاءٌ وَهُوَ الْهَضْمُ .

وقالوا : أَغْلَبُ وَأَزْبَرُ ، وَالْأَغْلَبُ : الْعَظِيمُ الرَّقِيبَةُ ، وَالْأَزْبَرُ : الْعَظِيمُ الثَّرِيبَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ . فَجَاءُوا بِهَذَا النِّحْوِ عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنٌ وَأَذْنَاءٌ كَمَا قَالُوا : سَكَّاءٌ . وقالوا : أَخْلَقُ وَأَمْلَسُ وَأَجْرُدُ ، كَمَا قَالُوا : أَحْشَنُ ، فَجَاءُوا بِضِدِّهِ عَلَى بِنَائِهِ . وقالوا : الْخُشْنَةُ كَمَا قَالُوا : الْحُمْرَةُ ، وقالوا : الْخُشُونَةُ كَمَا قَالُوا : الصُّهُوبَةُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مُؤَنَّثَ كُلِّ أَفْعَلٍ صِفَةٌ فَعَلَاءٌ ، وَهِيَ تَجْرَى فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ مَجْرَى أَفْعَلٍ ، وقالوا : مَالٌ يَمِيلُ وَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلٌ ، فَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى مَالٍ يَمِيلُ وَإِنَّمَا وَجْهُ فِعْلٍ مِنْ أَمِيلٍ مِيلٌ ، كَمَا قَالُوا : فِي الْأَصِيدِ : صِيدٌ يَصِيدُ صَيْدًا ^(٣) .

وقالوا : شَابَ يَشِيبُ كَمَا قَالُوا : شَاخَ يَشِخُ ، وقالوا : أَشِيبُ كَمَا قَالُوا ^(٤) : أَشْمَطُ ، فَجَاءُوا بِالْإِسْمِ عَلَى بِنَاءِ مَامَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَبِالْفِعْلِ عَلَى مَا هُوَ نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : « وَيُقَالُ »

(٢) رَجُلٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٣) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّ بَابَ أَفْعَلٍ لَيْسَ بِبَابِ فَعْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعْلٍ يَفْعِلُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَمِيلَ أَفْعَلٍ ، وَفَعْلُهُ مَالٌ يَمِيلُ ؛ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مِيلٌ يَمِيلُ مِيلًا . وَإِنَّمَا حَكِيَ سَبِيبُهُ مَالٌ يَمِيلُ . وَمِثْلُ هَذَا شَابَ يَشِيبُ فَهُوَ أَشِيبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ . وَقَدْ حَكِيَ غَيْرُ سَبِيبِهِ مِيلٌ يَمِيلُ فَهُوَ أَمِيلٌ ، كَمَا قَالُوا : جَيِّدٌ يَجِيدُ جَيِّدًا فَهُوَ أَجِيدٌ .

(٤) ط : « كَقَوْلِهِمْ » .

وقالوا : أشعُرُ ، كما قالوا : أجردُ للذى لا شعَر عليه ، وقالوا : أَرَبُّ كما قالوا : أشعُرُ . فالأجرد بمنزلة الأرسح .
وقالوا : هَوِجَ يَهْوِجُ هَوِجاً وهو أهْوِجُ ، كما قالوا : ثَوَلْ يَثْوَلُ ثَوَلاً وأَثْوَلُ ^(١) ، وهو الجُنُونُ .

هذا باب أيضاً

في الخِصَالِ التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فَإِنَّهُ [مما] يَبْنِي فِعْلُهُ عَلَى فِعْلٍ يَفْعُلُ ، ويكون المصدرُ فَعَالًا وَفَعَالَةً وَفَعَلًا ، وذلك قولك : قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً ، وبعضهم يقول قُبُوحةً ، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ . وَوَسَمَ يَوْسُمُ وَسَامَةً ، وقال بعضهم : وَسَامًا فلم يُوَثِّثْ ، كما قال : السَّقَامُ وَالسَّقَامَةُ . ومثل ذلك جَمَلٌ جَمَالًا .

وتحییء الأسماء على فَعِيلٍ ، وذلك : قَبِيحٌ ، وَوَسِيمٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَشَقِيحٌ ، وَدَمِيمٌ .

وقالوا : حَسَنٌ فَبَنُوهُ عَلَى فَعَلٍ ، كما قالوا بَطُلٌ . وَرَجُلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمَةٌ ، يعنى أَنَّ لَهَا قَدَمًا فِي الْخَيْرِ ، فلم يَحْيِيثُوا بِهِ عَلَى مِثَالِ جَرَى وَشَجَاعٍ ، وَكَمِيٍّ وَشَدِيدٍ .

وَأَمَّا الْفَعْلُ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَنَحْوُ : الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ ، وَالْفَعَالَةُ أَكْثَرُ .

وقالوا : نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُّ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ مِثْلَ خَرَجَ يَخْرُجُ ، لِأَنَّ هَذَا فَعْلًا لَا يَتَعَدَّكَ إِلَى غَيْرِكَ [كما أَنَّ هَذَا فَعْلًا لَا يَتَعَدَّكَ إِلَى غَيْرِكَ] .

(١) ب : « تول يتول تولا وأتول » بالهاء المثناة ، صوابه بالثلثة في ا ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نَضِر . وقالوا : نَضِير كما قالوا وسِيم ، فبنوه
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نَضُر كما قالوا حَسَن ، إلا أن هذا مسكَّن
الأوسط .

وقالوا : ضَحْمٌ ولم يقولوا : ضَخِيم كما قالوا : عَظِيم^(١) .

وقالوا : النَّضَارَة كما قالوا الوَسَامَة .

ومثل الحسن : السَّبْطُ ، والقَطَطُ .

وقالوا : سَبَط سَبَاطَةً وَسُوطَةً .

ومثل النَّضِر الجُعْد .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعَلَ^(٢) .

وقالوا : مَلَحَ مَلَا حَةً وَمَلِيحٌ ، وَسَمَحَ سَمَاحَةً وَسَمَحٌ^(٣) .

وقالوا : سَمِيحٌ كَقَبِيح^(٤) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُو بهاءً وَبَهْيٌ ، كَجَمَلٌ جَمَالاً وَهُوَ جَمِيلٌ .

وقالوا : شَنَعَ شَنَاعَةً وَهُوَ شَنِيعٌ .

وقالوا : أَشْنَعُ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إذْ كَانَ حَصْلَةً فِيهِ كَاللَّوْنِ . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .

وقالوا : نَظَفَ نَظَافَةً وَنَظِيفٌ ، كَصَبَحَ صَبَاحَةً وَصَبِيحٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهِرٌ ، كَمَكَّتْ مُكْتَأً وَمَاكْتُ .

(١) افقط : « عظم » تحريف .

(٢) « فبنوه على فعل » ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : « وسبح سباحة وسبح » .

(٤) ا ، ب : « سميح وقبيح » .

قال : هُذَيْلٌ تقول : سَمِيجٌ وَنَذِيلٌ ، أَيْ نَذْلٌ وَسَمِجٌ^(١) .

وقالوا : طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَشَتْ ، أَدْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسَتْ وَمَكَثَتْ ؛ لِأَنَّ مَكَثَتْ نَحْوَ جَلَسَتْ فِي الْمَعْنَى^(٢) .

وما كَانَ مِنَ الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوُ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظُمَ عِظَامَةٌ وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَتَبَلَّ تَبَالَةً وَهُوَ تَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَقَدَّمَ قَدَامَةً وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعِظَمُ ، وَالضَّخْمُ .

وقد يَنْبُونُ الْاسْمُ عَلَى فَعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخِمَ ، وَفَخِمَ ، وَعَبِلَ . وَجَهَّمْ نَحْوُ مِنْ هَذَا .

وقد يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْجُهْمُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةً وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَنُوهُ عَلَى الْفَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوُ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ،

(١) ط : « سَمِيجٌ وَنَذِيلٌ أَيْ نَذْلٌ وَسَمِجٌ » صوابه في أ ، ط . وانظر اللسان (سمج ، نذل) . وفي شرح الهذليين للسكري ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبي ذؤيب :

فإن تعرضى عنى وإن تبدل
خليلا ومنهم صالح وسميج
وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبي خراش :

منيا وقد أمسى تقدّم وردّها
أقيدُرُ محموز القطاع نذيل

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : قالوا سبط وسبط وسبوطه وسباطة ، وبنوا الاسم على سَبَطَ وسَبَطَ وسَبَطَ » .

أَلَا تَرَى أَنَّ ضِدَّ الصَّغِيرِ وَضِدَّ الْقَلِيلِ الْكَثِيرُ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدُّ الْكَثِيرِ ^(١) ضِدَّ الْعَظِيمِ فِي الْبِنَاءِ . فَهَذَا يُدْلِكُ عَلَى أَنَّهُ نَحْوُ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ ، وَنَحْوُ الْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ .

وَالطَّوِيلُ فِي الْبِنَاءِ كَالْقُبْحِ ، وَهُوَ نَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ .
وَقَالُوا : سَمِنَ سِمْنًا وَهُوَ سَمِينٌ ، كَكَبِرَ كِبَرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .
وَقَالُوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعَظُمَ .

وَقَالُوا : بَطِنَ يَبْطِنُ بَطْنَةً ، وَهُوَ بَاطِنٌ كَمَا قَالُوا : عَظِيمٌ ، وَبَاطِنٌ كَكَبِيرٍ .
وَمَا كَانَ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْجُرْأَةِ وَالضُّعْفِ وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ نَحْوُ مِنْ هَذَا ،
قَالُوا : ضَعُفَ ضُعْفًا وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : شَجَعَ شَجَاعَةً وَهُوَ شَجَاعٌ .
وَقَالُوا : شَجِيعٌ . وَفُعَالٌ أُنْحُو فَعِيلٌ .

وَقَدْ بَنَوْا الْأِسْمَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنَوْهُ ^(٢) عَلَى فَعُولٍ فَقَالُوا : جَبَانٌ ، وَقَالُوا :
وَقَوْرٌ ، وَقَالُوا : الْوَقَارَةُ ، كَمَا قَالُوا : الرِّزَانَةُ .

وَقَالُوا : جَرُّوْهُ يَجْرُرُ جَرًّا وَجَرَاءً ، وَهُوَ جَرِيءٌ .
[وَلُغَةٌ لِلْعَرَبِ : الضُّعْفُ كَمَا قَالُوا : الظَّرْفُ وَظَرِيفٌ ، وَالْفَقْرُ وَالْفَقِيرُ .
وَقَالُوا : غَلَطَ يَغْلُطُ غِلَاطًا وَهُوَ غَلِيظٌ] ، كَمَا قَالُوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عَظْمًا
وَهُوَ عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلَظَ لِلصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ مِنَ الْأَرْضِ [وَغَيْرِهَا] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « كَمَا بَنَوْا »

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهولةٌ وسَهْلٌ ، لأنّ هذا ضدُّ الغِلْظِ كما أنّ الضعْفَ ضدُّ الشدَّةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَحْمٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يَجْبُنُ كما قالوا : نَضَرَ يَنْضَرُ .

وقالوا : قَوَى يَقْوَى قَوايةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا : سَعَدَ يَسْعُدُ سَعادةً وهو سَعِيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّدَّةُ ، إلا أنّ هذا مضمومُ الأوّل .

وقالوا : سَرَعَ يَسْرُعُ سِرْعاً وهو سَرِيعٌ ، وبَطُؤَ بَطْأً وهو بطيءٌ ، كما قالوا : غَلْظَ غِلْظاً وهو غليظٌ . وإنّما جعلناهما في هذا الباب لأنّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطْءُ في المصدر كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : السَّرْعَةُ ، كما قالوا القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وهو ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمَشَ كَماشَةً وهو كَمِيشٌ ، مثل سُرْع . والكَماشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنَ حُزونةً للمكان ، وهو حَزَنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهولةً وهو سَهْلٌ وقالوا : صَعَبٌ صُعوبةً وهو صَعَبٌ ، لأنّ هذا إنّما هو الغِلْظُ والحُزونةُ .

وما كان من الرِّفْعَةِ والضَّعَةِ ، وقالوا ^(١) : الضَّعَةُ ، فهو نحوٌ من هذا ،

قالوا : غَنَى يَعْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبِرَ يَكْبُرُ كِبَراً وهو كَبِيرٌ ، وقالوا :

(١) كذا بإثبات الواو قبل « قالوا »

فقيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وقالوا : الفقر ، كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا :
الفقر كما قالوا : الضَّعْفُ . ولم نسمعهم قالوا : فقُرٌ ^(١) ، كما لم يقولوا في الشديد :
شُدَّدَ ، استغنوا ^(٢) ، باشتدَّ وافتقر ، كما استغنوا باحمارَّ عن حِمِر ^(٣) ، وهذا
هنا نحو من الشديد والقوي والضعيف .

وقالوا : شَرَفٌ شرفاً وهو شَرِيفٌ ، وَكُرْمٌ كرمًا وهو كريمٌ ، وَلَوْمٌ لامةٌ
وهو لئيمٌ كما قالوا : قُبَحٌ قباحةٌ وهو قبيحٌ ، وَدَثْوٌ دناءةٌ وهو دثيءٌ ، وَمَلْؤٌ ملاءةٌ
وهو ملىءٌ .

وقالوا : وَضَعٌ ضِعَةٌ وهو وَضِيعٌ . والضَّعَّةُ مثل الكثرة ، والضَّعةُ مثل
الرَّفعة . وقالوا : رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا : رَفُعٌ ، وعليه جاء رَفِيعٌ وإن لم
يتكلموا به ، واستغنوا بارتفع .

وقالوا : نَبَهٌ يَنْبُه وهو نابه ، وهى النَّبَاهة ، كما قالوا : نَضَرَ يَنْضُرُ
وجهُه ^(٤) ، وهو ناضِرٌ ، وهى النضارة ، وقالوا : نَبِيَّةٌ كما قالوا : نَضِيرٌ ،
جعلوه بمنزلة ما هو مثله فى المعنى ، وهو شَرِيفٌ .

وقالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سعادةً ، وَشَقِيَ يَشْقَى شقاوةً ، وَسَعِيدٌ وشَقِيٌّ

(١) ١ : « يقولوا فقر » ، تحريف .

(٢) ١ : « فاستغنوا » .

(٣) السيرافى : قولهم افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ،
ولمّا أتى على فعل لم يستعمل وهو فقرٌ كما تقول ضعف ، وشُدَّدت على فَعَلت . واستغنوا بافتقر واشتد عن
ذلك ، كما استغنوا باحمارَّ عن حِمِر ؛ لأن الألوان يستعمل فيها فَعَل كثيرًا كما قالوا : أَدِم يَأْدُم ، وَكُهَب
يكُهَب ، وشهب يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حِمِر ، استغنوا عنه باحمارَّ .

(٤) ١ فقط : « نضر وجهه ينضر » .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موزوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال
واللذاز ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشَدَ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَخِطَ
يَسْخُطُ سَخَطاً والسُّخُطُ وسَاخَطَ (١) .

وقالوا : رَشِيْدٌ كما قالوا : سَعِيْدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشَّقَاءُ .

وقالوا : بَخِلَ يَبْخُلُ بُخْلاً . فالبُخْلُ كاللُّؤْم ، ، والفِعْلُ كِفْعَلٍ شَقَى
وسَعِدَ . وقالوا : بَخِيْلٌ . وبعضهم يقول (٢) : البَخْلُ كالْفَقْر ، والبُخْلُ كالْفُقْر ،
وبعضهم يقول : البَخْلُ كالكَرَم .

وقالوا : أَمَرَ علينا أمير (٣) ، كَتَبَهُ وهو نَبِيَّةٌ ، والإمْرَةُ ، كالرَّفْعَةِ ،
والإمَارَةُ كالولاية .

وقالوا : وَكَيْلٌ وَوَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لأنَّها ولاية .

ومثْلُ هذا لتقاربه : الجَلِيسُ ، والعَدِيلُ ، والضَّجِيعُ ، والكَمِيعُ ،
والخَلِيطُ ، والنَزِيعُ . فأصلُ هذا كُلُّه العَدِيلُ ، ألا ترى أنَّكَ تقول من هذا كله
فاعِلَتُهُ .

وقد جاء فَعْلٌ ، قالوا : خَصَمْتُ . وقالوا : خَصِمْ .

وما أتى مِنَ العقل فهو نَحْوُ من ذا ، قالوا : حَلُمٌ يَحْلُمُ حلماً وهو حَلِيمٌ ،
فجاء فَعْلٌ في هذا الباب كما جاء فَعْلٌ فيما ذكرنا .

(١) ط : « والساخط » .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفي ا : « أمر علينا أمر » ؛ وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرِيفٌ ، كما قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهِلٌ ، كما قالوا : حَرِدَ حَرْدًا وهو حارِدٌ ، فهذا ارتفاع في الفِعْلِ و انْضَاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَبِخَلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ . وقالوا : عالِمٌ ، كما قالوا في الضِدِّ : جاهِلٌ . وقالوا : عَلِيمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فَقْهٌ وَهُوَ فَاقِيَةٌ ، والمصدر فَقَّةٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عِلْمًا وهو عَلِيمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَابَةُ وَلَبِيبٌ ، كما قالوا : اللَّؤْمُ واللَّامَةُ وَلِئِيمٌ .

وقالوا : فَهِمٌ يَفْهَمُ فَهَمًا وَهُوَ فَهِمٌ ، وَنَقَةٌ نَبَقَتْ نَقَهَا وَهُوَ نَقَةٌ ، وقالوا : النَّقَاهَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَابَةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقَةٌ ، كما قالوا : عالِمٌ .

وقالوا : لَبِقٌ يَلْبِقُ لِبَاقَةً وَهُوَ لَبِيقٌ ، لِأَنَّ ذَا عِلْمٍ ^(١) وَعَقْلٌ وَنَفَازٌ ، فهو بمنزلة الْفَهَمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحَذَقُ ، كما قالوا : الْعِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يُحَذِّقُ ، كما قالوا : صَبَرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفَقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وَهُوَ رَفِيقٌ ، كما قالوا حَلُمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وَهُوَ حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا : فَقِيَةٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وَهُوَ عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وَهُوَ عاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزٍ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مثله في أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : « لَأَن هَذَا عِلْمٌ » ، وفي ب : « لِأَنَّهُ ذَا عِلْمٍ » ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصْنْتُ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كَجُبْنْتُ [جُبْنًا] وهي جَبَانٌ . وَإِنَّمَا هَذَا كَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ .

وقالوا : حِصْنَا ، كما قالوا : عِلْمًا ، وقالوا : حُصْنًا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضًا ثَقَالٌ ورَزَانٌ (١) .

وقالوا : صَلَفٌ يَصْلَفُ صَلْفًا [وهو] صَلِيفٌ ، كقولهم : فَهِمٌ فَهْمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَفَعَ رِقَاعَةً ورَقِيعٌ ، كقولهم : حَمَقَ حِمَاقَةً ، لَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى . وقالوا : الْحُمَقُ كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : أَحْمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : خُرِقَ خُرْقًا وأُخْرِقَ ، وقالوا : أَحْمَقُ وَحِمَقَاءُ وَحَمِيقٌ . وقالوا : النَّوَاكَةُ وَأَنُوكٌ ، وقالوا : اسْتَنُوكَ ، ولم نسمعهم يقولون : نَوُوكَ ، كما لم يقولوا فَقُرَ (٢) . وقالوا : حَمِيقٌ ، فاجتمعوا كما قالوا : نَكِدٌ وَأَنَكِدٌ .

واعلم أَنَّ مَا كَانَ مِنَ التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ فِيهِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَثْقِلُونَ فَعَلَ وَالتَّضْعِيفُ (٣) فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ (٤) ، وَهُوَ قَوْلُكَ : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وَذِلَّةً وَذَلِيلٌ . فَلَا اسْمَ (٥)

(١) ب : « فعال ورزان » ا : « ثقال ووزان » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : « يريد أن أنوك لم يحجى على استنوك ، وإنما جاء على نوك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر » . وانظر ماضى من حواشى السيرافي .

(٣) ط : « التضعيف وفعل » ب : « لأنهم يستثقلون فعلت والتضعيف » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك »

(٥) ا ، ب : « والاسم » .

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يجيء على باب جلس يجلس .

وقالوا : شحيح والشُّح^(١) ، كالْبَخِيل والبُخِل ، وقالوا : شَحَّ يشحُّ^(٢) .

وقالوا : شَحِجَتْ كما قالوا : بَخِلَتْ ، وذلك لأنَّ الكسرة أخفَّ عليهم من الضمة ، ألا ترى أنَّ فَعَلَ أكثر في الكلام من فَعُل^(٣) ، والياء أخفَّ عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضَنْنَتْ ضِنًّا كَرَفَقَتْ رِفْقًا ، وقالوا : ضَنِتَّ ضَنَانَةً ، كَسَقِمَتْ سَقَامَةً .

وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَلَ . ألا ترى أنَّ الذي يخفف عَضُدًا وكَبِدًا لا يخفف جَمَلًا .

وقالوا : لَبَّ يَلْبُ ، وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَابَةُ واللَّيْبُ .

وقالوا : قَلَّ يَقِلُّ قَلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وَظُرْفُ^(٤) .

وقالوا : عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وَعَفِيفٌ .

وزعم يونس أنَّ من العرب مَنْ يقول لُبَيْتٌ تَلْبُ ، كما قالوا : ظُرْفَتْ تَظْرُفُ ، وإنما قلَّ هذا^(٥) ، لأنَّ هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك ، فلمَّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعَا فَرَّوَا مِنْهُمَا .

(١) ١ : « وأشح » ، تحريف .

(٢) سقطت « يشح » من ١ .

(٣) ١ : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٤) السيرافي : يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كُثُرْتُ ، استثقالا .

(٥) ١ فقط : « هذه » .

هذا باب علم كل فعل تعدّك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَفْعُلُ ،
وَفَعَلْ يَفْعُلُ ، وَفَعَلْ يَفْعُلُ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَلَقِمَ
يَلْقَمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعدّك ، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وَقَعَدَ
يَقْعُدُ ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ .

ولما لا يتعدّك ضربُ رابعٍ لا يشركه فيه ما يتعدّك ، وذلك
٢٢٧ فَعَلْ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّياً .

فصروبُ الأفعال أربعة يجتمع ^(١) في ثلاثة ما يتعدّك ومالا يتعدّك ^(٢)
ويبينُ بالرابع مالا يتعدّى ، وهو فَعَلْ يَفْعُلُ .

وليفْعَلُ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدّى ومالا يتعدّى : يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ
وَيَفْعُلُ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقَمُ .

وفَعَلْ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلْ ، وَفَعِلَ ، وَفَعَلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ
وَمَكَثَ . فالأولانِ مشتركٌ فيهما المتعدّى وغيره ، والآخر لما لا يتعدّى كما جعلته
لما لا يتعدّى حيث وقع رابعاً .

وقد بنوا فَعَلَ على يَفْعُلُ في أحرف ، كما قالوا : فَعَلَ يَفْعُلُ فلزموا
الضمّة ^(٣) ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبهه به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ،
وَيَسَّسَ يَسِّسُ ، وَيَسَّسَ يَسِّسُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) فقط : « تجتمع »

(٢) أ ، ب : « ما يتعدّى ومالا يتعدّى »

(٣) ط : « فكذاك »

« وَهَلْ يَنْعِمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ^(١) »

وقال ^(٢) :

وَاعْوَجَّ غُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قِدَمٍ لَا يَنْعِمُ الْغُصْنُ حَتَّى يَنْعِمَ الْوَرَقُ ^(٣)

وقال الفرزدق :

وَكُومٌ تَنْعِمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا ^(٤)
والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعيني ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٦ والتصریح ١ : ١٣٣ والأشمونى ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدره :

« أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِ »

والعصر ، بضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ؛ وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى ينعمن أيضا ، يقال وعم يعم . الخالي : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لحا ، نعم) .

(٣) ييكي نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه فبقى عوده ذابلا أعوج . واللحو : القشر . ويروى : « من لحي » ويروى : « من لحق » . واللاحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب على نزع الخافض أى تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينحرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بهم لأنهم يشربون من ألبانها . وفى ١ : « ينعم » بالياء ، و « يصبح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجيء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على النكرة .

وقد جاء في الكلام فَعَلَ يَفْعُلُ في حرفين ^(١) ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعَلَ على يَفْعُلُ ، لأنَّهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعَلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمَّة كما تدخل في فَعَلَ . وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وَفَضَلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّتْ تَكَاذُ فَقَالَ فَعَلْتَ تَفْعَلُ كما قال فَعَلْتُ أَفْعَلُ ، وكما ^(٢) ترك الكسرة كذلك ترك الضمَّة . وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه ^(٣) كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه ^(٤) . فكما شَرَكْتُ يَفْعَلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتُ يَفْعَلُ يَفْعُلُ . وهذه الحروف من فَعَلَ يَفْعَلُ إلى منتهى الفصل شَوَاذٌ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعِي ، وَبَشَرْتُهُ بُشْرِي ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي ، ٢٢٨
وَاشْتَكَيْتُ شَكْوَى ، وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيَا ، وَأَعْدَاهُ عَدَوَى ، وَالْبَقْيَا .

فَأَمَّا الْحُذْيَا فَالْعَطِيَّةُ ، وَالسُّقْيَا : مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهُوَ مَا أَدْعَيْتَ .

وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) عدها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، ومت أموت ، وفضل بفضل ، ونغم بنعم ، وقنط يقنط . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : « فكما » .

(٣) ب ، ا : « في بابه »

(٤) ب : « في بابه » .

وقال [سبحانه وتعالى: « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) » .

وقال [بشير بن النكت ^(٢) :

* وَلَتْ وَدَعَوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبُهُ ^(٣) *

فدخلت ^(٤) الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكبرياء للكبر ^(٥) .

وأما الفِعْلِيّ فتجىء عَلَى وجهٍ آخر؛ تقول : كان بينهم رَمِيًّا ، فليس يريد قوله : رَمِيًّا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من التَّرامى وكثرة الرَّمى ، ولا يكون الرَّمِيًّا واحداً . وكذلك الحِجَّيزى .
وأما الحِشْيَى فكثرة الحثِّ كما أنَّ الرَّمِيًّا كثرة الرَّمى ، ولا يكون من واحد .

وأما الدَّلِيلَى فإنما يراد به ^(٦) كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها . وكذلك القِتْيَى ، والمهَجِيرى : كثرة الكلام والقول بالشيء ^(٧) .
[والخَلِيفَى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه فى ا ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس (نكت) حيث ذكر أن النكت ، بكسر النون والد بشير الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما فى المؤتلف . وضبط « بشير » فى اللسان (دعا ٢٨٢) بهيئة التصغير ، خلافا لما فى القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) فى اللسان : « شديد صحبه » . والصخب : كثرة الصباح واللغط . وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى فى « صحبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى فى معنى الرجوع .

(٤) ا ، ب : « دخلت » .

(٥) ا ، ب : « فى الكبر » .

(٦) ا : « فإنه يريد » ب : « فإنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشيء » . وبعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشيء يردده » . وفى هذا النص تحريف . وفى اللسان أن الإهجيرى هى الدأب والشأن والعادة .

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأَوَّلَعْتُ بِهِ وَلَوْعًا^(١) .

وسمنا من العرب من يقول : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا^(٢) ، وَقَبِلَهُ قَبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وتقول : إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر^(٣) لمعنى قولهم : أَصَابَ شَيْعُهُ ، وهذا شَيْعُهُ ، إِنَّمَا يَرِيدُ قَدْرَ مَا يُشْبِعُهُ . وتقول : شَبِعْتُ شَيْعًا ، وهذا شَيْعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ الْفِعْلَ^(٤) . وَطَعِمْتُ طُعْمًا حَسَنًا ، وَلَيْسَ لَهُ طَعْمٌ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ لِلطَّعَامِ طَيْبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأً شَدِيدًا ، وَهُوَ مِلٌّ هَذَا ، أَيْ قَدْرُ مَا يَمْلَأُ هَذَا .

وقد يجيء غير مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَعِمْتُ طُعْمًا وَأَصَابَ طُعْمَهُ ، وَنَهَلَ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وَمَا خَرَصُهُ ، أَيْ مَاقَدْرُهُ . وَكَذَلِكَ الْكَيْلَةُ .

وَقَالُوا : قُتِّهَ قَوْتًا . وَالْقَوْتُ : الرِّزْقُ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا

قَالُوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرُ . وَقَدْ يَقُولُونَ الْحَلَبُ وَهُمْ يَعْنُونَ اللَّبَنَ .

ويقولون : حَلَبْتُ حَلَبًا يَرِيدُونَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ .

فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تَطَّرِدُ .

(١) ١ : « وتطهر طهورا حسنا وأولعت ولوعا » .

(٢) ١ ، ط : « غالبا » ، وأثبت ما في ب .

(٣) ١ : « المصدر » .

(٤) ١ : « يريد الفعل » ب : « وإنما يريد الفعل » .

وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : ^(١) حَلَبْتُهَا مَرِيَّةً لا يريد
فِعْلَةً ، ولكنه يريد ^(٢) نَحْوًا مِنَ الدَّرَّةِ وَالْحَلَبِ .

وقالوا لُعْنَةً ^(٣) للذى يُلْعَنُ . واللَّعْنَةُ المصدر . وقالوا : الحَلْقُ ، فسَوَّوْا
بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله .

وقالوا : كَرَعَ كُرْعًا . والكَرَعُ : الماء الذى يُكْرَعُ فيه .

وقالوا : دَرَأْتُهُ دَرْعًا ، وهو ذو تُدْرٍ ، أى ذو عُذَّةٍ وَمَنْعَةٍ ؛ لا تريد
العمل .

وكاللُّعْنَةِ السَّبَّةِ ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللَّعْنِ ، فأجروه مجرى
الشُّهْرَةِ .

وقد يجيء المصدر على المَفْعُولِ ، وذلك قولك : لَبَنَ حَلَبٌ ، إنما تريد
مَحْلُوبٌ ^(٤) وكقولهم : الحَلْقُ إِنَّمَا يريدون المَخْلُوق ^(٥) . ويقولون
للدَّهْرَمِ : ضَرَبُ الأَمِيرِ ، وإِنَّمَا يريدون مَضْرُوبُ الأَمِيرِ ^(٦) .

ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إِنَّمَا تريد النَّائِمَ
وَالْغَامَ ^(٧) .

وتقول : ماءً صَرَّى ، إِنَّمَا تريد صَرَّ خَفِيفٌ ^(٨) إذا تَغَيَّرَ اللَّبْنُ فى
الضَّرْعِ . وهو صَرَّى . فتقول : هذا اللَّبْنُ صَرَّى وَصَرَّ .

(١) ا ، ب : « وتقول »

(٢) ب فقط : « لا تريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدَّهْرَمِ ضرب الأَمِيرِ إنما تريد مضروب الأَمِيرِ » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا : مَعْشَرٌ كَرَمٌ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضًا ، إنَّما يريدون
المرضى ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : يَبْضُ وَيَبْضَةٌ
وَجَوْزٌ وَجَوْزَةٌ ، وذلك قولك : هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطة ، وهذا شَيْبٌ وهذه
شَيْبة^(١) .

هذا باب ما تحيى فيه الفعللة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته^(٢) قِتْلَةً سَوِيًّا ، وبُسِيتِ المِيتَةُ ،
وإنَّما تريد الضَّرْبَ الذى أصابه من القتل ، والضَّرْبُ الذى هو عليه من
الطَّعْمِ .

ومثل هذا الرَّكْبَةُ ، والجلِسة ، والقعدة

وقد تحيى الفعللة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشَّدَّة ، والشَّعْرَةُ ،
والدَّرية . وقد قالوا : الدَّرية .

وقالوا : لَيْتَ شِعْرَى ، فى هذا الموضع^(٣) ، استخفافاً لأنَّه كثر فى
كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بَعُذْرَتِها ، وقالوا : هو أبو عُذْرَها ، لأنَّ هذا أكثر^(٤)
وصار كالمثل ، كما قالوا : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدَى لَأَنْ تَرَاهُ » ، لأنَّه مثل ، وهو أكثر
فى كلامهم من تحقير معدَّى فى غير هذا المثل . فَإِنْ حَقَّرْتَ معدَّى ثَقَلْتَ الدال
فقلت مُعِيدَى .

وتقول : هو بَزِنْتِه ، تريد أنه بَقْلَرِه . وتقول : العِدَّة ، كما تقول القِتْلَةُ .

(١) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : يقولون حليته حلبا : ويقولون اللعة ، وهو
الذى يلعب الناس » .

(٢) بدله فى ط : « ومثله » .

(٣) ط : « فى هذا المعنى » ، وسقطت « فى » من

(٤) ب : « كثير » .

وتقول : الضَّعَّةُ والقَحَّةُ ، يقولون : وقاحٌ بَيْنَ القَحَّةِ ، لا تريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّدةُ والدَّريةُ والرَّدةُ وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرَّةَ الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلوسَ والذَّهابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرَّةِ جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بتمرَّةٍ على تمرٍ . وذلك : فَعَلْتُ فَعْلَةً وأَتَيْتُ أَتِيَةً .

وقالوا : أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً ولَقَيْتُهُ لِقَاءَةً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أُعْطِيَ إعْطَاءَةً واستُدْرَجَ استدْرَاجَةً . ٢٣٠

ونحو إِتْيَانَةٍ قَلِيلٌ ، والاطِّرَاذُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ ^(١) سنة . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قَنَمَةٌ ، وَسَهْكَةٌ ، وَحَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالْبَنَةِ والشَّهْدَةِ والعَسَلَةِ ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةً .

(١) ١ : « يريد عمل سنة » ب : « يريدون عمل سنة » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رامٌ ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضاربٌ .
ومثل ذلك : مراه يَمْرِيه مَرِيًّا ، وطلّاه يطلّيه ظَلِيًّا ، وهو مارٍ وطلّالٌ . وغزاه
يغزّوه غَزَوًا وهو غازٍ ، [ومحاه يمحّوه محوًا وهو ماحٍ] ، وقلاه يقلّوه قَلَوًا وهو
قالٍ .

وقالوا : لَقَيْتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفَدَهَا سَفَادًا ، وقالوا : اللَقِيَ كما قالوا :
التَّهَوَّك . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شِرْيً .
وقالوا : لَمِيَ يَلْمَى لُمِيًّا ، إذا اسودّت شفتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فَعَل ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن
هذا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفِعْل لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فصار هُدًى
عَوَضًا منه .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلِيٌّ ، وقَرَيْتُهُ قَرًى ، فأشركوا بينهما في هذا فصار عَوَضًا
من الفَعْل في المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كَسَنُوهُ
وَكُسًى ، وَجَنَوُهُ وَجُدًى ، وَصَوَّوهُ وَصَوًى ، لأنَّ فَعْلًا وفُعْلًا أَخَوَان . ألا ترى
أنَّك إذا كَسَرْتَ على فَعْل فُعْلَةً لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء .
وكذلك فُعْلَةً في فَعْل^(١) ، فكلُّ واحدٍ منهما أَخٌ لصاحبه . ألا ترى أنَّه إذا جُمع
كلُّ واحدٍ منهما بالتاء جاز فيه من مجاز في صاحبه ، إلَّا أنَّ أوَّل هذا مكسور
وأوَّل هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحدٍ منهما على
صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ ورُشًا ، [ومنهم من يقول : رِشْوَةٌ

(١) ا : « الفعلة في فعل » ب : « الفعلة في الفعل » .

وَرِشًا] ، وَحُبوة وَحِبًا ، وَالْأَصْلُ رُشًا . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ ^(١) : رِشًا وَكِسَى وَجَدَى .

وَقَالُوا : شَرِيْئَتُهُ شَرِيٌّ ، وَرَضِيْئَتُهُ رَضِيٌّ . فَالْمَعْتَلُ يَخْتَصُّ بِأَشْيَاءَ ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ ^(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : عَنَّا يَعْتُوْ عُتُوًّا ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَثَبَتَ ثُبُوتًا . وَمِثْلُهُ : دَنَّا يَدْنُو دُنُوًّا ، وَثَوَى يَثْوِي ثَوِيًّا ، وَمَضَى يَمْضِي مَضِيًّا ، وَهُوَ عَاتٍ وَدَانٍ وَثَلَوٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : نَمَى يَنْمِي نَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاءً ، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كَرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا نَظِيرٌ [لِلْمَعْتَلِ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَاً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثًا ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا ، وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلَبًا ، وَجَلَبَ يَجْلِبُ جَلَبًا .

وَقَالُوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَدَا عَدُوًّا ، كَمَا قَالُوا : سَكَتَ سَكَنًا .

وَقَالُوا : رَزَى يَزْنِي زَنْيً ، وَسَرَى يَسْرِى سُرًى ، وَالتَّقَى ، فَصَارَتَا هَهُنَا ^(٣) عَوْضًا مِنْ فِعْلٍ أَيْضًا ، فَعَلِيَ هَذَا يَجْرِي الْمَعْتَلُ الَّذِي حَرَفَ الْإِعْتِلَالَ فِيهِ لَامٌ .

(١) ١ : « يَقُولُونَ » ط : « تَقُولُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) ب : « يَسْتَقْبِلُ » .

(٣) ا فَقَطْ : « هُنَا » .

وقالوا : قومٌ غَزَى ، وبُدِّي ، وعُفِّي ، كما قالوا : ضَمَّرَ وشَهَّدَ
وَقَرَّخَ (١) .

وقالوا : السَّقَاءُ والجُنَاءُ ، كما قالوا : الجُلَّاسُ والعُبَادُ والنُّسَاكُ (٢) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُوُ بهاءٌ وهو بهيٌّ ، مثل جَمَلٌ جَمالاً وهو جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوْا يَسْرُونَ وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرَفٌ يَظْرِفُ ظَرْفًا
وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَلَوٌ يَبْلُوُ بَدَاءً وهو يَبْدِي (٣) كما قالوا : سَقَمَ سَقاماً وهو

سَقِيمٌ ، وَخَبِثَ وهو خَبِيثٌ . وقالوا : الْبَدَاءُ (٤) كما قالوا الشَّقَاءُ . وبعض

العرب يقول : يَبْذِيْتُ ، كما تقول (٥) : شَقِيتُ . وَدَهَوْتُ دَهَاءً وهو دَهْيٌّ ، كما

قالوا : ظَرُفْتُ وهو ظَرِيفٌ . وقالوا : الدَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحًا .

وقالوا : دَاهٍ كما قالوا : عَاقِلٌ .

ومثله في اللفظ عَقَرٌ وعَاقِرٌ (٦) . وقالوا : دَها يدْهُوُ ودَاهٍ ، كما قالوا :

عَقَلَ وعَاقِلٌ . وقالوا : دَهْيٌّ كما قالوا : لَيْبٌ .

(١) فقط : « نوح » .

(٢) السيرات : ذكر سبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس بباب له ، شاهداً على ما مر من المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فَعَلَ وفَعَال . فالفعل نحو الحَلَبِ والسَلْبِ ؛ والفعل نحو الذهب والنبات . ومثله من أسماء الفاعلين فَعَلَ وفَعَال بثبات الألف قبل آخره وسقوطها . والجَنَاءُ : جمع الجاني الذي يجني الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ١ : « بَلَوٌ يَبْلُوُ بَدَاءً وهو بَدِي » ، تصحيف .

(٤) ١ : « الْبَرَاءُ » ، تحريف .

(٥) ١ : « يَقُولُ »

(٦) فقط : « فَهُوَ عَاقِرٌ » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات اليباء والواو

التي اليباء والواو فيهن عينات

تقول : بَعَثَهُ بَيْعًا وَكَلَّتُهُ كَيْلًا ، فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا
قَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ .

وقالوا : سَقَّتُهُ سَوْقًا وَقَلَّتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَائِلٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وقالوا : زُرُّهُ زِيَارَةً ، وَعُدَّتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكَّتُهُ حِيَاكَةً ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا
الْفُعُولَ ^(٢) فَفَرُّوا إِلَى هَذَا كِرَاهِيَةِ الْوَاوَاتِ وَالضَّمَمَاتِ .

وقد قالوا مع هذا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا ^(٣) نَظِيرُ عَمَرْتُ الدَّارَ
عِمَارَةً ^(٤) . وقالوا : خَفَّتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَقَمَتِهِ
فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ ، وَجَعَلُوا مَصْدَرَهُ عَلَى مَصْدَرِهِ لِأَنَّهُ وَافَقَهُ فِي الْفِعْلِ
وَالْتَعَدَّى .

وقالوا : هَبَّتُهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشَيْتُهُ وَهُوَ
خَاشٍ ، وَالْمَصْدَرُ خَشْيَةٌ وَهَيْبَةٌ .

وقد قال بعض العرب : هَذَا رَجُلٌ خَافٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَرَقٍ وَفَزِعَ إِذْ كَانَ
الْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) ب : « فهُوَ قَاتِلٌ وَسَائِقٌ » .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : « فهُوَ » .

(٤) ضَبَطَ الْفِعْلَ فِي ط بِفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَرَفْعِ الدَّارِ ، وَوَجَّهَ الضَّبْطَ التَّنْظِيرَ بِالْفِعْلِ
الْمُتَعَدَّى مَعَ نَصَبِ « الرَّاءِ » .

وقالوا : نِلْتَهُ فَأَنَا أَنَالَهُ نَيْلًا ^(١) وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِعَهُ جُرْعًا وهو جَارِغٌ ، وَحِمِدَهُ حَمْدًا وهو حَامِئٌ .

وقالوا : ذِمَّتُهُ فَأَنَا أَذِيْمُهُ ذَاْمًا ، وَعَيْبَتُهُ أَعْيَبُهُ عَائِبًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيْبًا .

وقالوا : سُوَّتُهُ سُوءًا وَقَتُّهُ قَوْتًا ، وَسَاءَنِي سُوءًا ، تَقْدِيرُهُ فُعْلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شُغْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عَفَّتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ بِنَاءُ نِلْتُ .

وقالوا : سُرَّتُهُ فَأَنَا أَسُورُهُ سُورًا ^(٢) ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أَغُورٌ غُورًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَمَدْتُ جُمُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَعَدْتُ قُعُودًا وهو قَاعِدٌ ، وَسَقَطْتُ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُورًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يُعُورُ فِي الْعُورِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ ^(٤) :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمُصْبَاحٍ وَمَبْزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي ^(٥)

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي أ : « قَلْتَهُ أَقَالَهُ قِيلًا » ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْتَعْدِي وَمَصْدَرُهُ عَلَى الْفِعُولِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ سَرَتْ الْحَائِظُ سُورًا ، إِذَا عَلَوَتْ . وَالتَّعْدِي بِالْحَرْفِ سَرَتْ إِلَيْهِ . وَمَصْدَرُ اللَّازِمِ سُورَ وَسُورُورَ وَسُورٌ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٤) دِيَوَانُهُ ١١٨ وَأَمَلَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢١٠ وَاللِّسَانُ (سُورَةُ ٥١) .

(٥) يَذْكُرُ خَمْرًا بَزَلَتْ مِنْ دَنَاهَا ، أَيْ اسْتَخْرَجَتْ . وَالْمَبْزِلُ : حَلِيدَةٌ يَنْقُبُ بِهَا الدَّنَّ عِنْدَ اسْتَخْرَاجِ الْخَمْرِ . وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ لَيْدِلَ عَلَى أَنَّهَا بَزَلَتْ لَيْلًا ، أَوْ أَنَّهَا قَدْ اسْتَوْدَعَتْ مَكَانًا مَظْلَمًا . سَارَتْ : وَثَبَتْ بِسُرْعَةٍ . وَالْأَبْجَلُ : =

وقال العجاج^(١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالَى السُّورِ^(٢)
وقالوا^(٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ يُودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ
يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَتَفَرَّ نَفَرٌ نَفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةَ لِلْفُعُول .
وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِبَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُؤُوبًا ، كَمَا قَالُوا : الْغُورُ
وَالسُّور ، وَنَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ^(٤) الرَّجُوع .

ومع هذا أَنَّهُمْ أَدَخَلُوا الْفِعَالَ ، كَمَا قَالُوا : التَّنْفَارُ وَالتَّنْفُور ، وَشَبَّ شِبَابًا
وَشُبُوبًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وَقَالُوا : نَاحَ يَنُوحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَعِيفُ
عِيَافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَافَةً ، فَرَارًا مِنَ الْفُعُول . وَقَالُوا : صَاحَ صِيَاحًا وَغَابَتِ
الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةَ لِلْفُعُول^(٥) فِي بَنَاتِ الْيَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَائِ .

= عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :

كَأَنَّمَا الْعِلْجُ إِذْ أَوْجِبَتْ صَفَقَتُهَا خَلِيعَ خَصَلٍ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقْمَارِ

والشاهد في بنائه مصدر سار يسور على سُور ، على ما يوجب القياس ، لأنه غير متعد فجرى على
الأصل . وهره استقلالاً للضمّة على الواو . أما المتعدى نحو سُوْتُهُ سَوْعًا ، وَقَتُهُ قَوْتًا ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَكُونُ
على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرداق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعالیه أى
أوائله وأشدّ أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السُّور ، فحذف إحدى الواوين استقلالاً لاحتياجهما مع
الضمّة .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

(٤) ا : « ونظير هذا من المعتل » ، وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى « للفعل » التالية ورد في فقط بعد ما سيأتى من قوله « وحال حولا » . وإنما هذا

موضعه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَتَوَمُّ دَوَامًا وهو دائمٌ ، وزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وهو زائلٌ وراحَ يَرُوحُ رواحا وهو رائحٌ ، كراهية للفُعُول .

وله نظائر أيضا : الذَّهَابُ والثَّبَاتُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وصَامَتْ صَوْمًا ، وحَالَ حَوْلًا ؛ كراهية الفُعُول ، ولأنَّ له تَظْيِيرًا نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزًا ، ومثل ذلك مالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلى ما ذكرْتُ لك يَجْرَى المعتلُّ الذى حُرف الاعتلال فيه عينه .

وقالوا : لِعَتَ تَلَاعٌ لاعًا وهو لَاعٌ ، هو كما قالوا : جَزَعَ يَجْزَعُ جَزْعًا وهو جَزَعٌ .

وقالوا : دِئْتُ تَدَاءُ دَاءً وَهُوَ دَاءٌ ، فاعْلَمْ ، كما قالوا : وَجَعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ . وقالوا : لِعَتَ وهو لَائِعٌ مثل بَعَتَ وهو بَائِعٌ ، ولَاعَ أَكْثَرُ .

هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو

التي الواو فيهن فاءٌ

تقول : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَعَدًّا ، ووزنته فَأَنَا أَرِزُهُ وَزَنًّا ، ووَأَدْتُهُ فَأَنَا أِيدُّهُ وَأَدًّا ، كما قالوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

ولا يجيء فى هذا الباب يَفْعُلُ ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أنَّ ذا أصله على قَتَلَ يَقْتُلُ وضَرَبَ يَضْرِبُ ، فلمَّا كان من كلامهم استتقال الواو مع الياء حتَّى قالوا : يَاجِلُ وَيِيجَلُ ، كانت الواو مع الضمَّة أثقل ، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعُلُ ، فلمَّا صرفوه إليه كرهوا الواو بين

ياء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ^(١) ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يَفْعَل . فعلى هذا بناء ^(٢) ما كان على فَعَلَ من هذا الباب .

وقد قال ناسٌ من العرب : وَجَدَ يَجِدُ ، كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ ، وهذا لا يكادُ يوجدُ في الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرُدُّ وَرُوداً ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوباً ، كما قالوا : خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً .

وقالوا : وَجَلَ يَوْجَلُ وَهُوَ وَجَلٌ فَأَتَمُّوْهَا ، لأنها لا كسرة بعدها ، فلم ٢٣٣ تحذف ، فَرَقُوا بينها وبين يَفْعَل ^(٣) .

وقالوا : وَضَوْ يَوْضُو ، وَوَضَعَ يَوْضَعُ ، فَأَتَمُّوا ما كان على فَعَلَ كما أَتَمُّوا ما كان على فَعَلَ ، لأنَّهم لم يَجْلُوا في فَعَلَ مَصْرِفاً إلى يَفْعَل كما وجلوه في باب فعل نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ وَحَسَبَ ، فلمَّا لم يكن يَدْخُلُهُ هذه الأشياءُ وَجَرَى

(١) السيرافي : فإن قال قائل : إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوطأ ويقوع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويطيح ويضع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . ومالم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه لم يجز فيه ذلك .

(٢) ط : « فعلى هذا يجزى » .

(٣) السيرافي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا : أن مستقبل أفعال لا يتغير عن يُفْعَل ، كأن مستقبل فَعَلَ لا يتغير عن يَفْعَل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة ، ولا يستقل لها أقل .

على مثال واحد ، سَلَّمُوهُ وكرهوا الحذف ، لئلا يدخل في باب ما يختلف يفعل منه ، فالزُموهُ التسليم لذلك .

وقالوا : وَرِمَ يَرِمُ وَوَرَعَ يَرِغُ وَرَعَا وَوَرَمًا ، وَيَوْرَعُ لغة . ووغر صدره يَغُرُّ وَوَجِرَ يَجِرُّ وَخَرَأَ وَوَعَرَا ، وَوَجِدَ يَجِدُّ وَجَدًا ، وَيَوْغُرُّ وَيَوْحُرُّ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ، يقال يَوْغُرُّ وَيَوْحُرُّ ولا يقال يَوْرَمُ . وولى يلي ، أصل هذا يفعل . فلما كانت الواو في يفعل لازمة وتستقل صرفوه من باب فعل يفعل إلى باب يلزمه الحذف ، فشركت هذه الحروف وعد ، كما شركت حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتها ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ . فلما كان هذا في غير المعتل كان [في] المعتل أقوى .

وأما ما كان من الياء فإنه لا يُحذف منه ، وذلك قولك ، يئسَ يئُسُ ، وَيَسَرَ ييسِرُ ، وَيَمَنَ ييمنُ ^(١) ؛ وذلك أن الياء أخف عليهم ؛ ولأنهم قد يفرّون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه ؛ وهي أخف . وسترى ذلك إن شاء الله . فلما كان أخف عليهم سَلَّمُوهُ .

وزعموا أن بعض العرب يقول : يئسَ يئُسُ فاعلم ؛ فحذفوا الياء ^(٢) من يفعل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات ، فحذف كما حذف الواو . فهذه في القلة كيُجَدُّ .

وإنما قلّ مثل يُجَدُّ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء ، فيما ذكرت لك ، فكذلك ما هو منها ، فكانت الكسرة مع الياء أخف

(١) : « يسر يسر ، ويمن ييمن ، ويئس يئس » .

(٢) ط فقط : « فحذف الياء » .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وأما وطئُ ووطئُ يطاءً ؛ ووسيع يسعُ ، فمثل ورم يرمُ ورومقُ يرمقُ ، ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر ، كما قالوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وقرأ يقرأ ، فتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين .

ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وجلس . فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أخرجته وأدخلته وأجلسه .

وتقول : فرع وأفرعته ، وخاف وأخفته ، وجال وأجلته ، [وجاء وأجأته] ؛ فأكثر ما يكون على فَعَّلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أيضا مكث وأمكثته .

وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيشرك أَفْعَلْتُ ، كها أنهما قد يشتركان في غير هذا ؛ وذلك قولك : فَرِحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وإن شئت قلت أفرحته ؛ وغَرِمَ وَغَرَّمْتُهُ ، وأغرَّمته إن شئت ؛ كما تقول : فَرَّعْتُهُ وَأَفَرَعْتُهُ .

وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وسمِعنا من العرب من يقول : أَمْلَحْتُهُ ، كما تقول : أفرعته .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَّفْتُهُ ، وَثَبَلَ وَثَبَّلْتُهُ ؛ ولا يستنكر أَفْعَلْتُ فيهما ؛ ٢٣٤ ولكن هذا أكثر ، واستغنى به .

ومثل أفرحت وفرَّحت : أنزَلْتُ ونَزَّلْتُ ، قال الله عز وجل : « لَوْلَا

أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً ^(١) ، وَكَثَّرَهُمْ
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدَتِهِ فَحَيَّتِهِ ، وَأَطْرَدَتِهِ : جَعَلَتْهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتِ الْكِلَابُ
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْحِيهِ .

وَيَقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَدَأْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأَطْلَعْتُ
عَلَيْهِمْ ، أَيْ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقْتُ : بَدَتْ ؛ وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأَ :
اَحْتَبَسَ . وَأَمَّا سُرْعُ وَبَطْؤُ فَكَأَنَّهُمَا ^(٢) غَرِيْزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقُلَ ، وَلَا
تُعَدِّيهِمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ ^(٣) .

وَتَقُولُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفْتَنَتْهُ ، وَحَزِنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ
الْخَلِيلُ أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَقُولَ : جَعَلَتْهُ حَزِيناً وَجَعَلَتْهُ
فَاتِئاً ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : أَذْخَلْتُهُ أَرَدْتَ جَعَلْتُهُ دَاخِلاً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفَتْنَةً ، فَقُلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَحَلَّتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ فِيهِ
كُحْلاً ، وَدَهَنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ دُهْناً ، فَجِئْتُ بِفَعْلَتُهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ تَرُدْ بِفَعْلَتِهِ
هَهُنَا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزِنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ
فَتَنَتْهُ كَحَزِنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) السِّرَافُ : يَعْنِي أَنْ أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ لَا يَتَعَدَيَانِ وَإِنْ كَانَا عَلَى أَفْعَلٍ ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سُرْعِ
وَبَطْؤِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَتَعَدَى ، بَأَنَّ قَالَ : سُرْعَ وَبَطْؤَ كَأَنَّهُمَا غَرِيْزَةُ ، أَيْ صَارَ طَبْعُهُ الْإِسْرَاعَ
وَالْإِبْطَاءَ . وَفِي أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ لَيْسَ يَطْبَعُ .

(٣) السِّرَافُ : وَقَوْلُهُ : وَلَا تَنْفِذُهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، يَعْنِي لَا يَتَعَدَى أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ ، كَمَا لَا يَتَعَدَى طَوَّلْتُ
الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ . وَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ عِبَارَةَ نَسَخْتُهُ : « وَلَا تَنْفِذُهُمَا إِلَى شَيْءٍ » .

ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وَشَتَرْتُ عَيْنَهُ ، فإذا أردت تغيير شَتَرَ الرجلُ لم تقل إلا أَشَتَرْتُهُ ، كما تقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عَيْنَهُ فهو لم يعْرِضْ لَشَتَرَ الرجلُ ، فإنما جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرت لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وَحَزَنْتُهُ : عَوَرْتُ عَيْنَهُ وَعُرْتُهَا . وزعموا أن بعضهم يقول : سَوَدَتْ عَيْنُهُ وَسُدْتُهَا ، كما قالوا : عَوَرْتُ عَيْنَهُ وَعُرْتُهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لُتْصِبَ ^(١) فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فلم أملك سَوَادِي وتحتة

قميصٌ من القوهيَّ بيضٌ بَنَائِقَةٌ ^(٢)

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعني فَعَلْتُ ^(٣) .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَعْتُهُ ، وَأَعَوَرْتُ عَيْنَهُ ، أَرَادُوا جَعَلْتُهُ حَزِينًا وَفَاتِنًا ، فغَيَّرُوا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأول . وقالوا : عَوَرْتُ عَيْنَهُ كما قالوا : فَرَحْتُهُ ، وكما قالوا : سَوَدْتُهِ .

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أى اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أجتلبه ، وإنما هو خلقه . والقوهي : ضرب من الثياب أبيض . والبنائق : جمع بنيقة ، وهى لبنة القميص : رقعة موضع جيبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد في « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما في الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل قَتَنَ وفتنته : جَبَرَتْ يَدُهُ وجبرتها ، وركَضَتِ الدَّابَّةُ وركضتها ، ونَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ ونزحها ، وسار الدابة وسيرتها .

وقالوا : رَجَسَ الرَّجُلُ وَرَجَسَتْهُ ، وَنَقَصَ الدَّرْهَمُ وَنَقَصَتْهُ . مثله غَاضَ الْمَاءُ وَغَضَتْهُ .

وقد جاءَ فَعَلُّهُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ مُفْعَلًا ، وَذَلِكَ : فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرُ ، وَبَشَرْتُهُ فَأَبْشِرُ . وهذا النحو قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتَ سَمِيَّتَهُ مُخْطِئًا ، كَمَا أَنْكَ حَيْثُ قُلْتَ : فَسَقْتُهُ وَزَنَيْتُهُ ، أَيْ سَمِيَّتَهُ بِالزَّنَى وَالْفَسْقِ . كَمَا تَقُولُ : حَيِّتُهُ أَيْ اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَّاكَ اللَّهُ ، كَقَوْلِكَ : سَقَيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ، أَيْ قُلْتُ لَهُ : سَقَاكَ اللَّهُ ^(٢) وَرَعَاكَ اللَّهُ ، كَمَا قُلْتَ لَهُ يَافَاسِقُ . وَخَطَأْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَأْمُخُطِي^٣ . وَمِثْلُ هَذَا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أَيْ قُلْتُ لَهُ : جَدَعَكَ اللَّهُ وَعَقَّرَكَ اللَّهُ . وَأَفَفْتُ بِهِ ، أَيْ قُلْتُ لَهُ أَف^٤ .

وقالوا : أَسْقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ كَمَا تَدَخَّلْتُ فَعَلْتُ عَلَيْهَا ، [يَعْنِي] فِي فَرَحَتْ وَنَحْوِهَا ^(٣) . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ ^(٤) :

(١) ١ : « وسرته » . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : « أَيْ قُلْتُ أَسَقَاكَ اللَّهُ »

(٣) ط : « ونحوه » قال السيرافي : يريد أن الباب في نقل الفعل وتغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فَعَلْتُ كَفَرَحْتُ وَفَرَعْتُ . والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فَعَلْتُ . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أسقيته في معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقفت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لَمِيَّةٍ مَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُحَاطِبُهُ^(١)
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَايِبُهُ^(٢)

وتجىء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلته أى عرّضته
للقتل . ويجىء مثل قَبْرُهُ وَأَقْبَرُهُ ، فَقَبْرُهُ : دَفَنُهُ ، وَأَقْبَرُهُ : جعلتُ له قَبْرًا .

وتقول : سَقَيْتُهُ فشرب ، وَأَسْقَيْتُهُ : جعلتُ له ماءً وَسُقْيَا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : أَسْقَيْتُهُ ، أى جعلتُ له ماءً وَسُقْيَا . فَسَقَيْتُهُ مثل كَسَوْتُهُ ،
وَأَسْقَيْتُهُ مثل أَلْبَسْتُهُ .

ومثله : شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ ، فَشَفَيْتُهُ : أَبْرَأْتُهُ ، وَأَشْفَيْتُهُ : وهبْتُ له شفاءً
كما جعلتُ له قَبْرًا .

وتقول : أَجْرَبُ الرجل وَأُنْحَزُ وَأَحَالُ ، أى صار صاحب جَرِبٍ
وحِيَالٍ وَنُحَازٍ فى ماله . وتقول لما أصابه : هذا نَجَزٌ وجِرْبٌ وحَائِلٌ للناقة .
ومثل ذلك : مُشِيدٌ ، وَمُقْطِطٌ : وَمُقْوٍ ، أى صاحب قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ
وَقِطَافٍ فى ماله .

ويقال : قَوَى الدَابَّةُ وَقُطِفَ .

ومثل ذلك قول الرجل : أَلَامَ الرجل^(٣) ، أى صار صاحب لائِمَةٍ .

(١) وقفها : جعلتها تقف . ويروى : « أبكى عنده » .

(٢) أسقيه : أدعوه بالسقيا ، أقول سقاك الله . أبته إثباتاً : أخبره بيته ، والبث : ما يظهره المحزون
من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجوارى فى السُّوح .

والشاهد فى « أسقيه »

(٣) ط : « ألام فلان » .

وتقول : قد لآمه ، أى أخير بأمره .

ومثل هذا قولهم : أَسَمَنْتَ وَأَكْرَمْتَ فَارْبَطُ ، وَالْأَمْتُ .

ومثل هذا : أَصْرَمَ النَّخْلُ وَأَمْضَغَ ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَجَزَّ النَّخْلُ وَأَقْطَعَ ،
أى قد اسْتَحَقَّ أَنْ تُفْعَلَ بِهِ ^(١) هذه الأشياء ، كما اسْتَحَقَّ الرَّجُلُ أَنْ تَلُومَهُ . فإذا
أخبرت أَنَّكَ قد أَوْقَعْتَ بِهِ قِلْتَ : قَطَعْتَ وَصَرَمْتُ وَجَزَزْتُ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وقالوا : حَمِدْتُهُ أَى جَزَيْتُهُ وَقَضَيْتُهُ حَقَّهُ ، فَأَمَّا أَحْمَدُهُ فَنَقَرَلُ وَجَدْتُهُ
مُسْتَحِقًّا لِلْحَمْدِ مَتَى ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّكَ اسْتَبْتَنْتَ مُحَمَّدًا ^(٢)] كَمَا أَنَّ أَقْطَعَ النَّخْلُ
اسْتَحَقَّ الْقَطْعَ ، وَبِذَلِكَ اسْتَبْتَنْتُ أَنَّهُ اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ ، كَمَا تَبَيَّنَ لَكَ النَّخْلُ وَغَيْرُهُ ،
فَكَذَلِكَ اسْتَبْتَنَتْ فِيهِ] .

وقالوا : أَرَابَ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ ، أَى صَارَ صَاحِبَ رِيَّةٍ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ أَى
اسْتَحَقَّ أَنْ يُلَامَ . وَأَمَّا رَابَنِي فَإِنَّهُ يَقُولُ ^(٣) : جَعَلَ لِي رِيَّةً ، كَمَا تَقُولُ : قَطَعْتُ
النَّخْلَ أَى أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الْقَطْعَ وَاسْتَعْمَلْتُهُ فِيهِ .

ومثل ذلك : أَبَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَقَّ الرَّجُلُ وَبَقَّتْ وَلَدًا ، وَبَقَقْتُ كَلَامًا ،
كَقَوْلِكَ : نَثَرْتُ وَلَدًا وَنَثَرْتُ كَلَامًا ^(٤) .

ومثل الْمُجْرِبِ وَالْمُقْطِفِ : الْمُعْسِرُ ^(٥) وَالْمُوسِرُ وَالْمُقْلُ . وَأَمَّا عَسَّرْتُهُ
فَتَقُولُ ضَيَّقْتُ عَلَيْهِ ، وَيَسَّرْتُهُ : تَقُولُ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ .

(١) ب : « أَنْ يَفْعَلَ »

(٢) أ : « اسْتَبْتَنَتْ فِيهِ » . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من أ

(٣) ط : « وَأَمَّا رَابَنِي فَيَقُولُ » .

(٤) أ ب : « كَقَوْلِكَ : نَثَرْتُ كَلَامًا وَنَثَرْتُ وَلَدًا » .

(٥) أ ، ب : « وَالْعَسِرُ » .

وقد يجيء فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد ^(١) ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجىء به قوم على فعلت ، ويلحق قوم فيه الألف فينبونه على أفعلت . كما أنه قد يجىء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره ، وذلك قلته البيع وأقلته ، وشغلته وأشغله ، وصرر أذنيه وأصرر أذنيه ^(٢) وبكر وأبكر . وقالوا : بكر فادخلوه ^(٣) مع أبكر ، وبكر كأبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أدنف [الرجل] ، فبنوه على أفعال ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : دنف كما قالوا : مريض . و أبكر كبكر . وكما قالوا : أشكل أمرك .

وقالوا : حرثت الظهر وأحرثته .

ومثل أدنف : أصبحنا ، وأمسينا ، وأسحرنا ، وأفجرنا ، شبهوه بهذه التى تكون فى الأحيان .

ومثل ذلك : نِعِمَ اللهُ بك عَيْنًا ، وأنعم اللهُ بك ^(٤) ، وزُلته من مكانه وأزلته .

وتقول : غَفَلْتُ ، أى صِرتَ غافلاً . وأَغْفَلْتُ إذا أَخبرتَ أنك تركت شيئاً وَوَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إليه . وإن شئت قلت : غَفَل عنه فاجتزأت بعنه عن أَغْفَلته ؛ لأنك إذا قلت عَنْهُ فقد أَخبرت بالذى وَصَلْتَ غَفْلَتَكَ إليه .

(١) ا ، ب : « والمعنى واحد »

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فادخلوها » .

(٤) السيرافى : ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل فى الله عز وجل نعم الله . ولقائل أن يقول : الباء فى بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهبه ، ومعناها واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَالْطَفَ غَيْرُهُ ، وَلَطَفَ به كَغَفَلَ عنه ، وَالْطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَهُ إذا أَخْبَرَ بالذى وَقَعَتْ رُؤْيُتُهُ عَلَيْهِ ^(١) .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَّلْتُ وَأَفْعَلْتُ فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرتَهُ فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل عَلَّمْتُهُ وَأَعْلَمْتُهُ ، فَعَلَّمْتُ : أَدَّبْتُ ، وَأَعْلَمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعْلَمْتُ ؛ وَأَذَنْتُ : النِّدَاءُ والتَّصْوِيتُ بإعلانِ . ٢٣٧ وبعض العرب يُجْرِى أَدَّيْتُ وَأَذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أى جعلتُهُ مريضاً ، وَمَرَضْتُهُ ، أى قَمْتُ عَلَيْهِ وَوَلَيْتُهُ . ومثله أَقْدَيْتُ عَلَيْهِ أى جعلتُهُ قَدِيَّةً ، وَقَدَّيْتُهَا : نَظَّفْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أى أَدْخَلَ اللَّهُ فِينَا كَثِيراً مِثْلَكَ ، وتقول لِلرَّجُلِ : أَكْثَرْتَ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلَلْتُ وَأَوْتَحْتُ . وتقول : أَقَلَلْتُ وَأَكْثَرْتُ أيضاً فى معنى قَلَلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرنا

(١) السِّيرَافى : يقال بَصُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ بَصِيرٌ ، إذا أَخْبِرَ عَنْ وَجُودِ بَصَرِهِ وَصَحَّتْهُ ، لَاعِلَى مَعْنَى وَقُوعِ الرُّؤْيَةِ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ بَصِيرٌ لِمَنْ غَمَضَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَرِ شَيْئاً ، لَصَحَّةِ بَصَرِهِ . فإذا قلت أَبْصَرَ أَخْبِرْتَ بِوَقُوعِ رُؤْيَيْتِهِ عَلَى الشَّيْءِ .

في حين صُبِحَ وَمَسَاءٍ وَسَحَرٍ ، وَأَمَّا صَبَحْنَا وَمَسَيْنَا وَسَحَرْنَا فَنَقُولُ : أَتَيْنَاهُ صَبَاحاً وَمَسَاءً وَسَحَرًا ، ومثله يَتَنَاه : أَتَيْنَاهُ بَيَاتًا .

ومأبى (١) عَلَى يُفَعِّل : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيَقْوَى ، أى يُرمى بذلك ، ومثله قد شَنَّع الرجل (٢) أى رُمى بذلك وقيل له .

وقالوا (٣) : أَغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَقْتُ الأبوابَ حين كَثُرُوا العملَ ، وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ إن شاء الله . وإن قلت أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان عَرَبِيًّا جَيِّدًا ، وقال الفرزدق (٤) :

مَازَلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ (٥)

ومثل غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدَتْ وَجَوَّدَتْ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضًا يَفَرِّقُ بَيْنَ نَزَّلَتْ وَأَنْزَلَتْ .

ويقال أَبَانَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ (٦) ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبَنَتْهُ ، والمعنى واحدٌ ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزَنَتْهُ فِي فَعَّلْتُ ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ وَبَيَّنَتْهُ .

(١) ب : « وما يبنى » .

(٢) الشناعة : الفظاعة والقبح ، ومنه امرأة مشنعة ، أى قبيحة . وفي ط : « شيع » ، ولم أجد إلا شَيَّعَ الرجلُ ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) فقط : « ويقال » .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ واللسان (غلق) .

(٥) ويروى : « أفتح أبوابا وأغلقها » . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٦ .
والشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها .

(٦) ا ، ب : « أبان وأبنته » .

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لا يشرحه في ذلك أَفَعَلْتُ (١)

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل (٢) قلت : كَسَرْتُهُ وَقَطَعْتُهُ وَمَزَّقْتُهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإِبْلَ مَعْلَطَةً وبعيرٌ معلوطٌ .
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا (٣) : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّبُعُ ويؤكِّلها ، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوَّتَ وَقَوَّمتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :
يَجُولُ أَى يُكْثِرُ الجَوْلان ، وَيَطْوُفُ أَى يُكْثِرُ التطويف .

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز (٤) كَلَهُ عَرَبِيٌّ ، إِلَّا أَنْ فَعَلْتَ إِدْخَالَهَا
ههنا لتبيين الكثير (٥) . وقد يدخل في هذا التخفيف كما أَنَّ الرُّكْبَةَ والجلِسة

(١) لا يشرحه في ذلك أَفَعَلْتُ ، ساقطة من ا .

(٢) ا : ١ « فإذا كثرت العمل »

(٣) ا : ١ « وتقول » . ب : « ويقول » .

(٤) ا : ١ « واعلم أنَّ التخفيف جائز » ب : « أنَّ التخفيف في هذا كله جائز » .

(٥) ا ، ط : « لتبين الكثير » . السيرافي : يريد أنَّ التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دللت به على الكثير . كما أنَّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلِسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلِسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التي يقع عليها الجلِسة ، فصار اختصاص الجلِسة والجلِسة كاختصاص يطْوُف ويجُول بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجُول ويطْوُف ، في أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناهما في الرُّكُوبِ والجُلُوسِ ، ولكن يَينُوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً ، كما أنَّ هذا بناءً خاصٌ للتكثير ، وكما أنَّ الصُّوفَ والرَّيحَ قد يكون فيه معنى صُوفَةٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

مازلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وَأُغْلِقُهَا حتى أَتَيْتُ أبا عمرو بنَ عَمَّارٍ (١)
وَفَتَحْتُ في هذا أحسن ، كما أنَّ قِعدة في ذلك أحسن . وقد قال جَلُّ ٢٣٨
ذكره : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوابُ (٢) » ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُوناً (٣) » .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَلْتُ مَبِيناً في هذه الأبواب (٤) ، وهكذا صِفَتُهُ .

هذا باب ماطاوع الذي فعله على فَعَلَ

وهو يكون على انْفَعَلَ وانْفَعَل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَأَنْحَطَمَ ، وَخَسَرْتُهُ
فَأَنْحَسَرَ ، وَشَوَيْتُهُ فَأَنْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاشْتَوَى (٥) . وَغَمَمْتُهُ فَأَغْتَمَّ ،
وَأَنْغَمَّ عَرَبِيَّةً . وَصَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَأَنْقَطَعَ .

ونظير فَعَلْتُهُ فَنَفَعَلْ : أَفَعَلْتُهُ فَفَعَلَ ، نَحَوْ أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ ، وَأَخْرَجْتُهُ
فَخَرَجَ ، وَنَحَوْ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بنى سيار » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « في هذا الباب » .

(٥) ط : « اشتوى » بِلَوْنِ الْفَاءِ .

وربما استغنى عن انفعَل في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :
طَرَدْتُهُ فذَهَبَ ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطَرَدَ ^(١) . يعني أَنَّهُم استغنوا عن
لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فَعَلْتُهُ ففَعَّلَ ، نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، وَعَشَيْتُهُ فتَعَشَّى ،
وَعَدَيْتُهُ فتَعَدَّى . وفي فاعلته فتفاعَلَ ^(٢) ، وذلك نحو ناولته فتناولَ ، وفتحت
التاء لأنَّ معناه معنى الانفعال والافتعال ^(٣) ؛ قال يقول ^(٤) : معناه معنى يتفَعَّلُ
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناولَ يتناول ، فتفتح الياء ولا تكون
مضمومة كما كانت يُناولُ ، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى انفعَلَ وافتَعَلَ .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفَعَّلَ نحو دَحَرَجْتُهُ فتَدَحَّرَجَ ،
وقَلَقَلْتُهُ فتَقَلَّقَلَ ، وَمَعَدَدْتُهُ فَمَعَدَّدَ ^(٥) ، وصَعَّرَزْتُهُ فتَصَعَّرَزَ ^(٦) . وأما تَقَيَّسَ
وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ ، فإِثْمًا يجري على نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، كأنه قال ثُمَّ فتَتَمَّمَ ،
وَيُقَيَّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا ^(٧) : نَزَّرَهُم فتَنَزَّرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرد »

(٢) ١ : « وفاعلته فتفاعل » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السيرافي : يعني ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماض سمي فاعله وإن كانت زائدة
للمطاوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها .

(٤) ١ ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معده : سمنه وجعله غليظا . وتعدد : غلظ وسمن .

(٦) صعرره : دحرجه ، ودوره .

(٧) ١ ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ،
ماخِلاً أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ بينات الأربعة ^(١) .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُهُ

وذلك نحو : جُنَّ ، وسُلَّ ، وزُكِمَ ، ووُرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجْنُونٌ
ومَسْلُوكٌ ، ومَزْكُومٌ ، ومَحْمُومٌ ، ومَوْرُودٌ ^(٢) .

وإنما جاءت هذه الحروف على جَنْتُهُ وسَلَّتُهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ في
الكلام ، كما أَنَّ يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلَا ، اسْتُغْنِيَ
عنها بتركتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقُطِعَ . وكذلك اسْتُغْنِيَ عن جَنْتُ
ونحوها بأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسُّلَّ كما
قالوا : حُزِنَ ، وفُسِّلَ ، ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنَّتْ فكأنَّهم قالوا : جعل فيك
جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُهُ فإنما يقول ^(٣) : وهبت له قبراً ، وجعلت له قبراً .

وكذلك أَحْزَنْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ . فإذا قلت ^(٤) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبِيتُ ، فجاء به على القياس ^(٥) .

(١) السيرافي : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء
ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبنية : فعللت وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت وسرهفت وعذجت ،
تقول فيه : تسرهف وتذعلج . وفاعلت كقولك : عاجلته فتعالج . وفَعَلْتُ ، كقولك كسرتَه فتكسر . ولا
تقع زيادة في باب أَفَعَلْتُ ، لا تقول أكرمتَه فتأكرم .

(٢) يقال وردته الحمى ، فهو مورود .

(٣) ب : « فإنما يقول » .

(٤) ١ : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي :

فأقسم لولا تمره ما حبيتَه ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقتها ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمني فكرمته . واعلم أن يفعل من هذا الباب ^(١) على مثال يخرج ، نحو عازني فعززته أعزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمه ، وشاتمني فشتمته أشتمه . وتقول ^(٢) : خاصمني فخصمته أخصمه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الباء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يجيء إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بغلبته وأشباه ذلك .

وقد تحيء فاعلت لاثيريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظهرت عليه ، وناعمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعفت ، مثل ناعمت ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : « في هذا الباب » .

(٢) ب ، ط : « تقول » ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا ^(١) وتعطينا فتعاطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثُر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعملاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففي تفاعلتا يُلفظ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلته ^(٢) . وذلك قولك : تضاربنا ، وتراמיثنا ، وتقاتلنا .

وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوزوا واجتوروا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يحىء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ^(٣) ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تماريت فى ذلك ، وتراءيت له ، وتقاضيته ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يحىء تفاعلت ليريك أنه فى حالٍ ليس فيها . من ذلك : تغافلت ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ^(٤) وتعارجت ، وتجاهلت . قال ^(٥) :

* إذا تخازرت وما بى من خزر ^(٦) *

(١) : « ويقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) : « الذى فى فاعلته » .

(٣) : ب : « عاقبت » .

(٤) : تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمحاسب ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخازر : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فقوله : « وماى من خزر » يدلُّك على ما ذكرنا .
 وقالوا ^(١) : تَدَاءَبَتِ الرِّيحُ وَتَنَاحَتْ وَتَدَاَبَتْ ، كما قالوا : تَعَطَّيْنَا ،
 وتقديرها : تَدَعَّبَتْ وَتَدَاعَبَتْ .

هذا باب استفعلتُ

تقول : اسْتَجَدُّهُ أَى أَصْبَتْهُ جَيِّدًا ، واستَكْرُمْتُهُ أَى أَصْبَتْهُ كَرِيمًا .
 واستَعْظَمْتُهُ أَى أَصْبَتْهُ عَظِيمًا ، واستَسَمَنْتُهُ أَى أَصْبَتْهُ سَمِينًا .
 وقد يجيء استَفْعَلْتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَدَاءَبَتْ وَعَاقَبْتُ ،
 تقول : اسْتَخْلَفَ لَأَهْلِهِ ، واستَخْلَفَ لَأَهْلِهِ ، المعنى واحد .
 وتقول : اسْتَعْطَيْتُ أَى طَلَبْتُ الْعَطِيَّةَ ، واستَعْتَبْتَهُ أَى طَلَبْتُ إِلَيْهِ
 ٢٤٠ العُتْبَى . ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واستَخْبَرْتُ ، أَى طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُخْبِرَنِي ^(٢) .
 ومثله : اسْتَشْرُتُهُ .

وتقول : اسْتَخْرَجْتُهُ ، أَى لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ . وقد يقولون :
 اخْتَرَجْتُهُ ، شَبَّهوه بِافْتَعَلْتُهُ وَانْتَزَعْتُهُ .
 وقالوا : قَرَّ فِى مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ ، كَمَا يَقُولُونَ : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجْلَبَ ،
 يريدون بهما شيئًا واحدًا ، كما بُنِيَ ذَلِكَ عَلَى أَفْعَلْتُ بُنِيَ هَذَا عَلَى اسْتَفْعَلْتُ .
 وَأَمَّا اسْتَحَقَّهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبَ حَقِّهِ ، وَأَمَّا اسْتَخَفَّهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبَ
 خَفَّتُهُ . وكذلك اسْتَعْمَلَهُ أَى طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وكذلك اسْتَعَجَلْتُ ، وَمَرَّ
 مُسْتَعْجَلًا أَى مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مَتَكَلِّفًا إِيَّاه .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ١ : « منه أن يخبرنى » .

وأما علا قرنه واستعلاه فإنه مثل قر واستقر .

وقالوا في التحول من حال إلى حال هكذا ، وذلك [قولك] : استنوق
الجمال ، واستتيست الشاة .

وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من
أهله فإنك تقول : تفعل ، وذلك تشجع ، وتبصر ، وتحلم ، وتجلد^(١) ،
وتمراً ، وتقديرها تمرغ ، أى صار ذا مروءة ، وقال حاتم طيء^(٢) :
تحلم عن الأذنين واستبق ودّهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً^(٣)
وليس هذا بمنزلة تجاهل ؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليماً .

وقد يجيء تقيس وتنزر وتعرّب على هذا .

وقد دخل استفعل ههنا ، قالوا : تعظم واستعظم ، وتكبر واستكبر .
كما شاركت تفاعلت تفعلت الذى ليس فى هذا المعنى ، ولكنه
استثبات ، وذلك قولهم : تيقنت واستيقنت ، وتبينت واستبينت ، وثبتت
واستثبتت .

ومثل ذلك — يعنى تحلم — تقعدته أى ريثته عن حاجته وعقته .

(١) ا : « وتحلم وتبصر وتجلد » ، ب : « وتحلم وتجلد وتبصر » .

(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المعنى ٣٢١ ومختارات ابن
الشجرى ١٤ .

(٣) الأذنين : جمع الأدنى فى النسب ، أى الأقرب .

والشاهد فى « تحلم » ؛ وأن بناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه فى الشئ وإن لم يكن من أهله .

ومثله : تَهَيَّئِي كذا وكذا ، وَتَهَيَّئِي البلادُ ، وَتَكَاءَدَنِي ذَاكَ الْأَمْرُ ^(١) تَكَأَوْدًا ، أَى شَقَّ عَلَيَّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقَصْتُهُ وَتَنْقَصْنِي ^(٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلُ .

وَأَمَّا تَفْهَمُ وَتَبَصَّرُ وَتَأْمَلُ ، فَاسْتِثْبَاتٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَيَّنَ .

وَقَدْ تَشْرِكُهُ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَشَبَّ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَاجِلَتِكَ ^(٣) الشَّيْءَ بَمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَقَّلَهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ . وَيَتَمَلَّقُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ^(٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّمْنِي ^(٥) ، أَى ظَلَمْنِي مَالِي ، فَبَنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفَعَّلَ كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَلَّتُهُ وَأَقْلَتُهُ ، وَلِقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ ^(٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخْتَهُ بِالطِّينِ ؛ وَأَلْقَتْ الدَّوَاةُ وَلِقَتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْهِ فَإِنَّهُ حَصَرٌ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتُهُ لَا تَرِيدُ إِلَّا مَعْنَى عَلَوْتُهُ .

(١) أ : « ذَلِكَ الْأَمْر » ب : « هَذَا الْأَمْر » .

(٢) أ : « تَنْقَصْتُهُ » ، وَفِي ب : « تَنْقَصْنِي وَتَنْقَصْتُهُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٣) ط : « فِي مَعَاجِلَتِكَ » .

(٤) أ : « يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ » ب : « يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ » ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) لَعَلَّهُ إِيضًا إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَظَلَّمْ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوِي يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
الْحَمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) أ ، ب : « لَقْتُ وَأَلْقْتُ » .

وأما تَخَوَّفَهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١
 أن يُوقِعَ أمراً^(١) . وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .
 وأما تَخَوَّنَتْهُ الأيَّامُ فهو تَنَقَّصَتْهُ ، وليس في تَخَوَّنَتْهُ من هذه المعاني
 شيء ، كما لم يكن في تَهَيَّيْتُ .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ^(٢) . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ
 وَيَتَفَوَّقُ ، لأنها في مُهْلَةٍ . ومثل ذلك تَخَيَّرَهُ .

وأما التَّعَمَّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه عَمِلَ بعد
 عَمِلَ في مُهْلَةٍ .

وأما تَنَجَّزَ حوائِجَهُ واستَنَجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ ، في شركة
 اسْتَفْعَلْتُ .

فلا استنبات والتَّعَقُّدُ والتَّنْقِصُ^(٣) والتَّنْجِزُ وهذا النحو كله في مُهْلَةٍ ،
 وعمل بعد عمل . وقد بينا ما ليس مثله في تَفْعَلُ .

هذا باب موضع افعلت^(٤)

تقول : اسْتَوَى القومُ ، أى اتَّخَذُوا^(٥) شِوَاءً . وأما شَوَيْتُ فكقولك :

(١) ا ، ب : « أن توقع أمراً » .

(٢) ا ، ب : « وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر » لكن في ب « كتبصر » .

(٣) ا : « فلا استنبات والتفقد مع سقوط « والتنقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : « أخذوا » .

أَنْضَجْتُ^(١) . وكذلك اخْتَبَزَ وخَبَزَ^(٢) واطْبَحَ وطَبَخَ^(٣) ، واذْبَحَ وذَبَحَ .
فأما ذَبَحَ فبمنزلة قوله قَتَلَهُ ، وأما اذْبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذِيحَةً .

وقد يُبْنَى على افْتَعَلَ ما لا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هذا على أَفْعَلْتُ
وغيره من الأبنية ، وذلك افْتَقَر واشْتَدَّ ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ ، فبنوه
على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أَفْعَلَ .

وأما كَسَبَ فإنه يقول أَصَابَ ، وأما اكْتَسَبَ^(٤) فهو التَصَرُّفُ
والطَّلَبُ . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وأما قولك : حَبَسْتَهُ فبمنزلة قولك : ضَبَطْتَهُ ، وأما احْتَبَسْتَهُ فقولك :
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كأنه مثل شَوَى واشْتَوَى .

وقالوا : ادْخُلُوا واتْلُجُوا ، يريدون^(٥) يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وقالوا : قَرَأْتُ واقتَرَأْتُ ، يريدون شيئًا واحدًا ، كما قالوا : علاهُ
واستَعلاه .

ومثله خَطَفَ واخْتَطَفَ .

وأما انتَرَعَ فإنما هي خَطْفَةٌ كقولك اسْتَلَبَ ، وأما نَزَعَ فإنه تحويلك
إِيَّاه وإن كان عَلَى نحو الاستِلاب . وكذلك قَلَعَ واقتلَعَ ، وجَذَبَ واجْتَذَبَ
[بمعنى واحد] .

(١) ا ، ب : « وأما شويت فانضجت » .

(٢) ا ، ب : « وكذلك اختبزوا وخبزوا » .

(٣) ا : « وطبخوا واطبخوا » ب : « واطبخوا وطبخوا » .

(٤) ا ، ب : « واكتسب » .

(٥) ا ، ب : « يريد » .

وَأَمَّا اصْطَبَّ الْمَاءَ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَوَاهُ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِكَ .
وَكَذَلِكَ : اِكْتَلَّ وَاتَّرَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، وَكِلْتُهُ فَاكْتَالًا وَاتَّرَنًا .
[قَالَ رُؤْبَةُ^(٢)] :

* يُعْرِضُ إِعْرَاضًا لِلدِّينِ الْمُفْتَنِ^(٣) *

هذا باب افغوعلت وماهو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : حَاشُنْ ، وقالوا : اَحْشَوْشُنْ . وسألتُ الخليل فقال : كَأَنَّهُمْ
أَرَادُوا الْمِبَالِغَةَ وَالتَّوَكِيدَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ^(٤) : اَعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ
يَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيرًا عَامًّا ، قَدْ بَالِغٌ . وَكَذَلِكَ اِحْلَوْلَى .

(١) أى اتخذه ، كما يقال اشتوى القوم : اتخنوا شواء . وفى ا ، ب : « اشتره » ؛ تحريف . وانظر
أول الباب .

(٢) قال رؤبة ، ساقط من ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان (فتن) ١٩٤ .
وهو من أرجوزة يمدح بها بلال بن أبى بردة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدين المفتون بهن فيفسدنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى .
وفى ب : « يعرض إعراض لدين المفتن » . وقال الشنتمرى : « وقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض
بالتاء » ويفهم منه أن رواية نسخته : « يعرض إعراضا لدين المفتن » ، والصواب ما أثبت من ا ، ط ،
والديوان والمراجع المتقدمة .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون ، يقال فتنه وأفتنه ، وهى قليلة . ثم قال :
وهذا الشاهد ليس من الباب فى شىء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن
معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية سيبويه : « لدين المفتن » ليصح وقوعه فى هذا الموضع ؛ لأن هذا الباب فى
الكلام على افتعل .

(٤) ا ، ب : « كما أنهم إذا قالوا » .

وربما بُنى عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت ٢٤٢ واقتعلت ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه زيادة .

ومثل ذلك : اقطر النبت واططار النبت ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهار الليل ، وارعويت واجلوذت ، واعلوطت من نحو اذلولي .
 واجلوذ واعلوط ، إذا جد به السير . واططار النبت ، إذا ولى وأخذ يجف . وابهار الليل ، إذا كثرت ظلمته ، وابهار القمر ، إذا كثر ضوءه .
 واعلوطته إذا ركبته بغير سرج . واعروريت الفلّو ، إذا ركبته غريباً ؛ وكذلك البعير .

ونظير اقطار من بنات الأربعة : اقشعرت واشمازرت .
 فأما قيس واقعنسس فنحو حلي وحلولى .

وأما اسحنكك : اسودّ ، فبمنزلة اذلولي . وأرادوا بأفعلل أن يبلغوا به بناء اخرنجم ، كما أرادوا بصعزرت بناء دخرجت . فكذا ، هذه الأبواب ، فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فعلته

إنما هي أبنية بنيت لانتعدى الفاعل ، كما أن فعلت لا يتعدى إلى مفعول .
 فكذا هذه الأبنية التي فيها الزوائد .

فمن ذلك انفعلت ، ليس في الكلام انفعلة ؛ نحو انطلقنا وانكمشت وانجردت^(١) ، وأسلك . وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما

(١) ب : « وانجرت » . والأوفق ما ثبت من ط . والانجراد : الجد في السير ، وكذلك الانكماش .

طاوَعَ فعلْتُ ، نحو كسرتَه فانكسر ، [ولا يقولون في ذا : طَلَّقَتْه فانطلق] ،
ولكنَّه بمنزلة ذهبٍ ومضى ، كما أنَّ افتقر بمنزلة ضعف . وأَيُّ المعنيين عنيتَ فإنه
لايجيءُ فيه انفعَلته .

وليس في الكلام اَحْرَنْجَمْتُه ، لأنَّه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة ، زادوا
فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا . وكذلك : اَفْعَلْتُ ، لأنَّهم أرادوا أن
يبلغوا به اَحْرَنْجَمْتُ . وليس في الكلام اَفْعَلَلْتُه ، وَاَفْعَلَّيْتُه ، ولا اَفْعَالَلْتُه ،
ولا اَفْعَلَلْتُه ، وهو نحو اَحْمَرَزْتُ واشْهَابَيْتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اَطْمَأْنَنْتُ واشْمَأَزَزْتُ ، لم نسمعهم
قالوا : فَعَلَّتْه في هذا الباب .

وأما اَفْعَوْعَلَ فقد تعدَّى . قال حُمَيْدُ الْهَلَالِيِّ (١) :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ وَاجْلَوْلَى دِمَائًا يَرُودُهَا (٢)

وكذلك اَفْعَوَّلَ ، قالوا : اَعْلَوَطُّهُ . وكذلك فَعَلَلْتُه ، صَعَرَرْتُهُ ؛ لأنَّهم
أرادوا بِنَاءَ دَخَرَجْتُهُ . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والمنصف ١ ، ٨١ وابن يعيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . اهلولى : استمرأ واستطاب . والدماء : جمع دمث
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يجي فيها ويذهب .
والشاهد في تعدية اهلولى ، وهى على زنة افعوعل .

(٣) القائل مجهول . وفى ب : « قال » . ولم تذكر عبارة الإنشاد في ١ . وانظر المنصف ١ : ٨٣

واللسان (صعر) .

* سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرِّ (١) *

وكذلك فَوَعَلْتُهُ مُفَوَّعَةً (٢) ، نحو مُكَوَّكَبَةٍ ، لأنَّهُم أرادوا بناء بنات ٢٤٣ الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقَلٌّ مما يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالاً يَتَعَدَّى من فَعَلْتُ وفَعَلْتُ أَقَلٌّ .

وإنَّما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل وَيَشْعَلُونَهُ به ، كما يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فيه ، كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا : اعْرَوْرَيْتُ الْفَلَّوْ ، واعْرَوْرَيْتُ مَتَّى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا : اِحْلَوْلِي ذلك . فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفَعَلْتُ إِفْعَالًا ، أَبْدَأَ . وذلك قولك : أُعْطِيتُ إعْطَاءً ، وَأَخْرَجْتُ إِخْرَاجًا .

وأما افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افْتِعَالًا ، وأَلْفَهُ مَوْصُولَةً كما كانت مَوْصُولَةً في الْفِعْلِ ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزوم الوصل ههنا كلزوم الْقَطْعِ في

(١) في ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً » بالنصب . وفي اللسان :

« يبعرون مثل الفلفل المصعور »

صعره : دحرجه فتدحرج واستدار .

والشاهد فيه تعدى صعر ؛ وهو دليل على أن فعلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع بناءه : علاه . وانظر المنصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أَعْطَيْتُ . وذلك قولك : احْتَبَسْتُ احْتِبَاساً ، وانطَلَقْتُ انْطِلَاقاً ، لأنه على مثاله ووزنه ، واحمَرَّتْ احمراراً .

فأما اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنته ومثاله ، يَخْرُجُ على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خَرَجَ ما كان على مثال افتعلت . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَاجاً ، واستَصْعَبْتُ اسْتِصْعَاباً ، واشْهَبَيْتُ اشْهَبِيَاباً ، واقْعَنَسَيْتُ اقْعِنَسَاساً ، واجلَوذْتُ اجلوآذاً .

وأما فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوْلِه بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة أَلِفِ الإفعال ، فغيروا أوْلِه كما غيروا آخره . وذلك قولك : كَسَّرْتُهُ تَكْسِيراً ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيباً

وقد قال ناسٌ : كَلَّمْتُهُ كِلَاماً ، وَحَمَلْتُهُ حِمَالاً ، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوْلِه وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه ، ولم يريدوا أن يُبدلوا حرفاً مكانَ حرف ، ولم يحذفوا ، كما أن مصدر أفعلتُ واستَفْعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في استَفْعَلَ وأفْعَلَ من الحروف ، ولم يُحذف ولم يُبدل منه شيءٌ . وقد قال الله عزَّ وجلَّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً ^(١) » .

وأما مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التفعُّل ، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلَ ، ولم يُلحقوا الياء فيلتبسَ بمصدر فَعَّلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَّلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك .

من ذلك قولك ^(٢) : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً .
وأما الذين قالوا : كِذَاباً فإنهم قالوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمَّالاً ، أرادوا أن

(١) سورة النبا الآية ٢٨ .

(٢) هنا ما في ب . وفي ا : « قولك » فقط . وفي ط : « وكذلك قولك » .

يُدْخِلُوا الألف كما أَدْخَلُوهَا فِي أَفْعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ ، ، وَأَرَادُوا الْكسْر فِي الْحَرْفِ
الأول كما كَسَرُوا أَوَّلَ إِفْعَالٍ وَاسْتَفْعَالٍ ، وَوَفَّرُوا الْحُرُوفَ فِيهِ كَمَا وَفَّرُوها
فِيهِمَا .

وَأَمَّا فاعِلْتُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ أَبْداً : مُفَاعَلَةٌ ، وَجَعَلُوا الْمِيمَ
عَوْضاً مِنَ الألفِ الَّتِي [بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ ، وَالهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الألفِ الَّتِي]
قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ^(١) ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جالَسْتُهُ مُجَالَسَةً ، وَقَاعَدْتُهُ مُقَاعَدَةً ،
وَشَارَبْتُهُ مُشَارَبَةً ، وَجَاءَ كَالْمَفْعُولِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ . وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا هَذَا
فَقَالُوا : جَاءَتْ مُخَالَفَةُ الْأَصْلِ كَفَعَلْتُ ، وَجَاءَتْ كَمَا يَجِيءُ الْمَفْعَلُ مَصْدَراً
والمفعلة ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَلْزَمُوا هَلَاءَ مَا قُرُوا مِنَ الألفِ الَّتِي فِي قَيْتَالٍ ، وَهُوَ الْأَصْلُ . ٢٤٤

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمًّا لَا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَاتَلْتُ قَيْتَالًا ،
فَيُوفِّرُونَ الْحُرُوفَ وَيَجِيئُونَ بِهِ عَلَى مِثَالِ إِفْعَالٍ وَعَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : كَلَّمْتُهُ
كَلَاماً ^(٢) .

(١) السِّيرَافِيُّ : كَلَامٌ سَبِيوِيٌّ فِي هَذَا مَحْتَلٌّ ، وَقَدْ أَنْكَرَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمِيمَ عَوْضاً مِنَ الألفِ الَّتِي
بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ . وَذَلِكَ غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الألفَ الَّتِي بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي مُفَاعَلَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ : قَاتَلْتُ ، وَبَعْدَ الْقَافِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ ، وَتَقُولُ مُقَاتَلَةٌ فِي الْمَصْدَرِ وَبَعْدَ الْقَافِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ . فَالْألفُ
مَوْجُودَةٌ فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ ، فَكَيْفَ تَكُونُ الْمِيمُ عَوْضاً مِنَ الألفِ وَالْألفُ لَمْ تَذْهَبْ ؟ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ بِحُرُوفٍ فَاعِلٍ مَوْفُورَةٍ ، وَيَزِيدُونَ الألفَ قَبْلَ آخِرِهَا ، وَيَكْسِرُونَ
أَوَّلَ الْمَصْدَرِ ، فَإِذَا كَسَرُوهُ انْقَلَبَتِ الألفُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا فَيَصِيرُ قَيْتَالًا . وَقَدْ يَحْذَرُونَ هَذِهِ الْيَاءَ لِكَثْرَةِ
هَذَا الْمَصْدَرِ فِي كَلَامِهِمْ وَيَكْتَفُونَ بِالْكَسْرِ فَيَقُولُونَ : قَتَلَا وَمَرَاءَ . وَاللَّازِمُ عِنْدَ سَبِيوِيٍّ فِي مَصْدَرٍ فَاعِلْتُ
الْمُفَاعَلَةُ . وَقَدْ يَدْعُونَ الْفِعْيَالَ وَالْفِعَالَ فِي مَصْدَرِهِ وَلَا يَدْعُونَ مُفَاعَلَةً . قَالُوا : جالَسْتَهُ مُجَالَسَةً وَقَاعَدْتَهُ
مُقَاعَدَةً .

وقد قالوا : مارَيْتُهُ مِرَاءً ، وقاتلته قتالاً .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعلُ كثيرًا ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِيَتَالٍ ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعَلْتُ .

وأما تفاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ ، كما أَنَّ التَّفَعُّلَ مصدرُ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ؛ وضمُّوا العين لثلاث يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعَلُ في الأسماء .

هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتَوَرُوا تجاورُوا وتجاوَرُوا اجتواراً ، لأن معنى اجتَوَرُوا وتجاوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كَسْراً وكُسِرَ انكساراً لأنَّ معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ^(١) » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فكَانَهُ قال : قد نَبَتَ . وقال عز وجل : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ^(٢) » ، لأنه إذا قال تَبَتَّلْ فكَانَهُ قال : تَبَّلَ . وَرَعَمُوا أَنَّ فِي

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة الزمل .

قراءة ابن مسعود : « وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^(١) » ؛ لَأَنَّ مَعْنَى أَنْزَلَ وَنُزِّلَ واحد . وقال القطامي ^(٢) :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وليس بَأَنْ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعًا ^(٣)

لَأَنَّ تَتَّبَعْتُ وَاتَّبَعْتُ فِي الْمَعْنَى واحد ، وقال رؤبة ^(٤) :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِضْبِ ^(٥) *

لَأَنَّ مَعْنَى تَطَوَّيْتُ وَاِنْطَوَيْتُ واحد ^(٦) . ومثل هذه الأشياء : يَدْعُهُ تَرْكًا ؛ لَأَنَّ مَعْنَى يَدْعُ وَيَتْرُكُ واحد ^(٧) .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ » ، ووافقه ابن محيصن . وقرأ باقي القراء : « وَنُزِّلَ » كما في إتخاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « أَنْزَلَ » ، وقرأ أبي : « وَنُزِّلَتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ والخزانة ٣٩٢ : ١ .

(٣) أى خير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فعرفت إلام تتول عاقبته ، وشره ماترك النظر في أوله وتتبعته أواخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرًا لتتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والهمع ١ : ١٨٧ والخصص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بين قتاد ردهمة وشقب بعد مديد الجسم مصلهب

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدرًا لتطوى ؛ لأن المعنى واحد .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تدع وتترك » بالتاء في جميعها .

هذا باب ما لحقته هاءُ التانيث

عَوْضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ، وأَرَيْتُهُ إِرَاءَةً . وإن شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عزّ وجلّ : « لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة (١) » .

وقالوا : اخترتُ اختياراً ، فلم يُلحقوه الهاءُ لأنهم أتمّوه . ٢٤٥

وقالوا : أَرَيْتُهُ إِرَاءً ، مثل أَقَمْتُهُ إِقَاماً ؛ لأنّ من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوّضوا .

وأما عَزَيْتُ تَعَزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يجيئون بالياء في شيءٍ من بنات الياء والواو ممّا هما فيه في موضع اللام [صحيحتين] .

وقد يجيء في الأول نحو الإخواذ والاستخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجَزَيْتُ وَتَهَنَيْتُ ، وتقديرهما (٢) تَجَزَعَةٌ وَتَهَنَعَةٌ ، لأنهم ألحقوها بأختيهما (٣) من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرَأَيْتُ بِأَقَمْتُ حين قالوا أَرَيْتُ .

هذا باب ما تكثّر فيه المصدر من فَعَلْتُ

فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر ، كما أتكَ قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرَتْ الْفِعْلُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) ا ، ب : « وتقديرها » .

(٣) ا ، ب : « ألحقوها بأختيها » .

وذلك قولك في الهذر : التَّهْدَارُ ^(١) ، وفي اللَّعَب : التَّلْعَاب ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاق ، وفي الرَّد : التَّرْدَاد ، وفي الْجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار ^(٢) .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيْبَان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال ^(٣) ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التَّاء ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ يَبَيْتُ ، كالغارة من أَعْرَتْ ، والتَّيْبَات من أَنْبَتْ .

ونظيرها التَّلْقَاءُ ، وإِنَّمَا يريدون اللَّقْيَان . وقال الراعي ^(٤) :

أَمَلْتُ خَيْرِكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ ^(٥)

(١) ط : « الهذر والتهدار » ، وهي صحيحة . وأثبت ما في ا ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه ، في مادة (هذر) بالنال المعجمة .

(٢) ا فقط : « والتسأل والتسيار » . السريافي : اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضا من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعب .

(٣) ا : « من باب التقتال » ولعل هذه « من بابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعيني ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في هفة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطتني فوق ما كنت آمل .

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فالإلزام لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلَّة . وكذلك كُلُّ شيء أُلْحِقَ من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً ، وزَلَزْتُهُ زَلَزَةً ، وَحَوَّلْتُهُ حَوَّلَةً ^(١) ، وَزَحَوَّلْتُهُ زَحَوَّلَةً .

وإنما ألحقوا الهاء عَوْضًا من الألف التي تكون قبل آخر حرف ، وذلك أَلِفُ زِلْزَالٍ . وقالوا : زَلَزْتُهُ زِلْزَالًا ، وَقَلَقْتُهُ قَلَقَالًا ، وَسَرَهَفْتُهُ سِرْهَافًا ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مثال الإِعْطَاءِ وَالْكِذَابِ ، لَأَنَّ مثال دَحَرَجْتُ وَزَنْتَهَا عَلَى أَفَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ .

وقد قالوا الزَّلْزَالِ وَالْقَلَقَالِ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّفْعِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الهاء وزادوا الألف في الفَعْلَلَة . وَالْفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة الْمُفَاعَلَة في فَاعَلْتُ ، وَالْفَعْلَالُ بمنزلة الفِيعَالِ في فَاعَلْتُ ، وَتَمَكَّنُهُمَا ^(٢) ههنا كَتَمَكَّنُ ٢٤٦ ذَيْنِكَ هُنَاكَ .

وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وما لَحِقَ من بنات الثلاثة بينات الأربعة ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ اِحْرَنْجَمْتُ اِحْرِنْجَامًا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ أَطْمَئِنَانًا . وَالطُّمَأْنِينَةُ وَالْقَشْعَرِيرَةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى أَطْمَأْنَنْتُ وَأَقَشْعَرَّرْتُ ، كَمَا أَنَّ الثِّبَاتَ لَيْسَ

= وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى اللَّقْيَانِ . وَالْمَطْرُدُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمُبَالَغَةِ بِزِيَادَةِ التَّاءِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ التَّاءَ نَحْوَ التَّقْتَالِ وَالتَّضْرَابِ ، إِلَّا التَّلْقَاءَ وَالتَّبْيَانَ ، فَانْهَمَا شِدَا فَأَتِيَا بِالْكَسْرِ ، تَشْبِيهُمَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوَ التَّمْسَاحِ وَالتَّقْصَارِ ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (حَقْل) : « وَحَوَّلَهُ : دَفَعَهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنَهُمَا » بَلَوْنَ وَאו .

بمصدر ، على أَثْبَتَ . فمَنْزِلَةٌ أَقْشَعَرْتُ مِنَ الْقُشْعِرِيَّةِ وَاطْمَأْنَنْتُ مِنَ الطَّمَأْنِيَّةِ ، بِمَنْزِلَةِ أَثْبَتَ مِنَ النَّبَاتِ (١) .

هذا باب نظائر ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فَنظِيرُ فَعَلْتُ فَعَلَةً مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ إِعْطَاءً ، وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجَةً . فَإِنَّمَا تَحْيَىءُ بِالْوَحْدَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ لِلْفِعْلِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْتَعَلْتُ أَفْتَعَالَةً وَمَا كَانَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرَزْتُ اخْتِرَازَةً وَاحِدَةً ، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً وَاحِدَةً .

وَمَا جَاءَ عَلَى مِثَالِهِ وَزَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاسَةً ، وَاقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاسَةً . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا .

وَفَعَلْتُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبَةً ، وَرَوَّحْتُهُ تَرْوِيحَةً . وَالتَّفَعُّلُ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً وَاحِدَةً .

وَكَذَلِكَ التَّفَاعُلُ ، تَقُولُ : تَغَافَلْتُ تَغَافُلَةً وَاحِدَةً .

وَأَمَّا فَاَعَلْتُ فَإِنَّكَ إِنِ ارْتَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ مُرَامَاةً ؛ تَحْيَىءُ بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ الْأَغْلَبِ . فَالْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَالََةِ وَالِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ ارْتَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجَاوِزْ لَفْظَ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ فَعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بُدَّ مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ .

(١) السِّيرَاقُ : يَرِيدُ أَنَّ الْقُشْعِرِيَّةَ وَالطَّمَأْنِيَّةَ اسْمَانِ ؛ وَلَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ لِهَذَيْنِ الْفِعْلَيْنِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَوْضَعَانِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ فَيُقَالُ اِطْمَأْنَنْتُ طِمَأْنِيَّةً ، وَاقْشَعَرْتُ قُشْعِرِيَّةً ؛ كَمَا أَنَّ النَّبَاتَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَوْضَعُ فِي مَوْضِعِهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » .

ولو أردت الواحدة من اجتَوَرْتُ فقلت تجاورَةً جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تجاورًا كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .
ومثل ذلك يدَّعه تَرْكَةٌ واحدة^(١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق بينها من بنات الثلاثة

فتقول : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، تَحْيًى بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة تَحْيًى عَلَى مثال اسْتِفْعَالَةٍ ، وذلك قولك : اَحْرَنْجِمْتُ اَحْرِنْجَامَةً ، واقْشَعَرْتُ اقْشَعْرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلٍ يَفْعِلُ فَإِنَّ موضع الفعل مَفْعِلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بنوه عَلَى بناء يَفْعِلُ ، فكسروا العين كما كسروها فى يَفْعِلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته عَلَى مَفْعِلٍ ، وذلك قولك : إن فى ألف درهم لَمَضْرَبًا ؛ أَى لَضْرَبًا . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَفْرُ^(٢) » ، يريد : أين ٢٤٧ الفرار . فإذا أراد المكان قال : الْمَفْرُ ، كما قالوا : الْمَبِيت حين أرادوا المكان ؛

(١) أ ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القيامة .

لَأَنْتَها مِنْ بَاتٍ يَبِيْتُ . وقال الله عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ^(١) » ، أَى جعلناه عَيْشاً .

وقد يحىء المَفْعِلُ يراد به الحَيْنُ . فإذا كان من فَعَلَ يَفْعَلُ بِنَيْتِهِ عَلَى مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذى فيه الفِعْلُ كالمكان . وذلك قولك : أَتَيْتِ النَّاقَةَ عَلَى مَضْرِبِهَا ، وَأَتَيْتِ عَلَى مَنْتَجِهَا ، إنما تريد الحين الذى فيه التَّاجِ والضَّرَابِ . وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه ^(٢) ، إِلَّا أَنَّ تَفْسِيرَ الباب وجملته على القياس كما ذكرْتُ لك ، وذلك قولك : المَرْجِعُ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ^(٣) » ، أَى رجوعكم . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ^(٤) » ، أَى فى الحَيْضِ .

وقالوا : المَعْجَزُ يريدون العَجَزَ . وقالوا : المَعْجَزُ على القياس ، وربّما ألحقوا هاء التانيث فقالوا : المَعْجِزَةُ والمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : المَعِيْشَةُ . وكذلك أيضاً يُدْخِلُونَ الهاء ^(٥) فى المواضع . قالوا : المَزَلَةُ أى موضع زَلَلٍ ^(٦) . وقالوا : المَعْذَرَةُ والمَعْتَبَةُ ، [فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبأ .

(٢) السيرافى : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المَطْلَعُ فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسائى حتى مَطْلِعُ الفجر ، ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المَطْلِعُ : الموضع الذى يطلع فيه الفجر ، والمَطْلَعُ : المصدر . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ؛ ولا يحتمل إلا الطلوع ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث ؛ والطلوع هو الذى يحدث ؛ والمَطْلِعُ ليس بحادث فى آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ١ ، ب : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ جميعاً » تحريف . و « جميعاً » مقحمة ، ففى الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٢ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنشِرُكُمْ بما كنتم فيه تختلفون » ومن سورة الزمر ٧ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنشِرُكُمْ بما كنتم تعملون » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : « يَدْخِلُونَ الهاء أيضاً » ب : « وكذلك يَدْخِلُونَ أيضاً الهاء » ، وأثبت ما فى ط .

(٦) ب : « قالوا المَزَلَةُ كما قالوا موضع زلل » .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أُنْتُ الناقة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضَرَابِهَا .

وقالوا : المَشْتَاة [فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يَفْعُل .

وقالوا : المَعْصِيَّة والمَعْرِفَةُ كَقِيلِهِمْ ^(١) : المَعْجِزَةُ .

وربما استغنوا بمَفْعِلَةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيئَةُ والمَحْيِيَّة . وقالوا : المَزِلَّة .

وقال الراعى ^(٢) :

بُنِيَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَزِلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا ^(٣)
يريد : قِيلُولَةٌ .

وأما ما كان يَفْعُلُ منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . وَلَيْسَ يَلْبَسُ ، والمكان المَلْبَسُ . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته فى يَفْعِلُ ، فإذا جاء مفتوحاً فى المكسور فهو فى المفتوح أجدر أن يُفْتَحَ .

وقد كُسِرَ المصدر كما كُسِرَ فى الأول ، قالوا : علاه المَكْبِرُ .

ويقولون المَذْهَبُ للمكان . وتقول : أردتُ مَذْهَباً أى ذهاباً فَتَفْتَحَ ، لأنَّكَ تقول : يَذْهَبُ ، فَتَفْتَحَ .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط فقط : « كقولهم » .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرشى ١٧٣ والحيوان ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأمالى المرتضى ١ :

٣٢٣ واللسان (زلى) .

(٣) ينعت نوقاً لمُس الجلود والكراكر ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه لشدة أملاسهن . والمزلة : الموضع الذى يزَلُ فيه ، أى يزلق .

والشاهد فى وضع « مقيل » موضع قيلولة ؛ فالأول مصدر ميمي والثانى غير ميمي .

ويقولون ^(١) : مَحْمَدَةٌ ، فَأَثْنُوا كَمَا أَثْنَا الْأَوَّل ، وكسروا كما كسروا
الْمَكْبِير .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ
يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعُلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ
وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَخْفَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ،
٢٤٨ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْرَهُ مَقَالَ النَّاسِ
وَمَلَامَهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَثْنُوا . وَقَالُوا : الْمَرَدُّ وَالْمَكْرُ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ
وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعُلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ
مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ
فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكُسْرَ أَيْضًا كَمَا
أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلِعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ
مَسْقُطُ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ ^(٣) ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السَّجُودِ
وَمَوْضِعَ جَنَّتِكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدًا .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلَعِ ؛ فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلِعَ هُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي يُطْلَعُ فِيهِ ؛ وَيَجْعَلُ الْمَطْلِعَ الْمَصْدَرَ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَبْيُوهِ « . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ
الْأَخْفَشِ .

(٣) ١ : « فَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمَحْلَب ، والمَيْسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المُدَقُّ صار اسماً له كالْجُلْمُود . وكذلك المَقْبُرَة ، والمَشْرُقَة ، وإنَّما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد .

ومثل ذلك : المَشْرُبَة ، وإنَّما ^(١) هو اسمٌ لها كالْعُرْفَة . وكذلك المُدْهَن .

والمَظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنَّما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبُرَة وَمَشْرُبَة ، فالكسْر في مَضْرِبَة كالضَمِّ في مَقْبُرَة . والمِنْخَرُ بمنزلة المُدْهَن ، كَسَرُوا الحرف كما ضَمَّ ثَمَّة ^(٢) .

وقالوا : المَشْرُبَة ، فهو ^(٣) الشَّعْر المملود في الصدر وفي السَّرة ، بمنزلة المَشْرُقَة ^(٤) ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنَّما هو اسم مَحْطَّ الشَّعْر المملود في الصدر .

وكذلك : المائِرة ، والمَكْرُمة ، والمَأْدُبَة . وقد قال قوم مَعْدُرَة كالمَأْدُبَة ، ومثله : « فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٥) » .

(١) ا ، ب : « إِنَّمَا » بدون واو .

(٢) السيرافي : ولقائل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ؛ لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء .

(٣) ط : « وَأَمَّا الْمَسْرِبَةُ فَهِيَ » .

(٤) ط : « فَبِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقَةِ » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وباقي الأربع عشرة بفتح السين . إنحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المِفْعَل اسماً كما جاء في المسجِد والمنكِب ، وذلك : المِطْبَخُ
والْمِرْبَد . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا المصدر
ولا لموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سَوَاءٌ ، وذلك لأنه معتلٌ ، وكان الألف والفتح
أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مَفْعَلٍ إذ كان مما يُبْنَى عليه المكان
والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ وَمَحْمِيَةٍ ، [وهو على غير قياس] .
ولا يجىء مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها
الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وثبتت الواو مع الهاء وتُبدل مع
ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعلٌ ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من
العلَّة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلٌ ^(١) فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان
٢٤٩ يُبْنَى على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك للمكان : المَوْعِد ، والموضع ، والمورد . وفي
المصدر: المَوْجِدَة والمَوْعِدَة . وقد بُيِّنَ أمرُ فَعَلٍ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعل » .

فَعَلَ من هذا الباب لايجيء إلا على يَفْعُل ولا يصَرَف عنه إلى يَفْعُل لَعَلَّة قد ذكرناها ، فلما كان لا يُصَرَف عن يَفْعُل وكان معتلاً ألزموا مَفْعَلاً منه ما ألزموا يَفْعُل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة مالميس بمعتل ويكون مرَّةً يَفْعُل ومرَّةً يَفْعُل ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المَفْعِل منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وِجَل يُوَجِّل ، ووِجَل يُوَحِّل : مَوْجَلٌ ومَوْحِلٌ ؛ وذلك أن يُوَجِّل ويُوَحِّل وأشباههما في هذا الباب من فَعِل يَفْعُل قد يعتلُّ ، فتقلب الواو ياءً مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتلُّ لها الياء التي قبلها حتى تُكسَّر ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال ، ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل . وهُم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحَدَّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وِجَل يُوَجِّل ونحوه : مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ ، وكأنهم الذين قالوا يُوَجِّل ، فسَلَّموه ، فلما سَلَّم وكان يَفْعُل كيركب ونحوه شبهوه به ^(١) . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأنّ الواو تسَلَّم ولا تُقَلَّبُ .

ومَوْحَدٌ فتَحَوُّه ، إذ كان اسماً موضوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنّما هو معدول عن واحد ، كما أن عُمرَ معدول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . وكمَوْهَبٍ : مَوْأَلَةٌ اسم رجل ، ومَوْرَقٌ ^(٢) وهو اسم .

(١) ط : « شبه به » .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن مورك ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحد » . ط : « والمورق »

١ : « والموزن » ، وأثبت ماقي ب . وفي الأغاني ٨ : ١٥١ من اسمه « مورك » ، وهو جد يزيد بن عيسى بن مورك .

وأما بنات الياء التي الياءُ فيهن فاءٌ فإنّها بمنزلة غير المعتلّ ، لأنها تتّم ولا تعتلّ ، وذلك أن الياء مع الياء أخفّ عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرةً كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرةً .

هذا باب ما يكون مفعلةً لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثّر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرضٌ مَسْبُعةٌ ، ومَأْسَدَةٌ ، ومَذَابَةٌ . وليس في كلّ شيءٍ يقال إلّا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلّم به .

ولم يحيثوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع والثعلب ، كراهية أن يثقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصّوا بها بنات الثلاثة لِحَفَّتْهَا .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدَةٌ لقلت : مُثْعَلَةٌ ، لأنّ ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المَفْعَلِ منه بمنزلة المَفْعُولِ . وقالوا : أرضٌ مُثْعَلَةٌ ومُعْقَرَةٌ . ومن قال ثُعَالَةٌ قال مَثْعَلَةٌ .

ومَحْيَاةٌ ومَقْعَاةٌ : فيها أفاعٌ وحَيَاتٌ . ومَقْثَاةٌ : فيها القِثَاءُ .

هذا باب ما عالجَتْ به

أما المِقْصَصُ فالذي يُقْصَصُ به . والمَقْصَصُ : المكانُ والمصدر . وكلّ شيءٍ يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاءُ التانيث أو لم تكن ، وذلك [قولك] : مُحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِسْلَةٌ ، والمِصْفَى ، والمِخْرَزُ ، والمِخِيطُ .

وقد يجيء على مفعالي نحو : مقراض ، ومفتاح ، ومصباح .
 وقالوا : المفتاح كما قالوا : المخز ، وقالوا : المسرجة كما قالوا :
 المكسحة .

٢٥٠. هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة
 بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول
 أولى به لأنَّ المصدر مفعولٌ والمكان مفعولٌ فيه ، فيضمون أوله كما يضمون
 المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما
 أنَّ أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن
 تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب ، أنَّ ذلك ليس من
 كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مُخرجنا ومُدخلنا ،
 ومُصَبِّحنا ومُمسنا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أمية بن أبي
 الصلت (١) :

الحمد لله مُمسنا ومُصَبِّحنا بالخير صَبَّحنا ربِّي ومَسَّانا (٢)
 ويقولون للمكان : هذا مُتَحامِلُنَا ، ويقولون : مافيه مُتَحامِلٌ .
 ويقولون : مُقَاتِلُنَا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأشموني ٢ : ٢١٣ .

(٢) أي نحمده في مساننا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعامه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيئه
 بمسنا ومصباحنا بمعنى الإساءة واصباح .

كعب^(١) ، أبو كعب بن مالك الأنصارى^(٢) :

أَقَاتُلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ^(٣)

وقال زيد الخيل^(٤) :

أَقَاتُلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ^(٥)

وقال في المكان : هذا مَوْقَانَا . وقال رؤبة^(٦) :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصارى ؛ وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القائل :

لعمري أيها لا تقول حليتي
ألا فر عنى مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكيش يبرق بيضه
تري حوله الأبطال في خلقي شهب

وهذا الصوت مما يغني به . ب : « مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصارى » ؛ وفي الشنتمري :
« مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصارى » ، كلاهما محرف .

(٢) كلمة « الأنصارى » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ / ٣٠٤ وابن
يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ وحماسة البحرى ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .

(٣) مقاتلاً ، أى قتالاً . والمعنى : أقاتل حتى لأرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو
لتراحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ؛ وأفر منهزماً إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به
الكرْب وأقعده الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلاً » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يميء في وزن واحد .

(٤) نوادر أبي زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان
(قتل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتوقد . والشاهد فيه
كسابقه أيضاً .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والمخصص ١٤ : ٢٠٠ .

* إِنَّ الْمَوْقَى مِثْلُ مَا وَقِيَتْ ^(١) *

يريد: التَّوْقِيَةُ . وكذلك هذه الأشياء .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : دَعَاهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَغَ مَعْسُورَهُ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا عَلَى الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ : دَعَاهُ إِلَى أَمْرِ يُوسَّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسَّرُ فِيهِ ^(٢) .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَهُ مَا يَرْفَعُهُ وَلَهُ مَا يَضَعُهُ .

وكذلك المعقول ، كَأَنَّهُ قَالَ : عُقِلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبِسَ لَهُ لُبُّهُ وَشُدِّدَ .

وَيُسْتَغْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مُصَدِّراً ، لِأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هذا باب مالا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفعَلَ ^(٣) وكان لونا أو خِلْقَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ :

مَا أَحْمَرَهُ وَلَا مَا أَيْضَنَهُ . وَلَا تَقُولُ فِي الْأَعْرَجِ : مَا أَعْرَجُهُ ، وَلَا فِي الْأَعْشَى : مَا أَعْشَى ٢٥١
أَعْشَاهُ . إِنَّمَا تَقُولُ : مَا أَشَدَّ جُمُرَتَهُ ، وَمَا أَشَدَّ عِشَاهُ .

وما لم يكن فيه ما أفعَلَهُ لم يكن فيه أفعِلُ به رجلاً ، ولا هو أفعَلُ منه ،

لَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ مِنْ غَايَةِ دُونِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أفعَلَهُ فَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ

تَرْفَعَهُ عَنِ الْغَايَةِ الدُّنْيَا . وَالْمَعْنَى فِي أفعِلُ بِهِ وَمَا أفعَلَهُ وَاحِدٌ ، وَكَذَلِكَ أفعَلُ

منه .

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ؛ أولها :

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسِي وَلَا تَنْمُوتُ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ مَجِيءُ « الْمَوْقَى » : بِمَعْنَى التَّوْقِيَةِ .

(٢) ضبط في الأصل : « يوسر » و « يعسر » بكسر السينين فيهما ، وصواب الضبط في ط .

(٣) ١ : « مَا كَانَ عَلَى أفعَل » .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء ^(١) داخل في الفعل . ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعه من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لاتقول : ما أيداه ولا ما أزرجه ، إنما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك .

ولاتكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول ، كما تقول رجل ضروب ورجل محسان ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله ^(٢) بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن .

وأما قولهم في الأحمق : ما أحقه ، وفي الأرعن : ما أرعته ، وفي الأنوك : ما أنوكه ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحقه بمنزلة ما أبلده وما أشجعه وما أجنّه ^(٣) ؛ لأن هذا ليس بلون ولا خلقية في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد نظرك التفكير ، وما أشنعه وهو أشنع ، لأنه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلقية من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألد وأحمق بما

(١) كلمة ه هنا ساقطة من ا .

(٢) ا : إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله .

(٣) السرافى : ولقاتل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ؛ ولا يتعجب مما لم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هنا .

ذكرت لك ؛ لأنَّ أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو يليلد
وعليم ، وجاهل وعاقيل ، وفهيم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما
أهوجَه كقولك : ما أجنَّه .

هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً ، كما استغنى بتركك عن
ودعيت ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول : مأجوبه ، إنما تقول : ما
أجودَ جوابه . ولا تقول هو ^(١) أجوبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جواباً ، ونحو
ذلك . وكذلك لا تقول : أجوبُ به ، وإنما تقول : أجودُ بجوابه . ولا يقولون
في قال يقلُّ ما أقيله ، استغنوا بما أكثر قائلته . وما أثومَه في ساعة كذا
[وكذا] ، كما قالوا : تركت ولم يقولوا ودعيت .

هذا باب ما أفعله على معنيين

تقول : ما أبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك . إنما تريد
أنك ماقت ، وأنك مُبغض ، وأنك مُشته . فإن عنيَّ غيرك قلت : ما أفعله ،
إنما ^(٢) تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه ^(٣) إليّ ، إنما تريد أنه مقيت ، وأنه

(١) ط : هـ هـ في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) ط : هـ فلانما هـ .

(٣) السيرافي : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب
منه ؛ إما لأن دخول الممرة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت
ضرب زيد لم تدخل عليه الممرة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبْعَضٌ . [إِلَيْكَ] ، كما أنك تقول : مَا أَقْبَحَهُ ، وَإِنَّمَا تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْدَرَهُ ، إِنَّمَا تريد أنه قَدِرٌ عندك .

وتقول : مَا أَشْهَاهَا ، أَيْ هِيَ شَهِيَّةٌ عِنْدِي ، كما تقول : مَا أَحْظَاهَا ، أَيْ حَظِيَّتْ عِنْدِي . فَكَأَنَّ مَا أَمَقَّتَهُ وَمَا أَشْهَاهَا عَلَى فَعْلٍ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ، كما تقول : مَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ وَقَدْ بَغَضَ . فِجِئٌ ^(١) عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلٍ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ، كَأَشْيَاءَ فِيمَا مَضَى ، وَأَشْيَاءَ سَتَرَاهَا [إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)] .

هذا باب ماتقول العرب فيه مَا أَفْعَلَهُ وليس له فعل
وَإِنَّمَا يُحْفَظُ هَذَا حِفْظًا وَلَا يُقَاسُ

قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ وَأَحْنَكُ الْبَعِيرَيْنِ ، كما قالوا : آكَلُ الشَّاتَيْنِ ؛ كَأَنَّهُمْ قالوا : حَنِكَ وَنَحَوْ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا جَاءُوا بِأَفْعَلٍ عَلَى نَحْوِ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ .

وقالوا : آبَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ ، كما قالوا : أَرْعَى النَّاسِ كُلَّهُمْ ، وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قالوا : آبَلُ يَأْبَلُ . وقالوا : رَجُلٌ آبَلٌ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ . وَقَوْلُهُمْ : آبَلُ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آبَلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَا جَازَ فِيهِ أَفْعَلُ النَّاسِ جَازَ فِيهِ هَذَا ، وَمَا لَمْ يَجْزِ فِيهِ ذَلِكَ ^(٣) لَمْ يَجْزِ فِيهِ هَذَا .

وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَقَدْ قالوا فَلَانٌ آبَلٌ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ .

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ماتعجب منه من المفعول كأنه يَقْدَرُ له فعل ؛ فإذا قال : مَا أَبْغَضَهُ إِلَى فَكَأَنَّ فِعْلَهُ بَعْضٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

(١) ا ، ب : « فِجِئٌ » .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَيْسَتْ فِي ا .

(٣) ط : « ذَاكَ » .

هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلَ فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لاماً أو عينا . وذلك قولك قرأَ يَقْرَأُ ، وبَدَأَ يَبْدَأُ ^(١) وخَبَأَ يَخْبِئُ ، وَجَبَهُ يَجْبَهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَنَفَعَ يَنْفَعُ ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ ، وَسَبَعَ يَسْبَعُ ، وَضَبَعَ يَضْبَعُ ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ، وَمنَعَ يَمْنَعُ ، وَسَلَخَ يَسْلَخُ ؛ وَنَسَخَ يَنْسَخُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَثَارَ يَتَارُ ، وَذَالَ يَذَالُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ — وَالذَّالَانُ : الْمَرُّ الْخَفِيفُ — وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ ، وَغَلَ يَنْحَلُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ ، وَشَحَجَ يَشْحَجُ ، وَمَغَثَ يَمَغْثُ ، وَفَعَرَ يَفْعَرُ ، وَشَعَرَ يَشْعَرُ ، وَذَخَرَ يَذْخَرُ ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ .

وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَقَلَتْ في الحلق ، فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركاتُ من الألف والياء والواو .

وكذلك حَرَّكُوهُنَّ إذ كنَّ عَيْنَاتٍ ، ولم يُفْعَلْ هذا بما هو من موضع الواو والياء ^(٢) ، لأنَّهُمَا من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حَيِّزٌ على حدة ، فإنما تَتَنَاول للمرتفع حركةً من مرتفع ، وَكُرِهَ أن يُتَنَاول للذی قد سَقَل حركةً من هذا الحَيِّز .

(١) ا : « بَنَى يَبْنِئُهُ » ، وكلاهما صحيح في اللغة . يقال : بَنَاهُ يَبْنِئُهُ ، إذا رأى منه حالا كرهها .

(٢) ا ، ب : « وَلَا يَأِيءُ » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرُؤُ كما قالوا :
 ٢ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهنَأَ يَهْنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة ^(١) أَقْلُ ؛
 لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سُفُولاً ، وكذلك الهاءُ ، لأنَّه ليس في السَّتَّةِ
 الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا :
 نَضَحَ يَنْضِحُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ
 يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الأصل في العين أَقْلَ لأنَّ العين أقرب إلى
 الهمزة من الحاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلُحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ، وَمَضَغَ
 يَمْضُغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفُخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَمَرَخَ
 يَمْرُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعنى الحاء والغين ، لأنهما
 أشدُّ السَّتَّةِ ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممَّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم : زَارَ يَزُرُّ ،
 وَنَامَ يَنِيْمٌ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ . وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتَ
 يَنْهَتْ ، مثل هتف يهتف .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ ،
 وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .
 وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَغَرَتِ الْقَدْرُ تَنْغَرُ ، كما قالوا :
 طَفَرَ يَطْفِرُ ^(٢) . وقالوا : لَغَبَ يَلْغُبُ كما قالوا : خَمَدَ يَخْمَدُ ، ومثل يَلْغُبُ

(١) ب : الهمز في هذا الموضع وتاليه .

(٢) أ : ظفر يظفر ، تصحيف .

من بَنَاتِ الْعَيْنِ شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَخْضٌ يَمَخُضُ ^(١) ، وَنَخْلٌ يَنْخُلُ ،
مِثْلُ قَتْلٍ يَقْتُلُ . وقالوا : نَحَرَ يَنْحُرُ ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأُ يُبْرِئُ ، وَانْتَرَعَ يَنْتَرِعُ .

وهذا الضَّرْبُ ^(٢) ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحَ مَا
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحَ هِيَ أَنْفُسُهَا ^(٣) إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
الضَّرْبَ الْكَسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ ^(٤) لِأَنَّ فَعَلَ يَخْرُجُ
يَفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ إِلَّا إِلَى الْكَسْرِ ، فَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ
فَعَلَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ هَذَا فِي فَعَلَ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
قَدْ بَيَّنَّا عَلَى فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعْلٌ ، وَهَذِهِ الْأَبْنِيَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتَ فِيهِ ^(٥) فَعَلَ
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ^(٦) . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبُحُ ؛ لِأَنَّ يَفْعَلُ
مِنْ فَعَلْتُ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحَ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قَبَحَ يَقْبُحُ ، وَضَحَحَ يَضْحَكُ ، وَقَالُوا : مَلَأُوا يَمْلَأُونَ ،
وَقَمَوُا يَقْمُونَ ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْعَلُ كَمَا
قَالُوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأُوا فَلَمْ يَفْتَحُوهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) : « شَخْصٌ يَشْخَصُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) : « وَهَذَا الضَّرْبُ كَثِيرٌ » .

(٣) : « وَلَا تَفْتَحُ هِيَ فِي نَفْسِهَا » ب : « وَلَمْ تَفْتَحْ فِي نَفْسِهَا » . وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٤) : وَذَلِكَ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٥) : « مِنْهُ » .

(٦) : « كَلِمَةٌ » .

فَعَلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب (١) .

وإنما فتحوا يفعل من فعل لأنه مختلف (٢) ، وإذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فعل ، ولا تجد في حيز ملؤ هذا ٢٥٤ ولا يُفْتَحُ فَعَلَ لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفعل من فعل لأنه يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقَرَّى وَيَسْتَبْرَى .

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فعل فيما تعدى أكثر من فَعَلَ ، وهي فيما لا يتعدى أكثر ، نحو قعد وجلس .

هذا باب ماهذه الحروف فيه فاءات

تقول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبُقْ ، وأكل يأْكُلْ ، وأفل يَأْفُلْ ؛ لأنها ساكنة ، وليس مابعدا بمنزلة ما قبل اللامات ، لأن هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويُقْلَبُ الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو الآخر من موضع واحد ، نحو قد تَرَكْتُكَ ، ويكون الآخر على

(١) السيرافي : كأن سائلا سأل : لم لم ينقل فَعَلَ إلى فَعَلَ من أجل حركة الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ .. الخ فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فعل من باب حروف الخلق وأسقطناه ، فكهروا إخراجا من ذلك لا شترك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعل أو فعل . وإنما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعل أو يفعل كما يوجب القياس ؛ وأن المفتوح أصله يفعل أو يفعل .

حاله ، فَإِذَا شَبَّهَ هَذَا بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِدْغَامِ ، فَأَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الْآخَرَ كَمَا أَتَّبَعُوهُ فِي الْإِدْغَامِ ^(١) ، فَعَلِيَ هَذَا أَجْرِي هَذَا .

ومع هذا أَنَّ الذي قبل اللام فَتَحَتْهُ اللامُ [في قرأً يقرأً] حيث قُرِبَ جَوَارُهُ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْهَمْزَ ^(٢) وَأَخَوَاتِهِ لَوْ كُنَّ عَيْنَاتٍ فَتَحْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ مَوْضِعُهُنَّ ^(٣) الْحَرْفَ الَّذِي كُنَّ يَفْتَحْنَ بِهِ لَوْ قُرِبَ فُتِحَ . وَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا هُنَا حَرْفًا لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ ^(٤) لَمْ يُحَرِّكْ [أَبْدَأَ] ، وَلَزِمَهُ السَّكُونُ . فَحَالُهُمَا فِي الْفَاءِ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ حَالَ هَذَيْنِ فِي الْعَيْنِ وَاحِدَةٌ .

وَقَالُوا : أَبَى يَأْبَى ، فَشَبَّهُوهُ بِيُقْرَأُ . وَفِي يَأْبَى وَجْهٌ آخَرٌ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِثْلُ حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كَمَا كُسِرَا .

وَقَالُوا : جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِقَرَأَ يَقْرَأُ وَنَحْوِهِ ، وَأَتَّبَعُوهُ الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : وَعْدُهُ يَرِيدُونَ وَعْدَتُهُ ، أَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ ، يُعْنَى فِي يَأْبَى ، لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ^(٥) . وَكَمَا قَالُوا ^(٦) : مُضْجَعٌ . وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ ^(٧)

(١) ا ، ب : « وَلَا يَتَّبَعُونَ الْآخَرَ الْأَوَّلَ فِي الْإِدْغَامِ » .

(٢) افقط : « الْهَمْزَةُ » .

(٣) ا : « وَقَعْنَ وَمَعَهُنَّ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ا : « فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » ب : « مِنْ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » .

(٥) لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ا .

(٦) ب ، ط : « فَكَمَا قَالُوا » .

(٧) ب : « وَلَا يَعْلَمُ غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ » . السِّيَرَاتُ : الْإِشَارَةُ إِلَى أُنَى يَأْبَى . وَأَمَّا جَبَى يَجْبَى وَقَلَى يَقْلَى فَلَمْ يَصْحَحْ عِنْدَهُ كَصَحَّةِ أُنَى يَأْبَى .

وأما غير هذا فجاء على القياس ^(١) ، مثل عَمَرُ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ ، وَيَهْرُبُ وَيَحْزُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فإنما ^(٢) يُحْتَجُّ بوعده ، يريدون وعدته ، فأتبعوه الأول ، كقولهم أبى يأبى ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة .
وأما جَبى يَجْبى ^(٣) وقلى يقلى فغير معروفين إلا من وجيه ضعيف ^(٤) ، فلذلك أمسك عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ تَعْضُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأى يَشَأى ، وَسَعى يَسْعى ، وَمَحَا يَمْحى ، وَصَغَا يَصْغى ، وَنَحَا يَنْحى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .

وقالوا : يَهُو يَهُو ، لأنَّ نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعُل . ونظائر الأول مختلفات فى يَفْعُل . وقد قالوا : يَمْحُو وَيَصْغُو ، ويزهوههم الآل

(١) السيراقي ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أى يأبى ؛ مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يجرى إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سيويه ذهب فى أى يأبى أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أول بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عضضت تَعْضُ الذى حكاه ، وهو شاذ .

(٢) ١ ، ب : « إنما » .

(٣) الفعلان عسرا القراءة فى ١ . وفى ب : « جىء بجىء » ، تحريف .

(٤) ١ فقط : « وجه ضعيف » .

أى يرفعهم، ويزهو، وينحو، ويرغو، كما فعلوا بغير المعتل. وقالوا: يدغو.
وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجىء، وباع يبيع، وتاة
يتيه، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ، وشَحَّ يَشُحُّ، وسَحَّتِ السَّمَاءُ
تَسُحُّ، لأن هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكين، ولا تحرك
إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز، وفى موضع ^(١) تكون لأم فعلت ٢٥٥
تسكن فيه بغير الجزم، نحو رَدَدْنَ ويردذن، وهذا أيضاً تُدغمه بكر بن وائل،
فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة مالا يكون فيه إلا ساكناً، وأجريت
على التى يلزمها السكون.

وزعم يونس أنهم يقولون: كَعَّ يَكْعُ، ويكْعُ أجود، لما كانت قد
تحرّك فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة، وخالفت
باب جئت كما خالفتها فى أنها قد تحرّك.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانى من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مطرّد فيه فَعِلَّ،
وفِعِلَّ، وفَعَّلَ، وفَعَّلَ. إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء.

وفى فَعِيلَ لغتان: فَعِيلَ وفِعِيلَ إذا كان الثانى من الحروف الستة. مطرّد
ذلك فهما لا ينكسر فى فَعِيلَ ولا فَعِلَ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تمم

(١) ا: أو فى موضع. ب: فى موضع، والأخيرة محرفة.

وذلك قولك : لَيْيَمٌ وَشَيْهِيذٌ ، وَسَعِيدٌ وَنَحِيفٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَبَخِيلٌ وَبَيْسٌ ،
 وَشَيْهَذٌ ، وَلَيْبٌ ، وَضِحَكٌ ، وَنِغَلٌ ، وَوِخَمٌ . وكذلك فِعْلٌ إِذَا كَانَ صِفَةً أَوْ
 فِعْلاً أَوْ اسْمًا . وذلك [قولك] : رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ مِجَكٌ ، وهذا ماضِعٌ
 لَهُمْ^(١) ، وهذا رَجُلٌ وَعَكٌ ، وَرَجُلٌ جِئَزٌ — يُقَالُ جِئَزَ الرَّجُلُ ، إِذَا غَصَّ —
 وهذا عَمِرٌ نِعِرٌ ، وَفِخَذٌ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعُلُ
 ما ذكرت لك ، حيث كانت لاماً ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها
 هنا^(٢) لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعْلٌ بِفَعْلٍ فيخرج من
 هذه الحروف فَعْلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ،
 وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها
 حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم^(٣) حيث كانت الكسرة تُشَبِّهُ
 الألف ، فأرادوا^(٤) أن يكون العمل من وجه واحد . كما أنهم إذا أدغموا فإنما
 أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد .

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعُلُ في يَفْعُلُ ما ذكرت
 لك فصار لها في ذلك قُوَّةٌ ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيُجبرون جميع هذا على القياس .

وقالوا رَأُوفٌ وَرَعُوفٌ^(٥) ، فلا يُضَمُّ لُبْدِ الْوَاوِ مِنَ الْأَلْفِ . فالوَاوُ لا

(١) ط : « وهو ماضِعٌ لَهُمْ » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ا : « وكان أخف عليهم » .

(٤) فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورعوف ؛ ساقطة من ا .

تَغْلِبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَمَثْلُكَ ، فَتَجْعَلُ النُّونَ مِيمًا ، وَلَا تَقُولُ هَمَثْلُكَ فَتُدْغِمَ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهُ بِالْمِيمِ لَيْسَ لِلَّامِ . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسَ ، فَلَا يَحْقُقُ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شِهْدَ ، فَخَفَّفُوا وَتَرَكُوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مَغْيِرَةً وَمَعِينٌ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَتَبَعُوا الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : مِثْنٌ وَأُتْبُوكَ وَأُجُوءُكَ ، يَرِيدُ : أَجِيئُكَ وَأُتْبِئُكَ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍّ : إِحِبُّ وَنِحِبُّ وَيَحِبُّ ، شَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِمْ مِثْنٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبِئْتُ .

وَقَالُوا : [يَحِبُّ كَمَا قَالُوا] : يَيْبَى ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًّا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعَلٍ خَوَّلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَا إِلَهَ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسَ ، فَكَذَلِكَ يَحِبُّ ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَذَرُ عَلَى وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا ^(٢) هَذَا بِهَذَا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجَىءُ وَنَحْوُهَا فَعَلَى الْقِيَاسِ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَمُّوا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلٍ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَابَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتَرَكُ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ يَتَرَكُ تَخْفِيفُهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ كُسْرُ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ شِهْدَ : إِنَّمَا كُسِرَتِ الشَّيْنُ لِكُسْرِ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمَّا سَكَنَتِ الْهَاءُ لَمْ تَغْيُرْ كُسْرَ الشَّيْنِ ، لِأَنَّ النِّيَّةَ كُسْرَ الْهَاءِ وَتَخْفِيقَ الْهَمْزَةَ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَحِقَهُ هَذَا التَّخْفِيفُ .

(٢) ١ : « فَعَلُوا » ، ب : « فَعَلُوا » .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أَنْتَ تَعْلَمُ ذاك ،
وأنا إِعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ فَعِلَ من بنات الياء
والواو التى الياء والواو فيهن لام أو عين ، والمضاعيف . وذلك قولك : شَقِيتَ فَأَنْتَ
تَشْقَى ، وَخَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى ، وَخَلْنَا فنحن نِخَالُ ، وَعَظِضْتَنَ فَأَنْتَنَ تِعْضَضَنَ
وَأَنْتَ تِعْضِئَنَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كَثَوَانِي فَعِلَ كما ألزموا
الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعِلَ ، وكان البناء عندهم على هذا ^(١) أن يُجْرُوا أوائلها
على ثَوَانِي فَعِلَ منها .

وقالوا : ضَرَبْتَ تَضْرِبُ ، وَأَضْرِبُ ، ففتحوا أَوَّلَ هذا كما فتحوا الراء في
ضَرَبَ . وإنما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا في فَعِلَ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ، فُجْعِلَ
ذلك في الأَوَّلِ .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا
الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى ، فيُحْتَمَلُ ذلك ، كما يكرهون الياءات
والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسّر في هذا الباب شَيْءٌ كان ثانيه مفتوحاً ، نحو ضَرَبَ وذهب
وأشباههما .

وقالوا : أَيْبَى فَأَنْتَ يَبْئَى ، وهو يَبْئَى . وذلك أَنَّهُ من الحروف التى يُسْتَعْمَلُ
يفْعَلُ فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تُفْتَحَ ، وإنما هو حَرْفٌ شَاذٌ ، فلما جاء

(١) هذا ، ساقطة من ط .

مَجِيءٌ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِذَلِكَ ، وَكَسَرُوا فِي الْيَاءِ فَقَالُوا
يَعْبَى ، وَخَالَفُوا بِهِ فِي هَذَا بَابِ فَعَلَ كَمَا خَالَفُوا بِهِ بَابَهُ حِينَ فَتَحُوا ، وَشَبَّهَ (١)
بِجَلٍّ حِينَ أُدْخِلَتْ فِي بَابِ فَعَلَ وَكَانَ إِلَى جَنْبِ الْيَاءِ حَرْفُ الْاِعْتِلَالِ . وَهُمْ
مِمَّا يَغَيِّرُونَ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ وَيَجْسُرُونَ عَلَيْهِ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ مَخَالِفًا .

وَقَالُوا : مُرَّةً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْ مُرَّةً ، حِينَ خَالَفَتْ فِي مَوْضِعٍ وَكَثُرَ فِي
كَلَامِهِمْ خَالَفُوا بِهِ فِي [مَوْضِعٍ] آخَرَ .

وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ مَفْتُوحٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

وَأَمَّا يَسْعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فَتَحُوا لِأَنَّهُ فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ ،
فَفَتَحُوا لِلْهَمْزَةِ وَالْعَيْنِ كَمَا [فَتَحُوا لِلْهَمْزَةِ وَالْعَيْنِ حِينَ] قَالُوا ، يَقْرَأُ ، وَيَقْرَعُ .

فَلَمَّا جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَفْتُوحٌ لَمْ يَكْسَرُوا كَمَا كَسَرُوا يَأْنِي (٢) حَيْثُ جَاءَ ٢٥٧
عَلَى مِثَالِ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ .

وَيَدَّلُّكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي فَعِلْتُ أَنْ يُفْتَحَ يَفْعُلُ مِنْهُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ
سَلَامَتُهَا فِي الْيَاءِ ، وَتَرْكُهُمُ الضَّمَّ فِي يَفْعُلُ ، وَلَا يُضَمُّ لُضْمَةِ فَعُلَ فَإِنَّمَا هُوَ
عَارِضٌ .

وَأَمَّا وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَنَحْوُهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ يَوْجَلُّ ، فَيُجْرَوْنَ
مَجْرَى عِلِمْتُ . وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ سِوَى أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ [فِي تَوَجَّلَ :
هِيَ تَيَجَّلُ ، وَأَنَا إِيجَلُّ ، وَنَحْنُ نِيَجَلُّ . وَإِذَا قُلْتُ يَفْعُلُ فَبَعْضُ الْعَرَبِ
يَقُولُونَ] يَيَجَلُّ كَرَاهِيَةِ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَنَحْوِهَا . وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : يَاجَلُّ فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا (٣) أَلْفًا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ ، كَمَا يُبْدَلُونَهَا مِنْ

(١) ط : « وشبهوا » .

(٢) ط : « تأني » .

(٣) ط : « فأبدلوا منها » ب : « وأبدل مكانها » ؛ وأثبت ما في أ .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يَجْلُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء لِيَقْلِبَ ^(١) الواو ياءً ، لأنَّه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تَقْلِبُ مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وَكَرِهَ أَنْ يَقْلِبَهَا عَلَى ذَلِكَ الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة [مما جاوز ثلاثة أحرف] في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنَّهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ ، فلمَّا أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك . وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فَعَلَ أَنَّها لم تكن تَحْرُكُ فوضعوا ذلك في الأوائل . ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفْعَلُ يَفْعَلُ وذلك : قولك استغفر فأنت تَسْتَغْفِرُ ، وأخرنَجَمَ فأنت تَحْرُنْجِمُ ، وأعدوَدَنَ فأنت تَعْدُوْدِنُ ، وأقعنَسَسَ فأنا إِقْعُنْسِسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجري هذا الجرى ، لأنَّه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن تكون أوله ألف موصولة ، لأنَّ معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القليل . وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وسترها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في يَفْعَلُ ، ومثل ذلك قولهم : « تَقَى الله رجلٌ » ثم قال : يَتَقَى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف ، حذفوها والحرف الذي بعدها .

وجميعُ هذا يفتحه أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا
يَفْعَلُ .

وأما فَعَلُ فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِر من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقل عندهم ،
فكرهوا الضمتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعملوا إلى الأخف ^(١) ، ولم
يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِلَ ^(٢) — يعني في الإتياع —
فيُحتمل هذا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكرهوا الضمَّ مع
الضم .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في فخذٍ : فَخَذٌ ، وفي كبِدٍ : كَبَدٌ ، وفي عَضِدٍ : عَضْدٌ ،
وفي الرَّجُلِ : رَجُلٌ ، وفي كَرَمِ الرَّجُلِ : كَرَمٌ ، وفي عِلْمٍ : عِلْمٌ ، وهي لغةُ بكر ٢٥٨
بن وائل ، وأُناسٍ كثير من بني تميم .

(١) السيرافي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعُل يفعل على ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا
أول مستقبل فَعِل حين قالوا تعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى
تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم
يخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السيرافي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان
ماضيه على فَعَل وما كان ماضيه على فَعَلَ ؛ فقالوا تعلم ولم يقولوا تذهب . وجعله سيويوه معنيين وإن لم
يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما غَيَّرُوا ؛ فإنما حكمه في إتياع اللفظ للفظ .

وقالوا في مَثَلٍ : « لَمْ يُحَرِّمْ مَنْ فُصِّدَ لَهُ ^(١) » . وقال أبو النجم ^(٢) :

« لَوْ عُصِّرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ ^(٣) » .

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنَّهم كرهوا أن يرفعوا [أَلَسْتَهُمْ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل ^(٤) ، فكرهوا أن يحولوا أَلَسْتَهُمْ إلى الاستفقال .

وإذا تابعت الضمَّتان فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَخْفَفُونَ أَيْضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإِنَّمَا الضمَّتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوَانِ كذلك تُكْرَهُ الضمَّتان لأن الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ [تريد الرُّسْلُ ، والطَّنْبُ ، والعُنُقُ] .

(١) ويروى : « من فُزِدَ لَهُ » بالإبدال ؛ وتأويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقرِّبه ، ويشحُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سخَّنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيقطع له إياه ؛ فجرى المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً فنال بعضه .

(٢) المنصف ١ : ١٢٤ والاعتضاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شعراً يُعْتَهَدُ بالبَانِ والمِسْكِ وَيُكْثَرُ فِيهِ مِنْهُمَا حَتَّى لَوْ عُصِرَا مِنْهُ لَسَالَا . وفي ١ :

« الْمِسْكُ وَالْبَانُ » .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السيرافي : يريد أنه ليس في كلامهم فُعِلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

وكذلك الكسرتان تُكْرَهُان عند هؤلاء كما تُكْرَهُ الياءان في مواضع ،
وإنما الكسرة من الياء ، فكَرَهُوا الكسرتين كما تُكْرَهُ الياءان . وذلك في قولك في
إِبِل : إِبِلٌ ^(١) .

وأما ماتوالت فيه الفتحتان فإنهم لا يَسْكُنُون منه ، لأنَّ الفتح أخَفُ
عليهم من الضمِّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخَفُ من الواو والياء . وسترى ذلك
إن شاء الله . وذلك نحو : جَمَلٍ وَحَمَلٍ ونحو ذلك .

ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أراك مُتَنَفِّحاً ،
تُسَكِّنُ الفاء تريد : مُتَنَفِّحاً ، فَمَا بعد النون بمنزلة كَبِيد .

ومن ذلك قولهم : انْطَلَقْ بفتح القاف ، لئلا يلتقى ساكنان كما فعلوا
ذلك بَأَيْنَ وأشباهاها ، حَدَّثَنَا بذلك الخليلُ عن العرب ، وأنشدنا بيتاً ، وهو
لرجل من أزدِ السَّرَاةِ ^(٢) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وَلَيْسَ له أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وسمعتها ^(٣) من العرب كما أنشده الخليل . ففتحوا الدال كي لا يلتقى
ساكنان ، وحيث أسكنوا مَوْضِعَ العين حَرَكُوا الدال ^(٤) .

(١) وينسب أيضاً إلى عمرو الجَنْبِيّ بقوله لامرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز . وقد سبق
الشاهد وتخريجه في ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر ماسبق في ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضاً .

(٣) ١ : ٥ : ٥ وسمعتها .

(٤) ١ : ١ : ١ مكان العين حركوا الدال . وبعده في كل من ا ، ب : « قال الأخفش : وزعموا أنهم
يقولون وَرِكَ وورْكَ ، وكَفَّ وكُفِّفَ » . وهكذا ضبطت الكلمات في ا . وفي القاموس أن الورك بالفتح ،
والكسر ، وككفف .

هذا باب ما أسكن (١) من هذا الباب الذى ذكرنا

وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرّكا ، وغير الثانى أول الحرف (٢) . وذلك قولك : شَهِدَ وَلَعَبَ ، تُسَكِّنُ الْعَيْنَ كما أسكنتها فى عِلْمٍ ، وتَدْعُ الْأَوَّلَ مكسوراً ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا ، فصار كأول إِبِلٍ .

٢٥٩ سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا (٣) :

إذا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وإن شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ (٤)

ومثل ذلك : نِعَمَ وَبِئْسَ ، إنما هما فَعِلَ ، وهو أصلهما .

ومثل ذلك : « فِيهَا وَنِعِمَّتْ » ، إنما أصلها : فِيهَا وَنِعِمَّتْ .

وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعَمَ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لَاتَحَوَّلَ الْيَاءُ وَاوًا ، لأنها إنما خُفِّفَتْ وَالْأَصْلُ عندهم التَحْرُكُ ، وأن تُجْرَى يَاءٌ ، كما أنَّ الَّذِي خَفَّفَ الْأَصْلَ عنده التَحْرُكُ ، وأن يُجْرَى الْأَوَّلُ فى خلافه مكسوراً (٥) .

(١) ا ، ب : « مايسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانیه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ وأنعم ٢ : ٨٤ والدرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى الجمع : « خيره ونوافله » ، وفى الديوان : « فيضه وجداوله » . وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . جعله كالفرات فى سعة معروفه . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد الغيبة . والجداول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعاً لحركة عينها قبل الإسكان ؛ وهذا الإتيان مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكان مبنياً على فِعْلٍ ، فعلاً كان أو اسماً ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السيرافى : اعلم أن أصل غَزَى غَزَوْ ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة . فكان قاتلاً قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن العلة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تُمَالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ،
وَعَالِمٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، وَمَفَاتِيحُ ، وَعُذَافِرٌ ، وَهَائِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرَّبوها منها كما قرَّبوا في الإدغام
الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرَّبها من الزاي
والصاد التماسَ الخفة ^(١) لأنَّ الصاد قريبةٌ من الدال ، فقرَّبها من أشبه الحروف من
موضعها بالدال . وبيان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه
من موضع واحد ، كذلك يقرَّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألفُ قد تُشبه الياءَ ، فأرادوا أن يقرَّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحرِّكٌ ، و الأول
مكسور [نحو عِمَادٍ] أملت الألفَ ، لأنه لايتفاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهـم
قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ؛ لأنَّ الساكن ليس
بحاجز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرِّك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأول ،
فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوَيْقٌ . وذلك قولهم :
سِرْبَالٌ ، وَشِمْلَالٌ ، وَعِمَادٌ ، وَكِلَابٌ .

= قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الأصل ،
وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول عَلَّمَ وَكَرَّمَ ؛ في علم وَكَمَ الأصل عنده عَلَّمَ وَكَمَ ؛ وإن خفف . فالدليل
على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال عَلَّمْتُ وَكَمْتُ ؛ فردَّ البناء إلى أصله .

وجميع هذا لأيميله أهل الحجاز .

فإذا كان مابعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةً، وذلك نحو
أَجَرَّ، وتَأَبَّلَ، وخَائِمٌ . لأنَّ الفتح من الألف، فهو ^(١) ألزم لها من الكسرة .
ولا تتبع الواو، لأنها لا تُشبهها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو
انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذى قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً، نحو : رَبَابٍ ،
وَجَمَادٍ ، والبَلْبَالِ ، والجُمَاعُ ، والخُطَافُ .

وتقول : الاسوداد ، فيميل الألف ههنا من أمالها فى الفعل ، لأنَّ وداداً
بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .
أما ما كان من بنات الياء فتُمَالُ ألفه ، لأنها فى موضع ياء وبدلٌ منها ،
فَنَحَوْنَا نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُدَّ . وقال الفرزدق ^(٢) .
وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبِّي حُلْمائِنَا ولا قاتِلُ المعروف فينا يُعْتَفُ ^(٣)

(١) ط فقط : « فهى » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والمجمع ١ : ٢٤٨ : ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٧

عرضاً واللسان (حبا) .

(٣) الحبى بالضم والكسر : جمع حبة ، بالضم والكسر : الثوب الذى يحتبى به ؛ وهو أن يضم
الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها . والجهل : نقيض الحلم . يقول : حلمائنا
وقر فى مجالسهم ، لا يحلُّون حياهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف فى حمالة أو صلح
تبعوه وانقادوا له ولم يعفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثانى من حلِّ التى هى فى أصل الفعل قبل إدغامه فيشم الحاء الكسرة

لذلك .

فِيْشِيْمٌ ، كَأَنَّهُ يَنْحُو نَحْوَ فُعِلَ . فَكَذَا نَحْوُ نَحَوِ الْيَاءِ ^(١) .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْوَاوِ . فَأَمَلُوا أَلْفَهَا لَغَلِبَةِ الْيَاءِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَآوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قُلِبَتْ يَاءً ، وَالْيَاءُ لَا تُقَلَّبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَآواً ، فَأُمِلَتْ لِتَمَكَّنِ الْيَاءُ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ ^(٢) وَالْقُنْيُ ، وَالْعُصْبَى ، وَلَا تَفْعَلُ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَلُوهَا لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَنَحَوُا نَحْوَهَا .

وَقَدْ يَتَرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفًّا ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَّا ، وَالْقَطَا ، وَأَشْبَاهَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانُ الْوَاوِ ، وَيَفْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ] . وَقَدْ قَالُوا : الْكِبَا ، وَالْعَشَا ، وَالْمَكَا ، وَهُوَ جُحْرُ الضَّبِّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفَعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتُ : غَزَاً وَصَفَاً وَدَعَاً ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفَعْلِ مُتَتَلِيًّا ، لِأَنَّ الْفَعْلَ لَا يَثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [لِلْمَعْنَى] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَاً ، ثُمَّ تَقُولُ غُزِيْ ، فَتَدْخُلُهُ الْيَاءُ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ : أُغْزَوُ ، فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أُغْزِيْ ، قُلِبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَاجْرُ الْحُرُوفِ أَوْضَعُفٌ لِتَغْيِيرِهِ ^(٣) وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا ، [وَتَخْرُجُ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ : لِأُغْزِيَنَّ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

(١) ١ : « نَحْوُ بِالْيَاءِ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْمَسْنِيُّ : الْمَسْقِيُّ مِنَ الْأَرْضِ بِالْفَيْثِ أَوْ بِالسَّانِيَةِ ، وَهُوَ مَا يَسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ .

١ ، ب : « مَسْنِيَّةٌ » .

(٣) ١ فقط : « لِتَغْيِيرِهَا » .

فإذا ضُعِفَت الواوُ فإنَّها تصيرُ إلى الياءِ ، فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التغير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرفٍ أو جاوزت من بنات الواوِ فالإمالة مستتبَّةٌ ، لأنها قد خرجت إلى الياءِ .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثيرٌ من بنى تميم وغيرهم .

ومما يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنَّها بمنزلة ما هو من بنات الياءِ . ألا ترى أنَّك لو قلت في معزى وفي حُبلى ^{٢٦١} (١) فَعَلْتُ على عدَّة الحروف ، لم يجزِ واحدٌ من الحرفين إلَّا من بنات الياءِ (٢) . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلهما ممَّا يصير في تشنية أو فِعْل ياءً ، فلمَّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواوِ أبدًا صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها (٣) .

وناسٌ كثيرٌ لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبلى ومعزى .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياءِ والواوِ مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أوَّل فَعَلْتُ مكسورًا نَحَوًا نحوَ الكسر كما نَحَوًا نحوَ الياءِ فيما كانت ألفه في موضع الياءِ ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواوِ فيه عينًا [إلَّا ما كان منكسرًا الأوَّل] ،

(١) ب ، ط : « وحلى » .

(٢) ا : « إلا مجرى بنات الياء » .

(٣) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حلى ومعزى تمال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صرَّفنا منها الفعل فقلنا : حَبَلَيْتَ ومعزَيْتَ كما نقول : جَعَبَيْنَا . أو ثنينا فقلنا : حُبَلَيان ومعزيان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خَافَ وطَابَ وهَابَ ^(١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كُثِيرَ عَزَّةَ يقول : صَارَ بِمَكَانٍ كَذَا وكَذَا ^(٢) . وقرأها بعضهم : « خَاف » ^(٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشَبِّه بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن ^(٤) قوية ههنا ، ولا تُضَعِفُ ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ وَذَارَ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِثٌّ . ومن لغتهم صَارَ وخَافَ ^(٥) .

ومما تمال ألفه قولهم : كَيَّالٌ وَيِّيَّاعٌ . وسمعنا بعض من يوثق بعريته يقول : كَيَّالٌ كما ترى ، فيُمِيلُ . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِرَاجٍ وَجِمَالٍ . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السرياني : أما إمالة خَافَ فلا أنه على فَعِلٌ ، والأصل خَوْفٌ . فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أى بالإمالة في « صَارَ » .

(٣) بالإمالة . وهى في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) فيهن ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفي ط : « خَاب » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : شَوْكُ السَّيَالِ والضِّيَاحُ ، كما قلت كَيَّالَ وَيَيَّاعَ . وقالوا :
شَيَّيَانُ وَقَيْسُ عَيْلَانَ وَعَيْلَانُ ، فأمالوا للياء .

والذين لا يميلون في كَيَّالَ لا يميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ بيباه ، وأخذتُ مِنْ ماله . هذا في
موضع الجرّ وشبهوه ^(١) بفَاعِلٍ نحو كَاتِبٍ وسَاجِدٍ . [والإمالة في هذا
أضعفُ] لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عاد] . فأما في موضع الرفع والنصب فلا
تكون كما لا تكون في آجُرٍّ وتَابِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك
بَعْيِلَانَ . والإمالة في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْدًا
فيميلوا ^(٢) ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسْلَانَ لأنه ليست فيه
ياء . وقالوا : دِرْهَمَان .

وقالوا : رأيتُ قِرْزَجًا ، وهو أَبْزَارُ الْقِدْرِ ^(٣) . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون
[جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في التَّجَادَيْنِ ، كما قالوا : مررتُ بيباه
فأمالوا الألف .

وقالوا في الجرّ : مررتُ بَعَجْلَانِكَ ، فأمالوا كما قالوا : مررتُ بيبابِكَ .
وقالوا : مررتُ بِمَالٍ كَثِيرٍ ومررتُ بِالْمَالِ ، كما تقول : هذا مَاشٍ . وهذا دَاعٍ .
فمنهم من يَدْعُ ذاك ^(٤) في الوقف على حاله ، ومنهم من يَنْصَبُ في الوقف ،

(١) ط : « شبهوه » بدون واو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قدحا وهو أقنار القدر » ، تحريف .

(٤) ا : « وذلك » .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة ^(١) فيقول : بالمَّال ومَاشٍ . وأمَّا الآخرون فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف .

٢٦٢

وقال ناس : رأيتُ عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم : رأيتُ علماً ، ونصبوا عماداً ، لمَّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسرة ، جعلتُ بمنزلتها في عبداً ^(٢) .

وقال بعض الذين يقولون في السَّكْتِ إمَّال : مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، ولزَيْدٍ مَّالٌ ، شَبَّهوه بِالْفِ إمَّالٍ للكسرة قبلها . فهذا أَقْلٌ من مررت بِمَالِكَ ، لأن الكسرة منفصلة ^(٣) . والذين قالوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَكْثَرُ ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم يقولوا ذَا مَالٍ ، يريدون ذَا التِّي في هَذَا ، لأنَّ الألف إذا لم تكن طرفاً شَبَّهت بِالْفِ فاعِلٌ .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ^(٤) .

هذا باب من إمالة الألف
يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ، ويريدُ أن يَنْزِعَهَا ، لأنَّ الهاء خَفِيَّةٌ والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنَّه قال : يريدُ أن يَضْرِبَهَا ،

(١) : « قد سكن ولا يتكلم بالكسرة » .

(٢) انظر ماسياني في ص ١٢٧ س ٧ .

(٣) السيرافي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ؛ والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها ؛ فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السيرافي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا ؛ لأن الألف الثانية في عمادا طرف ؛ وليست في مال طرفاً فشبهت ألف مال بألف فاعل ؛ فلم تمل ؛ فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه ، صار مابعد الضاد في يَضْرِبُها بمنزلة عِلْمًا . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبُها ، وبِها ، وبِنا . وهذا أجدرُّ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلَّا حرف واحد . فإذا كانت ثَمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهى إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدرُّ أن ثَمال . والهاء خفية ، فكما تُقَلَّبُ الألف للكسرة ياءً كذلك أُمِلَّتْها حيث قُرِبَتْ منها هذا القُرب .

وقالوا : بينى وبينها ، فأمالوا فى الياء كما أمالوا فى الكسرة . وقالوا : يريد أن يَكِيلَها ولم يَكِلْها . وليس شيء من هذا تمال أَلْفُه فى الرفع إذا قال هو يَكِيلُها .

وذلك أنَّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمَّة ، فصارت حاجزاً فَمَنَعَتْ الإِمالة ، لأنَّ الباء فى قولك يَضْرِبُها فيها إِمالة ، فلا تكون فى المضموم إِمالة [إذا ارتفعت الباء كما لا يكون فى الواو الساكنة إِمالة . وإنَّما كان فى الفتح لشبَّه الياء بالألف . ولا تكون إِمالة فى] لم يَعْلَمْها ولم يَخْفَها ، لأنه ليست ههنا ياءً ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينا وَعَلَيْنَا [فأمالوا] للياء حيث قُرِبَتْ من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنى وَبَيْنَها .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدًا فأمالوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا : يَضْرِبُها وَيَضْرِبُها وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَها ، فلم يميلوا لأنَّه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَها ، لأنَّه لو قال عِنْدَها أَمال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تحيىء بها ^(١) .

واعلم أنّ الذين قالوا رأيتُ عِدّاً ، الألفُ ألفُ نصبٍ ^(١) ، ويريدُ أن يَضْرِبَهَا ، يقولون : هو مِنّا ، وإِنّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقولوه أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممّن ترتضى عريته ^(٢) فقال : هو مِنّا وليس منهم وإِنّا نختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدّاً ، وقال هؤلاء : رأيتُ عِنَباً ، [وهو عندنا] ، فلم يميلوا لأنّه وقع بين الكسرة والألف ^(٣) حاجزان قويّان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكر .

٢٦٣

وقالوا : رأيتُ ثوبه بِتْكَا ^(٤) فلم يميلوا .
وقالوا : فى رجلٍ اسمه ذُه : رأيتُ ذها ، أملتُ الألف كأنك قلت : رأيتُ يدا فى لغة من قال : يضربا ومرّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربا .

واعلم أنّه ليس كلّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممّن يُميل ، ولكنه قد يخالف كلّ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعض ما يُميل صاحبه ويُميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممّن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلين فى الكسر . فإذا رأيتُ عريتا كذلك فلا تُرَيِّنه خَلَطَ فى لغته ، ولكن هذا من أمرهم ^(٥) .

(١) ١ : فقط : « ألف قصر » .

(٢) ١ : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترضى عريته » .

(٣) ١ : « بين الكسرة والألف » .

(٤) البتة : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

(٥) السيرافى : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لا يطرده على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة

ومن قال رأيتُ يدًا قال رأيتُ زينا ؛ فقلوه زينا بمنزله يدا ، وقال هؤلاء :
كسرت يدنا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيت عنباً .
واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً
منها في هذا الباب ^(١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت
بعد الهاء فأملتْها أملت ما قبل الهاء ، لأنك كائنك لم تذكر الهاء ، فكما تتبعها
ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مُمالة .

واعلم أن بعض من يُميل يقول : رأيتُ يدًا ويدها ، فلا يُميل ، تكون
الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تُشبه المعتلَّ منصوبة ، وقال
هؤلاء : زينا . فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يُميل ، كره أن ينحو نحو الياء إذ
كان إتماً فر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فُعِل ، فلا ينحو نحو الكسرة ،
لأنه فر ممّا تُبين فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حُبلى ، لأنه لم يفر فيها من ياء ،
ولا في معزى .

واعلم أن ناساً ممن يُميل في يضربها ومنا ومنها وبنا وأشباه هذا ممّا فيه
علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [تُريد] أن يضربا زيداً ، ويُريد
أن يضربها زيد ، ومنا زيد ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السراف : يعنى من يقول كيال والسيال ؛ ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب
المنقدم ؛ فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالته في هذا الباب .

تُمال في هذا النحو — أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة ، كما قالوا :
أَفْعَى في أَفْعَى ، جعلوها في الوقف ياءً ، فإذا أمالوا كان أَيْنَ لها ، لأنه ينحو نحوَ
الياءِ ، فإذا وصلَ ^(١) ترك ذلك ؛ لأنَّ الألف في الوصل أَيْنُ ، كما قال أولئك في
الوصل : أَفْعَى زَيْدٌ ، وقال هؤلاء : يِنَى وِينَهَا ، وِينَى وِينَهَا مَالٌ ^(٢) .

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى ، وذلك
قليل : سمعنا بعضهم يقول : طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدٌ ، كأنه شبه هذه الألف بألف
حُبَلَى ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيتُ عَبْدًا
ورأيتُ عِنْبًا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فأجروه على القياس وقول
العامّة .

وقالوا : مِعْزَانًا في قول من قال عمادًا ، فأمالهما جميعاً ^(٣) وذا قياس .
ومن قال عمادًا قال مِعْزَانًا ، وهما مُسْلِمَان . وذا قياس قول غيرهم من العرب ؛
لأنَّ قوله لِمَانٍ بمنزلة عِمَادٍ ، والنون بعده مكسورة ، فهذا أجدر .

فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجاج إذا كان اسماً لرَجُلٍ ، وذلك لأنه كثر في كلامهم
فحملوه على الأكثر ، لأنَّ الإمالة أكثر في كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا
يميل ألف حجاج إذا كان صِفةً ، يُجرونه على القياس .

(١) ط : « وإذا وصل » .

(٢) أى مرة بالإمالة في « يِنَى وِينَهَا » ؛ وأخرى بدون الإمالة .

(٣) أى أمال ألفى « عمادا » .

وأما النَّاسُ فيميله من لا يقول هذا مَالٌ بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كالف فاعِلٌ إذ كانت ثانية ، فلم تُمَلِّ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ وَغَزَوْتُ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أَقْرَبُ إلى غير المعتلِّ وأقوى ^(١) .

وقال ناسٌ يوثق بعريتهم : هذا يَابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عَابٌ ، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شَبَّهَتْ بها ، وشَبَّهوها في يَابٍ ومَالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوْتُ ، فَتَبِعَتِ الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام ، لأنَّ الياء قد تَغَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعَمٌّ في كلامهم ^(٢) .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفْرِقُونَ بين مَا فَعَلْتُ منه مكسور وبين مَا فَعَلْتُ منه مضموم . وهذا ليس في الأسماء ^(٣) .

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتُها فيما مضى

فالخروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وَظَالِمٌ ^(٤) .

(١) السيرافي : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السيرافي : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السيرافي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وَقُمْتُ وَسُمْتُ ، وتقول في خاف : خُفْتُ .

(٤) ١ : « وظالم وضامن » .

وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعل ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيذغمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نَأَقْدُ^(١) وعَاطِسٌ وعَاصِمٌ ، وعَاضِدٌ ، وعَاطِلٌ^(٢) ونَاحِلٌ ، ووَاغِلٌ^(٣) .

ونحو من هذا قولهم : صُبْتُ ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نَافِخٌ ، ونَابِغٌ ، ونَافِقٌ ، وشَاحِطٌ ، وعَاطِلٌ^(٤) ، ونَاهِضٌ ، ونَاشِطٌ ، ولم يمنع الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صَبَقْتُ ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا

كانت مما يُنصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) ١ : « ناقد » ، تحريف .

(٢) ١ ، ب : « وعاطل » ، تحريف .

(٣) ١ : « وواقد » تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) ١ ، ب : « وغلط » . والعاطل : بالمهملة : الذى يعلط البعير بالعلاط وهى سمة فى عرض عنقه . ويقال علطه بالقول والشر علطاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيطُ
وَمَنَافِئُ ، وَمَعَالِيْقُ ^(١) وَمَقَارِيضُ ، وَمَوَاعِيظُ ^(٢) وَمَبَالِيغُ . ولم يمنع الحرفان
النصب كما لم يُمنع السين من الصاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط
حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً
فإنه لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم
يَضَعُونَ ألسنتهم في موضع المستعلية ، ثم يَصَوِّبُونَ ألسنتهم ، فالانحدار أخفُّ
عليهم من الإصعاد . ألا تراهم قالوا : صَبَقْتُ وَصُقْتُ وَصَوِّقُ . لما كان يثقل
عليهم [أن يكونوا] في حال تَسْفُلٍ ثم يصعِّدون ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في
حال استعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع ألسنتهم
موقعاً واحداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقِسْتُ ، فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا ،
فكان الانحدار أخفَّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفل .
وذلك قولهم : الضَّعَافُ ، والصُّعَابُ ، والطَّنَابُ ، والصِّفَافُ ، والقَبَابُ ،
والقِفَافُ ، والخِبَاثُ ، والغِلَابُ وهو في معنى المُغَالَبَةِ من قولك : غَالَبْتُهُ
غِلَاباً . وكذلك الظَّاءُ . ولا يكون ذلك في قائم وقوائِمَ . لأنه جاء الحرفُ
المستعلي مفتوحاً . فلما كانت الفتحة تُمنع الألف الإمالة في عَذَابٍ وتَابِلٍ ،
كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب ، إذا كانت الفتحة تمنع الإمالة ، فلما
اجتمعاً قوياً على الكسرة .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك
كنت ستُمِيلُ لو لم يدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف مع

(١) : « ومعاليق ومنافيع » ب : « ومعاليق ومنافيع » .

(٢) : « مواعيط » ؛ ساقطة من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قِفَاف . وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلَاثٌ ، والمِصْبَاحُ ، والمِطْعَانُ . وكذلك سائر هذه الحروف (١) .

وبعض من يقول قِفَافٌ ويميل ألف مِفْعَالٍ وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف ، ينصب الألف في مِصْبَاحٍ ونحوه ، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرّكاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قوائم . وكلاهما عربى له مذهب .

وتقول : رأيتُ قِرْحا وأتيتُ ضِمْنًا فتميل ، وهما ههنا بمنزلةهما في صِفَافٍ وقِفَافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقاً ورأيتُ مِلْعاً لأنَّهما بمنزلةهما في غانِمٍ ، والقاف بمنزلةهما في قائم (٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربَها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربَها قبلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نابٌ ومالٌ وباعٌ فإنه من يُميلُ يُلْزِمُها الإمالة على كلِّ حال ، لأنه إنَّما يَنْحُو نحو الياء التى الألفُ فى موضعها . وكذلك خافٌ ، لأنه يروم الكسرة التى فى خِفْتُ كما نَحَا نحو الياء . وكذلك أَلْفُ حُبْلٍ ، لأنها فى بنات

(١) السيرافى : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذى يلى الألف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به يكون فى جملة الحرف الأول الذى قبله ؛ فكأن الكسرة فيه .

(٢) السيرافى : يريد أن الإمالة فى قِرْحا وضمنا جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفى عرقاً ومِلْعاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء ^(١) وقد بُيِّنَ ذلك . ألا تراهم يقولون : طَابَ ، وخَافَ ، ومُعْطَى ، وسَقَى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألفَ ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَاً وضَغَاً .

وممَّا لا تَمَالُ أَلْفُهُ فَاعِلٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَمُفَاعِلٌ وَأَشْبَاهُهُمَا ، لأنَّ الحرفَ قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحٌ ، والحرفَ الَّذِي بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ لَا كَسْرَةَ فِيهِ ، فَلَيْسَ هُنَا مَا يَمِيلُهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا جَادٌّ وَمَادٌّ ، وَجَوَادٌّ : [جَمْعُ جَادَّةٍ] ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَادٍّ ، فَلَا يَمِيلُ ^(٢) يَكْرَهُ أَنْ يَنْحَوَ نَحْوَ الْكَسْرِ فَلَا يَمِيلُ ، لِأَنَّهُ قَرَّ مِمَّا يَحْقُقُ فِيهِ الْكَسْرَةُ ، وَلَا يَمِيلُ لِلجَرِّ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَمِيلُ فِي هَذَا لِلْكَسْرِ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ ، فَلَمَّا فَقَدَهَا لَمْ يَمِيلْ . وَقَدْ أَمَالَ قَوْمٌ فِي الْجَرِّ شَبَّهُوا بِمَالِكٍ إِذَا جَعَلْتَ الْكَافَ اسْمَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ^(٣) .

وَقَدْ أَمَالَ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَمَا قَالُوا : هَذَا مَاشٌ ، لِيَبِينُوا الْكَسْرَةَ فِي الْأَصْلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَرَرْتُ بِمَالٍ قَاسِمٍ ، وَمَرَرْتُ بِمَالٍ مَلِيقٍ : وَمَرَرْتُ بِمَالٍ يَنْقَلُ ، فَفُتِحَ هَذَا كُلُّهُ . وَقَالُوا : مَرَرْتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فَإِنَّمَا فُتِحَ الْأَوَّلُ لِلْقَافِ ، شَبَّهَ ذَلِكَ بِعَاقِدٍ وَنَاعِقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِمَالٍ قَاسِمٍ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُنْفَصِلِ وَالْمُتَّصِلِ ، وَلَمْ يَقَوْ عَلَى النَّصْبِ إِذْ كَانَ مُنْفَصِلًا . وَقَدْ فَصَّلُوا بَيْنَ الْمُنْفَصِلِ وَغَيْرِهِ فِي أَشْيَاءَ سَتُبَيِّنُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) ا ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التي في « وقد » بعدها .

(٢) ا : « تميل » .

(٣) السيراقي : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جادٍّ أن الكسرة في مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ؛ وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضا كسرة جوادٍّ وجادٍّ المقدرة ؛ تمال من أجلها وإن ذهب في اللفظ . وأصل جاد جادد ؛ وجواد جوادد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد ^(١) أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، وَمِنَّا زَيْدٌ ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نَصَبُوا فقالوا : أراد أن يَضْرِبَهَا قَاسِمٌ ، وَمِنَّا نَقْلٌ ^(٢) ، وأراد أن يَعْمَلَهَا ^(٣) مَلَقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَهَا سَمَلَقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَهَا يَنْقَلٌ ، وأراد أن يَضْرِبَنَا يَسَوَطٌ ، نصبوا لهذه المستعلية ^(٤) وغلِبَتْ كما غلبَتْ في مَنَاشِيطٍ ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالفاء والألف في فَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، وضارعت الألف في فَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، ولم يَمْنَعِ النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يَمْنَعِ في السَّمَالِيقِ قلبَ السين صاداً ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مالٍ قَاسِمٍ ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإِنَّمَا شَبَّهَتْ أَلْفُ مَالٍ بِالْفِ فَاعِلٍ . ومع هذا أَنَّمَا في كلامهم يَنْصَبُهَا أَكْثَرُهُمْ في الصِّلَةِ ، أَجْرُوهَا على ما وُصِفَتْ لك . فتقول : مِنَّا زَيْدٌ ، وَيَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، إِذْ لم تُشَبِّه الألفات الأخر . ولو فُعلَ بها ما فُعلَ بالمال لم يُسْتَكْرَ في قول من قال :
بمال قاسم .

وقالوا : هذا عِمَادُ قَاسِمٍ ، وهذا عَالِمُ قَاسِمٍ ، وَنُعَمِي قَاسِمٍ ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، وَمَتَاعٌ وَعَجَلَانٌ ؛ وذلك أَنَّ المالَ آخِرُهُ يَتَغَيَّرُ ، وَإِنَّمَا بِمَالٍ في الجَرِّ في لغة من أَمَالٍ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ آخِرُهُ عن الجَرِّ نُصِبَتْ أَلْفُهُ . والذي أَمَالٌ له الألف في عِمَادٍ وَعَابِدٍ ونحوهما مِمَّا لَا يَتَغَيَّرُ فِيمَالُهُ هذا أبداً لازمةً ، فلَمَّا قَوِيَتْ هذه القُوَّةُ لم يَقْوِ عليها انفصل .

(١) ب : « أراد » .

(٢) ط : « منا فضل » .

(٣) ط : « يعلمها » .

(٤) ا ، ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها ^(١) بمنزلة ألف حُبْلَى وَمَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا ^(٢) وأن يَضْبِطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهى بمنزلة قَفَافٍ .
وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عَلَقًا ، ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا ، فلم يميلوا ، لأنها تُون وليست كالألف فى مَعْنَى وَمَعْرِى ^(٣) .

٢٦٧

وقد أُمال قومٌ فى هذا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعِنَّا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وضيقًا . فلما قالوا : طَلَبْنَا ، وَعِنَّا ، وعَنَّا ، فشبَّهوها بألف حُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ذلك] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوّلها ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ^(٤) .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحوا . وإنما طَلَبْنَا وعِرْقًا كالشواذ قلّتها .

واعلم أن بعض من يقول عابِدٌ من العرب فيميل يقول : مررتُ بِمَالِكٍ فيُنصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلْزَم ^(٥) ، وآخِرُ الحرف قد يتغيّر ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَالٍ قاسم ولم يقل عَمَادُ قاسم .

(١) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

(٢) ا ، ب : « أن تعلمها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السرى : يريد أن الذين أمالوا شَبَّهوا هذه الألف لما وقعت طرفًا بألف التانيث المقصورة ؛ ولاخلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التشية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تَلْزَمه . وفى ط : « يلزم » .

ومما لا يميلون ألفه : حتّى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبلى وعطشى .

وقال الخليل : لو سمّيت رجلاً بها وامراً جازت فيها الإمالة .
ولكنهم يميلون فى أنّى ؛ لأنّ أنّى تكون مثل أين ، كخلفك ، وإنّما هو اسم صار ظرفاً فقرب من عطشى .

وقالوا : لا ، فلم يميلوا ، لمّا لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .
وقالوا : ما ، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنَ ذا ، ولأنّها لا تَتِمُّ اسماً إلاّ بصلة ، مع أنّها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنَ المبهمة ، فرقوا بين المبهمين إذ كان ذا حالهما .
وقالوا : با ، وتا ، فى حروف المعجم ، لأنّها أسماء ما يُلَفِّظُ به ، وليس فيها ما فى قد ، ولا ، وإنّما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .

وقالوا : يا زَيْدُ ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مَالٌ : ورأيتُ باباً فإنّه لا يقول على حال : سابق ولا قارّ ولا غاب — وغاب : الأجمة — فهى كالألف فاعِلٌ عند عامتهم ، لأنّ المعتلّ وسَطاً أقوى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُستَعِلٍ ، كما أنّهم لم يقولوا : بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالة قويّة فى المال ولا مستحسنة عند العامة .

هذا باب الرء

والرء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيدا
إيضاحاً . فلما كانت الرء كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فلم
يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا برءَيْنِ مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويث
على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين
مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من
وجه واحد أخف عليهم .

وإذا كانت الرء بعد أليف تمال لو كان بعدها غيرُ الرء ، لم تُمل في الرفع
والنصب ، وذلك قولك : هذا حِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالٌ ^(١) . وكذلك
في النصب ، كأنك قلت : فِعَالٌ ^(٢) ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل
الألف .

وأما في الجرّ فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو
مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت
مفتوحة ، فنصب الألف . وذلك قولك : مِن حِمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن
المُعَارِ ، ومن الثَّوَارِ ، كأنك قلت : فُعَالٌ ، وفِعَالٌ ، وفِعَالٌ .

ومما تغلب ^(٣) فيه الرء قولك : قَارِبٌ وَغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك
جميع المستعيلة إذا كانت الرء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الرء
لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعَالٍ في الجرّ وفِعَالٍ ، لما ذكرنا من

(١) ب : « فعالك » والمألوف في التنظير يقتضي ما أثبت من ط .

(٢) ط : « فعالا » ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » ، والوجه فيهما ما أثبت .

(٣) ب : « تغلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قِفاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارَقَ وأَيْتَقَ مَفَارِيقُ ، فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُنَافِقٌ وَمَنَاشِيطٌ ^(١) .

وقالوا مِن قِرَارِكَ ، فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها ، فلا تكون أقوى من القاف ^(٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف [واحد ، و] بزنته ، كما أنَّ الألف في غَارِ ^(٣) والياء في قِيلَ بمنزلة غيرهما في الردِّ ، إذا صَغَرَتْ رُدَّتَا ^(٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبِهت الراء بالقاف ، وليس في الراء استعلاء ، فجعلت مفتوحةً تُفَتِّحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أنَّ الذين يقولون مَسَاجِدُ وعَابِدُ ^(٥) يَنْصِبُونَ جميعاً ماأملت في الراء . واعلم أنَّ قوماً ^(٦) من العرب يقولون : الكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الكَافِرِينَ ، والكَافِرُ ، وهى المتأبِّرُ ، لَمَّا بعدت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقوَ قوَّةُ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقرينة من الياء . ألا ترى أنَّ الألف يجعلها ياءً . فلَمَّا كانت كذلك عَمِلَتِ الكسرة عَمَلَهَا ، إذ لم يكن بعدها راءٌ ^(٧) .

(١) ا ، ب : « مناشط » .

(٢) السيرافي : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ؛ إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمالة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة ، وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمالة .

(٣) ب : « عاد » وفي ا : « عماد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيراً » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وَأَمَّا قَوْمٌ آخَرُونَ فَنَصَبُوا الْأَلْفَ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ ، وَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَتِهَا ،
إِذْ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ كَسْرٌ ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ [النَّصْبُ] كَمَا لَمْ يَمْنَعْ
فِي الْقَافِ وَأَخَوَاتِهَا ، وَأَمَالُوا فِي الْجَرِّ كَمَا أَمَالُوا حَيْثُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ
شَيْءٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَوَّلَى ، حَيْثُ كَانَ قَبْلُهَا حَرْفٌ تَمَالُ لَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ
رَأً .

وَأَمَّا بَعْضٌ مِنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْحِمَارِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْكَافِرِ ،
فَيَنْصَبُ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ قَدْ تَتْرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ كَمَا تَتْرَكُهَا فِي
الْقَافِ ، فَلَمَّا صَارَتْ فِي هَذَا كَالْقَافِ تَرَكَّهَا فِي الْجَرِّ عَلَى حَالِهَا حَيْثُ كَانَتْ
تُنْصَبُ فِي الْأَكْثَرِ ، يَعْنِي فِي النَّصْبِ وَالرِّفْعِ ، وَكَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَنْصَبُوا نَحْوَ
عَابِدٍ ، وَجُعِلَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الرَّاءِ يُبْعَدُهُ مِنْ أَنْ يَمَالَ ، كَمَا جَعَلَهُ قَوْمٌ حَيْثُ
قَالُوا هُوَ كَافِرٌ يُبْعَدُهُ مِنْ أَنْ يُنْصَبَ ، فَلَمَّا بَعُدَ وَكَانَ النَّصْبُ عِنْدَهُمْ أَكْثَرَ
تَرَكُوهُ عَلَى حَالِهِ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَقُولُوا عَابِدٌ ، وَالْأَصْلُ فِي فَاعِلٍ أَنْ
تَنْصَبَ الْأَلْفَ ، وَلَكِنِهَا تَمَالُ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ الْعِلَّةِ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَمَالُ فِي
تَابِلٍ . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْأَصْلُ تَرَكُوها عَلَى حَالِهَا فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ .
وهذه اللغة أَقْلُ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ عَابِدٌ وَعَالِمٌ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : هَذَا قَارِبٌ ، يَقُولُونَ : مَرَرْتُ بِقَادِرٍ ،
يَنْصَبُونَ الْأَلْفَ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا حَيْثُ بُعِدَتْ تَقْوَى ، كَمَا أَنَّهَا فِي لُغَةِ الَّذِينَ قَالُوا
مَرَرْتُ بِكَافِرٍ لَمْ تَقْوِ عَلَى الْإِمَالَةِ حَيْثُ بُعِدَتْ ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ . ٢٦٩

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُمْ : مَرَرْتُ بِقَادِرٍ قَبْلُ ، لِلرَّاءِ حَيْثُ كَانَتْ
مَكْسُورَةً . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ قَارِبٌ كَمَا يَقُولُ جَارِمٌ ، فَاسْتَوَتْ الْقَافُ وَغَيْرُهَا ،
فَلَمَّا قَالَ مَرَرْتُ بِقَادِرٍ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَقَوْلِهِ : مَرَرْتُ بِكَافِرٍ ، فَيَسَوِّيْهُمَا هَهُنَا
كَأَيَسَوِّيْهِمَا هُنَاكَ .

وسمعا من نثق به من العرب يقول ، لِهْدَبَةَ بن خَشْرَم (١) :
عَسَى الله يُعْنِي عن بلاد ابن قَادِرٍ بُمْنَهْمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٢)
ويقول : هو قَادِرٌ (٣) .

واعلم أن من يقول : مررت بكافراً أكثر ممن يقول : مررت بقادر ،
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أخبرتك بأمرها .

واعلم أن من العرب من يقول : مررت بِحِمَارٍ قاسم ، فينصبون
للْقَاف كما نصبوا حين قالوا مررت بِمَالٍ قاسم ، إلا أن الإمالة في الحمار
وأشباهه أكثر لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فمن ثم
صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال . ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة
حِمَارٍ قاسم ، لأن الذي يميل ألف جارم لا يتغير ، فبين حِمَارٍ قاسم و جارم
قاسم ، كما بين مال قاسم وعابِدٍ قاسم (٤) .

ومن قال : مررت بِحِمَارٍ قاسم قال : مررت بِسَفَارٍ قَبْلُ ، لأن الراء
ههنا يُدركها التغير . إمّا في الإضافة وإمّا في اسم مذكر ، وهو حرف
الإعراب .

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « يقول » فقط . وفيهما بعد البيت : « البيت لهدبة بن الخشرم » .
وقد يسبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من « قادر » وإن كان قبلها حرف مانع ، وذلك لقوة
الراء المكسورة على الإمالة .

(٣) بدون إمالة ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « وتقول » ، والوجه ما أثبت
من ا .

(٤) السرياني : يريد أن الإمالة في جارم قاسم أقوى منها في حمار قاسم من جهتين : إحداهما أن
كسرة الراء في جارم لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحمار تتغير بالرفع النصب . والجهة الأخرى :
أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جارم أكثر من بعده عن ألف حمار . وكذلك الإمالة في عابِدٍ قاسم
أقوى منه في مال قاسم .

وتقول : مررت بِفَارٍّ قَبْلُ في لغة من قال مررتُ بِالْحِمَارِ قَبْلُ وقال مررتُ بِكَافِرٍ قَبْلُ ، من قَبْلُ أَنَّهُ ليس بين المجرور وبين الألف في فَارٍّ إِلَّا حرف واحد ساكن لا يكون إِلَّا من موضع الآخر ، وإِنَّمَا يرفع لسانه عنهما ، فكأنه ليس بعد الألف إِلَّا رَاءٌ مكسورة ، فلمَّا كان من كلامهم مررتُ بِكَافِرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعَارُ^(١) ، وإذا اضطرَّ الشاعرُ قال : الموارِر^(٢) . وهذا بمنزلة مررتُ بِفَارٍّ ، لأنَّه إذا كان من كلامهم هي المنابرُ كان اللازمُ لهذا الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ^(٣) » .

ومن قال هذا جَادُّ لم يقل هذا فَارٌّ ، لقوَّة الراءِ هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دَنَابِيرُ كما قلت : كَافِرٌ ، فهذا أَجْدَرُ لأنَّ الراءَ أبعدُ . و [قد] قال : بعضهم مَنَاشِيطُ ، فذا أَجْدَرُ . فإذا كنتَ في الجرِّ فقصصتها قصة كافر .

واعلم أنَّ الذين يقولون : هذا دَاغٌ في السُّكُوتِ فلا يميلون لأنَّهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررتُ بِحِمَارٍ ، لأنَّ الراءَ كأنَّها عندهم مضاعفة ، فكأنه جَرَّ رَاءً قبل راءٍ . وذلك قولهم . مررتُ بِالْحِمَارِ ، وَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . وقالوا^(٤) : في مهَارَى تَمِيلُ الهَاءُ وما قبلها . وقال : سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَةً ، وأخذتُ أَخَذَةً ، شبه الهاء بالألف

(١) الصعار : جمع صعورة وصعور ؛ وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت منه الياء ، وأصله صعارير . وفي ١ ، ب : « صغار » تحريف .

(٢) ١ : « الهوارد » محركة . وفي ب : « البوارر » ، وأثبت ماقي ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الألف . ومن قال : أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ ، قال :
أراد أن يَضْرِبَهَا راشِدٌ . ومن قال : يَمَالِ قاسمٌ قال : يَمَالِ راشِدٌ . والراءُ
أضعفُ في ذلك من القاف ، لما ذكرتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عِيرًا كما قلت
ضيقةً ، وهذا عِمْرَانٌ كما تقول حِمْقَانُ .

واعلم أن قومًا يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في
آخر الحرف ^(١) ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ،
وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث
قال بعضهم : رأيتُ عِرْقًا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَهَا ، وأراد أن يَعْقِرَ ، ورأيتُكَ
عَسِيرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عَيْرًا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدرُ أن تميل .
وقالوا : النَّعْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ما هو
من نفس الحرف ، فشبه بما يُنَيَّن على الكلمة نحو أَلْف حُبْلَى .

وقالوا عِمْرَانُ ، ولم يقولوا بِرِقَانُ جمعُ بَرَقٍ ، ولا حِمْقَانُ ، لأنها من
الحروف المستعلية ^(٢) .

(١) : « لا للألف في آخر الحروف » وفي ب : « لا للألف في آخر الحرف » .

(٢) السيرافي : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها .
وشبهوا الألف في عمران وتقران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هذا عِمْرَانُ فأَمَالَ ، قال في رَجُلٍ يَسْمَى عِقْرَانًا : هذا عِقْرَانُ
كما قالوا جِلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيْق (١) .
وقالوا : ذا فِرَاشٌ وهذا جِرَابٌ ، لَمَّا كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،
شُبِّهَتْ بِعِقْرَانٍ . والتَّصَبُّ فيه كُلُّهُ أَحْسَنُ لأنها ليست كَأَلْفِ حُبْلَى .

هذا باب مايمال من الحروف التي ليس بعدها ألف
إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِّنَ الضُّرِّ ، وَمِنَ الْبَعْرِ ، وَمِنَ الْكِبَرِ ، وَمِنَ الصُّغَرِ ،
وَمِنَ الْفَقْرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أَمَالُوا
المفتوح كما أَمَالُوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحة بالكسرة كشَبَّهَ
الألف بالياء ، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد
الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستغلية نحو ضَارِبٍ وقَارِبٍ .
وتقول : مِّنْ عَمْرٍو ، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة . وتقول : من
الْمُحَاذِرِ ، فتميل الذال ، ولا تَقْوَى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحةً
وقبلها ، فصارت الإمالة لا تَعْمَلُ بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضرٌ فلا تَمِيلُ ،
لأنها من الحروف المستغلية . فكما لم تُمِيلِ الألف للكسرة كذلك لم تُمِيلْها
لإمالة الذال (٢) .

(١) السيرافي : يريد أن القاف في عقران لم تمنع الإمالة التي أوجبها كسرة العين وإن كان بين
الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صماليق تقلبها صاداً من أجل القاف فنقول صماليق وإن كان بينهما
أحرف .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في مذعور وابن نور ؛ أميل ما قبل الواو . فأما
الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هذا ابن مَذْعُورٍ ، كَأَنَّكَ تروم الكسرة ، لأنَّ الرء كَأَنها حرفان مكسوران ، فلا تَمِيلُ الواو لَأَنَّها لا تُشَبِّهُ الياء ، ولو أَمَلتْها أَمَلتْ ماقبلها ، ولكنَّكَ تروم الكسرة كما تقول رُدَّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّمَرِ ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرَّكِيَّةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ خَبَطَ الرَّيْفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رأيتُ خَبَطَ فِرْنَدٍ ، كما قال مِنَ الْكَافِرِينَ . ويقال هذا خَبَطَ ٢٧١ رياح ، كما قال مِنَ الْمُنْقَرِ . وقال مررتُ بِعَيْرٍ ومررتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشَمِّمْ لَأَنَّها تَحْفَى مع الياء كما أَنَّ الكسرة في الياء أُحْفَى . وكذلك مررتُ بِبَعِيرٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكنَّهُم يقولون : هذا ابن بُورٍ ^(١) .

وتقول : هذا قَفَا رياح ، كما تقول رأيتُ خَبَطَ رياح ، فتميل طاءَ خَبَطَ للرء المنفصلة المكسورة ^(٢) وكذلك أَلَفَ قَفَا في هذا القول .

وأما من قال : مررتُ بِمَالٍ قاسِمٍ فلم يَنْصِبْ لَأَنَّها منفصلة ^(٣) قال : رأيتُ خَبَطَ رياح وقَفَا رياح ، فلم يُجَمَلْ .

سمعنا جميعَ ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب ^(٤) .

(١) ا ، ب : « نور » بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) فقط : « قالوا » .

(٤) السيرافي : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة في رأيتُ خبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الرء في رياح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَمْرٍو ، وَمِنْ النَّعْرِ ^(١) فأمال ، لم يُعْمَلْ مِنَ الشَّرِّقِ ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعِلياً ، فلا يكون ذا كما لم يكن : هذا مَارِقٌ ^(٢) .

هذا باب مايلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطيع أن يتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللَّحَقِ في الوقف .
وذلك قولك : عَهْ وشَيْهْ . وكذلك جميع ماكان من باب وَعَى يَعَى .
فإذا وصلت قلت : ع حديثاً ، وشي ثوباً ، حذفته لأنك وصلت إلى التكلم به ، فاستغنيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب مايتقدم أول الحروف
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك قولك : أَضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لَأَتَّهَمَ جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام .

وتكون في انْفَعَلْتُ وَاِفْعَلْتُ وَاَفْعَلْتُ . وهذه ^(٣) الثلاثة على زنة

(١) ط فقط : « ومن النغر » .

(٢) السيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف في مارق .

وبعد كلمة « مارق » في كل من ا ، ب : « وقال : تحسب وتسعى وتصغى لايكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة . وهو قول العرب » .

(٣) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأَمِرَ ، لأنهم جعلوه يَسْكُن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انْطَلَقَ ، واحْتَبَسَ ، واحْمَرَّرْتُ ، وهذا النحو .

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ ، وافْعَنْلْتُ ، وافْعَالْتُ ، وافْعُولْتُ ، وافْعَوْعَلْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كحالتها في افْتَعَلْتُ ، وقصتهن في ذلك كقصتهن في افْتَعَلْتُ . وذلك نحو: اسْتَخْرَجْتُ ، واقْعَنْسَسْتُ ، واشْهَابَيْتُ ، واجْلَوَذْتُ ، واعْشَوْشَبْتُ . وكذلك ماجاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ ، نحو اَحْرَنْجَمْتُ واقْشَعَرْتُ . فحالهن كحال استفعلت (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بُنِي بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ، فيضَمُّون كما يَضَمُّون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لساكن أحدثوه . وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإنَّ تَفْعَلَ منه وأفْعَلَ وتَفْعُلُ مفتوحة

الأوائل ، لأنها ليست تلزم أوَّل الكلمة ، يعني ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢ كالهاء في عَهْ . فهي في هذا الطَّرَف كالهاء في هناك الطَّرَف ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَخَرَجْتُ وصلَّصَلْتُ . جعلت أوائل ما ذكرنا مضموحا كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وصَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اَحْرَنْجَمْتُ واقْشَعَرْتُ كاستفعلت ، لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حَدَثَ من السُّكُون ، ولم تُلْحَقْ تُخْرِجُ بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أفْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى ساء من

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلْتُ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأجريت مُجَرَى ما أصله الثلاثة . يعني اُخْرَنْجِمَ .

واعلم أنَّ هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُسْتغنى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاءُ حين قلت : ع يافَتِي ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمْرًا ، ويازيدُ اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنَّ ذلك اُخْرَنْجِمَ ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنَّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً ، إلَّا أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً فتضمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، استضعف ، اُخْتَقِرْ ، اُخْرَنْجِمَ . وذلك أنَّك قَرَّبْتَ الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلَّا ساكن فكَرِهوا كسرةً بعدها ضمةً ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك في : مُدُّ اليومُ يافَتِي . وهو في هذا أجدرُ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوَّلُه مكسور والثاني مضموم . وفُعل هذا به كما فُعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوُّك وأُثبُّوك ، وهو مُنَحَدَّرٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لِإِمْلَكَ . وقالوا :

« اضْرِبِ السَّاقِينَ إِمْلَكَ هَابِلُ » ^(١)

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أي شكلته وعدمته وتعام روايته : « وقال اضرب الساقين أمك هابل » .

والشاهد فيه : إتياع همزة « إمك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضاً « إِمْلَكَ هَابِلُ » بإتياع ميم « إمك » لكسرة الهمزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه « الساقينُ أمك » بإتياع نون « الساقين » لهمزة « أمك » .

فكسرها جميعاً كما ضَمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيتُ للتَّعْمان بن
بشير الأنصارى (١) :

وَيَلْمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماءُ . والحرف الذي
تُعَرَّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما هما
حرف بمنزلة قولك قَدْ وَسَوْفَ . وقد بَيَّنَّا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف .
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ قَتَذَكَّرَ ولم يرد أن يقطع يقول : أَلَيْ ، كما
يقول قَدَى ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . ولا يكون ذلك في ابْنٍ وَلَا امْرِئٍ ، لأنَّ الميم
ليست منفصلة ولا الباء .

٢٧٣

وقال غِيلَان (٢) :

دَغْ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِّ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلْ (٣)
كما تقول : إِنَّهُ قَدَى (٤) ثم تقول : قد كان كذا وكذا ، فتشئى قَدْ .
ولكنه لم يكسر اللام في قوله بِذَلِّ ويحيى بالياء ، لأنَّ البناء قد تَمَّ .

(١) ويروى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٩٤ . وانظر
أيضاً العمدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام « ويلمها » لكسرة الميم .

(٢) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عقبة ، المعروف بذى الرمة . وليس في ديوان ذى الرمة
ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام مما بعدها
عند تذكر المتكلم شيئاً ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ١ : « كما تقول قَدَى » .

وزعم الخليل ^(١) أنها مفصولة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما
يحييان للمعانى ، فلمّا لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ،
فُرق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت
قبلها لا تُحذف ، شُبّهت بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهى مفتوحة مثلها ، لأنها
لمّا كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها ^(٢) فيكون لفظ الاستفهام
والخير واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التى فى أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لمّا كانت فى اسم
لا يتمكّن تمكّن الأسماء التى فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامرِيءٍ ، وإنّما هى
فى اسم لا يستعمل إلّا فى موضع واحد ، شُبّهتْها هنا بالتى فى أَلٍ فيما ليس
باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكّن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم ولا
فعل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ الله ، قال الشاعر ^(٣) :
وقال فَرِيقُ القومِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَيَمُنُ الله ما نَدْرِي ^(٤)
وقد كنّا بيّنا ذلك فى باب القَسَمِ ^(٥) . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) أ ، ب : « فرعم الخليل » .

(٢) أ ، ب : « أن يحذفوا » .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « آمين » فى الدرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافى : جعل ألف أَيْمٍ وأَيْمِنٍ ألف وصل ؛ وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على
اسمين لأن أَيْمٍ وأَيْمِنٍ لا يستعملان إلّا فى القسم فلم يتمكنا فتشبهها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من
العرب من يكسر فيقول آم الله . وهذه الألف هى ألف وصل عند البصريين . وأمين : اسم موضوع =

مُسْكَنَةً فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءٍ سَنِينَهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقِصَّةُ أَيْمِ قِصَّةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .
وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ ^(١) بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهِ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِيْمُ اللَّهُ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ ابْنٍ .

هذا باب كينونتها في الأسماء

وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أُسْكِنُوا أَوَائِلَهَا فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتَلَبَّبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجَرُوا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْنَةُ .
وَإِثْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : اثْنَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْنَتَانِ .
وَأَمْرُؤُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : أَمْرَأَةٌ .
وَإِبْنُ ، وَاسْمٌ ، وَاسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ : ابْنُ ، وَأَمْرُؤُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةً تَثْبِتُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّمَا تُضَمُّ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْتُلْ ،

= للقسام غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة . وذكر أبو إسحاق الزجاج — وهو قول الكوفيين — أن أيم جمع يمين ، وأن أيم محذوف منها النون . ومنهم من يقول : ثم الله لأفعلن . كأنه تكلم بالميم من أيم . ومنهم من يقول : ثم الله لأفعلن . بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين . فقصة أيم عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام . وما حكاه يونس من قول بعضهم : ايم الله بالكسر تشبيه بألف ابن .

٢٧٤ آسْتَضْعِفَ لَأَن الضَّمَّةَ فِيهِنَّ ثَابِتَةً ، فَتَرَكُوا الْأَلْفَ فِي ابْنِمْ وَأَمْرِيءَ ^(١) عَلَى حَالِهَا وَالْأَصْلَ الْكَسْرَ ، لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ أَبَدًا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الثَّلَاثِ ، كَمَا قَالُوا : أَنَا أَتَبَوُّكَ ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْبَاءِ ، فَصَارَتِ الضَّمَّةُ فِي أَمْرُو إِذْ [كَانَتْ] لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً ، كَالرَّفْعَةِ فِي نُونِ ابْنٍ ، لِأَنَّهَا ضَمَّةٌ إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الرَّفْعِ .

واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلا ما ذكرنا من الألف واللام ^(٢) في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعلّ قد ذكرناها ، فُعل ذلك بها ^(٣) في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في الأنصاف ، لأنها مواضع فُصول ، فإنما ابتدءوا ^(٤) بعد قطع . قال الشاعر ^(٥) :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلَيْدُنَا الْقَلَرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ ^(٦) ؟

(١) ١ ، ب : « في امرئ وابنم » .

(٢) ١ : « إلا ما ذكرت من ألف اللام » وسيأتي مثل هذا التعبير في ص ١٥٤ .

(٣) ١ : « فعل بها ذلك » ب : « فعل ذلك » فقط ، وأثبت ما في ط .

(٤) ط : « ابتدءوها » ، وأثبت ما في ١ ، ب وشرح شواهد الشافية .

(٥) في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم يرد البيت في ديوانه . وانظر اللسان (جعل ١١٨) .

(٦) الجعال : ماتنزل به القدر من خرقه أو غيرها ؛ والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القدر بلون جعال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه . قال الشنمري : « يقول : إذا اشتد الزمان فوليدنا لايبادر القدر ؛ حسن أدب » . لكن رواه البغدادى :

وَلَا تَبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلَيْدُنَا الْقَلَرُ تَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ
وَأُنْشِدْ قَبْلَهُ :

يَا كُنَّةَ مَا كُنْتَ غَيْرَ لَيْمَةٍ لِلضَّيْفِ مِثْلَ الرُّوْضَةِ الْمَحَلَالِ =

وقال ليبد (١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاجِهِ النَّاطِقُ الْمَزْبُورُ وَالْمَخْتُومُ (٢)
واعلم أنَّ كل شيء كان أوَّل الكلمة وكان متحرراً سوى ألف الوصل
فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هُو وهِي ، فإنَّ الهاء
تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهبٌ ، وهو خيرٌ
منك ، فهو قائم . وكذلك هي ، لما كثرنا في الكلام وكانت هذه الحروف
لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما
قالوا في فِخْدٍ : فَحَذَّ ، وَرَضَى : رَضَى ، وَفِي حَذِرٍ : حَذَّرَ ، وَسَرَوْ : سَرَوْ ،
فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت في
هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على
حالتها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت في كلامهم
وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير في « لاتبادر » للكنة . كما أنشده في اللسان برواية :

ولا تبادر في الشتاء وليدق القدر تنزلها بغير جمال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : « المبروز والمختوم » . قال ابن جنى : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع
الضمير واستقر في اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجلد : جمع جلة بالضم وهي
الطريقة ؛ أراد به أسطار الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفي النارس . والبيت في صفة
الأطلال التي شبهها بالوشوم في بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار بقدام فبراق غول فالرجام ، وشوم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْهَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكَسْرَةَ ^(١) فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهَا .

هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت أَلَفُ الوصل لالتقاء الساكنين

٢٧٥

وإنما حذفوا أَلَفُ الوصل ها هنا بعد الساكن لأنَّ من كلامهم أن يُحَذَفَ وهو بعد غير الساكن ، فلمَّا كان ذلك من كلامهم حَذَفُوهَا ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن لِيَلْتَقِيَ ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبْ آبَنَكَ ، وَأَكْرِمِ الرَّجُلَ وَأَذْهَبِ أَذْهَبٌ ، و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ^(٢) » * الله « لأنَّ التثوين ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء أَضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنْ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، . عَنْ الرَّجُلِ ، وَقَطِ الرَّجُلِ ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

ونظيرُ الكسر هاهنا قولهم : حَذَارِ ، وَبَدَادِ ، وَنَظَارِ ، أَلْزَمُوهَا الْكُسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَجَعَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكُسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ حَذَامِ ، لِثَلَا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ . ونحوه : جَيْرِ يَافَتِي ، وَغَاقِ غَاقٍ ، كَسَرُوا هَذَا إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا تَقَى السَّاكِنَانِ ^(٣) .

وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] ^(٤) » ،

(١) ا ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضمّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر
ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف] سائر
الألفات ، يعنى ألفات الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا ^(١) » وأجروه على الباب الأول ،
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْر .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كلّ ساكن يكسّر في غير الألف
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْنَّ ^(٢) »
« وَعَذَابٌ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ^(٣) » . ومنه : « أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ^(٤) » . وهذا
كلّه عربى قد قرئ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « آلم * الله ^(٥) » ، لمّا كان
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس
بهجاء .

ونظير ذلك ^(٦) قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لمّا

(١) هى قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل انظروا » بضم اللام .

تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ واتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ ؛ ٤٢ من سورة ص .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ١ ، ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخفّ عليهم فتحوا ، وشبّهوها
بأَيْنَ وَكَيْفَ (١)

وزعموا أنّ ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على
القياس .

فأما (الم) فلا يكسر ، لأنّهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،
ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرّك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلِدْهُ (٢) .
واعلمن ذلك ، لأنّ للهجاء حالاً قد تبيّن .

وقد اختلفت العربُ في مَنْ إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا في
ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السيرافي : إنّما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة ؛
فكروها توالى الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكثر مما هو على صورته
كقولك : إنّ الله مكنتى فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان
الكسائي يقول : إنّ من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله)
فكان الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروها الكسر فيها كما كروها الكسر
في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛
لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد أبوان

وانظر ماسبق في ٢ : ٢٢٦ وماضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ س ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قومٌ فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجروها مجرى من ٢٧٦ المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(١) » ، وَرَمَوْا ابْنَكُمْ ، وَآخَشُوا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها يُفصّل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو لَو و أَو .

وقد قال قوم : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(٢) » ، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوِ اسْتَطَعْنَا ^(٣) » شبهوها بواو آخَشُوا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : آخَشَى الرَّجُلُ ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجْرَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ؛ على أصل التخلص من التقاء الساكنين . تفسير أبي حيان ٢ :

٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ :

٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثم . وإن أجريتها مجرى « ولا تُنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كسرت ، فهي على كل حال مكسورة .

ومثل هذه الواو واو مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واو زائدة لحَقَّتْ للجمع كما لحَقَّتْ واو أَخْشَوْا لِإِلْعَامَةِ الْجَمْعِ ، وحذفت من الاسم ما حذفت واو أَخْشَوْا ، فهذه في الاسم كذلك في الفعل . والياء في مُصْطَفَيْنِ مثلها في اخشَى ، وذلك مُصْطَفَوْا الله ومن مُصْطَفَى الله .

هذا باب ما يحذف من السواكن
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، ولم يَخَفْ وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حُرِّكَتْ صارت ياءً أو واواً ، فكرهوا أن تصير إلى ما يستقلون ^(١) فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِعْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمِعْزَى وَالْحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وقالوا : رَمَيْتَا ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : غَزَوْا فجاءوا بالواو ، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد . وَذِفْرَيَانِ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَالْتَبَسَ بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هَذِهِ حُبْلَى الرَّجُلِ وَمِنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عُلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظ لفظَ مَالِيست في آخره أَلِفُ التَّأْنِيثِ ؟ فَإِنَّ هَذَا لَا يَلْزِمُهُ فِي كُلِّ مَوْضِع . وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ حُبْلَان لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً إِلَّا وَالْأَلِفُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ ، وَلَفْظُ الْأَسْمِ حِينَئِذٍ وَلَفْظُ مَالِيست فِيهِ الْأَلِفُ سَوَاءٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَقَوْلُكَ : هُوَ يَرْمِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضَى الْحَقُّ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ يَقْضَى وَيَرْمَى ، كَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الْجَرَ فِي قَاضٍ ^(١) ، وَالضَّمُّ فِيهِ كَمَا كَرِهُوا الرِّفْعَ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيَفْتَحُوا فَيَلْتَبِسَ ٢٧٧ بِالنَّصَبِ ، لِأَنَّ سَبِيلَ هَذَا أَنْ يُكْسَرَ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاساً .

وَأَمَّا حَذْفُ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُونٌ فَقَوْلُكَ : يَغْزُو الْقَوْمَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ . وَكَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّ هُنَاكَ ، وَكَرِهُوا الضَّمَّ هُنَا كَمَا كَرِهُوا الْكُسْرَ فِي يَرْمَى . وَأَمَّا اخْشَوْ الْقَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ وَاخْشَى الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَالْتَبَسَ الْوَاحِدُ بِالْجَمِيعِ ، وَالْأَنْثَى بِالذَّكَرِ . وَلَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ التَّبَاسِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ . وَكَذَلِكَ يَاءُ اخْشَى ، وَمَاقِبِلُ الْيَاءِ مِنْهَا فِي يَقْضَى وَنَحْوِهِ ، وَمَاقِبِلُ الْوَاوِ مِنْهَا فِي يَدْعُو وَنَحْوِهِ . فَاجْتَمَعَ أَنَّهُ أَثْقَلُ وَأَنَّهُ لَا يُخَافُ الِاتِّبَاسَ ، فَحَذَفَ . فَأُجْرِيَتْ هَذِهِ السَّوَاكِنُ الَّتِي حَرَكُوا مَاقِبِلَهَا ^(٢) مِنْهَا مُجْرَى وَاحِداً .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : لَمْ يَبْعَ وَلَمْ يَقُلْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ الِاسْتِثْقَالِ لِأُجْرِيَتْ مُجْرَى لَمْ يَخْفَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِاسْتِثْقَالِهَا بَعْدَهَا حُذْفٌ ، وَكَذَلِكَ يَاءُ يَهَابُ وَوَاوُ يَخَافُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

(١) أ ، ب : « قَاضٍ » .

(٢) أ ، ب : « الَّتِي حَرَكَةً مَاقِبِلَهَا » .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقِلِ القومُ ، ورَمَتِ
المرأة ، و رَمَتَا ، لأنَّهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكنٍ وقع بعده ، وليست
بحركة تلزم ^(١) . ألا ترى أنَّك لو قلت : لم يَخَفْ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمرو
أُسَكَنْتَ . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تجيء بالألف لحذفته . فلمَّا كانت هذه
السواكنُ لا تُحَرِّكُ حُذِفَتِ الألفُ حيث أُسَكَنْتِ والياءُ والواو ، ولم يُرْجِعُوا
هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها
ساكنًا سَكَنْتِ . وكذلك إذا قلت لم تَخَفْ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت
تريد : لم تَخَفْ أَبَاكَ ، ولم يَبِعْ أَبُوكَ ، ولم يَقِلْ أَبُوكَ ، لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم
تجد بُدًّا من أن تَحْذِفَ الألف وتُلْقِيَ حَرَكَتَهَا على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن
تَقْدِرُ على التخفيف إلا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك .
فإذا لم تذكر بعد الساكن همزةً تَخَفَّفَ كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم
يُذَكَّرْ بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فإنَّ هذه الحركات لوازمٌ
على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعلٍ
الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَفَا كما

(١) السيرافي ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والياء والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك
الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يردَّ الساكن الذاهب ؛ لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم
الحرف .

قال : رَمَمًا ؛ فلم تُلْحَقِ الثَّنيةُ شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألفَ لحقت في رَمَمًا شيئاً مجزوماً (١) .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الباء والواو التى الباء والواو فهين لآم في حال الجزم : أَرِمَ ، ولم يَغْزُ ، واخْشَنَ ، ولم يَقْضِ ، ولم يَرْضَ . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلمَّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك .

فهذا تبيان أَنَّهُ قد حُذِفَ آخر هذه الحروف .
وكذلك كل فعل كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الباء زائدة ، لأنها تجرى مجرى ماهو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنَّك إذا لم تَقِفْ تحرَّكت ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم تَقِفْ استغنيت عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : أَرِمَ في الوقف ، واغْزُ ، واخْشُ . حدَّثنا بذلك عيسى بن عُمر ، ويونس . وهذه اللغة أَقلُّ اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التى تُحرَّك ممَّا لم يُحذف منه شيء ، لأنَّ من كلامهم أن يشبَّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ماهو فيه . وأما لا تَقَّه من وَقَيْتُ ، وإن نَعِ أعَه من وَعَيْتُ ، فإنه يُلزمها الهاء (٢) في

(١) السيرافي : يريد أن الأصل في يخافا ويقولوا ويبيعا : يخافات ويقولان ويبيعان ؛ فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف الثنية على شيء مجزوم فذلك تثبت الألف والواو والياء في : يخافا ويقولوا ويبيعا .

(٢) ١ : « الباء » ، تحريف .

الوقف من تركها في اخش، لأنه مُجَحَّف بها، لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا: إنَّ تَعِ أَع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإتّما ذهب من نفس الحرف الأوّل حرف واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة [أحرف]، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان (١).

وزعم أبو الخطّاب أن ناساً من العرب يقولون: ادْعُهُ من دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لَمَّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنّه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدُّ يا فتى.

وهذه لغة رديئة، وإنما هو غلط، كما قال زهير (٢):

بدا لى أتى لست مُدرك مامضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً (٣)

(١) السيرافي: يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه، قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه؛ لأنه من وقى يقي ووعى يعى؛ فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش، لأن الإجحاف بها أكثر، والعوض لها ألزم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يبتدأ به، والثاني ساكن. والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف، والنّاهب منه حرف واحد.

(٢) سبق في ١: ١٦٥، ٣٠٦ / ٢ / ١٥٥ : ٣ / ٢٩، ٥١، ١٠٠.

(٣) الشاهد فيه هنا جر «سابق» خطأ؛ وهو معطوف على «مدرّك» بتوهم دخول الباء الزائدة

هذا باب ما تلحقه الهاءُ لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أو آخرها
ولكنها تُبين حركة أو آخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نونُ الاثنين والجميع . وكان هذا أجدر أن تبيّن حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحرّكاً ممّا لم يحذف من آخره شيء ، لأنّ ما قبله مسكّن ، فكروهوا أن يسكن ما قبله ، وذلك إخلالٌ به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم مُسلمونه ، وهم قائلونه . ومثل ذلك : هُتّه ، وضربته ، وزهبتّه . فعلوا ذلك لما ذكرتُ لك . ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيّة ، فذلك أيضاً ممّا يؤكّد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أتيّن منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله متحرّك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتّه ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنونٍ تُغيّر للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجرى .

ومثل ذلك قولهم : ثَمّه ، لأنّ في هذا الحرف مافي أَيْنَ ، أنّ ما قبله ساكن ، وهي خفيّة كالتّون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء . ونبيّن ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلْمّه ، يريد : هَلْم . قال الراجز : (١) :

❖ يَأْتِيهَا النَّاسُ الْأَهْلَمَّةُ (٢) ❖

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ؛ فكروهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يلحقون الهاء في الوقف ^(١) ، ولا يبينون الحركة ، لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو ^(٢) .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها .
وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده .

ومثل ما ذكرت لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، وهم يريدون إن ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ ^(٣)

ومثل نون الجميع قولهم : اعْلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنْ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، فِي كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يَتَصَرَّفُ للإعراب وكان ماقبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .

وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست بتاء إعراب وماقبلها ساكن .

(١) بعده في فقط : « لأنه يستطيع أن يحرك ما يسكت عنه » ، وهو تحريف وتسيق بعبارة ستأتي

بعد قليل .

(٢) السيرافي : يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغيره وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ؛ ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الذاهب في ارمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكناً ، فأجريت مجرى] مُسْلِمَانِهِ ومُسْلِمُونَهُ ، ونُعَلِينَهُ ^(١) . وذلك قولك : غُلَامَايَه ، [وغُلَامِيَّةٌ ، وعَصَايَه ، وبُشْرَايَه ، وياقَاضِيَّةٌ] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمَر المجرور أو تكون علامة المضمَر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلَامِيَّةٌ ، وجاء مِنْ بَعْدِيَه ، وإنَّه ضَرَبَنِيَّه ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفيةً فيبينوها .

وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هِيَّةٌ ، وهم يريدون هِي ، شبهوها بياء بَعْدِي . وقالوا : هُوَّةٌ ، لَمَّا كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَةً بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول . ومن لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنَّ الهاء أقربُ المخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْهَلْ بَعْمَر . وإن شئت قلت : حَيْهَلْ ، كما تقول : بحكمك .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أن أقول ذاك . ولا يكون في ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هو ، لأنّ هو آخرها حرف مدّ ، والنون خفيّة ، فجمعت أنها على أقلّ عددٍ ما يُتكلم به مفرداً ، وأنّ آخرها خفيّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيرة أنا مع هذا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحمر ونحوه ، إذا قلت رأيت أحمر ، لم تلحق الهاء ، لأنّ هذا الآخر حرف إعراب يدخله الرفع والنصب ، وهو اسم يدخله الألف واللام ، فيجرّ آخره ، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لاتزول حركتها ، وصار دخول كلّ الحركات فيه وأنّ نظيره فيما ينصرف ^(١) منون ، عوضاً من الهاء حيث قويّت هذه القوة . وكذلك الأفعال ، نحو ظنّ وضرب ، لما كانت البلام قد تصرّفت حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم ، شُبّهت بأحمر .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، ولمة ، وبمة ، وحتامة ؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذف الألف من ما ، فصار آخره كآخر آرمه وأغزّه .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، وبم ، ولم ؟ كما قالوا : انخش . وليس هذه مثل إن ، لأنّه لم يُحذف منها شيء من آخرها .

وأما قولهم : مجيء م جيئت ، ومثل م أنت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلا ثبات الهاء ، لأنّ مجيء ومثل ، يُستعملان في الكلام مفردين ،

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يُتكلَّم بها مفردةً من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش . والأول من مَجِيءٍ مَجِئْتٍ ، ومِثْلُ مِثْلٍ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أَنْتَ وَمَجِيءُ مَا جِئْتُ ؟ لأنَّ الأول اسم . وإثما حذفوا لأنَّهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول ^(١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأنَّ الألف خفيفة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُوَلَاةٌ وَهَهْنَاهُ . ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل ^(٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هُوَلَاةٌ حرف متحرك سيواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفيٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناسٌ من العرب كثير ^(٣) لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهنّ ونحوهما .

وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في التداء ؛ والألف والياء والواو في التذبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يملئوا فآلزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ١ : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهَاءُ فِي الْوَقْفِ لِذَلِكَ ، وَتَرْكُوهَا فِي الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَغْنَى عَنْهَا كَمَا يُسْتَغْنَى عَنْهَا فِي الْمَتْحَرِّكِ فِي الْوَصْلِ ، لِأَنَّهُ يَجِيءُ مَا يَقُومُ مَقَامَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَا غُلَامَاهُ ، وَوَارِثِدَاهُ ، وَوَاغْلَامَهُوهُ ، وَوَاذْهَابَ غُلَامِيهِهِ .

هذا باب الوقف

فِي أَوَاخِرِ الْكَلِمِ الْمَتْحَرِّكِ ^(١) فِي الْوَصْلِ

أَمَّا كُلُّ اسْمٍ مَنْوً فِإِنَّهُ يَلْحَقُهُ فِي حَالِ النَّصَبِ فِي الْوَقْفِ الْأَلْفُ ، كِرَاهِيَةً أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ بِمَنْزِلَةِ النَّونِ الْإِزَامَةِ لِلْحَرْفِ مِنْهُ ، أَوْ زِيَادَةٍ فِيهِ لَمْ تَجِءْ عِلَامَةً لِلْمَنْصَرَفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ التَّنْوِينِ وَالنَّونِ . وَمِثْلُ هَذَا فِي الْإِخْتِلَافِ الْحَرْفُ الَّذِي فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ ، فَعِلَامَةُ التَّائِيثِ إِذَا وَصَلَتْهُ التَّاءُ ، وَإِذَا وَقَفَتْ أَلْحَقَتْ الْهَاءَ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ هَذِهِ التَّاءِ وَالتَّاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، نَحْوُ تَاءِ الْقَتِّ ، وَمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ تَاءِ سَنَبَتِهِ ، وَتَاءِ عِفْرِيَتِ ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلْحَقُوهُمَا بِنِيبَاءِ قَحْطَبَةٍ وَقَنْدِيلِ ^(٢) .

وَكَذَلِكَ التَّاءُ فِي بِنْتٍ وَأُخْتٍ ، لِأَنَّ الْأَسْمِينَ أَلْحَقُوا بِالتَّاءِ بِنِيبَاءِ عُمْرٍ وَعَنْدِلٍ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَاءِ الْمُنْطَلِقَاتِ ^(٣) ، لِأَنَّهُمَا كَانَتْهُمَا مُنْفَصِلَةً مِنَ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ مَوْتَ مُنْفَصِلٌ مِنْ حَضَرَ فِي حَضَرَ مَوْتَ .

(١) ب : « المتحرك » .

(٢) السِّيرَافِي : يَرِيدُ أَنَّهُمْ فَصَلُوا فِي الْوَقْفِ بَيْنَ النَّونِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْمُلْحَقَةِ بِالْأَصْلِيَّةِ فِي حَسَنِ وَرَعَشَنِ ، وَبَيْنَ التَّنْوِينِ فِي زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، كَمَا فَصَلُوا بَيْنَ عِلَامَةِ التَّائِيثِ الَّتِي هِيَ التَّاءُ ، وَبَيْنَ مَا التَّاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ أَوْ مُلْحَقَةٌ بِالْأَصْلِيَّةِ . وَقَالُوا فِي عِلَامَةِ التَّائِيثِ : هَذِهِ تَمْرَةٌ وَطَلْحَةٌ ؛ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ وَوَقَفُوا عَلَيْهَا بِالتَّاءِ ؛ فَإِذَا وَصَلُوا قَالُوا : تَمَرْتُكَ وَطَلْحَتُكَ . وَقَالُوا فِي الْأَصْلِيَّةِ : قَتَّ فِي الْوَقْفِ وَقَتَّ فِي الْوَصْلِ ثُمَّ قَالَ : وَفِي كَلَامِ سَبْيُوِيهِ سَهْوٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُ بِنَاءِ سَنَبَتِهِ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهَا وَقَفٌ ؛ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَاءُ سَنَبَتِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا يَوْقِفُ عَلَى التَّاءِ فِيهِ .

(٣) ١ ، ب : « وبين منطلقات » .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاءِ
طَلَحَة ، لأنّ تاءَ طَلَحَة كأنّها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أنّ ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحْتُ ، كما
قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنّما ابتدأتُ في ذكر هذا لأبيّن لك المنصرف . فأما في حال الجرّ
والرفع فإنّهم يحذفون الياء والواو ، لأنّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف ، فإذا
كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمةٌ كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ،
نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقلُ عليهم من الكسرة ،
لأنّ الياء أخفُ عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من
نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا
بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحَبِّطٍ ومُجْعَبٍ (١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخفُ عليهم . ألا تراهم يقرّون إليها
في مُتَنَّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسُلٍ :
رُسُلٌ ، ولا يخففون الجَمَل لأن الفتحة أخفُ عليهم من الضمة والكسرة ، كما
أنّ الألف أخفُ عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطاب أنّ أَرَدَ السَّرَاة يقولون هذا : زَيْدُو ، وهذا عَمْرُو ،
ومررتُ بزيدي ، وبعمري ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا
الألف (٢) .

(١) يقال جعياه ، أى صرعه . وفي ا ، ب : « مجعنب » . وفي ط : « مجعبي » بصيغة اسم المفعول
والوجه مأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ =

هذا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة ^(١) في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقَّف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ،
وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ،
وبالتضعيف .

فأما الذين أَسَمُوا فأرادوا أن يَفْرِقُوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل
وبين ما يلزمه الإسكان على كلِّ حال .

وأما الذين لم يُشَمِّمُوا فقد علموا أَنَّهُمْ لا يقفون أبداً إلا عند حرف
ساكن ، فلَمَّا سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلِّ حال ؛ لأنه وافقه
في هذا الموضع .

وأما الذين رَأَوْا الحركة فَإِنَّهُمْ دعاهم إلى ذلك الجِرْصُ عَلَى أن
يُخْرِجوها من حال مالزمه إسكاناً عَلَى كلِّ حال ، وأن يُعْلِمُوا أن حالها عندهم
ليس كحال ماسكِّن عَلَى كلِّ حال . وذلك أراد الذين أَسَمُوا ؛ إلا أن هؤلاء
أشدُّ توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً ؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون
الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقى ساكنان . فهوؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ ؛
لأنك لو لم تُشَمِّمَ كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= يجرونه مجرى المرفوع والمجزور .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائما دنف

ولهذا علامات . فلإشمام نُقْطَةٌ ، ولِلَّذِي أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان
الحاء ، وَلِرُومِ الحركة خَطٌّ بين يَدَيِ الحرف ، وللتضعيف الشين^(١) .

فلإشمام قولك : هذا خالْدٌ ؛ وهذا فَرَجٌ ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذى أُجْرَى مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخْلَدٌ ، وخالْدٌ ،
وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرُ^(٢) ؛ وهذا أحمَدُ ؛
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطَّاب . وحدثنا
الخليل عن العرب أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هذا خالْدٌ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا فَرَجٌ . حدثنا^ش
بذلك الخليل عن العرب . ومن ثَمَّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى
« سَبَسَبَا »^(٣) يريد : السَّبَسَبَ ، و « عَيْهَلُ » يريد : العَيْهَلُ ، لأنَّ التضعيف
لَمَّا كَانَ فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما
يُلْحِقُونَ الواو والياء فى القوافى فيما لا يَدْخُلُهُ ياءٌ ولا واوٌ فى الكلام ، وأجروا
الألف مجراها لأنَّها شريكُهما فى القوافى ، ويُمَدُّ بها فى غير موضع التنوين ،

(١) السيراق : أما جعله الحاء لما أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان فلأن الحاء أول قولك خفيف ؛
فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به
عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم . فجعل للإشمام نقطة ،
وللرُوم خطاً ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

« تترك ما أبقي الدُّبَا سبَسَبَا »

وَيُلْحِقُونَهَا فِي غَيْرِ التَّنْوِينِ فَالْحَقُّوْهَا بِهِمَا فِيمَا يَنْوُنُ فِي الْكَلَامِ ، وَجَعَلُوا
سَبَسَبَ ^(١) كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ فِي النِّصْبِ إِذَا وَقُفْتُ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ ^(٢) :

* بِيَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ ^(٣) *

وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٤) :

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَذْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبَّا ^(٥)
٢٨٣ أَرَادَ : جَذْبًا . وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٦) :

* بَدَءٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَا ^(٧) *

(١) ط : « وَجَعَلْتُ سَبَسَبَ » .

(٢) هُوَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدَ الْفَقْعَسِيِّ الْأَسَدِيِّ . وَانْظُرْ مَجَالِسَ ثَعْلَبَ ٦٠٣ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٣٥٩
وَابْنُ عَيْشٍ ٩ : ٦٨ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٤٦ وَاللِّسَانُ (عَهْلٌ ، جَدْبٌ ٢٤٨) .

(٣) الْبَازِلُ مِنَ النَّوْقِ : الدَّاخِلَةُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . وَالْوَجَنَاءُ : الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْعَيْهَلُ :
السَّرِيعَةُ ، أَوْ الطَّوِيلَةُ ، أَوْ النَّجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ . وَقَبْلَهُ :

إِنْ تَبَخَّلِي يَا جَمَلٌ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبَحِي فِي الظَّاعِنِ الْمَوْلَى
نَسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمَ الْمَقْتُلَ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ « عَيْهَلٌ » فِي الْوَصْلِ ضَرُورَةٌ .

(٤) مَلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ١٦٩ وَابْنُ عَيْشٍ ٩ : ٦٩ وَالْعَيْنِيُّ ٤ : ٥٤٩ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٥٤
وَالنَّصْرِي ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الْجَدْبُ : نَقِيضُ الْخَصْبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ بَائِهِ ضَرُورَةٌ ؛ وَقَدْ حَرَكَ الدَّالَ بِحَرَكَةِ الْبَاءِ
قَبْلَ التَّشْدِيدِ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ شَدَّدَ بَاءَ « أَخْصَبَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٦) مَلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ١٨٣ وَالْمَنْصَفُ ١ : ١٠٩ وَالْمَخْصَصُ ٢ : ٧٨ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى
الشَّطْرِ فِي ١ : ٢٩ مُسْتَشْهِدًا بِهِ مِثْلَ هَذَا الِاسْتِشْهَادِ .

(٧) سَبَقَ بِرَوَايَةٍ : « ضَخَمَ » . وَقَدْ نَهَيْتُ هُنَاكَ عَلَى أَنْ صَوَّبَ رَوَايَتَهُ « ضَخْمًا » بِالنِّصْبِ ؛ وَعَلَى
هَذَا يَكُونُ صَوَابُ الرِّوَايَةِ هُنَا أَيْضًا « بَدَءٌ » بِالنِّصْبِ . وَابْدَءَ ؛ بِفَتْحِ الْبَاءِ : السَّيِّدُ .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضعّفوا ، نحو عَمِرُوا
وَزَيْدٌ وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد
يسكن مابعد ماهو بمنزلة لام خالِدٌ ، وراءِ قَرَجٌ ، فلما كان مثل ذلك يسكن
مابعد ضاعفوه وبالغوا ، لئلا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك
بِعَمِرُوا وَزَيْدٌ ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أو آخر هذا الضرب من كلامهم
وقبله ساكن ، ولكنهم يُشِمُّون ويرومون الحركة ، لئلا يكون بمنزلة الساكن
الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام وَرَوْمَ الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدٌ
ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أوجزُ فإِنَّكَ تروم فيه الحركة ،
وتضاعف ، وتفعّل فيه ماتفعّل بالمجزوم على كلّ حال ، وهو أكثر فى كلامهم .
وأما الإشمام ^(١) فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ذا] فى الرفع لأنّ الضمّة من
الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك فى أىّ موضع من الحروف شئت ثمّ تضمّ
شَفَتَيْكَ ، لأنّ ضمّك شفَتَيْكَ كتحرّيكك بعضَ جسدك ، وإشمامك فى الرفع
للرؤية وليس بصوتٍ للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشمت كانت
عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشَمِّمْ ، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع
الحرف قبل ترجيّة الصوت ثمّ تضمّ شفَتَيْكَ ، ولا تقدر على [أن تفعّل] ذلك
ثمّ تحرك موضع الألف والياء .

فالنصبُ والجَرَّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . وهو قول العرب ويونس
والخليل (١)

أَمَّا فَعْلُكُ بهما كفعْلِكَ بالمجزوم على كُلِّ حال فقَوْلُكَ : مررتُ بِخَالِدٍ ،
ورَأَيْتُ الحَارِثَ .

وَأَمَّا رَوْمُ الحِركة فقَوْلُكَ : رأيتُ الحارثَ ومررتُ بِخَالِدٍ . وإِجْرَاؤُهُ
كإِجْرَاءِ المَجزوم أَكْثَرُ ، كما أَنَّ الإِشْمام وإِجْرَاءَ السَّاكنِ في الرفعِ أَكْثَرُ ، لأنَّهُم
لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا عِنْدَ سَاكِنٍ ، فَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحْدِثُوا فِيهِ شَيْئاً سِوَى مَا يَكُونُ فِي
السَّاكِنِ .

وَأَمَّا التَّضْعِيفُ فَهُوَ قَوْلُكَ : مررتُ بِخَالِدٍ ، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ .

وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَقَّ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَرَبِيًّا يَقُولُ : [أَعْطَنِي] أَيُّضَةً ، يَرِيدُ :
أَيُّضَ ، أَلْحَقَ الْهَاءَ كَمَا أَلْحَقَهَا فِي : هُنَّةٌ وَهُوَ يَرِيدُ : هُنَّ .

(١) السيرافي : يعني أنا إذا قلنا : هذا خالد في الإشمام فإننا نطق ثم نضم الشفتين ، فإِهما المَخاطَبُ
مضمومتين ؛ فيعلم أَنَا أَرَدْنَا بضمهما الحِركةَ الَّتِي مِنْ مَوْضِعِهما ، وَهِيَ الضمة . فإذا قلنا مررتنا بالرجل أو
رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يمكن الإِشْمام ؛ لأنَّا إِذَا نَطَقْنَا بِاللَّامِ سَاكِنَةً لَمْ يُمْكِنَّا أَنْ نَعْمَلَ بِمَخْرَجِ
الكسرة - وَهِيَ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ - وَنَخْرُجَ الْفَتْحَةَ - وَهِيَ مِنَ الْحَلْقِ - تَحْرِيكاً أَوْ سَبِيحاً يَعْلَمُ بِهِ الْمَخاطَبُ إِذَا
شَاهَدَ الْمُتَكَلِّمُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْفَتْحَ أَوْ الْكُسْرَ ؛ فَلَا يَكُونُ الإِشْمامُ الْبِتَّةَ إِلَّا فِي الرفعِ . وَالوقوفُ عَلَى هَذَا كُلِّهِ أَكْثَرُ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الإِشْمامِ وَالرَّومِ ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْكُنُونَ وَلَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحْدِثُوا فِيهِ شَيْئاً سِوَى مَا يَكُونُ فِي
السَّاكِنِ .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكرَاهِيَتِهِم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، وَمِنْ بَكْرٍ . ولم يقولوا : رأيتُ

البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته . والمجْرُورُ والمرفوع ٢٨٤
لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثمَّ قال الراجز — بعض السَّعْدِيَّينَ (١) :

* أَنَا ابْنُ مَآوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢) *

أراد : النَّقْرُ ، إِذَا نُقِرَ بالخيَل . ولا يقال في الكلام إِلَّا النَّقْرُ ، في الرفع

وغيره .

وقالوا : هذا عِدْلٌ وفَسِيلٌ ؛ فَأَتَبَعُوهَا الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا

بِالأَوَّلِ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ فِعْلٌ ؛ فَشَبَّهُوهَا بِمَثْنٍ ؛ أَتَبَعُوهَا الأَوَّلَ .

(١) هو فِدْكَى بن أعبد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد في الجاهلية ، كما في جمهرة ابن حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإيضاح ٧٣٢ والعيني ٤ : ٥٥٩ والمجموع ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٢٨٥ والتصریح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن مآوية الطائي ؛ كما في العيني وشرح شواهد المغنى . أو عبيد بن معاوية الطائي كما في اللسان (نقر) .

(٢) مآوية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من المآوية : المرأة الصافية ، أو حجر البلور ، تنبها على نقاء عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير . وقال الشنتمرى : صويت يسكن به الفرس عند احتائه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع البطل حين احتماء الخيل عند اشتداد الحرب . وبعده :

* وجاءت الخيل أثابى زُمَر *

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : في البُسْر ، ولم يكسروا في الجرّ ، لأنّه ليس في الأسماء فُعِل ، فاتبعوها الأوّل ؛ وهم الذين يخفّفون في الصلّة البُسْر .

وقالوا : رأيتُ العِكمَ ، فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البَكْر ، وجعلوا الضمّة إذ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيت الجُحْر . وإنّما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لمّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده ، [صار] في النصب كأنّه بعد الساكن .

ولا يكون هذا في زيّد وعَوْن ونحوهما ، لأنهما حرفاً مَدّ ، فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما ، وكذلك الألف . ومع هذا كراهية الضمّ والكسر في الياء والواو ؛ وأنك لو أردت ذلك في الألف قلبت الحرف .

واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبَةً ضُعْطَتْ من مواضعها ، فإذا وقفت خرج معها من الفم صَوِيّتٌ ، وتبّأ اللسان عن موضعه ، وهي حروف القَلْقَلَة ، وسَتَيْنُ أيضاً في الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء والذال ، والباء . والدليل على ذلك أنّك تقول : الحِذْقُ ^(١) فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصّوِيّت ، لشدّة ضُعْط الحرف . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المُشْرَبَة حروفٌ إذا وقفت عندها خرج معها نحو الثَّفْخَة ولم تُضْعَطْ ضُعْطُ الأوّل ، وهي الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنّ هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسَلَّ آخره وقد فترّ من بين الثنايا لأنّه يَجِدُ مَنفَذاً ، فتسمعُ نحو الثَّفْخَة . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، وهم كأنّهم الذين يرومون الحركة . والضادُ يَجِدُ المَنفَذَ من بين الأضراس ، وسَتَيْنُ هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا تَشْرُ ، وهذا خَفُضُ .

وأما (١) الحروف المهموسة فكلُّها تقف عندها مع نَفْخٍ ، لأنَّهنَّ يخرجن مع التَّنَفُّس لا صوت الصدر ؛ وإنما تُنَسَّلُ معه . وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من التَّنَفُّخ ؛ لأن التَّنَفُّس تسمعه كالتَّنَفُّخ .

ومنها حروفٌ مُشْرَبَةٌ لاتسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذكَّرنا ؛ لأنها لم تُضَغَطْ ضَغَطُ القاف ولا تَجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنَّهما ارتفعتا عن الشَّيْء فلم تَجِدَا مَنْفَذاً . وكذلك الميم ؛ لأنَّك ٢٨٥ تَضَمَّ شَفْثِيكَ ولا تحافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وَجَدْتَ الْمَنْفَذَ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنَّك لو أردت التَّنَفُّخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت التَّنَفُّخ (٢) فكان آخرُ الصَّوْتِ حين يَقْتَرُ نَفْخاً . والرأى نحو الضاد .

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسَمَّع معها الصَّوْتُ والنَّفْخَةُ (٣) في الوقف ، لا يكونان فيهنَّ في الوصل إذا سَكَنَ ؛ لأنَّك لا تنتظر أن يَنْبُوَ لسانك ؛ ولا يَقْتَرُ الصَّوْتُ حتَّى تبتدئَ صوتاً . [وكذلك المهموسُ ، لأنَّك لا تَدْعُ صوتَ الفم يطول حتَّى تبتدئَ صوتاً (٤)] .

وذلك قولك : أَيْقِظْ عُمَيْراً ، وأُخْرِجْ حَاتِماً ، وأَحْرِزْ مَالاً ، وأَفْرِشْ خَالِداً ، وَحَرِّكْ عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وأَحْبِسْ ؛ فَمَلَدْتَ

(١) ا ، ب : « فأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت النفخ » ، وفي ط : « لأسقطت النفخ » . والمراد بالأربعة الزاى ، والطاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والنفخة منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ التَّفْعَ ، فَتَقَطَّنْ . وكذلك : الْفِظَ ، وَخُذْ ، فَتَفَحَّخْتَ فَتَقَطَّنْ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبْ زَيْدًا ؛ وَخُذْهَا وَاحْرُسْهُمَا ؛ كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحْذُ ؛ وَدَقَّ ؛ وَرَشَّ ^(١) .

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهى حروف لين ومدٍّ ، ومَخَارِجُهَا مَتَّسَعَةٌ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ ؛ وليس شيء من الحروف أَوْسَعَ مَخَارِجَ مِنْهَا ؛ وَلَا أَمَدَ لِلصَّوْتِ ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا لَمْ تَضُمَّهَا بِشَفَةِ وَلَا لِسَانٍ وَلَا حَلْقٍ كَضَمِّ غَيْرِهَا ؛ فَيَهْوِي الصَّوْتُ إِذَا وَجَدَ مُتَّسَعًا حَتَّى يَنْقَطِعَ آخِرُهُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ . وَإِذَا تَقَطَّنْتَ وَجَدْتَ مَسَّ ذَلِكَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَمِيَ وَحُبَلِي . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ لَذَلِكَ قَالُوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فَكَتَبُوا بَعْدَ الْوَاوِ أَلْفًا ^(٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْز ؛ وَهَذِهِ حُبْلَاءُ ؛

(١) السرياني : يعنى أن الحرف الأول من الذالين في أحد ؛ والقافين في دق ؛ والشينيين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صُوت ولا نفخ ؛ لاتصال الحرف الثانى به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التى لم تدغم ، إذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصُوت والنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبْ زَيْدًا أُنْهَتْ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي مَعَهَا صُوتٌ وَلَا نَفْخٌ ؛ وَرَأَى أَذْهَبْ كَالْغَلَطِ فِي الرِّوَايَةِ ؛ وَالنُّسْخَ عَلَى أَذْهَبْ . وَاحْتِجَاجُ سَبِيوَيْهِ عِنْدِي بِالزَّائِ مِنْ زَيْد ؛ لَا بِالْيَاءِ مِنْ أَذْهَبْ .

(٢) ١ ، ب : « وَهُوَ قَوْلُكَ » .

(٣) هذا من أقدم التعليقات الكتابية .

وتقديرهما : رَجُلٌ وَحُبْلٌ ؛ فهَمْزٌ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .
وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَا ؛ فهَمْزٌ كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأنَّ أَخَذَكَ في ابتداء صوت آخر يَمْنَعُ الصوت أن يبلغ تلك الغاية [في السَّمْعِ] .

هذا باب الوقف في الهمز

أَمَّا كُلُّ هَمْزَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يَلْزِمُهَا فِي الرِّفْعِ وَالْجَرِّ وَالنَّصْبِ مَا يَلْزِمُ الْفَرْعَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ، مِنَ الْإِشْتِمَامِ ، وَرَوْمِ الْحَرَكَةِ ، وَمِنْ إِجْرَاءِ

السَّاكِنِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْحَبْءُ ، وَالْحَبْءُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرًا يُلْقُونَ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ بَيَانَ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ أَبَيْنُ لَهَا إِذَا وَلِيَتْ صَوْتًا ، وَالسَّاكِنُ لَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ عَنْهُ بِصَوْتٍ لَوْ رَفَعْتَ بِصَوْتٍ حَرَكَتَهُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَبْعَدَ الْحُرُوفِ وَأَخْفَاهَا فِي الْوَقْفِ حَرَكُوا مَا قَبْلَهَا ٢٨٦ لِيَكُونَ أَبَيْنُ لَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْوُثُو ، وَمِنْ الْوُثْيُ ، وَرَأَيْتُ الْوُثَا . وَهُوَ الْبُطُو ، وَمِنْ الْبُطْيُ ، وَرَأَيْتُ الْبُطَا . وَهُوَ الرَّدُّو ، وَتَقْدِيرُهَا الرَّدُّعُ ، وَمِنْ الرَّدْيُ ، وَرَأَيْتُ الرَّدَا . يُعْنَى بِالرَّدِّ الصَّاحِبُ .

وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ هُوَ الرَّدْيُ ، كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ، فَتَنَكَّبُوا هَذَا اللَّفْظَ لِاسْتِنْكَارِ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ الرَّدْيُ ، فَفَعَلُوا هَذَا فِي النَّصْبِ كَمَا فَعَلُوا فِي الرِّفْعِ ، أَرَادُوا أَنْ يُسَوُّوا بَيْنَهُمَا . وَقَالُوا : مِنَ الْبُطُو لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ

البُطُو، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما ^(١) . ولا أراهم إذ قالوا : مِن الرَّدَى ، وهو البُطُو إِلَّا يُتَبِعُونَهُ الْأَوَّلَ ^(٢) ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهما إذ أُجْرَيْنَ مُجْرَى واحداً ، وأتبعوه الأول كما قالوا : رُدُّ ، وفِرَّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثُو ، فيجعلها واواً حرصاً على البيان . ويقول مِن الوَثَى فيجعلها ياءً ، ورأيتُ الوَثَا . يسكنُ الثاءَ في الرفع والجرّ ؛ وهو في النصب مثلُ القفا .

وأما من لم يقل مِن البُطَى ولا هو الرَّدُو ، فأنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياءَ .

وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحرّكاً لزم الهمزة ما يلزم « التَّطَع » من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، ورَوَم الحركة . وكذلك تلزمها هذه الأشياء إذا حرّكت الساكن قبلها الذي ذكرْتُ لك ؛ وذلك قولك هو الخطأ ؛ وهو الخطأ ؛ وهو الخطأ . ولم نسمعهم ضاعفوا ؛ لأنَّهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنَّهم تنكبوا التضعيف في الهمز لكرهية ذلك ^(٣) . فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل ؛ إلّا في القلب والتضعيف .

ومن العرب من يقول : هذا ^(٤) هو الكلُّ ، حرصاً على البيان ؛ كما

(١) السرياق : يعنى بين الحرف الأول والثاني ، إذ أُجْرَيْنَ مجرى واحداً ؛ في أن الحرفين ليسا بحرف إعراب ؛ ولا حركتهما إعراباً ؛ فأتبعوا الثاني الأول ؛ كما أتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فِرَّ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فِرَّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، ولإلتباع . وقد ذكرْتُ ذلك .

(٢) ب « لا يتبعونه الأول » ، تحريف .

(٣) ا ، ب : « في الهمزة لكرهية ذلك » .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

قالوا : الْوُثُو . ويقول : مِنْ الْكَلَى يجعلها ياء كما قالوا مِنْ الْوُثَى : ويقول :
رَأَيْتُ الْكَلَا ورَأَيْتُ الْحَبَا ، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياءً .
وكما قالوا الْوُثَا وحرّكت الثاء ، لأنّ الألف لا بُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وقف الذين يحققون الهمزة . فأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل
الحجاز فقولهم : هذا الْحَبَا في كلّ حال ؛ لأنّها همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فإنّما
هى كالف راسٍ إذا خففت . ولا تُثَمِّمُ لأنّها ألف كالف مُثَنَّى . ولو كان
ما قبلها مضموماً لزمها الواو ، نحو أَكُمُو . ولو كان مكسوراً لزمّت الياءُ
[نحو] أَهْنَى ، وتقديرها أَهْنَعُ ، فإنّما هذا بمنزلة جُونيةٍ وذَيْبٍ . ولا إشماء في
هذه الواو لأنها كواو يَغْزُو .

وإذا كانت الهمزة قبلها ساكنٌ فخففت فالحذف لازم . ويلزم الذى
ألقيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام ؛ وإجراء
الجزم ؛ ورَوَمَ الحركة ؛ والتضعيف . وذلك قولهم : هذا الْوُثُ ، [وَمِنْ
الْوُثُ] ، ورَأَيْتُ [الْوُثَ] وَالْحَبَ ، [ورَأَيْتُ الْحَبَّ ؛ وهو الْحَبُّ] ،
ونحو ذلك .

هذا باب الساكن الذى تحرّكه فى الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضممار

ليكون أئين لها كما أردت ذلك فى الهمزة

٢٨٧

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، واضْرِبْهُ ، وَقَدَّهُ ، وَمِنَهُ ، وَعَنَّهُ . سمعنا ذلك
من العرب ، أَلْقَوْا عليه حركة الهاء حيث حرّكوا لتبيينها . قال الشاعر ، وهو
زياد الأعجم (١) :

(١) انظر ابن يعيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافعية ٢٦١ والمجم ٢ : ٢٠٨ والأشمونى ٤ :

عَجِبْتُ وَالدهُرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ مِنْ عَنَزِي سَبْنَى لَمْ أَضْرِبُهُ^(١)
وقال أبو النجم^(٢) :

* فَقَرَّبَنُ هَذَا وَهَذَا أَزْجَلُهُ^(٣) *

وسمنا بعض بنى تميم من بنى عَدِيَّ يقولون : قد ضَرَبْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ،
كسروا حيث أرادوا أن يَحْرُكُوهَا لبيان الذى بعدها ، للإعراب يُحْدِثُهُ شَيْءٌ
قبلها ، كما حَرَكُوا بِالْكَسْرِ^(٤) ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسْكُنُ فى الوصل^(٥) ،
فإذا وصلتْ أسكنتْ جميعَ هذا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرُكُ الهاءَ فَتُيْنٌ وَتُتْبِعُهَا وَآوًا ؛ كما أَنَّكَ

(١) العنزى : منسوب إلى عنزة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
والشاهد فى نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون أَيْنَ للهاء فى الوقف ؛ لِأَن مَجِيئَهَا
ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زجله » . وانظر العقد ١ : ١٧٢
حيث الأرجوزة . وبعض أشطارها فى سمط اللآلئ ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله إزحالا : أبعدته . قالوا : ومنه سُمي زحل لبعدته . والرجز فى صفة فرس سابق . قبله :
قمنا على هول شديد وجله نمد حبلا فوق خط تعدله
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها للعلة السابقة .

(٤) ا ، ب : « بالكسرة » .

(٥) السيرافى : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكناً لِأَنَّهُمْ إِذَا وَقَفُوا أَسْكَنُوا
الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولاتين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛
فحَرَكُوا ما قبلها لِأَنَّ تَبَيَّنَ الهاءَ وَلَا تَخْفَى . فَأَكْثَرَ العرب يَضْمُونَ ما قبلها بِالقَاءِ حركتها على ما قبلها ؛
وبعض ، وهم بنو عدى ، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يَحْرُكُوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ؛ حَرَكَةُ
بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يَقيم الرجل ، وذهبت الهندات . وقول
سبيوه : أرادوا أن يَحْرُكُوا لبيان الساكن الذى بعدها ؛ يعنى الهاء ، لا من أجل إعراب كما يكسرون للساكن
الذى ذكرت لك فى : لم يَقيم الرجل ، وذهبت الهندات .

تسكُن في الهمزة إذا وصلت فقلت : هذا وَثٌّ كما ترى ؛ لأنها تبيِّن . وكذلك قد ضَرَبَتْهُ فلاته ؛ وعنه أَخَذْتُ ؛ فتسكُن كما تسكُن إذا قلت : عنها أَخَذْتُ . وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف^(١)

حرفا أبين منه يُشبهه لأنه خَفِيَ وكان الذي يُشبهه أُولَى ،
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أفْعَى : هذه أفْعَى ؛ وفي حُبَلَى : هذه حُبَلَى ؛ وفي مُشْتَى : هذا مُشْتَى . فإذا وصلت صيرتها أَلْفًا . وكذلك كُلُّ أَلِفٍ في آخر الاسم . حدَّثنا الخليل وأبو الخطَّاب أنَّها لغة لفزارة وناس من قيس ؛ وهي قليلة . فأما الأكثر الأعرف فأن تَدَعِ الألف في الوقف على حالها ولا تُبدِّلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكَّت عندها ؛ فإذا استعملت الصوت كان أبين .

وأما طَيِّئٌ فرعّموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفيفة لا تَحْرُك ، قريبة من الهمزة .

حدَّثنا بذلك أبو الخطَّاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعض طَيِّئٍ يقول : أفْعُو ، لأنها أبين من الياء ، ولم يجيئوا بغيرها لأنها تُشبه الألف في سعة المخرج والمد ؛ ولأن الألف تُبدل مكانها كما تُبدل مكان الياء ، وتُبدلان مكان

الألف أيضاً ؛ وهنَّ أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف : هِذِه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هِذِى
 ٢٠٨٨ فُلَانَةٌ ؛ لأنَّ الياءَ خَفِيَّةً فإذا سَكَتْ عندها كانَ أَخْفَى . والكسرةُ مع الياءِ
 أَخْفَى ، فإذا خَفِيَّتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفَاءً كما ازدادتِ الكسرةُ ؛ فأبدلوا
 مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابَهَةً ، وتكون الكسرةُ معه أَيْنَ .
 وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاءَ فى الوقف وغيره كما
 ألزمت طَبِىء الياءِ . وهذه الهاءُ لا تَطْرُدُ فى كُلِّ ياءٍ هكذا ؛ وإنما هذا شاذٌّ ،
 ولكنه نظير للمُطَرِّدِ الأوَّل .

وأما ناس من بنى سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنها
 خَفِيَّةٌ ، فأبدلوا من موضعها أَيْنَ الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَمِيمَجٌ ،
 يريدون : تَمِيمِيٌّ ، وهذا عَلِجٌ ، يريدون : عَلِيٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول :
 عَرَبَانِجٌ يريد : عَرَبَانِيٌّ . وحدثنى مَنْ سمعهم يقولون :
 خَالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيجِ^(١)
 وبالغداةِ فَلَقَ الْبَرْنِجَ^(٢)

يريد : بِالْعَشِيِّ ، وَالْبَرْنِيَّ . فزعم أنهم أنشدوه هكذا .

(١) من شواهد المنصف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن يعيش ٩ : ٧٤ /
 ١٠ : ٥٠ والعينى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافعية ٢١٢ والقالى ٢ : ٧٧ والتصريح ٢ : ٦٧ والأشمونى
 ٤ : ٢٨١ واللسان (برن) . وأبو علج يعنى أبا على .

(٢) الفلق : جمع فُلقة ؛ بالكسر ؛ وهى ماقطع من التمر بعد تكتله فى جلله ، أى قفاف تعيبته .
 والبرنى ، بفتح الباء : ضرب من التمر أصفر ملور ؛ وهو أجود التمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسى ؛ إنما هو
 « بارنى » . فالبار : الحَمْلُ . ونى : تعظيم ومبالغة .

والشاهد فى الرجز إبدال الجيم من الياء فى « على » و « العشى » و « البرنى » ؛ لأن الياء خفيفة ؛ وترداد
 خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أَيْن منها .

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٌ ، وهذا عَمٌ ، تريد ^(١) العَمِي .
أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما
يظهر ما يثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب
يقول : هذا رامى وغازى ، وعَمِي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ^(٢) ما اضطروا إليه في الوصل
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف . وذلك
قولك : هذا القاضى ، وهذا العَمِي ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا
هذا لأن الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم
يحذفوا في الوصل في ^(٣) [الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقى ساكنان .
وكرهوا التحريك لاستثقال ياءٍ فيها كسرةٌ بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

(١) ط ، ب : « يريد » .

(٢) ط فقط : « مثال » .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيتُ القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي » (١) .
وتقول : رأيت جوارِي ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألتُ الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختارُ ياقاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختارُ هذا القاضي .

وأما يونس فقال : ياقاضٍ . وقولُ يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأنَّ النداء موضعُ حذفٍ ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حارٍ ، ويا صاح ، ويا غلامُ أقبل .

وقالا في مُرٍ ، إذا وَقَفَا : هذا مُرِي ، كرهوا أن يُحْلُوا بالحرف فيَجْمَعُوا عليه ذهابُ الهمزة والياء ، فصار عَوْضًا . يريد مُفْعِلٌ من رأيتُ (٢) .

وأما الأفعال فلا يُحذف منها شيءٌ ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأقضى ، وهو يَقْضِي ، وَيَغْزُو وَيَرْمِي . إلا أنهم قالوا : لا أذر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذٌ . كما قالوا : لم يَكْ ، شَبَّهتِ النونُ بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يَكْ الرَّجُلُ ، لأنها في موضع تحريكٍ ، فلم يُشَبَّهْ بلا أذرٍ ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أذرٍ ، وما أذرٍ (٣) .

وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف ، يُحذف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيرافي : أي لأنها إذا لقيا ألف ولام ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسبته إلى حسيل بن عرفطة ؛ وقال أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهلي :

لم يَك الحق على أن هاجسه رسم دار قد تعفى بالسُرر

وهذا شاذ . وانظر نوادر أبي زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافي .
فالفواصل قول الله عز وجل^(١) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ^(٢) » و « مَا كُنَّا نَبْغِ^(٣) » ، و « يَوْمَ التَّنَادِ^(٤) » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٥) » .
والأسماء أجدر أن تُحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير^(٦) :
وَأَرَاكَ تَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ^(٧)
وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء
لا يلحقها التنوين على كل حال ، فشيئوها^(٨) ياء قاضي ، لأنها ياء بعد كسرة
ساكنة في اسم .

(١) ا ، ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ا : « فنحو قوله قال زهير » . وفي ب : « فنحو قول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والمنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٧) الفرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قدرته لتقطعه . ضرب هذا مثلاً

لتقدير الأمر وتديره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك كقاض وغاز وما أشبههما .

(٨) ا ، ب : « شيئوها » .

وذلك قولك : هذا غلامٌ وأنت تريد : هذا غلامى . وقد أسقأن ،
 وأسقنٌ وأنت تريد : أسقاني وأسقني ، لأنّ ني اسمٌ . وقد قرأ أبو عمرو :
 « فيقول ربّي أكرم من (١) » ، و « ربّي أهانن (٢) » على الوقف . وقال
 ٢٩٠ النابغة (٣) :

إذا حاولت في أسدٍ فُجوراً فإني لستُ منك ولستُ من (٤)

يريد : منى . وقال النابغة (٦) :

وهم ورددوا الجفار على تميمٍ وهم أصحاب يوم عكاظ إن (٧)

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى (٨) :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر ؛ وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعينة بن حصن الفزاري ؛ وكان بنو عبس قد قتلوا نضلة الأسدى ؛ وقتل بنو أسد منهم رجلين ؛ فأراد عينة عون بنى عبس ، وأن يُخرج بنى أسد من حلف ذبيان ؛ فأى عليه النابغة ذلك وتوعده بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد منى » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونوادر أوى زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنى أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبنى أسد على بنى تميم ؛ ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ ، ٨٦ ، والعينى ٤ : ٣٢٤

والهمع ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(١)
وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَن^(٢)
وَأَمَّا يَاءَ هَذَا قَاضِيٍّ ، وَهَذَانِ غُلَامَيَّ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَيَّ فَلَا تُحَذَفُ ؛
لأنَّهَا لَا تُشَبِّهُ يَاءَ هَذَا الْقَاضِي ، لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ، وَلأنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ كَيَاءِ الْقَاضِي
فِي النِّصْبِ ، فَهِيَ لَا تُشَبِّهُ يَاءَ هَذَا الْقَاضِي^(٣) . وَلَا تُحَذَفُ فِي النِّدَاءِ إِذَا وَصَلَتْ
كَمَا قُلْتُ : يَا غُلَامَ أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ؛ فَلَا يَكُونُ لِلْإِضَافَةِ عِلْمٌ ؛ لِأَنَّكَ
لَا تَكْسِرُ السَّاكِنَ .

وَمَنْ قَالَ : هَذَا غُلَامِي فَأَعْلَمَ وَإِنِّي ذَاهِبٌ ، لَمْ يَحْذَفْ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهَا
كَيَاءُ الْقَاضِي فِي النِّصْبِ ؛ وَلَكِنْهُمْ مِمَّا يُلْحِقُونَ الْمَاءَ فِي الْوَقْفِ فَيَبِينُونَ الْحَرَكَةَ .
وَلَكِنَّهَا تُحَذَفُ فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَصَلَتْ فِي النِّدَاءِ حَذَفَتْهَا .

وَأَمَّا الْأَلْفَاتُ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْوَصْلِ فَإِنَّهَا لَا تُحَذَفُ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ
الْفَتْحَةَ وَالْأَلْفَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ . أَلَا تَرَاهُمْ يَفْرَوْنَ إِلَى الْأَلْفِ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا
كَانَتِ الْعَيْنُ قَبْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَفْتُوحَةً ، وَفَرُّوا إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ رُضَا ، وَنُهَا .
[وَ] قَالَ الشَّاعِرُ ، زَيْدُ الْخَيْلِ^(٤) :

(١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي الدِّيَّانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشَّانِي : الْمُبْغِضُ . وَالْكَاسِفُ : الْعَابِسُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي

مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَةَ الْكَنْدِيِّ .

تِيَمَسْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمٍ ذِي شَرٍّ
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتَيْنِ حَذْفُ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ مِنْ « يَأْتِيَنِي » وَ « أَنْكَرَنِي » .

(٣) السِّيَرَانِي : جُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسْرَةٌ لَمْ يَجِزْ حَذْفُهَا ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَحْذِفُهَا إِذَا

كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ يَكْتَفِي بِدَلَالَةِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا . فَإِذَا حَذَفَتْ هِيَ وَالْكَسْرَةُ لَمْ يَجِزْ ؛ لِأَنَّهُ لَا دَلَالََةَ عَلَيْهَا فِي
وَقْفٍ وَلَا وَصْلٍ .

(٤) سَبَقَ فِي ١ : ١٢٩ بِاسْمِ « زَيْدِ الْخَيْرِ » بِالرَّاءِ حَيْثُ أَنْشَدَ الْبَيْتَ .

أَفَى كُلِّ عَامٍ مَأْتُمْ تَبْعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوْبَتُمُوهُ وَمَا رُضَا^(١)
٢٩١ وقال طَفِيلُ الْغَنَوَى^(٢) :

* إِنَّ الْغَوَى إِذَا نُهَا لَمْ يُعْتَبِ^(٣) *

ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي عَضُدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ
جَمَلٌ ولا يخففون ، لأنَّ الفتح^(٤) أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثَمَّ لم تحذف
الألفُ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُشَبِّهُهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أَخْتَهَا ، وهي قد تذهب مع
التنوين . قال الشاعر حيثُ اضْطَرَّ ، وهو ليبيد^(٥) :
وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦)
يريد: الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رُضَا » أَلْفًا ، وهي لغة طيء ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد
كسرة ؛ فيقولون في بقي : — بقي ، وفي قوى : — قوى .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا العجز أيضا في ابن يعيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له
صدراً .

(٣) الغوى : الضال ؛ ومثله الغاوى والغَيَان ، والغوى بوزن فعل . أعتبه : أعطاه العتبي أى
الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .

والشاهد فيه قلب الياء أَلْفًا في « تُهْنَى » بعد فتح ما قبلها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .

(٤) ١ ، ب : « الفتحة » .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان ليبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجرى ٢ : ٧٣

وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ والعينية ٤ : ٥٤٨ والهمع ٢ : ٢٠٦ والأشموقي ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم
١٢٠) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أفصى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ؛ ويروى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالخاء خطأ في ١ ، ب . قال أبو
عبيد : سمى بذلك لأنه فاجر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قدر جنتك بالشرف . وأراد ابن المعل ،
وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعل .

والشاهد فيه حذف أَلْفٍ « المعل » في الوقف للضرورة تشبي بما يحذف من الياءات في الأسماء
المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الإضممار ، وحذفهما

فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهُوَ رَجُلٌ .
جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر ^(١) كما جاءت وبعدها الألف في
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ ،
لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما في المدِّ ، وهى
أخْتُمهما ، فلَمَّا اجْتَمَعَت حُرُوفٌ مُتَشَابِهَةٌ حَذَفُوا . وهو أحسنُ وأكثر . وذلك
قولك : عَلَيْهِ يَافَتَى ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أبوه كما ترى ^(٢) .
وأحسنُ القراءتين : « وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ^(٣) » ، و « إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ^(٤) » ، و
« شَرَوْهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ^(٥) » ، و « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ^(٦) » . والإتمام عربى .

(١) ا ، ب : « في التذكير » .

(٢) السيرافي ماملخصه : فصل سبويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وخذوه بغير حذف . واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو منهو آيات ؛ وأصابتهو جائحة . واختار أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القراء والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولا تحذف الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر .

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل .
وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ،
لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا
التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوى ، وذلك
قول بعضهم : منه يافتى ، وأصابته جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن
ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا ، كما تثبت
الألف في التأنيث ، لأنه لم تأت علة ^(١) ممّا ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن
يُضطرّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف معلّى ، وكما حذف فقال ^(٢) :

وطرْتُ بُمُصْلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

وهذه أجدر أن تحذف في الشعر ^(٣) لأنها قد تحذف في مواضع من
الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : عليه [وإليه] ،

(١) ١ : « لم يأت علة » .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التالي نسب في اللسان (يدى) إلى مضر بن ربيعي ؛ كما
سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ ، والمنصف ٢ : ٧٣ وابن
الشجري ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغني ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء « الأيدى » تخفيفاً ؛ كما سبق .

(٣) ١ ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لَكَانَ ^(١) أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .
 فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛
 إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِذِهِ هِيَ ^(٢) وَمَنْ هِيَ ونحوهما ، وفرق بينهما ، لأنَّ هاء
 الإضممار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضممار الياء التي
 بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته ،
 وليست الياء في هِيَ وحدها باسم كياء غلامى .

واعلم أنَّكَ لا تَسْتَتِين الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ ولكنهما
 محذوفتان ، لأنَّهم لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في
 الوصل على حالٍ ، نحو ياء غلامى وضربى ، إلّا أن يُحذف شيء ليس من أصل
 كلامهم كالتقاء الساكنين — ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحذف في
 الوصل . ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف
 إلّا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضممار كنت بالخيار :
 إن شئت حذفته ، وإن شئت أثبتته . فإن حذفته أسكنت الميم .

فالإثبات : عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمَى مَالٌ ، فَأَثَبْتُوا كما تثبت
 الألف في التشية إذا قلت : عَلَيْكُما ، وَأَنْتُما ، وَلَدَيْهُما .

(١) ا ، ب : « كان » .

(٢) ا ، ب : « بنا هى » ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقوله: عَلَيْكُمْ مَالٌ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ، نَحْوُ: بِهِمِي دَاءٌ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ: أَبُوهُمُ ذَاهِبٌ، وَالضَّمَّاتُ مَعَ الْوَاوِ، نَحْوُ: «رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ» (١)؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لَيْنٍ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ. وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْئاً مِنْهُمَا، إِذْ كَانَتَا تَحْذِفَانِ اسْتِقْلَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوُ الْوَاوِ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ: رُسُلُكُمُ. وَهَمْ يَكْرَهُونَ هَذَا. أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرَّكٌ كُلُّهُ (٢). وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَحُرِّكَتْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ. وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزُومُهُ، إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ.

(١) مِنَ الْآيَاتِ ١٠١ مِنَ الْأَعْرَافِ وَ ٧٠ مِنَ التَّوْبَةِ وَ ١٣ مِنْ يُونُسَ وَ ٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٩ مِنَ الرُّومِ، وَ ٢٥ مِنْ فَاطِرٍ وَ ٢٢، ٢٣ مِنْ غَافِرٍ وَ ٦ مِنَ التَّغَابُنِ. وَوَصَلَ الْمِيمَ الْمَضْمُونَةَ بِوَاوِ هِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ بِخِلَافِ عَنِّ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنُ مَحْيَصَنٍ. إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ.

(٢) السِّيرَاقِيُّ: يَرِيدُ أَنْ قَوْلَهُمْ: رُسُلُكُمْ يَثْقُلُ. فَاخْتَارَ لِأَجْلِ ذَلِكَ تَسْكِينَ الْمِيمِ وَحَذْفَ الْوَاوِ. وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ كَلَامِ سَبْيَوِيهِ قَوْلُهُ «أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٌ» لِأَنَّا وَإِنْ سَكَنَّا الْمِيمَ فِي رُسُلِكُمْ فَفِيهِ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ. وَإِذَا حَرَكْنَا الْمِيمَ فَفِيهِ خَمْسٌ مَتَحَرَّكَاتٍ فَإِذَا أَنْ يَكُونَ سَهًا فِي عِلَّةِ الْحُرُوفِ، أَوْ مَعْنَاهُ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ قَبْلَ تَحْرُكِ الْمِيمِ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَتْ زَادَ عَلَى نِهَآةِ النُّقْلِ الْمَعْرُوفِ فِي كَلَامِهِمْ.

وإذا قلت : أريد أن أُعْطِيَه حَقَّه فنصبت الياء فليس إلّا البيان والإثبات ،
لأنّها لمّا تحرّكت خرجت من أن تكون حرف لين ، وصارت مثل غير
المعتل ^(١) نحو باء ضربه ، وبعْدَ شَبَّهْها من الألف ، لأنّ الألف لا تكون أبداً إلّا
ساكنة ، وليست حالّها كحال الهاء ، لأنّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، وهى فى
الخفاء نحو الألف ولا تُسَكَّنُها .

وإن قلت : مررتُ بانيه ، فلا تسكّن الهاء كما أسكنت الميم .
وفرق ما بينهما أنّ الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلّا وقبلها
حرف مضموم ، فإن كُسرت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها
هذا ، تقع وما قبلها أخف الحركات نحو : رأيتُ جَمَلَه ، وتقع وقبلها ساكن
نحو : اضربه . فالهاء تُصَرَّفُ ^(٢) ، والميم يلزمها أبداً ما يَسْتَقِلُّون . ألا تراهـم
قالوا فى كَيْدٍ : كَبَدٌ ، وفى عَضْدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون ذلك فى جَمَلٍ ، ولا
يحذفون الساكن فى سَفَرَجَلٍ ، لأنه ليس فيه شيء من هذا .

واعلم أنّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرهما إذا كانت بعدها
ألف وصل ، ولكن يَضُمُّها ، لأنها فى الأصل متحرّكة بعدها واو ، كما أنها فى
الاثنتين متحرّكة بعدها ألف نحو غَلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا
على أنّ هذا مجراه فى الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول رادٌّ وأصله
رَادِدٌ . ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحْصَى من العرب : كُنْتُمُو فاعلين ،
فِيثَبَتُونَ الواو ^(٣) . فلمّا اضطرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل

(١) ا ، ب : « وصارت كبير المعتل » .

(٢) فقط : « لاتصرف » ، محرقة .

(٣) السيرافى : احتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمة التى كانت فيها
فبردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضممت الذال لأن الأصل مُنْدٌ ؛ ثم تخفف فسكن الذال فيقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطُررت إلى التحريك كما قلت في مُذَّ اليوم فضُمَّت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضمُّ . هكذا جرت في الكلام .

وحَذَفَ قَوْمٌ استخفافاً فلَمَّا اضطُرُّوا إلى التحريك جاءُوا بالأصل ، وذلك نحو : كُنْتُمْ اليومَ ، وفَعَلْتُمْ الخيرَ ، وَعَلَيْهِمُ المَالُ . ومن قال عَلَيْهِمُ ، فالأصل عنده في الوصل عَلَيْهِمِ ، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة . وإن شئت قلت : لَمَّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضممار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل ، كما قالوا اخْشَوْا القومَ ، حيث كانت علامة إضممار ^(١) .

والتفسير الأول أجود ^(٢) ، الذي فسَّر تفسير مُذَّ اليوم . ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمْ اليومَ مَنْ يقول اخْشَوْا الرَّجُلَ ^(٣) . ولكن من فسَّر التفسير

= مُذَّ فإذا لقيها ساكن قلت : مُذَّ اليوم ، فحَرَكْتُها بالحركة التي كانت لها .

والوجه الثاني : لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ، ثم اضطروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما ضمت واو اخشوا القوم . والتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول : اخشوا الرجل بكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشوا الرجل أن نكسر الميم في كنتم اليوم .

(١) ا ، ب : « علامة الإضممار » .

(٢) ا ، ب : « أكثر وأجود » .

(٣) السيرافي : يريد أننا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشوا الرجل أن نكسر الميم ، لأنهما قد حذف منهما . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذف الواو بعدها ، والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذف قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل اخشوا فحذفت الضمة وقلت الياء ألفا ؛ وحذفت الألف لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التي قبلها . وكان الأصل اخشوا بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخشوا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده عَلَيْهِمْ كَسَرٌ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضممار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها في الكلام كله هكذا ؛ إلا أن تدرّكها هذه العلّة التي أذكرها لك . وليس يمنعهم ما ذكر^(١) لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة ؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة^(٢) . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَابِدٍ . وذلك قولك : مررت بِهِي قبل ، وَلَدَيْهِ مال ، ومررت بدارِهي قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبل ، وَلَدَيْهُو مالٌ ، ويقرءون : « فَحَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضُ^(٣) » .

فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك في الهاء .

(١) ط : « ما ذكره لك » .

(٢) ب ، ا : « قبلها كسرة » بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وِبِدَارِهِهُ الْأَرْضَ » قال : عَلَيْهِمُ مَالٌ وَبِهِمُ ذَلِكَ . وقال بعضهم : عَلَيْهِمُ ، أتبع الياء مآشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك وترك مالا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أَنَّكَ تقول في باب الإدغام مُصَدِّرٌ ، فتقريبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال ^(١) وهى الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون ^(٢) أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ » ^(٣) ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزاً حصيناً ^(٤) عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزَّمِ الأصل ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهة . ألا ترى أَنَّكَ إذا حركت الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقق الصاد أكثر ، لأنَّ بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذاك هذا .

(١) ا ، ب : « بالدال » ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعرور القارى النحوى . سمع من طائوس اليماني ، وثابت ، البناني ، وروى عن أبى عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين ومائة . البغية ، وتهذيب التهذيب ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السيرافى : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقدر أيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل النون الساكنة معاملة ما بعدها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما نون .

وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مُنْتِن ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبِعُهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مُنْتِن . وإنما أُجْرِيَ هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَحْلَامِكُمْ ، وَبِكِم ، شبهها بالهاء لأنها عِلْمٌ إضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخفَّ عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يكسر ^(١) . وهى رديئة جداً ^(٢) . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحُطَيْيَّة ^(٣) :

وإن قال مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٤)

وإذا حَرَّكَت فقلت : رأيت قاضِيَهُ [قَبْلُ] لم تكسر ، لأنها إذا تحرَّكَت ٢٩٥ لم تكن حرفَ لين ، فَبُعْدَ شَبْهَها من الألف ، لَأَنَّ الألف لا تُحَرِّكُ أبداً . وليست كالهاء ، لَأَنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، فهى وإن تَحَرَّكَت فى الخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُعِلَتْ فى القوافى متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : حَلِيلُها . فاللام حرف

(١) ا ، ب : « وكان أخف عليهم من أن تضم بعد أن تكسر » .

(٢) ا ، ب : « وهذه رديئة جداً » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ا : « يقولون الحطية » ب : « يقولون للحطية » ، وأثبت ما

فى ط .

(٤) بمدح آل قريع ؛ وهم حى من تميم . المولى هنا : ابن العم . جل حدث أى حدث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أحلامكم » تشبيها لها بياء « أحلامهم » ، لأنها أختها فى الإضمار ومناسبة لها فى الهمس . وهى لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحمل الكاف عليها بعيدٌ ضعيف ؛ لأنها أبين منها وأشد .

الرَّوْيُ ، وهى بمنزلة تَحْلِيلُو^(١) .

وإنما ذكرت هذا لئلا تقول : قد حرّكت الهاء فلم جعلتها^(٢) بمنزلة الألف . فهى متحرّكة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضمار إضمار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هِذِهِ سَبِيلِي^(٣) . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعليه . إلا أن من العرب من يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبّوها بيم عليهم وعليكم ؛ لأنّ هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة إلى فتحة ، ولا تصرّف كما تصرّف الهاء ، فلما لزمّت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمّة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضمار . سمعت من يوثق بعريته من العرب يقول : هذه أمة الله . فيُسكّن .

(١) السبّاقى ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطلت الكسرة فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعد شبه الياء من الألف حيثئذ ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحرّكة لحفائتها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلاً لم يجوز أن يتحرّكن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحرّكة أو ساكنة ؛ كقوله :

« صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله »

(٢) ١ ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحرّكة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حرّكتها خفية .

(٣) رسمت فى ١ ، ب : « هذه سبيلي » وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

هذا باب الكاف التى هى علامة المضمّر

اعلم أنها فى التانيث مكسورة وفى المذكر مفتوحة . وذلك قولك :
رَأَيْتُكَ للمرأة ، ورَأَيْتُكَ للرجل .

والتاء التى هى علامة الإضمّار كذلك ، تقول : ذَهَبَتْ للمؤنث ؛
وَذَهَبَتْ للمذكر .

فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف
للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف ؛ لأنها ساكنة فى الوقف
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد فى
الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا
بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين
المذكر والمؤنث] بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا وَذَهَبْنَ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتَنَ . وجعلوا
مكانها أقرب ما يُشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أنّ الكاف
مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق لأنها ليست من حروف
الحلق . وذلك قولك : إِنْشَ ذَاهِبَةً ، وَمَالَشَ ذَاهِبَةً ، تريد (٢) : إِنْكَ ، وَمَالِكَ .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التانيث ٢٩٦
وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة فى اسْتَفْعَلَ . وذلك
أَعْطَيْتُكِسَ ، وَأَكْرَمُكِسَ . فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ، لأنّ الكسرة بيّن .
وقومٌ يُلحقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة فى الوقف كما أبدلوها مكانها

(١) ا ، ب : « وفى التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

لليان . وذلك قولهم : أُعْطِيَتْكِشْ ، وأُكْرِمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .

وإنما يُلْحِقُونَ السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان

التذكير ^(١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف التي هي علامة الإضممار إذا

وقعت بعدها هاءُ الإضممار ألفاً في التذكير ، وياءً في التأنيث ، لأنه أشد توكيذاً

في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في

التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفية ،

فإذا ألحق الألف بين أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها

مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضممار كما أن الهاء علامة إضممار ،

فلما كانت الهاء يلحقها حرفٌ مدٌّ ألحقوا الكاف معها حرفٌ مدٌّ وجعلوها إذا

التقيا سواءً . وذلك قولك : أُعْطِيَكِيهَا وأُعْطِيَكِيهِ للمؤنث ، وتقول في

التذكير : أُعْطِيَكَاهُ وأُعْطِيَكَاهَا .

وحديثي الخليل أن ناساً يقولون : « ضَرَيْتِيهِ » فيُلْحِقُونَ الياء . وهذه

قليلة . وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما لزم

ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل

بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ،

والكشكسة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد

فإذا عنت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تزيد حرفاً كما زدت في العدد ، وتُلحق الميم في الشبهة الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالفوا في هذا فلم يزيلوا لما جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذهبتما ، فيستوي الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قطعْتُ رُعوَسهما .

وذلك قولك : ذهبتُما ، وأعطيتُكما ، وأعطيتُكما خيراً ، وذهبتُمو أجمعون .

وتُلزم التاء والكاف الضمة وتَدْعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيما بعدها والفرق ، فألزموها حركة لا تزول ، وكرهوا أن يحرّكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسكنوا التاء لأن ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأختها التاء .

قلت : ما بالك تقول : ذهبن وأذهبن ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أنتن وضربكن ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا

ذهبن ، لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرفاً واحداً على فعل ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَفُ^(١) . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى^(٢) في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرَبَكُنَّ وَيَذُكُنَّ وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع وغير الإشباع ، والحركة كما هي

فأما الذين يُشَبِّعون فَيَمُطِّطُونَ ، وعلامتها واوٌ وياءٌ ، وهذا تُحَكِّمُهُ لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لَا يُشَبِّعون فَيَخْتَلِسُونَ اختلاصاً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسْرِعُونَ اللفظ . ومن ثمَّ قال أبو عمرو : « إِلَى بَارِئِكُمْ^(٣) » . ويدلُّك على أَنَّهَا متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيَسْتَنُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأن الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحدفوا الألف حيث حدفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما تثبت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنٍ .

(١) أ ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) أ ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنها من رواية سيبويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ؛ فإنه يجوز تسكين مثل إبل ، فأجرى المكسوران في باريكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا : فَخَذٌ ، وبضمة عَضِدٍ حيث حذفوا فقالوا عَضُدٌ ، لأنَّ الرَّفْعَةَ ضَمَّةٌ والجَرَّةَ كَسْرَةٌ .

قال الشاعر (١) :

رُحِبْتُ فِي رَجْلَيْكَ مَافِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمَشْرِزِ (٢)
وَمِمَّا يُسْكِنُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَّةِ إِلَّا أَنَّ مَنْ قَالَ فَخَذٌ لَمْ يُسْكِنْ
ذلك ، قال الراجز (٣) :

إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِاللَّوِّ أُمَثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ (٤)
فَسَأَلْتُ مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، فزعم أنه يريد « صاحبي » .

(١) للأقيشر الأسدي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختضب ١ : ١١٠ وابن السجري ٢ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والهمع ١ : ٥٤ والعمدة ٢ : ٢١١ .

(٢) مافيهما ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذاك » . والهن : كناية عن كل مايقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه ؛ وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قالها لامراته وقد ضحكت منه حين سكر فسقط وبدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر
فقلت : لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحب وفي رجلك عُقالاة وقد بدا هُنَاكَ مِنَ الْمَشْرِزِ

(٣) هو أبو نخيلة ، كما في شرح السيرا في (باب ما يحتمل الشعر) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ / ٢ : ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اعوججن ، يعنى الإبل . واللؤ : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .

والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسْكَنُ بعضهم في الشعر ويُسْمُّ ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس (١) .

فاليوم أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَحِقِّ إثمًا من الله ولا واغـل (٢)
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإشمام .

ولم يحى هذا في النصب ، لأنّ الذين يقولون : كَبَّدَ وفخذ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد (٣)

أما إذا تَرْتَمَّوا فإنهم يُلْحِقُونَ الألف والياء والواو ما يَنْوُنُ ومالا يَنْوُنُ ، لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس (٤) :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ / ٣ : ٩٦ والمقرب ٢٣١ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والهمع ١ : ٥٤ والتصریح ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نذره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب : اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقيقة . والواغل : الداخل على القوم في شراهم ولم يُدْعَ . والشاهد تسكين الباء من « أشرب » في حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ، و : « فاليوم فاشرب » . فعلى هاتين الروایتين لاشاهد فيه .

(٣) الشنتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترم وغيره . وقد بين علة ذلك كله .

(٤) ١ ، ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . والبيت أول معلقته . وانظر المنصف ١ : ٢٤٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح شواهد الشافيه ٤٢ والعينى ٤ : ٤١٤ والتصریح ٢ : ١٣٦ والهمع ٢ : ١٢٩ .

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي ^(١) *

وقال في النَّصْب — ليزيد بن الطثرية ^(٢) :

فَبِتْنَا تَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا ^(٣)

وقال في الرفع — للأعشى :

* هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأْتُمُو ^(٤) *

هذا مايتون فيه . ومالا يتون فيه قولهم — لجريز ^(٥) :

* أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ الْعِتَابَا ^(٦) *

(١) عجزه :

« يسقط اللوى بين الدخول فحومل »

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تحيد : تميل أو تنفر . ويروى : « تصد » . يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما ثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

« غداة غد أم أنت للبين واجم »

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ / ٩٦ : ١ والنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن يعيش ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٢٩ : ٩ / ٣٤ : ٤ / ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والمهمع ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يعاذل ؛ منادى مرخم حذف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم في

تسخط . وعجزه :

« وقول إن أصبْتُ : لقد أصابا »

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل

القافية ؛ لأن المنون وغير المنون في القوافى سواء .

وقال في الرفع — لجريير^(١) :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوجٍ سَقَيْتِ الْعَيْثَ أَتَيْهَا الْخِيَامُ^(٢)

٢٩٩ وقال في الجر — لجريير أيضاً^(٣) :

أَيْهَاتَ مَنَزِلُنَا بِنَعْفٍ سُوقِيَّةٍ كَأَنَّ مُبَارَكَةً مِنَ الْإِيَامِ^(٤)

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي^(٥) لأن الشعر وضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما تون منها وما لم يَـتَوْنَ على حالها^(٦) في الترغم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .

وأما ناس كثير من بنى تميم فإنهم يُبدلون مكان المدة النون فيما يَـتَوْنَ

(١) ديوانه ٥١٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح

شواهد المغنى ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ؛ سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .

(٤) أيهات : لغة في هيئات ، أى بَعُدَ . أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتفع . نَعْفٌ سوقية :

موضع . وأصل النَعْف المكان المرتفع في اعتراض . وكانت : أى كانت تلك الأيام التي جمعناها ومن نَحَب .

أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

(٥) ١ ، ب : « من حروف الروي » .

(٦) ١ : « على حالهما » .

وما لم يتَّون ، لمَّا لم يريدوا التَّرمُّمَ أبدلوا مكانَ المدَّة نوناً وَلَفَّظُوا بِتَمَامِ البناء وما هو منه ، كما فَعَلَ أَهْلُ الحِجَاز ذلك بحروف المدِّ ، سمعناهم يقولون ^(١) :

* يا أَبتَا عَلَّكَ أو عَسَاكُن *

وللعجَّاج ^(٢) :

* يا صاح ما هاجَ الدُّمُوعَ الذَّرْفَنَ ^(٣) *

وقال العجَّاج ^(٤) :

* مِن طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجَنَ ^(٥) *

وكذلك الجرّ والرفع . والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

(١) بعده في ا ، ب : « للعجَّاج » . وانظر ما سبق من الكلام على البيت ونخرجه وتحقيق نسبه في الجزء الثاني ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ا ، ب : « و » فقط بدون ذكر للعجَّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

(٣) الذرف : جمع ذارف وذارفة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكرى .
وبعده .

* من طلل أمسى تخال المصحفا *

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨

(٥) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أنهج إنهاجا : أخلق

وبلى . وقبله :

* ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا *

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث^(١) فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعْرِ ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا ، وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — لجرير :

* أَقْلَى اللُّؤْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ^(٢) *
وللأخطل^(٣) :

* وَاسْأَلْ بِمُصَقَّلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ^(٤) *

وكان هذا أخف عليهم . ويقولون : ٣٠٠

* قَدْ رَأَيْتِي حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصًا^(٥) *

(١) ١ ، ب « فأما الثالث » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُرد المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون ، كما يقف عليه في الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصقلة هذا هو مصقلة بن هيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع » . وصدر البيت :

« دع المغمّر لا تسأل بمصرعه »

والمغمّر ، كمعظم : لقب القمقاع الهذلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترتم ومد الصوت .

(٥) لم أجده في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه منون ، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

يُثْبِتُونَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ .

واعلم أن اليباءات والواوات اللّوآقِ هُنَّ لامات إذا كان ماقبلها حرفَ الرَّوَى ^(١) فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللّتين أُلحقتا للمدِّ في القوافي ، لأنها تكون في المدِّ ^(٢) بمنزلة المُلَحَقَةِ ، ويكون ماقبلها رَوِيًّا كما كان ماقبل تلك رَوِيًّا ، فلمَّا ساوَتْها في هذه المنزلة أُلحقت بها في هذه المنزلة الأخرى . وذلك قولهم — لُزْهير :

* وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرُ ^(٣) *

وكذلك : يَغْزُو ، لو كانت في قافيةٍ كُنْتَ حَازِفَهَا إِن شَعْتَ .

وهذه اللاماتُ لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ ، وما حُذِفَ ^(٤) مِنْهُنَّ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ ههنا أَجْدَرُ أَنْ يُحَذَفَ ، إِذْ كُنْتَ تُحَذِفُ ههنا مالا يُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَرْضَى وَنَحْوُهُمَا فَإِنَّهُ لَا يُحَذَفُ مِنْهُنَّ الْأَلْفُ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَمَّا كَانَتْ تُثَبِّتُ فِي الْكَلَامِ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ النَّصَبِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَقْفِ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ ، فَكَمَا تَبَيَّنَ تِلْكَ الْأَلْفُ فِي الْقَوَافِي فَلَا تُحَذَفُ ، كَذَلِكَ لَا تُحَذَفُ هَذِهِ الْأَلْفُ . فَلَوْ كَانَتْ تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ وَلَا تُمَدُّ إِلَّا فِي الْقَوَافِي لَحُذِفَتْ أَلْفُ يَخْشَى كَمَا حُذِفَتْ يَاءُ يَقْضَى ، حَيْثُ شَبَّهَتْهَا بِالْيَاءِ الَّتِي فِي الْأَيَّامِ ^(٥) .

(١) ، ب : « حرف الروى » .

(٢) ط : « في المد » .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تفرى ما خلقت وبعد ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرَى

(٤) ، ب : « وما يحذف مِنْهُنَّ » .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذى سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لَامٌ أَسْوَأُ حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

* لم يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ^(١) *

فَتَحَذَفَ الْأَلْفُ ، لَأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ ، فَهُوَ فِي الْقَوَافِي لَا يَكُونُ .

فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويعزّو لأنّ بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي . وإن شئت حذفته ، فإنما الحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما ثبت على كلّ حال . ألا ترى أنك تقول^(٢) :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَاللُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا^(٣)

فكما لا تُحذف ألف بَعْضًا كذلك لا تُحذف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أنّ ياء يَقْضَى وواو يَعْزُو إذا كانت واحدة منهما حرفَ الرَّوْيِ لم تُحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذٍ ، وهي حرفُ رَوْيٍ كما أنّ القاف في :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ^(٤) *

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤبة في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعيني ٣ :

١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودةً توجب المكافأة عليها ، فلم تجازني على فعلٍ إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالعدة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما ثبتت ألف « بعضا » التي هي عوض عن النون في حال النصب ؛ ولا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤبة في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمنصف ٢ :

٣٠٨ ، ٣ والمختضب ١ : ٨٦ وابن عيش ٢ : ١١٨ : ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعيني ١ :

٣٨ والممع ٢ : ٣٦ والأشمونى ١ : ٣٢ . والقائم : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخواوى : =

حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يَقْضَى إلى أَنْ حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يَقْضَى ، لأنها تَجِيئَان (١) لمعنى الأسماء ، وليستاً حرفين يُنْبِئاً على ما قبلهما (٢) ، فهما بمنزلة الهاء في :

* يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِفُهُ (٣) *

سمعت ممن يروى (٤) هذا الشعر من العرب يُنْشِده :
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَاباً تَرَكَتْهُمْ لم أَدْرِ بعدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ (٥)

= الخالى . والمخترق : المتسع ؛ يعنى جوف الفلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يعدان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف في « المخترق » من هذا الشطر ، روى لا يحذف .

(١) ١ ، ب : « يجيئان » .

(٢) ١ ، ب : « وليسا حرفين على ما قبلهما » ، صوابه في ط .

(٣) لم أعرف له قائلاً ولا تنمة . وشتى : جميع شتيت ، وهو المفترق المختلف . أى إنه يأتى بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء في « طرائفه » ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترغم إذا كانت زائدة .

(٤) ١ ، ب : « من يروى » .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لا يُبْعِدُ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهى . ويبعد : مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً ، أى جعله بعيداً . والبين : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترغم . وهذا

قبيح .

يريد : صَنَعُوا . وقال ^(١) :

لو سَاوَفْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعُيُوفِ لَرَأَحَ الرُّكْبُ قَدْ قَنَعَ ^(٢)

يريد : قَنَعُوا . وقال ^(٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْذٌ يَمَانِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ ^(٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ابن مُقْبِل ^(٥)] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقَلْتُ لَشُقَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجَفَ ^(٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوفتنا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوفة التسويق ؛ والسوف بمعنى التسويق واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترميم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على الهودج . والحدود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ؛ وجمعها حود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، ورمح لدن ورماح لدن . وهو من غريب الجمع . العراني : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

يُخْدَى بِهَا بَارِزٌ فَتَلُّ مِرَاقِفَهُ .

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أبا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ماصنع . والقرض : ما أسلفت من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : حملوا رواحلهم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على . قال النابغة : أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة

له من عدو مثل ذلك شافع

والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عنترة :

* يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ ^(١) *

يريد : تَكَلَّمِي . وقال الحُزْرُ بن لَوْذَانَ ^(٢) :
كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَادْهَبِ ^(٣)
يريد : فَادْهَبِي .

وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تُحَذَفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرَائِقُهُ » ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِدَةً نَحْوَ الْيَاءِ
الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ ^(٥) :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

« وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَاسْلُمِي »

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المخاطبة ؛ كما حذفَتْ وَأَوَّ الْجَمَاعَةُ فِي الْآيَاتِ
الْمُتَقَدِّمَةِ .

(٢) أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨) . ويروى
أيضاً لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إثارة فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تغرى بها العرب ، فترفع مابعدھا وتنصب . والعتيق : ما قدم من
التمر . والشن : القربة البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب العشي . اذهبي : أى انطلقى
فلست أفضلك على الفرس في تقديم اللين له .

والشاهد فيه حذف الياء من « فاذھبي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) بعدها في ط : « قَالَ أَبُو النِّجْمِ » . وفي ا ، ب : « لِأَنِّي النِّجْمُ » مع وجود بياض قبل العبارة في
والحق أنها من زيادات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالي لِأَنِّي النِّجْمِ مِنْ لَامِيَّتِهِ الْمَعْرُوفَةِ . انظر
معجم شواهد العربية والشعراء ٥٨٦ والعقد ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمحتسب ١ : ٦١ والخزانة ١ : ٤ :
عرضاً وشرح شواهد المغنى ١٥٤ والتصریح ٢ : ٤٠٣ .

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوُحُوبِ الْمُجْزَلِي (١) *

فهى بمنزلتها إذا كانت مَدًّا وكانت لا تثبت فى الكلام . والهاء لا يمدُّ بها
ولا يُفعل بها شىء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

* خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفْرِقِ أَوْ قَعًا (٢) *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقْضَى » . وقال :

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ بنى أَسَدٍ فَاسْتَأْجِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ (٣)

٣٠. فحذف وَآوَ تَقَدَّمُوا ، كما حذف وَآوَ صَنَعُوا .

واعلم أنَّ الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق
عليهم ، ولكنهم توسَّعوا بذلك ، فإذا وقع واحدٌ منهما فى القافية حُرِّك ، وليس
إلحاقهم إيَّاه الحركة بأشدَّ من إلحاق حرف المدِّ ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه فى
الكلام . ولو لم يقفوا إلَّا بكلِّ حرف فيه حرف مدٍّ لضاق عليهم ، ولكنهم
توسَّعوا بذلك (٤) ، فإذا حرَّكوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ،

(١) المجزول ، من أجزل له العطاء : أكثره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيهاً له فى الحذف بياء
الوصل الزائدة للترنم فى قوله « المجزول » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا تنمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوف هنا : مقابل الطيران
يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقوف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء
فى الأبيات المتقدمة حملاً على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية .

(٣) لم أعثر عليه فى مرجع آخر . غويم : ضللت .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا الترتم .

(٤) ا ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أنّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر، [نحو : انزل اليوم] . وقال امرؤ القيس (١) :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَتْلِكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ (٢)
وقال طرفة (٣) :

مَتَى تَأْتِنَا نَصْبَحُكَ كَأَسَاءَ رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدْ (٤)
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .
وقال الراجز ، وهو أبو النجم (٥) :

(١) الشاهد من معلقة . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجري ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والهمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور؛ لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام؛ فالجر مستبد بالاسم، والجزم مستبد بالفعل، فهو له نظير في هذا، فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقة . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصُّبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعيلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنائها ، لاتقال إلا كذلك . والغاني والمستغنى سواء . يصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها . أى فاعن بما عندك وازدّد غنى بما أقدمه إليك . ويروى : « متى تأتني أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترنم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أى النجم

التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

* إذا استحثُّوها بحَوْبٍ أو حَلِيٍّ *

وحَلٍّ مسكَّنةٌ في الكلام .

ويقول الرجل إذا تذكَّر ولم يُرد أن يقطع كلامه : قالاً ، فَيَمُدُّ قَالَ ؛ ويقولو ، فَيَمُدُّ يَقُولُ ، ومن العامِّي (٢) فَيَمُدُّ الْعَام ؛ سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة مايتذكَّر به ولم يقطع كلامه . فإذا اضطرُّوا إلى مثل هذا في الساكن كسروا . سمعناهم يقولون : إِنَّهُ قَدَى في قَدْ ، ويقولون : أَلِي في الألف واللام ، يَتَذَكَّر الحارث ونحوه .

وسمعنا مَنْ يوثِّق به في ذلك يقول : هذا سَيُفْنِي ، يريد : سَيُفِّ ، ولكنه تذكَّر بعد كلاماً ولم يُرد أن يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن ، فَيُكْسَر كما تُكْسَر دالٌّ قَدْ (٣) .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وأقلُّ (٤) ما تكون عليه الكلمة حرف واحد . وسأكتب لك ما جاء على حرفٍ بمعناه إن شاء الله .

أما ما يكون قبل الحرف الذي يُجاء به له ، فالواو التي في قولك : مررتُ بعمرٍ وزيد . وإنما جئت بالواو لتضمَّ الآخر إلى الأوَّل وتجمعَهما . وليس فيه دليلٌ على أن أحدهما قبل الآخر .

(١) حوب بكسر الباء وفتحها وضمها ، وحل بسكون اللام : كلاهما زجر للناقة عند استحثائها وحملها على السير .

والشاهد فيه كسر لام « حل » للإطلاق والوصل .

(٢) ط : « وبين العامي » .

(٣) ط : « فكسر كما يكسر دال قَدْ ب : » كما تكسر دال قَدْ بحذف الكلمة الأولى . وأثبت

ما في ١ .

(٤) ط : « فأقل » .

والفاء ، وهى تَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ كما فَعَلَتِ الواوُ ، غير أنَّها تجعل ذلك مَتَّسِقاً بَعْضُهُ فِي إِثَرِ بَعْضٍ ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزيد فخاليد ، وسقط المطرُ بِمَكَانٍ ^(١) كذا وكذا [فمَكَانٍ كذا وكذا ^(٢)] . وإنما يقرؤ ^(٣) أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ [.

وكأف الجرِّ التى تجيء للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد .

ولامُ الإضافة ، ومعناها المِلْكُ واستحقاقُ الشَّيْءِ . ألا ترى أنَّك تقول : الغلامُ لك ، والعبْدُ لك ، فيكون فى معنى هو عبْدك . وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بيّن ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباءُ الجرِّ إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسوط : أَلَزَقْتُ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بِالسَّوْطِ . فما اتَّسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواو التى تكون للقَسَمِ بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام ^(٤) .

ولامُ اليمين التى فى لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : « مكان » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكنا » من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . وفى ا : « تقرؤ » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محرفة ، وأثبت ما فى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جىء به له فعلامة الإضممار ، وهى الكاف التى فى رأيتك وغلأمك ، والتاء التى فى فعلت وذهبئت ، والهاء التى فى عليه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجىء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك^(١) . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشد علينا منه شىء إلا ما لا بال له إن كان شداً . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً ، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شىء ولا يلحق به شىء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وإنما يجىء لمعنى . والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « لو » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضممار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُخلوا بالمظهر ، وهو الأول ٣٠٥ القوى ، إذ كان قليلاً فى سوى الاسم المظهر^(٢) .

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعانى . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعانى عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنيان عنها ؛ ولا بد لها من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنيةً ، وهو الذى يلي الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجحف به ، إلا أن تُدرك^(١) الفعل علةً مُطردةً فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذف . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد^(٢) إلا فى ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشبهه ، وقه من الوقاء^(٣) .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة^(٤) والأفعال المتصرفة . وذلك قليل ؛ لانه إخلالٌ عندهم بهنّ ، لأنه حذف من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يدّ ، ودّم ، وجرّ ، وستّ وسّة ، يعنى الاست ، ودّد وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الحين^(٥) . فإذا ألحقها الهاء كثرت ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فخذ ، وكلّ ، ومُرّ^(٥) . وبعض العرب يقول : أوكل فَيْتَم ، كما أن بعضهم يقول فى غِد : غَلَو .

(١) ا ، ب : « يدرك » .

(٢) ا : « على حرف ما يكون » .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ؛ ساقط من ط .

(٤) فى الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة بولاق : « كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالحاء والسين . ولم تجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فلعل الحسن محرف عن الحين ؛ وليحرر » ورجوعى إلى تكلمة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « الدد : الحين من الدهر » .

(٥) فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شَذَّ شَيْءٌ فقليلٌ . ولا يكون من الأفعال شَيْءٌ على حرفين إلا ما ذكرت لك ، إلا أن تُلحق الفعلَ عِلَّةً مَطْرُدةً في كلامهم فتصيرُهُ على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع رددت إليه ما حذفته منه ، وذلك قولك : قُلْ ، وإن تَقِ أَقِه^(١) .

وما لِحِقَّتْهُ الهاءُ من الحرفين أَقُلْ ممَّا فيه الهاء من الثلاثة ، لأنَّ ما [كان] على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة^(٢) ، وذلك نحو : قُلَّةٌ ، وَثِيَّةٌ ، وَلِثَّةٌ وَشِيَّةٌ ، وَشَفَّةٌ ، وَرِيَّةٌ ، [وَسَنَّةٌ ، وَزِيَّةٌ] ، وَعِدَّةٌ ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين^(٣) صفةً حيث قَلَّ في الاسم ، وهو الأوَّلُ الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أَجْدَرُ [أن يكون] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أُمٌّ وَأَوٌّ ، وقد يُبين معناه في بابهما .

و (هَلْ) وهي للاستفهام^(٤) . (وَلَمْ) ، وهي نفْيٌ لقوله فَعَلَ . و (لَنْ) [وهي] نفْيٌ لقوله : سَيَفْعَلُ . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون لَعْنًا في قولك : ما إنْ يَفْعَلُ^(٥) .

(١) إذ يقال في مواضع آخر : قولوا وقولا ؛ فتثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يُوقى يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : « ما على ثلاثة » ب : « ما جاء على الثلاثة » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : « ولا يبنى على حرفين » .

(٤) ١ : « وهي في استفهام » .

(٥) ط : « ما إن تفعل » بالتاء .

* وما إن طَبْنَا جُبْنَ ^(١) *

وَأَمَّا إِنْ مَعَ مَا ، فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَاز ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا ، فِي قَوْلِكَ : إِنَّمَا الثَّقِيلَةُ ، تَجْعَلُهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَتَمْنَعُهَا أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفِ لَيْسَ [وَبِمَنْزِلَتِهَا] .

وَأَمَّا (مَا) فَهِيَ نَفْيٌ لِقَوْلِهِ : هُوَ يَفْعَلُ إِذَا كَانَ فِي حَالِ الْفَعْلِ ، فَتَقُولُ : مَا يَفْعَلُ . وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ فِي الْمَعْنَى ، تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ ، فَتَقُولُ : مَا عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ أَوْ مَنْطَلِقًا ، فَتَنْفِي بِهَذَا اللَّفْظِ كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقًا . وَتَكُونُ تَوْكِيدًا لَغَوًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَتَى مَا تَأْتِنِي آتُكَ ، وَقَوْلُكَ : غَضِبْتَ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ » ^(٢) وَهِيَ لَغَوٌ فِي أَنَّهَا لَمْ تُحَدِّثْ إِذْ جَاءَتْ ^(٣) شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَهِيَ تَوْكِيدٌ لِلْكَلَامِ .

٣٠٦ وقد تَغَيَّرَ الْحَرْفُ حَتَّى يَصِيرَ يَعْمَلُ ^(٤) لِجِيئِهَا غَيْرَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : إِنَّمَا ، وَكَأَنَّمَا ، وَلَعَلَّمَا : جَعَلْتَهُنَّ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ .

وَمِنْ ذَلِكَ : حَيْثُمَا ، صَارَتْ لِجِيئِهَا بِمَنْزِلَةِ أُيْنٍ ^(٥) .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ غَيْرِ مُسَبِّقٍ بِعِبَارَةِ إِنْشَادٍ . وَهُوَ لِفُرُوقِ بْنِ مُسَيْكٍ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي

٣ : ١٥٣ وَهُوَ بِتَامِهِ :

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةَ آخِرِينَ
وَالشَّاهِدُ هُنَا كَمَا سَبَقَ ؛ وَهُوَ زِيَادَةُ « إِنْ » وَوُقُوعُهَا لَغَوًا .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ١٥٥ مِنَ النِّسَاءِ وَ ١٣ مِنَ الْمَائِلَةِ .

(٣) ط : « فَهِيَ لَغَوٌ فِي أَنَّهَا لَمْ تَحْدِثْ إِذَا جَاءَتْ » .

(٤) ١ ، ب : « الْعَمَلِ » .

(٥) السِّرَافِي : يَعْنِي صَارَتْ حَيْثُ لَجِيءٌ مَا مِمَّا يَجَازِي بِهِ ؛ فَتَقُولُ : حَيْثَا تَكُنْ أَكُنْ ، كَمَا تَقُولُ : أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : حَيْثُ تَكُنْ أَكُنْ ، بِغَيْرِ مَا .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لئلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ^(١) » . أى لأن يعلم . وتكون لا نفياً لقوله يَفْعَلُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يَفْعَلُ . وقد تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عن حاله كما تَفْعَلُ ما ، وذلك قولك : « لَوْلا » ، صارت لَوْ في معنى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تَغَيَّرَتْ كما تَغَيَّرَتْ حيثُ بما ، وإنَّ بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لا ضداً لِلنَّعَمِ وبلى . وقد يُبَيِّنُ أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام الْقَسَمِ في قوله : أما والله أن لو فعلتُ لفعلتُ . وقد بَيَّنَّا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَن فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد ثَلَعِي (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر ^(٢) :
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأْيَتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْراً لَا يَزَالُ يَزِيدُ ^(٣)
وأما (كَي) فجوابٌ لقوله كَيْمَةً ، كما يقول لِمَه ؟ فتقول ^(٤) : لَيَفْعَلُ
كذا وكذا . وقد بَيَّنَّ أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بديل القرعبي . الخصائص ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المغنى ٣٢ ، ٢٤٤ والعينى ٢ : ٢٢ والتصریح ١ : ١٨٩ والجمع ١ : ١٢٥ والأشمونى ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقعه مارأيتَه يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ؛ والعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .

والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية ..

(٤) ١ ، ب : « كما تقول له فتقول » .

وَأَمَّا (بَلْ) فَلْتَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخِذْ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ
تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوئَيْبٍ ^(١) :
بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالْتَّخْلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَإِفْضَاخُ ^(٢)
أَيْنَعُ : أَدْرَكَ . وَأَفْضَحَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبُسْرَ .
وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٣) :

بَلْ مِنْ يَرَى الْبَرْقَ بَتْ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَيًّا إِذَا حَبَا ثَقَبًا ^(٤)
وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ ^(٥) .

٣٠٧

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْحَبَرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغِيرَةٌ لَهَا عَنْ حَالِ لَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا
وَنَحْوَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) ا ، ب : « قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيَوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ١ : ١٠٦ .
وَاللِّسَانَ (فَضَحَ ، حَمَلَ) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبَالُ عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْهُوَادِجُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يُزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَيِّ : مَا حَبَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَزَضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . حَبَا : سَكَنَ
لِمَعَانِهِ . وَثَقَبَ : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْخَبَرِ وَالثَّقُوبُ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَعَارَهَا لِلْبَرْقِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السِّيَرَاءُ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبَرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .
وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأًا قُلْتَ : فِعْلٌ فَلَانِ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَى وَالمَحْدَثُ يَتَوَقَّعُ إِخْبَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ
قُلْتَ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ نَقِيضُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلِ .

وتكون قد بمنزلة ربّما . وقال الشاعر الهذلي^(١) :
 قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت يفرصاد^(٢)
 كأنه قال : ربّما .

وأما (لن) فلما كان سيقع لوقوع غيره .
 وأما (يا) فتنبه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال
 الشاعر ، وهو الشّماخ^(٣) :
 ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال [وقبل منايا قد حضرن وآجال^(٤)]
 وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : من مكان
 كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان .
 فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هنا هو شماس ؛ كما ذكر الشنمري . ولم أجد له شعرا ولا ذكرا في الهذليين . والحق أن البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجري ١ : ٢١٢ وابن يعيش ٨ : ١٤٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ والجمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكف والنظير في الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم . والفرصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته .
 والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .

(٣) ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمقرب ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنقيطي .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .
 والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفا ، أى يا هذان .

وتكون أيضاً للتبويض ، تقول : [هذا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها تأكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبويض ، فأراد أنه لم يأت به بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك : لي ملوه من عسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفضلّه على بعض ولا يعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومنك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلق ، ولست بذهاب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب . وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال ٣٠٨ الشاعر ، عبد بنى الحسحاس^(١) :

* كفى الشيب والإسلام للمرأة ناهياً^(٢) *

وتقول : رأيت من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى .

(١) انظر ماسبق في ٢ : ٢٦ حيث تخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد ، إذا

قالوا : كفى بالشيب .

و(أَل) تعرّف الاسم في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأما (مُذ) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان ، كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مالقيته مُذ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومُذ غُثُوَّة إلى الساعة ، وما لقيته مُذ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليومَ أوَّل غاييتك ، فأجريت في بابها كما جرت « من » حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا .

وتقول : مارأيتهُ مُذ يومين ، فجعلتها غايةً [كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية ^(١)] ولم ترد مُنتهى .

وأما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجِراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الغُلِّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القُبَّة ، وفي الدار . وإن اتَّسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يقاربُ الشيء وليس مثله .

وأما (عَنْ) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمهُ عَنْ جُوع ، جعل الجُوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن العيمة ^(٢) . والعيمة : شهوة اللبَنِ . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناسٌ يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرمى عليها وهى فرعٌ أجمعُ وهى ثلاثُ أذرعٍ وإصبعٌ ^(٣)

(١) التكملة هنا من ط ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب . وقد تكلم الشنمري على الشاهد التالي ، من إنشاد الجرمي .

(٣) الرجز لحميد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والمخصص ٦ : ٣٨ / ١٤ / ٦٥ / ١٦ : ٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والعيني ٤ : ٥٠٤ والتصريح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمي ، علا =

وكساه عن العُري ، جعلهما قد تراخيا عنه . ورميتُ عن القوس ، لأنه بها قَذَف سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتراخياً عن بدنه وجعله في المكان الذي بجيال يمينه . وتقول : أَضْرَبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [وانصَرَفَ عَنْهُ] ، إنما تريد^(١) أنه تراخى عَنْهُ وجاوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حديثاً ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع (مِنْ) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ ، وكساه مِنْ عُرْيٍ ، وسقاه مِنَ العِيمَةِ .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكنة [على حرفين ، نحو : يَدٌ وَدَمٌ] ؛ لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك^(٢) [الأسماء المتمكنة] ، ولم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَها .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مَوَاضِعَ الفعل أكثر ممّا جاء من الفعل المتصَرَّفْ ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصَرَّفْ . وسأيتن لك من ذلك إن شاء الله^(٣) .

= فرع ، ذرع) . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن برى : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وفلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التى للتوكيد تتبع المعرفة .

والشاهد استعمال « على » فى موضع « عن » .

(١) ا ، ب : « يريد » بالياء .

(٢) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفى ب : « كما فعل بتلك » .

(٣) ا ، ب : « وسأيتن ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وَذَه) ، ومعناها أَتَكَ بحضرتيها . وهما اسمان مُبْهَمَانِ
وقد يُبَيَّنَانِ في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ،
ويكون بمنزلة الذى للأناسي . وقد يُبَيَّنُ ذلك في موضعه .

(وما) مِثْلُهَا ، إِلَّا أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ،
فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة
الضَّارِبِ . وقد يُبَيَّنُ في بابها .

و(قَطُّ) ، معناها الاكتفاء .

و(مَعَ) ، وهى للصُّحْبَةِ .

و(مُذً) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إِذَا رَفَعْتَ قد يُبَيَّنُ فيما مضى
بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسمٌ إِذَا قُلْتَ : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لَأَنَّ مِنْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي
الْأَسْمَاءِ .

و(عَلَى) معناها الْإِتْيَانُ مِنْ فَوْقِ . وقال امرؤ القيس^(١) :

* كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٢) *

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن يعيش ٤ : ٨٩ وشنور الذهب ١٠٧ والعينى

٣ : ٤٤٩ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ والمجمع ١ : ١٢٠ والتصریح ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلود أقبل به السيل من
مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه صلباً . وصدده :

• مكر مفر مقبل مدبر معا •

وقال جرير :

* حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزَدُقُ مِنْ عِلٍّ ^(١) *

و(إِذْ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَع .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك ^(٢) : مَهْ ، وَصَهْ ، وَحَلْ للناقة ، وسَا للحمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء ^(٣) ، إِلَّا أَنَّا تركنا ذكره لَأَنَّهُ إنما هو أَمْرٌ ونهى ، يعنى هَلُمَّ وإِيه . ولا يَخْتَلَفُ اختلافُ الأسماء فى المعانى .

واعلم أَنَّ بعض العرب يقول : مُ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، يريد : أَيْمُ اللهُ ، فحذف حتى صَيَّرَهَا على حرف ، حيث لم يكن متمكِّناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كَثُرَتْ الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيدٍ فيه ، وذلك لَأَنَّهُ كَأَنَّهُ هو الأول ، فَمِنْ ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شَيْءٍ فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

« إلى انصببت من السماء عليكم »

ومعناه أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من قصيدة هى نقيضة

لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إن الذى سملك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : « فقول » ب : « فقول » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَاتُ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَتَّةَ وَلَا يَكْسَرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتُثْقِلَ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةٍ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانٍ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودِ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : اشْهِيَابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا يَمِينِ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ . وَالْأَرْبَعَةُ تَبْلُغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : اخْرُجْ . وَلَا تَبْلُغُ السَّبْعَةَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَضْرُفُوْطٍ ؛ وَلَا تَبْلُغُ سَبْعَةَ كَمَا بَلَغَتْهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوَ هَذَا . فَعَلَى هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْذُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَسَأَكْتُبُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاهْتِعْلَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ (٢) . وَيَكُونُ أَنْ يَطْوَى (٣) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَلِكِ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِعْتَلَاهُ . وَيَكُونُ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ، ب : « تطوى » بالثاء .

أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛ كما ثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب : نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر ^(١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَيْدَاءَ مَجْهَلٍ ^(٢)

وأما (إلى) فمَنْتَهَى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد بُيِّنَ أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس لآلى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غاييتي ، ولا تكون حتى ههنا . فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهى أعمُّ في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فجعلته مُنْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ .

وأما غَيْرُ وَسَوَى فَبَدَل . وكُلُّ عَمٍّ ، وَبَعْضُ اخْتِصَاصٍ ، وَمِثْلُ تَسْوِيَةٍ .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النوادر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن عيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المعنى ١٤٥ والعيني ٣ : ٣٠١ والتصريح ٢ : ١٩ والهمع ٢ : ٣٦ والأشمونى ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوما ثم تتركه ثلاثا وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ماتم ظمؤها » . والظم : ما بين الوردتين . تصل : أى يصلُ جوفاً وبصوت من يبسه من العطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لتوها ، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيابها إشفاقاً وحرصاً . والبيداء : القفر . والمجهل : الذى لا يبتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّهَ) زيد فيقول : دَغَ زيداً . وبَلَّهَ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرَبَ زيدٌ .

و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودنؤه .

وأما (قَبَلَ) ، فهو لِمَا وَلِيَ الشيء . تقول : ذهب قَبَلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبْلَكَ مَالٌ ، أى فيما يَلِيكَ . ولكنه اتَّسع حتى أُجْرِيَ مجرى عَلَى إذا قلت : لى عليك .

وأما (تَوَلَّى) فتقول : تَوَلَّى أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا ، أى ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا ^(١) . وأصله من التناوُل كأنه يقول : تناوُلُكَ كذا وكذا . وإذا قال : لا تَوَلَّى فَكأنه يقول : أَقْصِرْ ، ولكنه صار فيه معنى ينبغي لك .

وأما (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَل ^(٢) من الدهر ، وفيها مجازاةٌ ، وهى ظرف ، وتكون للشيء تُوافقه فى حالٍ أنت فيها ^(٣) ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ . وتكون (إِذَا) مِثْلَهَا أيضاً ، ولا يليها إلاَّ الفعل الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إِذَا جاء زيد ، وقصدتُ قصده إِذَا انتَفَحَ عَلَى فلان . فهذا لِمَا تُوافقه وتَهْجُمُ عليه من حالٍ أنت فيها ^(٤) .

وأما : (لَكِنْ) خفيفةٌ وثقيلةٌ فتوجب بها بعد نفى .

(١) ا : « وأما نول فتقول نولك أن تفعل كذا » فقط . وفى ب : « وأما نول فتقول نولك ينبغي لك فعل كذا » . وأثبت ما فى ط .

(٢) ا : « تستقبل » بالتاء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد « المفاجأة » .

(٤) ا ، ب : « مع حال أنت فيها » . وجاء بعده فى ب : « الدليل على إذا (كذا) ظرف قولك : أَلْفَاكَ إِذَا جاء زيد . هذا جواب الرياشى ؛ وهو صواب » . وهو من التعليقات التى أصابها التحريف .

وَأَمَّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوْفَته .
 وَأَمَّا (قَبْلُ) فَلأَوَّل ، و(بَعْدُ) لِلآخِر ، وهما اسمان يكونان ظرفين .
 و(كَيْفَ) : على أَيِّ حالٍ ؟ و(أَيْنَ) : أَيُّ مكان ؟ و(مَتَى) : أَيُّ حين ؟
 وَأَمَّا (حَيْثُ) فمكانٌ ، بمنزلة قولك : هو في المكان الذى فيه زيد .
 وهذه الأسماء تكون ظروفًا .

وَأَمَّا (خَلْفَ) فمؤخَّرُ الشيء . و (أَمَامَ) : مقدَّمه . وَقَدَامُ بمنزلة أَمَامُ .
 وَفَوْقُ : أعلى الشيء . وقالوا : فَوْقَكَ فى العلم والعقل ، على نحو المَثَل . وهذه
 الأسماء تكون ظروفًا .

و(لَيْسَ) : نفى . و (أَيُّ) : مسألة ليبين لك بعض [الشيء] ، وهى
 تَجْرِى مجرى مَا فى كُلِّ شَيْء .
 و(مَنْ) : مثل أَيُّ أيضاً ، إلاَّ أَنَّهُ للناس .

و(إِنَّ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلق . وإذا خَفَّفَتْ فهى كذلك تَوَكَّدُ
 مايتكلم به^(١) وليثبت الكلام ، غير أن لام التوكيد تلزمها عوضاً مما ذهب
 منها .

و(لَيْتَ) : تَمَنُّ . و(لَعَلَّ وَعَسَى) : طمَعٌ وإشفاق .

وَأَمَّا (لَدُنْ) فالموضع الذى هو أَوَّلُ الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفاً .
 يدلُّك على أَنَّهُ اسمٌ قولهم : مِنْ لَدُنْ . وقد يحذف بعض العرب النون حتى
 يصير على حرفين^(٢) . قال الراجز — غِيلَانُ^(٣) :

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى يصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حريث الربيعى . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافية ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ^(١)
و(لَدَى) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ
مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَمُوَاجَهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ)
فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةً
اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتُ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتُ :
الَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ^(٢) .

وَأَمَّا (بَجَلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبُ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .
وَأَمَّا (لَمَّا) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قَوْعٌ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ
لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بَتْدَاءٍ وَجَوَابٌ .

(١) البوع : الباع ؛ وَهُوَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . يَرِيدُ أَنْ طَوَّلَ
الْحَبْلَ الَّذِي هُوَ مَقْوَدُهُ ، مِنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَوْضِعِ نَحْرِهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ . يَرِيدُ طَوَّلَ عُنُقِ هَذَا الْبَعِيرِ .
وَهُوَ شَاهِدٌ لِحَذْفِ نُونِ « لَدُنْ » مَعَ نَيْتِهَا ؛ فَلِذَلِكَ بَقِيَتْ الدَّالُّ عَلَى حَرَكَتِهَا .

(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَبِيحِي لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قُبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقُبَالَةٍ ثُمَّ بِبَلَى
وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قُبَالَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السِّيْرَانِي تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ : أَمَّا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ جَحْدٍ ؛ فَتَبْطَلُهُ سِوَاءَ كَانَ الْجَحْدُ مَعَهُ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وَسِوَاءَ كَانَ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ أَوْ بِمَعْنَى
الِاسْتِفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَحْدُ ... فَإِذَا قُلْتَ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ، أَوْ أَلَمْ
يَقَمْ ؟ فَقُلْتَ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ تَصْدِيقٌ لِلْكَلامِ عَلَى مَا يُوْرِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ جَحْدٍ
وَإِجَابٍ .

وكذلك : (لَوْما ، وَلَوْلا) ، فهما لابتداءٍ وجوابٍ . فالأَوَّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع .

وأما (أَما) ففيها معنى الجزاء . كَأَنَّهُ يقول : عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمَنطَلَقٌ . أَلَّا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وأما (أَلَّا) فتنبيه ، تقول : أَلَّا إِنَّه ذَاهِبٌ . أَلَّا : بَلَى .

وأما (كَلَّا) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنَّى) تكون في معنى كَيْفَ وأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غيرَ المتمكِّن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تَكَلَّمُ به العامةُ لأنَّه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضح عند كلِّ أحدٍ هو أشدُّ تفسيراً ، لأنَّه يوضِّح به الأشياءُ ، فكأنَّه تفسير التفسير . أَلَّا ترى أن لو أن إنساناً قال : مامعنى أَيْآنَ فقلت : مَتَى ، كنتَ قد أوضحت . وإذا قال مامعنى مَتَى قلت : في أىِّ زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شَقَّ عليك أن تحيىء بما تُوضِّح به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكال والتَّظَرُّ

هذا باب علم حروف الزوائد

وهى عشرة أحرف^(١) :

فألهمة تُراد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ فى الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أَفْكَلٍ وأَذْهَبَ . وفى الوصل ، فى ابنٍ واضْرِبْ .

والألِفُ وهى تُراد ثانيةً فى فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً فى عِمادٍ ونحوه .

ورابعةً في عَطَشَى وَمِعْزَى ونحوهما . وخامسةً في جِلْبَابٍ ، وَجَحْجَحَى ، وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه مبيناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة ، وقد بينّا ذلك . وبعد ألف المدّ في التّذبة والنداء نحو : وَاعْلَامَاهُ ، وَيَاغْلَامَاهُ . وقد بيّن أمرها .

والياء وهى تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهزمة في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الألف . وسنبين^(١) ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو حِذْرِيَّةٍ وَفَيْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كل اسم إذا أُضيف نحو هَنِيٍّ ، كما تلحق كل اسم إذا جمعت بالتاء ، الألف قبل التاء^(٢) . وتلحق إذا ثبّت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فستبين^(٣) في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتزاد^(٤) في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشَيْنِ والعَرَضْنَةُ ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفي الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلَيْنِ ، وفي فعل النساء إذا جمعت نحو : فَعْلَنْ^(٥) وَيَفْعَلَنْ . وفي تشنية الأسماء وجمعها . وفي تَفْعَل تكون أولاً ، وثانيةً في عَنَسَلٍ ، وثالثةً في قَلْنَسُوءَةٍ .

وأما التاء فتؤثّث بها الجماعة نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتؤثّث بها الواحدة

(١) فقط : « وسبين » .

(٢) ١ : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء » فقط .

(٣) ١ : « فسبين » .

(٤) ١ : « فيزاد » .

(٥) ١ : « في فعلن » .

نحو : هذه طَلْحَةٌ ^(١) وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأُخْتُ . وتلحق رابعةً نحو : سَنَبَةٌ .
 وخامسةً نحو : عَفْرِيَّتْ . وسادسةً نحو : عَنَكْبُوتْ . ورابعةً أولاً فصاعداً في
 تَفْعُلْ أَنْتَ وَتَفْعُلْ هِيَ . وفي الاسم كَتَبْجَفَافٍ ، وَتَنْضُبْ ، وَتُرْتَبْ .
 وأما السين فتزاد في اسْتَفْعَلْ .

وأما الميم فتزاد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،
 [وَمُفْعِلٍ] .

وأما الواو فتزاد ثانيةً في حَوَقَلْ وَصَوَمَعَةٍ ونحوهما . وثالثةً في قَعُودٍ
 وَعَجُوزٍ وَقَسُورٍ ونحوها . كما تلحق الياءُ في فَعِيلٍ نحو : سَعِيدٍ وَعَثِيرٍ . ورابعةً
 في بُهْلُولٍ وَقَرْنُوَةٍ . وخامسةً في قَلْنَسُوَةٍ وَقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما ، وَعَضَرَ فُوطٍ ،
 كما لحقت الياءُ في خَنْدَرِيسٍ ^(٢) .

وتلحق الهمزة أولاً إذا سكن أولُ الحرف في ابنٍ وامْرِيءٍ واضْرِبْ
 ونحوهنَّ . وهى التى تسمى أَلِفَ الوصل .
 واللام تزداد في عِبْدِلٍ ، وَذَلِكَ ، ونحوه .

هذا باب حروف البدل

فى غير أن تدغم حرفا فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد .
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأولى ^(٣) ، وثلاثة من غيرها .
 ف (الهمزة) تُبدل من الياءِ والواو إذا كانتا لامينِ فى قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ
 ونحوهما ، وإذا كانت الواو عيناً فى أَذُورٍ وَأَنْثُورٍ وَالتَّوُورِ ، ونحو ذلك ، وإذا
 كانت فاءً نحو : أَجُوهٍ ، وإِسَادَةٍ ، وَأَعْدَةٍ ^(٤) .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ١ ، ب : « كما لحقت الياء خندريسا » .

(٣) ١ ، ب : « الأولى » .

(٤) أى وعد ، وفى ١ : « وأعدة » ب « وأعده » ، صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وَغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قَالَ وَبَاعَ ، والعَابِ (١) والمَاءِ ونحوهنَّ ، وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجِلُ ونحوه . والتنوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنونِ الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَة . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وهَمَرْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وأبدلت من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إياك وهِيَاك . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا ، وَحِيَّهَلَا (٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجَرِّ في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جَمَعْتَ في بَهَائِلَ وَقَرَّاطِيسَ ، [وَبُهَيْلِيلَ وَقُرَيْطِيسَ] ونحوهما من الكلام . وتُبدَل إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيْتَ .

وتُبدَل في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وتُبدَل من الهمزة ، وقد يَبَيَّن ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عَيْنٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أُغفل من هذا باب فسيبين في باب الفِعل ، وقد يُبَيَّن .

(١) أى العيب . وفي ١ : « الغاب » .

(٢) السيرا في ما ملخصه : يعنى أن إبدال الهاء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أنَّ الحركة إنما تبين بالهاء ، وجاء في « أنا » تبين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في « حَيْهَل » تبين بالألف . ومنهم من يبين في أنا وحَيْهَل بالهاء .

وقد تُبدل من مكان الحرف المُدغم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا :
قُرَيْرِيط . ودينار ، ألا تراهم قالوا دُنَيْنِير .

وتُبدل من الواو إذا كانت فاءً في يَجْلُ ونحوه .

٣١٤

وتُبدل من الواو لاماً في قُصَيَا ودُنَيَا ونحوهما .

وتُبدل مكان الواو في غازٍ ونحوه ، وسنين ذلك إن شاء الله .

وتُبدل مكانها في شَقِيثٌ وغَيْثٌ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وثَرَاثَ ،
وتُجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَسْتُ ونحوها . وقد أُبدلت من
الدال والسين في « سِتٌ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لاماً في أُسْتُوا .
وذلك قليل^(١) .

وأما (الدال) فتُبدل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاى في اَزْدَجَرَ
ونحوها .

و(الطاء) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الصاد في افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَّدَ .
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اضْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد أُبدلت

(١) السيرافي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لاماً ؛ وذلك قولهم : أُسْتُوا ؛ إذا أصابهم
القيحط والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقاءً بين معنيين . يقال أُسنى القوم يُسْنون ،
إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتُوا ولم يقولوا : أُسْتُوا ؛ لئلا يلتبس
بخلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛
لأنها سنوة . فإذا قال التاء منقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو
فإنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أُبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف^(١) ؛ وهي لغة لَتَمِيم ، قالوا : فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحِصَّطَ ، يريدون حِصَّتْ وَفَحَصَّتْ . والطاء كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فُزْتُ ؛ يريدون : فُزْتُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاى .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من موضعه^(٢) ، يُعْنَى مِثْل قُدْتُ حَيْث تُدْغِمُ الدال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ أُدْخِلَتْ عَلَى تاء .

و(الميم) تكون بدلاً من النون في عَنَبٍ^(٣) وَشَبَّاءٍ ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها باءٌ . وقد أُبدلت من الواو في فَمٍ وذلك قليل ، كما أنَّ بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشَبِّهُ الياء . وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِجَّ وَعَوْفَجَّ ؛ يريدون : عَلِئٌ وَعَوْفِئٌ .

و(النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلانٍ فَعْلَى ، وقد بُيِّنَ ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفٍ حَمَرَى . وقد أبدلوا اللام من النون^(٤) ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أُصَيِّلَالٌ ، وإنما هو أُصَيِّلان .

(١) أ : « إذا كانت هذه الحروف » ، تحريف .

(٢) أى من مخرجه .

(٣) أ ؛ ب : « العنبر » .

(٤) من النون ، ساقطة من أ .

وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما .
وتُبدل مكان الياء [في عَم] إذا أُضِفَت ^(١) ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :
رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد يَبِينُ ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرَوَى ، وتَقَوَى ونحوهما . وإذا
كانت عيناً في كُوسَى ، وطُوبَى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف ،
وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ ، وَحُبَلَوْ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض
العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوصل والوقف .

وتكون ^(٢) بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما . ومن
الألف الثانية الزائدة ^(٣) إذا قلت : ضُورِبَ ودُورِبَ في ضاربٍ ودانِقٍ ؛
وضُورِبُ ودُورِبُ إذا جمعت ضاربةً ودانِقاً .

وتكون بدلاً من ألف التانيث الممدودة إذا أُضِفَت أو ثَبِتَتْ ؛ وذلك
قولك : حَمَرَاوَانٍ وَحَمَرَاوِيٌّ .

وتُبدل مكان الياء في فُتُوٍّ وفُتَوَةٍ ؛ تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . كما
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتَيٍّ وعُصَيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في الشنية والإضافة . وقد يَبِينُ
ذلك في الشنية ، وهو كِسَاوَانٍ وَعَطَاوِيٌّ .

وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنَّ يلحقن الحرف

(١) ب : « إذا أُضِفَت » .

(٢) ب : « وقد يكون » .

(٣) ب : « الزيادة » .

لِيُوصَلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ . وَالْبِنَاءُ هُوَ السَّاكِنُ الَّذِي لَزِيَادَةِ فِيهِ . فَالْفَتْحَةُ مِنْ
الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَائِ . فَكُلُّ وَاحِدَةٍ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَ
لَكَ ^(١) .

هَذَا بَابُ مَا بَنَتْ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ

غَيْرِ الْمَعْتَلَةِ وَالْمَعْتَلَةِ ، وَمَا قِيسَ مِنَ الْمَعْتَلِ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ وَلَمْ يَجِبْ
فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ
التَّصْرِيفَ وَالْفِعْلَ

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ غَيْرِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ (فَعْلًا) ، وَيَكُونُ
فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . فَالْأَسْمَاءُ مِثْلُ : صَقَّرَ ، وَفَهَّدَ ، وَكَلَّبَ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ :
صَغَبَ ، وَضَحَّجِمَ ، وَخَذَلِ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْعِكْمُ ، وَالْجِذْعُ
وَالْعِذْقُ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : نَقَضَ ، [وَجَلَّفَ] ، وَنَضَوِ ، وَهَرِطَ ، وَصَنَعَ .
وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْبُرْدُ ، وَالْقُرْطُ ،

(١) السِّيَرَاتُ : يَعْنِي أَنَّ الْفَتْحَةَ تَزَادُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَتَخْرُجُهَا مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ مِنْ
مَخْرَجِ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنْ مَخْرَجِ الْوَائِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْحَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ حَرْفٌ مِنَ
الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْوَائِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّا نَرَى أَنَّ الضَّمَّةَ مَتَى
أَشْبَعْنَاهَا صَارَتْ وَائِيًا مِثْلَ قَوْلِنَا زَيْدُو ، وَالرَّجُلُو ... وَالْأَسْتِدْلَالُ الثَّانِي مَقَالَهُ سَبِيوِيهِ حِينَ ذَكَرَ الْأَلْفَ
وَالْيَاءَ فَقَالَ : لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهُنَّ أَوْ بَعْضُهُنَّ .

والْحَرَضُ^(١) . وأما الصفات فنحوُ : الْعَبْرُ ، يقال ناقةٌ عَبْرٌ أَسْفَارٍ . ويقال رَجُلٌ جَدٌّ ، أى ذو جَدٍّ . والمُرُّ والحُلُو .

ويكون (فَعَلًا) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : جَبِيلٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَحَمِيلٌ . والصفة نحو : حَدَثٌ ، وَبَطِلٌ ، وَعَزَبٌ ، وَوَقِلٌ .

ويكون (فَعِلًا) فيهما . فالأسماءُ نحو : كَتِفٌ ، وَكَبِدٌ ، وَفَخِذٌ . والصفاتُ نحو : حَذِرٌ ، وَوَجِعٌ ، وَحَصِرٌ .

ويكون (فَعَلًا) فيهما . فالأسماءُ نحو : رَجُلٌ ، وَسَبْعٌ ، وَعَضْدٌ ، وَضَبْعٌ . والصفة نحو : حَدَثٌ ، وَحَذِرٌ ، وَخَلَطٌ^(٢) ، وَنُدَسٌ .

ويكون (فُعَلًا) فيهما . فالأسماءُ نحو : صُرْدٌ ، وَتُعْرٍ ، وَرُبْعٌ . والصفة نحو : حُطَمٌ ، وَلُبْدٌ . قال الله عزَّ وجلَّ : « أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا^(٣) » . وَرَجُلٌ حُتَعٌ ، وَسُكَعٌ^(٤) .

ويكون (فُعَلًا) فيهما . فالاسم : الطَّنْبُ ، والعُنُقُ ، والعُضْدُ ، والجُمْدُ

(١) الحرَضُ ، بالمهملة فى أوله : الأشتان تغسل به الأيدي على أثر الطعام . ا ، ب : « الحرَضُ » بخاء معجمة فى أوله وآخره صاد مهملة ؛ وهو حلقة كهيئة القرط .

(٢) ا : « و خلط و حذر » ب : « نحو حدث و خلط و كدر و ندس » .

(٣) الآية ٦ من سورة البلد .

(٤) الحُتَعُ ، بالتاء : الحاذق بالدلالة الماهر بها . والسُكَعُ : المتحير ؛ وفسره السيراق وقال : هو ضد الحُتَعِ . وفى ا ، ب : « حُتَعٌ : ذليل . وسُكَعٌ : ضال » صوابه « حُتَعٌ » بالتاء لا بالنون ؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخيلان على الكتاب ؛ وانظر اللسان (حُتَعٌ ، سُكَعٌ) . وفى اللسان : « وجدته حُتَعٌ لاسُكَعٌ ؛ أى لا يتحير » .

والصفة : الجُنُب ، والأجْد ، وتُضَدُّ ، وتُكْرَر . قال سبحانه : « إلى شيءٍ تُكْرِمُ ^(١) » . والأنف ، والسُّجْح . قال ^(٢) :

* مِشْيَةٌ سُجْحًا ^(٣) *

ويكون (فِعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، والعَوَظ ، والصَّعَر ، والعَنَب . ولا تَعْلَمُه جاء صفة إلّا في حرف من المعتل يوصف به الجَمَاعُ ، وذلك قولهم : قومٌ عَدَى . ولم يكسّر على عَدَى واحدٌ ، ولكنه بمنزلة السَّفَر والرُّكْب .

ويكون (فِعْلًا) في الاسم نحو : إيل . وهو قليل ، لا تعلم في الأسماء والصفات غيره ^(٤) .

واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فِعْل ولا يكون إلّا في الفعل ، وليس في الكلام فِعْل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ، عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سحجا إن الرجال ذوو عصب وتذكير

التخاجؤ : تباطؤ في المشي أو تبختر . والسجع : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة الشعر في شرح الديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء : إيل ، وإطل ، وحبر أى صفرة ، ولعب الصبيان جلع خلب ، ووتد عن أبي عمرو . ولا أفعل ذلك أبد الإيد حكاه ابن دريد ؛ والبلس : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل حيطب يكيح . وقال :: « لم يحك سيويه إلا حرفا واحدا : إيل وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والباقية مختلف فيهن » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالمهزمة تلحق أولاً فيكون الحرف عَلَى (أَفْعِلَ) ، ويكون للاسم والصفة
فلاسمُ نحو : أَفْكَلِ ، وَأَيْدِعْ ، وَأَجْدَلِ . والصفة نحو : أَيْضَ ، وَأَسْوَدَ ،
وَأَحْمَرَ .

ويكون على (إَفْعِلِ) نحو : إِيْمِدِ ، وإِصْبِغْ ، وإِجْرِدِ . ولا نعلمه جاء

صفة .

ويكون عَلَى (إَفْعِلِ) نحو : إِصْبِغْ ، وإِبْرَمَ ، وإِيْنِ ، وإِشْفَى ، وإِنْفَحَ .

ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أَفْعِلِ) وهو قليل ، نحو : أَصْبِغْ . ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون (أَفْعَلًا) ؛ وهو قليل نحو : أَبْلُمَ ، وَأُصْبِغْ . ولا نعلمه جاء

صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعُلِ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع

نحو أَكْلُبِ ، وأَعْبِدِ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعُلَ ، وليس في

الكلام إَفْعُلَ .

ويكون على (إَفْعَالِ) في الاسم والصفة . فلاسم نحو : الإِغْطَاءُ ،

والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْنَامٌ وهو شجر ، والإِمْخَاضُ . وأمّا الصفة فنحو :

الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أَفْعَالٍ) نحو الأَسْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولاصفةً غير

هذا

ويكون على (إَفْعِلِ) في الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : إِنْخِرِيطَ ،

وإِسْلِيحَ ، وإِكْلِيلَ . والصفة نحو : إِصْلِيحَ ، وإِجْفِيلَ ، وإِخْلِيحَ . والإِخْلِيحُ :

الناقة المختلجة من أمّها .

ويكون على (أَفْعُولِ) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُسْلُوبُ ، والأُخْتُودُ ،

وَأَرْكُوبٌ . والصفة نحو : أُمْلُودٌ ، وَأُسْكُوبٌ ، [وَأَتْعُوبٌ] . وقل الشاعر^(١) :

✽ بَرَقَ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أُسْكُوبٌ^(٢) ✽

وَأَفْئُونٌ .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلٍ) فيهما . فالأسماءُ نحو : أَدَابِرٌ ، وَأُجَارِدٌ ، وَأُحَامِرٌ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَاتِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحْمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولٍ) فيهما . فالأسماءُ قالوا : الإِذْرُونُ يريدون الدَّرَن . وأما ما جاء صفة فالإِسْحَوْفُ ، قالوا : إِنَّهَا لِإِسْحَوْفٍ الْأَحَالِيلِ . والإِزْمُولُ ، وإنما يريدون الذى يَزْمِلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِل^(٣) ، [يصف وَعِلا] :
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا إِزْمَوْلَةً وَقِلًّا يَأْتِي ثَرَاثُ أَبِيهِ يَتَّبِعُ الْقَذْفَا^(٤)

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمى «السكب» ؛ والأسكوب : الممتد المُسْتَطِير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشبه البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل . وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والمنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، قذف)

(٤) يصف وعلا . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإزمولة من الوعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرهما : الصاعد في الجبل . يَأْتِي ثَرَاثُ أَبِيهِ ؛ أى ما أورثه وعُودُه من الإقامة بشواحق الجبال والتردد . ويروى : « على ثراث أبيه » . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهى ماعلا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : « القذفا » بضمين و « القذفا » بفتحين ، وهذه ضعفها أعلم وقال : « وروى بفتح القاف ولاوجه له ، لأن القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول » . ويقال فلاة قذف بضمين . وبعد البيت في كل من ا ، ب : « ويروى القذفا » بضمين .

والشاهد في «إزمولة» والوصف به ؛ فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الهاء من البناء في شيء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بينّا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِيلُ ، وَلَا أَفْعُولُ ، وَلَا أَفْعَالُ ، وَلَا أَفْعِيلُ ، وَلَا أَفْعَالُ إِلَّا أن تكسّر عليه اسماً للجمع . وَلَا أَفَاعِلُ وَلَا أَفَاعِيلُ إِلَّا للجمع ، نحو أجادل وأقاطع .

٣١٧

ويكون على (أَفْعَلِ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فلاسم نحو : أَلَنَجِجَ ، وَأَبْتَبِمَ . والصفة نحو : أَلْتَدِدِ ، وهو من اللدِّ . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاح :

* خَصَمْتُ أَبْرَ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدِدُ^(١) *

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .
ويكون عَلَى (إَفْعِيلَى) نحو : إَهْجِرِي ، وإَجْرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَى) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلَى .
ويكون عَلَى (أَفْعَلَى) وهو قليل ، نحو : أَسْكَفَى ، وَأَثْرَجَ ، وَأَسْطَمَى ، وهى أسماء .

ويكون عَلَى (إَفْعَلُ) فيها . قالوا : إِرْزَبُ ، وإِرْزَلَةُ ، وهو اسم . وإِرْزَبُ صفة .

ويكون عَلَى (إَفْعَلَى) ، قالوا : إِيَجَلَى ، وهو اسم .
ويكون عَلَى (إِنْفَعِلَى) ، وقالوا : إِنْفَعِلُ في الوصف لا غير .
ويكون عَلَى (أَفْعَلَان) في الاسم والصفة . فلاسم : أَفْعَوَانُ ، والأَرْجَوَانُ ، والأَفْعَوَانُ . والصفة نحو : الأَسْحَلَانُ ، والأَلْعَبَانُ .

ويكون عَلَى (إِفْعَلَانٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم فنحو : الإِسْحِمَان : جبل بعينه ، والإِمْدَان . وأَمَّا الصفة فقولهم : ليلة إَضْحِيَانة . وهو قليل لانعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانٍ) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا أَتْبَجَانٌ ، وهو ضِيفَة ، يقال عَجِجْتُ أَتْبَجَانٌ . وَأَرْوَنَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي^(١) : فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَنَانَ^(٢) ويكون عَلَى (إِفْعَلَاءَ) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِرْبَعَاءِ ، وهو اسم^(٣) .

وكذلك (أَفْعِلَاءُ) ، ولا نعلمه جاء [إلا] في الأَرْبَعَاءِ . وأَمَّا الأَفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثير نحو : أَنْصِبَاءُ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . ولانعلم في الكلام إِفْعَلَان ، ولا أَفْعَلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم تذكره .

وتلحق (الهمزة) غير أول ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نحو : ضَهْيَا صفة ، وضَهْيَا اسم . وَعَلَى فُعَائِلٍ نحو : حُطَائِطٍ ، وجُرَائِضٍ . وفَعَالٌ وفَاعِلٌ ، قَالُوا : شَمَالٌ وشَأْمَلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكنا أنشدني سيبويه . والرواية المعروفة : يوم أَرْوَنَانِي ؛ لأن القوافي مجرورة . وبعده :

فَأَرْدَفْنَا حَلِيَّتَهُ وَجَنَانَا بما قد كان جمع من هجان

وفي النقائض ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساؤه ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة .

والشاهد فيه مجيء أَرْوَنَانَ وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريد يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) بعده في ١ : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » ، لكن الذي بمعنى العمود في كل من اللسان والقاموس هو « الأربعاء » بضم الهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف عَلَى (فَاعِل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كَاهِل ، وَغَارِب ، وَسَاعِد . والصفة نحو : ضَارِب ، وَقَاتِل ، وَجَالِس . ويكون (فَاعِلًا) نحو : طَابَق ، وَخَاتَم ، وَلَا نَعْلَمُهُ جَاء صفة . وليس في كلام العرب فاعُل .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَذَال ، وَغَرَال ، وَزَمَان . والصفة نحو : جَمَادٍ^(١) وَجَبَان ، وَصَنَاع . ٣١٨ ويكون على (فِعَال) فيهما . فالأسماء نحو : حِمَار ، وَإِكاف ، وَرِكَاب ، والصفة : كِنَاز ، وَضِنَاك ، [وَدِلَاث] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرَاب ، وَغُلَام ، [وَقُرَاد] ، وَقُود . والصفة نحو : شَجَاع ، وَطَوَال ، وَخُفَاف .

وقد يُبَيِّن مالحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لِحَاقُهَا بِلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حَاطُوم ، يُقَالُ ماء حَاطُوم ، وَسَيْل جَارُوف ، وَمَاء فَائُور . والأسماء : عَاقُول ، وَمَأمُوس ، [وَعَاطُوس] ، وَطَؤُوس .

ويكون على (فَاعَال) في الأسماء وهو قليل نحو : سَابَاط ، وَخَاتَم ، [وَدَانِاق] ، لِلدَائِق . وَالخَاتَم ، وَلَا نَعْلَمُهُ جَاء صفة .

ويكون على (فاعِلَاءَ) في الأسماء نحو : القاصِيعاءِ ، والنافِيعاءِ ،
والسَّايِيعاءِ . ولا نعلمه جاءَ صفة .

ويكون على (فاعُولَاءَ) في الأسماء . وذلك : عاشوراءُ^(١) . وهو قليل ،
ولا نعلمه جاءَ وصفاً . وليس في الكلام فاعِئِلٌ ، [ولا فاعِئِلٌ] ، ولا فاعُولٌ ،
ولا فاعِلَاءٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما مالحيته من ذلك ثالثة فيكون على (مُفاعِل) في الصفة نحو : مُقاتِل ،
وَمُسافِر ، ومُجاهِد . ولا نعلمه جاءَ اسماً .

وقد يَخْتَصُّون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إِمْحَاض وإِسْلَام ،
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاءَ صفة^(٢) في موضع واحد ، قالوا : إِسْكَاف .
وَأَفْعَلٌ نحو : أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ ، هو في الصِّفَّة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أَفْكَلٌ
وَأَيْدَعٌ . فكل واحد منهما يعَوِّض إذا اخْتُصَّ أو كَثُر فيه البناء لِمَا قَلَّ فيه من
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرِفَ عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعض ما اخْتُصَّ به
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مُفاعِل ومُفاعِئِل) في الاسم والصفة^(٣) ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم
فنحو : مساجد ، ومَنابِر ، ومَقَابِر ، ومَفَاتِيح ، ومَحَارِق . وأما الصفة فنحو :
مَدَاعِيسَ ، ومَطَافِل ، ومَكَايِبَ ، ومَقَاوِل ، ومَكَايِبَ^(٤) ، ومَكَارِمَ ،
ومَناسِيب .

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ١ : « في الصفة » .

(٣) ط : « في الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حوائط ،
وحواجز ، وجوائز ، وتوابل^(١) . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ،
وقواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خواتيم ، وسوايط ، وقوارير .
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لايجيء واحد في الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فيهما . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،
والبلاليق . والصفة نحو : العواوير ، والجباير .

ويكون على (فعاعيل) نحو : السلايم ، والذرايح ، والزراق .
ولا يستنكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زرق وحول ، فكما
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب ، كذلك يجعل هذا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فيهما . فالأسماء نحو : صحرى ،
وذفارى ، وزرافى يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالى ، وحبالى
وسكارى . ويكون غير مبدلة الياء فيهما . فالاسم نحو : صحرى ، وذفارى
وفيايف . والصفات نحو : عذارى ، وسعال ، وعفار .

ويكون على (فعالي) لهما . فالاسم نحو : بخاتى ، وقمارى ، ودباسى .
والصفة نحو : الحوائى ، والذرارى .

ويكون على (فعاليل) لهما . فالاسم نحو : الظنايب ، والفساطيط ،
والجلايب . والصفة نحو : الشماليل ، والرعايد ، والبهايل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب ،
عبارة يغلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعيل) التال ؛ فوضعت فيهما قبل موضعها الطبيعي ؛
وهذا نصها : « فواعيل لا يكون هذا صفة ، وهو جميع فاعال . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم
جمع حاطوم » .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :
الرعَاب ، والقَعَادِد .

ويكون على (فَعَالِين) في الاسم نحو سَرَاحِين ، وضَبَاعِين ، وفَرَازِين ،
وقَرَايِين . ولا نعلمه جاء في الصفة .

ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَاشِين ، وَعَلَاجِن ، وَضِيَاْفِن . هذا في
الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَاْسِين .

ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة
نحو : القَسَاوِر ، والحِشَاوِر .

ويكون على (فَعَالِيل) غير مهموز^(١) . فالاسم نحو : العَثَائِر ، والحَثَائِل ؛
إذا جمعت الحِثْل والحِثْل . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحده .

ويكون على (فَعَائِل) فيهما . فالأسماء نحو : غَرَائِر ، وَرَسَائِل . والصفة
نحو : ظَرَائِف ، وَصَحَائِح ، [وَصَبَائِح] .

ويكون على (فَيَاعِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَم ، وَغَيْطِل
وغيَاطِل ، والدِّيَاسِق . والصفة نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَم^(٢) ، والصِّيَاقِل ، والجِيَا حِل .
ويكون على (فَيَاعِيل) فيهما . فالأسماء نحو : الدِّيَامِيس ، والدِّيَامِيم .
والصفة نحو : الصِّيَارِيف ، والبِيَا طِير .

ويكون على (تَفَاعِيل) . فالأسماء نحو : التَّجَافِيف ، والتَّمَاثِيل . ولا
نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسمُ نحو : التَّتَافُل ، والتَّنَاضِب . ولا نعلمه
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيل) . فالاسمُ نحو : يَرَابِيع ، وَيَعَاقِيب ، وَيَعَاسِيب .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) ا ف ق ط : « غيلم و غيالم » بالعين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتريكان في معنى الضفدع .

والصفة نحو : الِيَحَامِمِ ، والِيَخَاضِيرِ . وصفوا بِالْيَخْضُورِ كما وصفوا بِالْيَحْمُومِ . قال الراجز^(١) :

* عَيْدَانُ شَطْطَى دِجْلَةَ الْيَخْضُورِ^(٢) *

ويكون على (يَفَاعِلَ) ، نحو : الِيَحَامِدِ والِيَرَامِعِ . وهذا قليل فى الكلام ، ولم يجرى صفة .

ويكون على (فَعَاوِلَ) وصفاً نحو : القَرَاوِجِ ، والجَلَاوِجِ ، وهى العِظَامُ من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَايِلَ) نحو : كَرَايِسَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَتَ) فى الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَتَ ، وهو وصف .

ويكون على (فَنَاعَلَ) فىهما . فالأسماءُ نحو : جَنَادِبَ ، وَخَنَافِسَ [وَغَنَاطِبَ] ، وَغَنَاكِبَ . والصفة : غَنَابِسَ^(٣) ، وَغَنَاسِيلَ .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذى لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه^(٤) ثالثة فى هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت فى الواحد قبل أن يكسّر ، أو زيادتين كانتا فى الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلْحَقَ إذا جَمَعَ حرفَ اللين ؛ فإنهم قد يُلْحَقُونَ حرفَ اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً فى الواحد .

(١) هو العجاج . ديوانه ٢٩ والمخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ماطال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة .

والشاهد استعمال « الِيَخْضُورِ » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو غنابس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا ماجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مَزِيدَةٌ في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيءٌ عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكسّر بعدّته يخرج من مثال مَفَاعِلٌ ومَفَاعِيلٌ . فمن ثم جعلنا حَبَالِي الألف فيه مُبْدَلَةً من الياء كبدها من ياء مَدَارَى .

وقد قال بعض العرب : بَخَاتِي كما قالوا : مَهَارَى ، حذفوا كما حذفوا أثافِي ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحَارَى .

ويكون (فُعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارَى ، وَسُمَانِي ، وَلُبَادَى . ولا يكون وصفاً إنما يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : عُجَالِي ، وَسُكَارَى ، وَكُسَالَى . ويكون على (فُعَاعِيل) ، وهو قليلٌ في الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخَاخِينٌ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فَعَلَاءَ) نحو : ثَلَاثَاءَ ، وَبَرَكَاءَ ، وَعَجَاسَاءَ ، أَيْ تَقَاعُسٌ^(١) . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَاءُ طَبَاقُ .

ويكون على (فَعَلَانٍ) ، نحو : سَلَامَانٍ ، وَحَمَاطَانٍ . وهو قليلٌ ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فُوعِلٍ) فيهما . فالاسم : صُوعَقٌ ، وَغُورِضٌ . وأما الصفة فذُو اسِرٍّ ، أى شديد . قال :

* وَالرَّأْسُ مِنْ ثَغَامَةِ الدُّوَا سِرٍّ^(٢) *

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : « فسر السيرافي العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به وهم فيه صاحبه . فتأمل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والممنود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنتمري : قبيلة . لم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة .

والشاهد وقوع « الدواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالَةٍ) نحو : الرِّعَاةُ ، والحَمَارَةُ ، والعَبَّالَةُ . ولم يجئ
صفة^(١) .

ويكون على (فُعَالِيَةٍ) فيهما ، فالاسم نحو : الهُبَارِيَّةُ^(٢) ، والصُّرَاحِيَّةُ .
والصفة نحو : العُفَارِيَّةُ ، والقُرَاسِيَّةُ . والهَاءُ لازمة لفُعَالِيَةٍ .

ويكون على (فَعَالِيَةٍ) فيهما . فالاسم نحو : الكَرَاهِيَّةُ : والرَّفَاهِيَّةُ ،
والصفة نحو : العَبَاقِيَّةُ وحَزَابِيَّةُ . والهَاءُ لازمة لفَعَالِيَةٍ .

وليس في الكلام شيء على فَعَالِيٍّ ولا فَعَالِيٍّ إِلَّا للجمع ، ولا شيء من
هذا لم نذكره . يُعْنَى أَنَّ فِعَالِيٍّ ليس في الكلام البتَّةُ .

وتلحق رابعةً لا زيادةً في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلَى
نحو : عَلَقَى ، وَتَثَرَى ، وَأَرْطَى . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : ناقة
حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ .

ويكون عَلَى (فُعَلَى) نحو : ذِفْرَى ، وَمِعْزَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً .
ولا يكون (فُعَلَى) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بعضهم قال : بُهْمَاءُ
واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فِعْلَاءُ بالهاء صفةً ، نحو امرأة سِعْلَاءَ
وَرَجُلٌ عِزْهَاءَ .

وتلحق الألف رابعةً للتأنيث فيكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم :
سَلَمَى ، وَعَلَقَى ، وَرَضَوَى . والصفة : عَبْرَى ، وَعَطَشَى .

٣٢١

ويكون على (فَعَلَى) في الأسماء نحو : ذِفْرَى ، وَذِكْرَى . ولم يجئ صفة
إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) : ١ « الهمارية » بالميم ؛ تحريف .

ويكون على (فُعَلَى) فيهما . فالاسم نحو : البُهْمَى ، والحُمَّى ، والرُّؤْيَا .
والصفة نحو : حُبَلَى ، وَأُنْثَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،
وَدَقَرَى ، وتَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شَعْبَى ، والأَرَبَى ،
والأَدَمَى أسماء^(١) .

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته
الألف ثَانِيَةٌ أو ثَالِثَةٌ مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُنْيِتِهِنَّ أيضا .

وبعضُ العرب يقول : صَوَّرَى وقَلَهَى وَضَفَوَى ، فيجعلها ياءً ، كأنهم
وافقوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعِلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرها ، وتكون الحروف على (فُعَلَالٍ)
فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : جَلْبَابٍ ، وَقُرْطَاطٍ ، وسِنْدَادٍ . والصفة نحو :
شِمْلَالٍ ، وَطِمْلَالٍ ، وصِفْتَاتٍ .

ويكون على (فُعَلَالٍ) اسماً نحو : قُرْطَاطٍ ، وفُسْطَاطٍ ، وهو قليل فى
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مِثْقَالٍ ،
ومِصْبَاحٍ ، ومِخْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، ومِضْحَاكِ ، ومِصْلَاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالٍ) فى الاسم نحو : تَجِفَافٍ ، وتِمْثَالٍ ، وتِلْقَاءٍ ،
وتَبْيَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

وليس في الكلام مفعال ولا فعّال ولا تفعّال إلا مصدرأ ، كما أنّ أفعلاً لا يكون إلاّ جماعاً . وذلك نحو : التّرداد ، والتّقتال .
وقد بيّن ماجاءت فيه رابعة فيما الهمزة [في] أوّله مزيدة أيضاً فيما ذكر من أبنيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على (فَعَّالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكَلَاءِ ، والقَذَاف^(١) والجَبَّان . والصفة نحو : شرّاب ، ولَبَّاس ، ورَكَّاب .

ويكون على (فُعَّالٍ) فيهما . فالاسم : خُطَّاف ، وكَلَّاب ، ونُسَّاف . والصفة نحو : حُسَّانٍ ، وعَوَّارٍ ، وكُرَّام .

ويكون على (فَعَالٍ) اسماً نحو : الحِنَاءِ ، والقِتَاءِ ، والكِذَّابِ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ويكون على (فُعْلَاءٍ) اسماً نحو : عِلْبَاءٍ ، وخِرْشَاءٍ ، وجِرْبَاءٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على (فُعْلَاءٍ) في الكلام إلاّ وآخِرُهُ علامة التأنيث . وقد يكون على (فُعْلَاءٍ) في الكلام وهو قليل ، نحو قُوبَاءٍ وهو اسم .

ويكون على (فَعْلَاءٍ) في الاسم والصفة : فالاسم : نحو طَرْفَاءٍ ، وحَلْفَاءٍ ، وقُصْبَاءٍ . والصفة نحو : حَضْرَاءٍ ، وسُودَاءٍ ، [وصَفْرَاءٍ] ، وَحَمْرَاءٍ .

ويكون على (فُعَالِيٍّ) في الأسماء نحو : خُضَّارِيٍّ ، وشُقَّارِيٍّ ، وحُوَّارِيٍّ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَاءٍ) فيهما . فالاسم نحو : القُوبَاءِ ، والرُّحَضَاءِ ، والخَيْلَاءِ .

(١) القذاف : الميزان ، والمركب ، والمنجنيق . وفي ط : « القذاف » بالذال المهملة ؛ ولا وجه له .

والصفة نحو : العُشْرَاءِ ، والتُّفْسَاءِ . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد^(١) في الجمع نحو : الحُلَفَاءِ ، والحُلَفَاءِ^(٢) ، والحُنَفَاءِ .

٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخِيَلَاءِ والسيَّرَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاءَ ، وَجَنَفَاءَ . [و] قال السُّلَيْك^(٣) .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٤)
وقال^(٥) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَحْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ^(٦)
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَارٌ ، وسُولَافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والخلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرسا مرتفع القوائم عاليها . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عَالِيَهُ شَوَاهِ » . أى مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عاليته . قال الشنتمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ؛ وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زيان بن سيار الفزارى . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طل ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : مناقع الماء ، واحدها مطلاء . يعنى خصب المكان الذى نزل به في جواره . والشاهد في « جنفاء » ونبرة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّمْرَانِ^(١) .
والصفة نحو : الرَّيَّانِ ، والعَطْشَانِ ، والشَّبَّعَانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرَوَانِ ، والوَرَشَانِ
والعَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمَمِيَّانِ ، والقَطَوَانِ ، والزَّفَيَّانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالاسم نحو : عُثْمَانٍ ، وَدُكَّانٍ ، وَدُيَّانٍ .
وهو كثير في أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانِ ، وَقُضْبَانٍ . والصفة
نحو : عُزْرِيَّانٍ ، وَخُمُصَانٍ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) اسما نحو : ضِبْعَانٍ ، وَسِرْحَانٍ ، وإِنْسَانٍ . وهو
كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمَانٍ ، وَصِيْبَانٍ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرْبَانِ ،
والقَطِيرَانِ ، والشَّقِيرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَانِ ، وهو اسم [بلد] .
قال ابن مقبل^(٢) :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ [أَمَلٌ عليها باليلى المَلَوَانِ^(٣)]

(١) بعده في ط : « والكتان » . وليس بشيء ، فإن الكتان من كتن لا من كتت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والحصائص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والعينى ٤ : ٥٤٢ وابن عيش ٥ :
١٤٤ والأشعوى ٤ : ٣٠٩ . والنصرم ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ واللسان (ملل ١٥٣) . وفي معجم
البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن أحمـر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويفهم من صنيع الشنتمري أن سبويه استشهد بصدوره
فقط . والمَلَوَانِ : الليل والنهار . أَمَلٌ عليها : ألح حتى أثر فيها . ويعبر مُمَلٌّ : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .
والشاهد في « السبعان » أنه اسم على وزن فعْلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فُعْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَانٌ) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .
ويكون على (فُعْوَالٍ) في الصفة نحو : جِلْوَاخ ، وقِرْوَاخ ، وِدِرْوَاخ .
ويكون اسماً نحو : عِصْوَادٍ ، وقِرْوَاش .

ويكون على (فُعْيَالٍ) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وكِرْيَاس . ولا نعلمه جاء
٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (فُعْيَالٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الحَيْثَام ، والدَّيْمَاس ،
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والعَيْدَاق ، والقَيَّام .

ويكون على (فُعْوَالٍ) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوَادٌ ، وهو اسم . ومثله
عُنُونٌ ، وعُنْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فُعْوَالاً ولا فُعْيَالاً^(١) ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره ، ولكن (فُعْيَالٍ) نحو دِيمَاسٍ ، وِدِيَوَانٍ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فُعْوَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : ثَوْرَابٌ ، وهو اسم
[للثَّرَاب] ، و (فُعْيَالٍ) نحو قِنْعَاسٍ نَعْتُ ، و (فُعْيَالٍ) نحو فِرْنَاسٍ نَعْتُ .

وتَلْحَقُ خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تَلْحَقُ خامسة] في
بنات الثلاثة إلّا مع غيرها من الزوائد ، لأنَّ بنات الثلاثة لاتصير عدّة الحروف
أربعة إلّا بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فُعْيَالٍ) في
الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَبِيُّ ، والعَلَنْدِيُّ . والوصف : الحَبْنَطِيُّ ،
والسَّبْنَدِيُّ ، والسَّرَنْدِيُّ .

ويكون على (فُعْيَالٍ) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَتِي ، وهو وصف . وقد
قال بعضهم : جَمَلٌ عَلْدَتِي ، فجعلها فَعْلَتِي . وقالوا : عَلْدَتِي نحو حُبَارِي ،

فَجَعَلَهُ فُعَالَى ، وَهُوَ قَلِيلٌ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فَعَنْلَى وَلَا فُعَنْلَى ^(١) وَلَا نَحُو هَذَا مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ ، وَلَكِنْ فُتْعَلَاءَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : عُتْصَلَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ . وَفُتْعَلَاءَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : خُتْفَسَاءُ ، وَعُتْصَلَاءُ ، وَخُتْطَبَاءُ ، وَهِيَ أَسْمَاءٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَوْعَلَاءَ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : حَوْصَلَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ . وَتَلْحَقُ خَامِسَةٌ لِلتَّائِيثِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعْلَى) . فَلَا اسْمَ نَحُو : الزَّمَكِيُّ ، وَالْجِرَشِيُّ ، وَالْعَبْدِيُّ . وَالْوَصْفُ نَحُو : الْكِمَرِيُّ . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :
 * قَدْ أُرْسِلَتْ فِي غَيْرِهَا الْكِمَرِيُّ ^(٣) *

وَقَالُوا : إِنَّهُ جِنْفَى الْعُنُقِ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَى) ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا : الْغِرْضَنِيُّ ، وَهُوَ اسْمٌ . وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلَى) ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا : غُرْضَتِي ، وَهُوَ اسْمٌ ، [وَعَلَى (فَعْلَى) وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : دِفْقَى ، وَهُوَ اسْمٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَى) وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا جُلْنَدَى ، وَهُوَ اسْمٌ] . وَيَكُونُ عَلَى (فَيْعَلَى) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : الْخَيْرَلَى ، وَهُوَ اسْمٌ . وَيَكُونُ عَلَى (فَوْعَلَى) ، وَهُوَ اسْمٌ ، قَالُوا : الْخَوَزَلَى . وَعَلَى (فَعَنْلَى) قَالُوا : بَلَنْصَى : اسْمٌ طَائِرٌ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعْلَى وَلَا فَعْلَى ، وَلَا شَيْئًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ ، وَلَكِنْ عَلَى فُعْلَى ، قَالُوا : حُذْرَى ، وَنُذْرَى ، وَهُوَ اسْمٌ . وَقَدْ بَيَّنَّا مَا لَحِقَتْهُ

(١) ١ ، ب : « فَعْلًا وَلَا فَعْلًا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان (كمر ٤٦٨) .

(٣) فسر الشنتمري الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهدا على أن الكمرى

الألف رابعةً بينائه ممّا جاء فيها^(١) ، وفيما الهمزة أوله مزيدة ، وفيما لحقته الألف ثالثة .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم والصفة ، [فالاسم] نحو : الضَّيْمُرَان ، والأَيُّهَقَان ، والرَّيْثَان ، وحَيْسُمَان ، والخَيْزُرَان ، والهَيْرُدَان . والصفة نحو قولهم : كَيْدَبَان ، وهَيْثُمَان^(٢) .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : قَيْقَبَان ، وسَيْسَبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيَّيَان ، والتَّيَّحَان . ولا نعلم في الكلام فَيْعَلَانِ في غير المعتل . وقد بين مجيئها خامسةً فيما الهمزة أوله مزيدة بينائه^(٣) .

ويكون على (فَيْعَلِيَانِ) فيهما . فالاسم نحو : الصَّلِّيَان ، والبَلِّيَان . والصفة نحو : العَنْظِيَّيَان ، والخَرِّيَّيَان^(٤) .

ويكون على (فُعْلَوَانِ) في الاسم نحو : العُنْطَوَان ، والعُنْفَوَان . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فَعْلَوَان .

ويكون على (فُعْلَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الحُومَان . والصفة نحو : عُمْدَانِ ، والجُلْبَان .

ويكون على (فَيْعَلَانِ) في الاسم نحو : فِرْكَان ، وعِرْقَان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « فيها » .

(٢) ا فقط : « وحيسمان » ؛ تحريف . وقد سبق في الأسماء قريبا . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القائل :

« وعرد عنا الحيسمان بن حابس »

(٣) ا ، ب : « زائدة بينائه » .

(٤) ا ، ب : « الجريان » تحريف . والخريان : الجبان ؛ كما في اللسان والقاموس (خحر) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأْمَان ، وَمَلَكَعَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فلاسْمُ نحو : كَبِيرِيَاءَ وَسِيمِيَاءَ . والصفة : جَرِيِيَاءَ .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : دُبُوقَاءَ ، وَبُرُوكَاءَ ، وَجُلُولَاءَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عُشُورَى ^(١) ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيَاءَ وَلَا فَعُولَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِيَاءَ .

ويكون على (فِعْلَعَالٍ) فيهما . فلاسْمُ نحو : الحِلِيلَاب ^(٢) . والصفة نحو : السَّرَطْرَاط .

ويكون على (فِعْنَالِل) ، وهو قليل . قالوا : الْفِرْنَاد ، وهم اسم . وقد بينا ما لحقته خامسةٌ لغير التانيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاءُ ، وهو اسم ، وَقَرِيثَاءُ وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَانٍ) ^(٣) ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم . [ولم يجئ صفة] .

(١) ب ، ط : « فعولى » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ا بضم الفاء . وفي معجم البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفي المقصور والمملود ٧٩ : « عشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسرّه بعضهم . وزعم سيويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .

(٢) الحليلاب : نبت تلوم خضرته في القيظ . ا : « جليلاب » تصحيف .

(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعَلَى) ، وهو قليل . قالوا : السُّمَّهَى ، وهو اسم ، والبُثْرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَنَانٌ ، وَحَوْفَزَانٌ ، وهو اسم . ولم يجئ صفة .

ويكون على (مَفْعِلَاءَ) ، قالوا : مَرْعِزَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فِعْلَانٍ) ، قالوا : تَتِفَانٌ^(١) [وهو اسم ، ولم يجئ صفة] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على (فُعَيْلَى) في المصادر^(٢) من الأسماء نحو : هَجِيرَى ، وَقَتَيْتَى وهى التَّمِيمَة ، وَحِثَّيْتَى من الاحتثاث^(٣) . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاء . والصفة نحو : المَعْلُوجَاءِ^(٤) ، والمَشْيُوحَاءِ .

ويكون على (فُعَيْلَى) في الاسم نحو : لُعَيْزَى ، وَبُقَيْرَى ، وَخُلَيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بينا ما لحقته سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُورَاء وعاشُورَاء . وأقصى

(١) تَتِفَان الشيء : أوله . ١ : « تَتِفَان » ، تصحيف .

(٢) ١ : « المصدر » .

(٣) من الاحتثاث ؛ ساقط من ط .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والعلاج : الرجل الشديد الغليظ . ١ ، ب : « معلوجاء » بدول أل .

ماثلحق لغير التانيث سادسةً نحو الألف السادسة في مَعْيُورَاءَ واشْهِيَابٍ .
وسنذكر الاشْهِيَاب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلِي) ، وهو قليل . قالوا : يَهْيَرِي ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلِيًّا) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَّا ، وهو اسم ،
وَبَرْدِيًّا^(١) وهو اسم ، وَقَلَهِيًّا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعْلُوْتِي) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَعْبُوْتِي وَرَهْبُوْتِي ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفْعَلِي) وهو قليل ، قالوا : مَكْوَرِي وهو صفة . ٣٢٥
ويكون على (مَفْعِلِي) نحو : مَرْعَزِي ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على يفعل في الأسماء نحو اليرمع ،
[واليَعْمَل] واليلمق^(٢) ولا نعلمه جاء وصفاً^(٣) . ولا نعلم في الأسماء والصفة
على يُفْعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُولِي) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْبُوع ،
وَيَعْقُوب ، وَيَعْسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَخْضُور ، واليَرْقُوع .
ويكون على (يَفْعِيل) في الأسماء نحو : يَقْطِين ، وَيَعْضِيد . ولا نعلمه جاء
وصفاً .

وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول . فأما قول العرب^(٤) في اليسرُوع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق ؛ ويقال له بردى أيضاً » . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه

في ط .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرمق » ولم أجده له تفسيراً . وفي

اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يُسْرُوْع ، فَإِنَّمَا ضَمُّوا الياءَ لضمَّةِ الراء ، كما قيل أَسْتَضْعِفَ لِضَمَّةِ التاء ،
وأشباهُ ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قولُ ناسٍ كثيرٍ في يَغْفُرُ : يَغْفُرُ .
ويقوى هذا أنه ليس في الكلام يُفْعَل ولا يُفْعُول .

ويكون على (يَفْنَعِل) ، وهو قليل ، قالوا : يَلْنَدَدُ ، [وهو] صفة ،
ويَلْنَجَجُ [وهو] اسم . وقد بُيِّنَ مالحقتهُ أولاً ببناؤه .

وتلحقُ (ثانية) فيكون الحرف على (فَيَعَل) في الاسم والصفة . فالاسم
نحو : زَيْنِبُ^(١) ، وَحَيْعَلٍ ، وَغَيْلِمُ^(٢) ، وَجَيْالٍ . والصفة نحو : الضَّيْعَمُ ،
والصَّيْرَفُ ، وَالْحَيْفَقُ . [وَالْحَيْفَقُ] : السريعةُ ، من خَفَقَانَ الرِّيح . والجَيْالُ :
الضَّيْعُ^(٣) . وَغَيْلِمُ . ولا نعلم في الكلام فَيَعْل ولا فَيَعِل في غير المعتل . وقد بيَّنا
لحاقها ثانية فيما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره ، فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَيَعُول) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَيْصُوم ،
وَالْحَيْشُوم ، وَالْحَيَزُوم . والصفة نحو : عَيْثُوم ، وَقَيْوم ، وَدَيْمُوم . قال
الشاعر^(٤) :

* قد عَرَضْتُ دَوِيَّةً دَيْمُومٌ^(٥) *

(١) الزينب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة : وبه سميت المرأة .

(٢) ب : « عيلم » . وانظر ما سبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) والجَيْالُ : الضيْع ؛ ساقط من ط .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٢ والمخصص ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدوية : الفلاة ؛ كأنها منسوبة إلى الدو ؛ وهي الصحراء . والدويم : الطامسة الأعلام التي
لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به ؛ وأصله من دمت الشيء دما ، إذا طليت ؛ ودمت القدر ،
إذا طليت صدعها لتلتئم ؛ فكأنها طليت آثارها فخفيت .

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْحَدَّيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ^(٢)
ويكون عَلَى (فَعِيل) في الصفة ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وصِيهَمٌ . ولا نعلمه
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيل) في الاسم والصفة .
فلاسم : بَعِيرٌ ، وَقَضِيبٌ . والصفة : سَعِيدٌ ، وَشَدِيدٌ ، [وَظَرِيفٌ] ،
وَعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيل) ، فلاسم [نحو] عَثِيرٌ ، وَحَمِيرٌ ، وَحَثِيلٌ ، وقد
جاء صفةً قالوا : رَجُلٌ طَرِيمٌ ، أى طويل ، ولا نعلم في الكلام فُعِيل اسماً ولا
صفة ، ولا فُعِيل ، ولا فَعِيل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعِيل) في الاسم والصفة . فلاسم نحو : حَفِيلٌ .
والصفة [نحو] : خَفِيدٌ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعِيل) في الوصف ، وذلك نحو : هَبِيخٌ ، والهَيِّغٌ . ولا
نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعِيل ولا فَعِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم
نذكره .

ويكون على (فَعِيل) ، نحو : خَفِيدٌ ، وهو صفة .

ويكون على (فَعِيل) فيهما وهو قليل . فلاسم نحو : كِدْيُونٌ ،
وَذَهْيُوطٌ . والصفة نحو : عَذْيُوطٌ^(٣) .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عم) .

(٢) يهدي بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذى يضرب لونه إلى الغبرة . المختبر : المحرب

في الأسفار . والعيثوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عيثوم » فيقول من الصفة .

(٣) السيرافي : الكديون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط : الذى يخرج منه

الغائط عند الجماع .

وقد بينّا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ماهى فيه .
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عَلِيّ ، وهو اسم واد .

١٤ - رابعة فيكون الحرف على (فِعْلِيَّة) . فالأسماء نحو : حِذْرِيَّة
وهَبْرِيَّة . والصفة نحو : الزَّيْنَةُ والعَفْرِيَّة^(١) ، والهاء لازمة لفِعْلِيَّة فيهما كما
لزمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس فى الكلام فِعْلِي ، ولا فَعْلِي ، ولا فِعْلِي إلا بالهاء .
ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم نحو : السَّكِينُ والبَطِيخُ . والصفة
نحو : الشَّرِيبُ والفَسِيقُ . ولا يكون فى الكلام فَعِيلٌ . ويكون على (فُعِيل)
وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيْقُ ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .
وقالوا : كوكبٌ دُرِّيٌّ^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : العُلَيْقُ ، والقُبَيْطُ ، والدُّمَيْصُ .
والصفة : الزَّمِيلُ ، والسُّكَيْتُ ، والسَّرِيطُ . وليس فى الكلام فَعِيلٌ .

ويكون على (مَفْعِيل) . فالاسم نحو : مَنْدِيلٌ ، ومِشْرِيقٌ . والصفة :
مِنْطِيقٌ ، ومِسْكِينٌ ، ومُخْضِرٌ . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيلٌ ، ولا مَفْعِيلٌ ، ولا
مُفْعِيلٌ .

ويكون على (فَعْلِيل) فيهما . فالاسم : حِلْتِيَّتٌ ، وَخِنْزِيرٌ ، وَخِنْزِيدٌ .
والصفة : صِهْمِيَّتٌ ، وَصِنْدِيدٌ ، وَشِمْلِيلٌ . وليس فى الكلام فَعْلِيلٌ ولا فُعْلِيلٌ .

(١) السيرافى : الحذرية : الأرض الغليظة . والزينية : الواحد من الزبانية .

(٢) السيرافى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال إذا كان مضيقاً . وهو
مشتق من درأ يلدراً ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى
الدر . ومن قال درى فلم يهز خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتألؤ ؛
فى معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فَعْلِيَّتٍ) نحو : عَفْرِيَّتٍ وهو صفة ، وعِزْوِيَّتٍ وهو اسم .
وليس في الكلام فَعْلِيَّتٍ ، ولا فُعْلِيَّتٍ ، ولا فَعْلِيلٌ ، ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وقد بيَّنا ما لحقته [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فُعْلَيْنِ) ، وهو قليل ، قالوا : غِسْلَيْنٌ ، وهو اسم .
ويكون على (فَعْلِيلٍ) نحو : حَمَصِيصٌ . وقد جاء صفة : صَمَكِيكٌ .
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعْلَيْنِيَّةٍ) ، نحو : بُلْهْنِيَّةٍ ، وهو
اسم . والهاء لازمة كلزومها فعليَّةٌ .

ويكون على (فُعْلَيْنِيَّةٍ) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّةٌ ، وهو اسم ، والهاء
لاتفارقه .

ويكون على (فَعَفَعِيلٍ) ، قالوا : مَرْمَرِيْسٌ . وقد بيَّنا لحاقها خامسة فيما
مضى بتمثيل بناء ما لحقته .

ويكون على (فُنْعَلِيلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : خُنْفَقِيْقٌ ، وهو صفة ،
وَحَنْشَلِيلٌ .

وأما (النون) فتلحق (ثانيةً) فيكون الحرف على (فُنْعَلٍ) في الأسماء ،
وذلك : قُنْبَرٌ ، وَعُنْظَبٌ ، وَعُنْصَلٌ . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (فُنْعَلٍ) وهو قليل ، قالوا : جُنْدَبٌ ، وهو اسم .
ويكون على (فُنْعَلٍ) ، قالوا : عُنْسَلٌ ، وَعُنْبَسٌ ، وهما صفة .
ويكون على (فُنْعَلُو) في الصفة ، قالوا : حِنْظَاوُ ، [وَكِنْدَاوُ^(١)] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن

كانت الكلمة قد سقطت من ا ، ب .

٣٢٧ سِنْدَاوُ ، وَقِنْدَاوُ . وَالْكِنْدَاوُ : الْجَمْلُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا^(١) .

وَتَلْحَقُ (رَابِعَةً) فَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنٍ) فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : رَعِشْنَ ، وَضَيَّقْنَ ، وَعَلَجْنَ ، وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنٍ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ وَهُوَ قَلِيلٌ . فَلَا اسْمٌ نَحْوُ : الْعَرِضْنَةُ ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَةٍ ، وَالْبِلْعُنُ . وَأَمَّا الصِّفَةُ فَقَوْلُهُمْ : هَذَا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : فَرَسَيْنِ . وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُنٌ ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَا لِحَقَّتْهُ رَابِعَةً فِيمَا مَضَى مِنَ الْفُصُولِ بِتَمَثِيلِ بَنَائِهِ .
وَتَلْحَقُ ثَالِثَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعْنَعِلٍ) فِي الْاسْمِ ، نَحْوُ : عَقْنَقَلٌ
وَعَصْنَصَرٍ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْنَلِيلٍ) فِي الصِّفَةِ نَحْوُ : ضَفْنَدَدٍ ، وَعَفْنَجَجٍ . وَلَا نَعْلَمُ فَعْنَلِيلَ اسْمًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْنَلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا : عُرُنْدٌ لِلشَّدِيدِ ، وَهُوَ صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْنَلَةٍ) ، قَالُوا : جَرْنُبَةٌ ، وَهُوَ اسْمٌ .
وَأَمَّا (التَّاءُ) فَتَلْحَقُ أَوَّلًا فَيَكُونُ الْحَرْفُ^(٢) عَلَى (تَفْعُلٍ) فِي الْأَسْمَاءِ ،
نَحْوُ : تَنْصِبُ وَتَنْقُلُ ، وَالتَّضَرَّةُ ، وَالتَّسْرَةُ .

وَيَكُونُ عَلَى (تَفْعُلٍ) فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : تُنْزِرُ ، وَتُزَرِّبُ ، وَتُنْقَلُ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : أَمْرٌ تُزَرَّبُ ، فَجَعَلَهُ وَصْفًا . وَتُحْلَبَةُ صِفَةٌ .

(١) بعده في أ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعلل في الصفة نحو ضفندد وعفنجج ؛
ولا نعلم فعلل اسما » . وسيأتى هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) أ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعِلْ) ، وهو قليل ، قالوا تُثْقِلُ ، وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِبَةُ ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعِلْ) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِيْءُ [وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِبَةُ وهى صفة] .

ويكون على (تَفْعَلِ) ، وهو قليل ، قالوا : تَثْقَلُ .

ويكون على (تَفْعُلُوْ) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْمُوتُ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِيلِ) فى الأسماء ، نحو التَّمْتِنِ والتَّنْيِيتِ . ولا نعلمه جاء
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَةٍ ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : تَرْعِيَّةٌ ،
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء فى يُسْرُوْع . وهو وصف ولا يجىء بغير
الهاء .

ويكون على (تَفْعُولِ) فى الاسم^(١) نحو : تَعْضُوضُ ، [والتَّخْمُوتُ]
والتَّذَنُوبُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعِلَةٍ) نحو : تَنْوِرَةٌ ، وَتَنْهِيَةٌ ، وَتَوْدِيَّةٌ^(٢) . ولا نعلمه
جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعُولِ) وهو قليل ، قالوا : تُؤَثُّوْرٌ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعَلَةٍ) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَةٌ ، وهى الغزيرة التى
تُحْلَبُ ولم تَلِدْ ، وهى صفة .

ويكون على (تَفْعَلَةٍ) ، قالوا تَحْلِبَةٌ ، وهى صفة .

ويكون على (التَّفْعِلِ) وهو قليل ، قالوا : التَّهْبِطُ ، وهو اسم .

(١) ب : « ويكون على تفعول » فقط .

(٢) ب : « وتودية وتنبيه » .

ويكون على التَّفْعُل ، وهو قليل ، قالوا : تُبَشِّر ، وهو اسم . وقالوا التَّفْعُل في الأسماء غير المصادر^(١) [وهو قليل] قالوا : التَّنُوط ؛ وهو اسم .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلَتِه) ؛ قالوا : سَنَبَتَه ، وهو اسم .

وتلحق^(٢) (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلُوتِ) في الأسماء ؛ قالوا رَعْبُوت ، وَرَهْبُوت ، وَجَبْرُوت ، وَمَلَكُوت . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ حَلْبُوت ، وناقَةٌ تَرْبُوت ، وهى الخيار الفارحة .

وقد بُيِّنَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بُيِّنَ ما لحقته أولا خامسة فيما مضى ؛ وسادسة فى تَرْتُمُوتِ [وهو] تَرْتُمُ القوس . ولا نعلم فى الكلام تَفْعُل ولا تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأما (الميم) فتلحق أولا فيكون الحرف على (مَفْعُولِ) ، نحو : مَضْرُوب . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعِلِ) فى الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحْلَب ، والمَقْتَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوْلَى ، والمَقْنَع .

ويكون على (مِفْعِلِ) فيهما ، فالأسماء نحو : المِنْبَر ، ومِرْفَق . والصفة نحو : مِدْعَس ، ومِطْعَن .

ويكون على (مَفْعِلِ) فى الأسماء نحو : المَجْلِس والمَسْجِد . وهو فى الصفة قليل ، قالوا : مَنَكِب .

ويكون على (مُفْعِلِ) ، نحو : مُصْحَف ، ومُخَدِّع ، ومُوسَى . ولم يكن هذا فى كلامهم اسماً ، وهو فى الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَم ، ومُدْخَل ، ومُعْطَى .

(١) ا ، ب : « غير المصدر » .

(٢) ا ، ب : « ويكون » .

ويكون على (مَفْعِل) نحو : مُنْخِل ، مُسْعِط ، مُدَقِّق ، وَمُنْصِل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعَة ، والمَشْرُوقَة ، وَمَقْبُرَة . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء ، ولكن (مِفْعِل) قالوا : مِنْخَرٌ وهو اسم . فَأَمَّا مِنتِنٌ وَمِغِيرَةٌ فَإِنَّمَا هُمَا مِنْ أَغَارٍ وَأُتُنَ ، ولكن كَسَرُوا كما قالوا : أَجْوَعُكَ وَإِلَامُكَ . وليس في الكلام مِفْعُل ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينّا ما لحقته الميمُ أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌّ ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأنّهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إِفْعَالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إِفْعِيلٍ . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنّه لم يلزمه إلّا الضمُّ ولم يَتَغَيَّرْ تَغْيِيرُهُ ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ لِلْمِعْلَاقِ .

ويكون على (مِفْعِلٌ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلِم) ، قالوا : زُرْقَمٌ^(١) وسُتْهُمْ ، لِلأُزْرَقِ والأُسْتَةِ ، وهو صفة .

ويكون على (فُعْلِم) ، نحو : دِلْقِمٍ ودِقْعِمٍ ، للدِّقْعَاءِ والدَّقْعَاءِ^(٢) ، وِدِرْدِمٍ للدِّرْدَاءِ ، وهى صفات .

(١) بعده في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدقعاء من النوق : المتكسرة الأسنان كبيراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقعاء والدقعاء » .

ويكون على (فُعَامِل) وهو قليل ، قالوا : الدَّلَامِصُ .

وأما (الواو) فتَلْحَقُ ثانية فيكون الحرف على (فَوَعَلِ) فيهما ، فالاسمُ نحو : كَوَكَبَ ، وَعَوَسَجَ . والصفة نحو : حَوَمِلَ ، وَهَوَزَ . وليس في الكلام فَوَعَلَ ولا فَوَعُلَ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَلَلِ) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَأَلَلْ ، وهو صفة . وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولِ) نحو : عَتُوْدٍ ، وَخُرُوفٍ . والصفة نحو : صَلُوقٍ .

ويكون على (فَعُولِ) . فالاسمُ نحو : جَنُولٍ ، وَجَرُولٍ . والصفة : جَهْوَرٌ ، وَحَشَوْرٌ .

ويكون على (فَعُولِ) . فالاسمُ نحو : خِرْوَجٍ ، وَعِلْوَدٍ ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعُولِ) . فالصفة : عِنُولٌ ، وَعِلْوَدٌ ، [والقِشْوَفُ ^(١)] . وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدُ .

ويكون على (فَعُولِ) نحو : عَطَوْدٍ ، وَكَرَّوَسٍ ، صفتان . ولا نعلم في الكلام فَعُولٌ ولا فَعُولٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

ويكون على (فُعُولِ) ، وهو قليلٌ في الكلام إلا أن يكون مصدراً أو يكسّر عليه الواحد للجمع ، قالوا : أُتِيَّ ^(٢) وهو اسم ، والسُّنُوس وهو اسم .

وقد بينا لَحَاقَهَا ثالثة بتمثيل بنائه ^(٣) . ٣٢٩

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجمهرة .

(٢) الأتَى ، وكذلك الأتَى والإتَى ، بتثنية أوله : الجنول تُؤْتِيهِ إلى أرضك ؛ أو السيل الغريب ، أو الرجل الغريب . ط : « أُنَى » ، صوابه في ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « بنائها » .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَتَوَيْل ، وَقَطَوَيْ ، وَعَتَوَدَيْن .
ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعُولٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوْن : اسم ، وجعلها بعضهم حَبَوْنِ فَعُولٍ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوَة
وَعَرْقُوَة ، وقرنُوَة . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَوَة) في الاسم ، نحو : الحُنْثَوَة^(١) ، والعُنْصُوَة .

ويكون على (فَعْلَوَة) نحو : حِنْثَوَة^(٢) ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء لاتفارقة كما أن الهاء لاتفارق^(٣) حَذِرِيَّة وأخواتها .

ويكون على (فَعُولٍ) : فالاسم : عَجَّوْل ، وسِنَّور ، والقَلْبُوب .
والصفة : خِنْوَص ، وسِرْوَط .

ويكون على (فَعُولٍ) فيهما . فالاسم : سَفُود ، وكَلُوب . والصفة :
سُبُوح ، وقُلُوس .

ويكون على (فَعُولٍ) . قالوا : سُبُوح وقُلُوس ، وهما صفة .

وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فَعُول ولا شيء من النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلَوَة) فيها . فالاسم نحو : طُخْرُور ، والهُذْلُول ،
والشُّبُوب . والصفة نحو : بُهْلُول ، وحُلْكوك ، وحُلْبُوب .

(١) الحنثوة ، بالحاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ا ؛ ب : « جنثوة » بالجميم ،

تصحيح .

(٢) ا ، ب : « جنثوة » ؛ وانظر ماسبق .

(٣) ا ، ب : « كما لاتفارق الهاء » .

ويكون على (فَعْلُول) فيهما فالاسم نحو : الْبَلْصُوصُ وَالْبَعْكُوكُ .
والصفة نحو : الْحَلْكُوكُ . وليس في الكلام فَعْلُولٌ ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْنُلُوةٍ) . قالوا : قَلَنْسُوءٌ ، وهو
اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَأَوْ تَرْقُوءَ .
وقد بينّا مالحقته خامسةً فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلّا مثلها . فإذا كانت الزيادة
من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا^(١) وجه الزيادة من موضعها .
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْلٍ) في الاسم والصفة .
فالاسم نحو : السُّلَمُ ، والحُمُرُ ، والعُلْفُ . والصفة نحو : الزُّمَجُ ، والزُّمْلُ ،
والجُبْيُ .

ويكون على (فُعْلٍ) فيهما . فالاسم نحو : القَنْبُ ، والقَلْفُ ، والإمْرُ .
والصفة نحو : الذُّبُّ ، والإمَّعة ، والهَيْخُ . وبعض العرب يقول : دَنْبَةٌ .
ويكون على (فُعْلٍ) . فالاسم نحو ، حِمَصٌ وجَلِيٌّ ، وجِلْزٌ . ولا نعلمه
جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره
وليس في الكلام فُعْلٌ .

وقد جاء (فُعْلٌ) وهو قليل . قالوا : تُبَّعٌ .

وقد بينّا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل
بنائه^(٢) .

(١) فقط : « فهنا » .

(٢) ب : « أيضاً ببنائه » .

فإذا زدت من موضع اللام فإنَّ الحرف يكون على (فَعْلَلٍ) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرْدُد ، ودُعْبُب وشُرْبُب . والصفة قُعْدُد ، ودُخْلُل .

ويكون على (فُعْلَلٍ) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَدٍ ، وسُرْدَد ، وعُنْبِب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخْلُل .

ويكون على (فِعْلَلٍ) وهو قليل ، قالوا : رَمَادٌ رِمْدٌ ، وهو صفة . وإنما قلَّت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلَل . ٣٣٠ ويكون على (فَعْلٍ) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَبْيُّ وهو صفة ، وَمَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فَعْلٍ) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبٌ وَمِجَنٌّ . والصفة نحو : خِدْبٌ ، وَهَجِفٌ ، وَهَقِبٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعْلٍ) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، والفُلُجٌ ، والدُّجْنُ . ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفانِ مِنْ داخلٍ وَمِنْ خارجٍ ، والقُطْنُ . والصفة : القُمْدُ ، والصُّمْلُ والعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا فِعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فِعْلٍ) . فالأسماءُ نحو : الحَبِيرُ والفَلِيزُ . والصفة نحو : الطَّيْمَرُ والهَبِيرُ ، والخَيْقُ^(١) .

وليس في الكلام فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك . وقد بينّا ماضوعِفَتْ فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الخيق ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والفرس السريع . ا . ب : « الخيق » بالخاء المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلَ) وهو قليل . قالوا : تَقَفَّ ، وهو اسم^(١) .
 ويكون على (فُعِلَ) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ ، وهو اسم . وجاء على
 (فُعِلَ) وهو قليل . قالوا : ثَلُثَةٌ . وهو اسم^(٢) .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعْلَل) فيهما : فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَحَوْرَوْرٍ^(٣) ،
 وَتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَحَمَج ، وَدَمَكَمَكٍ ، وَبَرَهْرَهَةٍ .
 ويكون على (فُعْلَل) . فالاسم نحو : ذُرْخَرَج ، وَجُلْعَلَع . ولا نعلمه
 جاء وصفا .

وليس في الكلام فِعْلَلٌ وَلَا فُعْلَلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره
 لك .

وقد بينّا ما ضوعِفَتْ فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :
 حِلْبَلَابٍ بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةً وغير
 مَزِيدَةٍ سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتيت على ثقة ذلك كَثِفَةً : فَعِلَّةٌ عند سيبويه ؛ وتفعلة عند أبي علي . ا ، ب : « ثقة » بالقاف ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « ويقال جاء على ثقة ذاك فعل ثقة ذاك » . ومع ما فيه من تصحيف يبلو أنه من التعليقات . وصوابه بالفاء في كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالحاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ا ، ب : « وجورور » بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ مِنْهُ وَيَفْعَلُ مِنْهُ ، وقيس [وَيُبْنِ] .
فأما (الهمزة) فتلحق أولا ويكون الحرف على أفعل ، ويكون يَفْعَلُ مِنْهُ يُفْعِلُ . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أَفْعَلَ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على مثال يُفْعِلُ فى الأفعال كلها ، مزيدة وغير مزيدة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ .

فأما فُعِلَ مِنْهُ فَأُفْعِلَ ، وذلك نحو : أُخْرِجَ .

وأما يُفْعَلُ وتُفْعَلُ فهما فبمنزلته من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وتُخْرِجُ . وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وأخواتهما كما ثبتت التاء فى تَفْعَلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطرده الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تنقل عليهم كما وصفت لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كلِّ وترى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُسْتَقِلُّ ، وأن له عَوْضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضْطَرَّ الشاعر . قال الراجز ، وهو خَطَّامُ الْمُجَاشَعِ :

* وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفِقِينَ^(١) *

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس ثعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ واحتساب ١ : ١٨٦ وابن يعيش ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أُنْفِيتُ . وقالت لَيْلَى الأَخِيلِيَّةُ^(١) :

* كُرَاتُ غَلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ^(٢) *

وَمُؤَرَّبٌ : مَتَّحَذٌ مِنْ جُلُودِ الأَرَانِبِ^(٣) .

وأما الاسم فيكون عَلَى مثال أَفْعَل إذا كان هو الفاعِل ، إِلَّا أَنْ موضع الألف ميمٌ . وإن كان مفعولا فهو عَلَى مثال يُفْعَل . فأَمَّا مثال مَضْرُوبٍ فَإِنَّهُ لا يكون إِلَّا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولا تَلْحَق الهمزة زائدةً موصولةً في شيء من الفِعْل إِلَّا في أَفْعَل .

وتَلْحَق الألف ثانية فيكون الحرف عَلَى فاعِل إذا قلت فَعَل ، وَعَلَى يُفَاعِل في يُفْعَل . فإذا قلت يُفْعَلُ جاء عَلَى مثال يُفَاعِل . وكذلك تُفْعَلُ وتُفَعْلُ وَأُفْعَلُ . وذلك قولك قَاتِلٌ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، فَأَجْرِي مُجْرَى أَفْعَل لو لم يُحَذَف .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « مرب » . وصدده :

• تدلت عَلَى حَصِّ الرعوس كأنها •

تصف قطاة تدلت عَلَى فراخها وهى حص الرعوس لاريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد في قوله « مؤرب » مؤفعل من الأرنب . قال الشنتمرى : وأرنب عند سيبويه أفعَل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لغلبة الزيادة عَلَى الهمزة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فَعْلل ؛ وأن همزتها أصلية ، ويحتج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرباني ، إذا عمل من أوبار الأرنب . فمؤرب بمنزلة مرباني ولا همزة فيه ؛ فهزمة مؤرب زائدة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فِعْلٌ على مثال أَفْعَلْ ؛ لأنك لا تريد بِفِعْلٍ شيئاً لم يكن في فَعَلَ
ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ
كِعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكونه ، وتحركه كتحركه ، إلا أنهما اختلفا في موضع
الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقَاتِلٌ للفاعل ، ومُقَاتِلٌ للمفعول .

واعلم أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ،
إلا ما كان من مُفْعِلٍ فَإِنَّهُ جاءَ اسماً في مُخَدِّجٍ ونحوه .

وليس تُلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعِلٍ . وتُلحق العينُ الزيادةُ
من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها
فاعلٌ مجراه ، إلا أنَّ الثاني من فاعِلٍ أَلْفٌ والثاني من هذا في موضع العين ،
وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلتَ يُفْعَلُ قلتَ يُجَرَّبُ .

وكذلك تَفْعَلُ وتَفْعُلُ وأَفْعَلُ . وَيَجْنُ كُلُّهُنَّ على مثال يفعلُ كما يجيء
تُفْعَلُ وتُفْعُلُ وأُفْعَلُ في كلِّ فعلٍ على مثال يُفْعَلُ ، يُعْنَى ^(١) في ضمة الياء فكما
استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يَفْعَلُ هو في
الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف ليعلم
ماتعنى .

وهذه الثلاثة شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو :
دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتِهَا ، ولأنَّها في السكون والحركة مثْلُهَا ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢
الزوائد في يَفْعَلُ وأخواته ، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَخَرَجَ ، لما
وافقته فيما ذكرتُ لك الحَقَّتَهُ به في الضمِّ .

وتلحق (التاء) فاعَلْ أولاً فيكون على تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه على ذلك المثال ، إلاَّ أَنْكَ تَضُم الياء . ويكون فُعِلَ منه على تُفَوِّعِلُ . وذلك قولك : تَعَاوَلْ يَتَعَاوَلْ وَتُفَوِّعِلْ . فأما الاسم فعلى مُتَفَاعِلٍ لِلْفَاعِلِ ، وَعَلَى مُتَفَاعِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال الَّتِي لِحَقَّتْهَا الزَّوَائِدُ إِلَّا الكسرة الَّتِي قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ وَالفَتْحَةُ ، وليس اسم منها إِلَّا والمِيمُ لِاحِقَتِهِ أَوَّلًا مضمومة ، فلَمَّا قُلْتُ مُقَاتِلٌ وَمُقَاتِلٌ فَجَرَى عَلَى مِثَالِ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، كذلك جَاءَ عَلَى مِثَالِ يَتَغَاوَلُ وَيُتَغَاوَلُ ، أَلَّا أَنْكَ ضَمِمْتَ الميمَ وَفَتَحْتَ العينَ ^(١) فِي يَتَغَاوَلُ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَخَافُوا التَّسَاوُلَ يَتَغَاوَلُ بِهَا . فَالْأَسْمَاءُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةِ عَلَى يَفْعَلُ وَيُفَعَّلُ .

وتلحق التاء أولاً فَعَلَ فيجرب في جميع ماضِرْفَتْ فِيهِ تَفَاعَلَ مَجْرَاهُ ، إِلَّا أَنَّ ثَلَاثَ ذَلِكَ أَلْفٌ وَثَلَاثُ هَذَا مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، فَاتَّفَقَا فِي لِحَاقِ التَّاءِ كَمَا اتَّفَقَا قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ .

وليس تَلْحَقُ أَوَّلًا وَالثَّلَاثَةُ زَائِدَةٌ إِلَّا فِي تَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ ^(٢) نَحْوُ : تَكَلَّمَ . وَلَمْ تُضَمَّ زَوَائِدُ تَفَعَّلَ وَأَخَوَاتِهَا فِي هَذَا لِأَنَّهَا تَجِيءُ عَلَى مِثَالِ تَذْخَرَجَ فِي الْعِدَّةِ وَالْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ ، وَخَرَجَتْ مِنْ مِثَالِ ذَخَرَجَ ، وَجَرَتْ مَجْرَى انْفَعَلْتُ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَدَخَلَتْ التَّاءُ فِيهَا كَمَا دَخَلَتْ النُّونُ فِي انْفَعَلْتُ .

هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أَمَّا (النون) فَتَلْحَقُ أَوَّلًا سَاكِنَةً فَتَلْزَمُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، وَيَكُونُ يُفَعَّلُ مِنْهُ عَلَى يُنْفَعَلُ ، وَفُعِلَ عَلَى انْفُعِلَ ،

(١) فقط : « الغين » ، تحريف .

(٢) ب : « تفعل وتفاعل » .

ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِل ومفعوله على مُنْفَعِل ، إلا أنَّ الميم مضمومة . وقد أَجْمَلْتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال المزيّدة تجيء على مثال يُفَعْلُ فيها وَيُفَعْلُ .

ولا تلحق النون أولاً إلا في انْفَعَلَ ^(١) .

وتلحق (التاء) ثانية ويسكن أوّل الحرف فتلزمها ^(٢) ألف الوصل في الابتداء ، وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ في جميع ماضٍرّت فيه انْفَعَلَ . ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في افْتَعَلَ .

وتلحق (السين) أولاً والتاء بعدها ، ثمّ تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ، ويكون يُفَعْلُ منه على يُسْتَفْعَلُ .

وجميع هذه الأفعال المزيّدة ^(٣) ليس بين يُفَعْلُ منها وَيَفَعْلُ بعد ضمّة أولها وفتحته إلا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلُ ^(٤)] وَيَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُ وما ألحق به ، نحو : يَتَحَوَّلُ [؛ فأنّه لما كان مفتوحاً في يَفَعْلُ ترك في يُفَعْلُ ، كما تفعل ^(٥) ذلك في غير المزيّد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيَسْتَخْرَجُ وَيُسْتَخْرَجُ .

ويكون فُعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ب : « فيلزمها » .

(٣) فقط : « المزيّد » .

(٤) أ : « إلا ما كان يتفاعل » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وَفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها أَلَفُ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسكون إلا أنَّ الثالث مضموم .

ولا تلحق السينُ أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلاَّ في هذا .

وتلحق (الألف) ثلاثة وتلحق اللامُ الزيادةُ من موضعها ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمها أَلَفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعاللْتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [في جميع ماصِرْفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلاَّ أنَّ الإدغامَ يُدْرِكُه فَيَسْكُنُ أوَّلُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعل ، وإذا أردت فَعِلَ منه قلبت الألفَ وَاوًا للضمة التي قبلها ، كما فَعِلَ ذلك في فَوَعِلَ . وذلك قولك : اشْهَابَيْتُ وأشْهَوْبٌ في هذا المكان ، فهو عَلَى مثال اسْتَفْعِلَ إلاَّ أَنَّهُ قد يَغْيِرُه الإسكانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يتغير اسْتَفْعِلَ من المضاعف نحو : اسْتُعِدَّ إذا أدركه السكون عن اسْتُخْرِجَ ، ومثلهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثلاثة إلاَّ في افعاللْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمه أَلَفُ وصل في الابتداء ، ويكون الحرف افعاللْتُ ، فيَجْرى مجرى افتعلتُ في جميع ماصِرْفَتْ فيه افتعل ، إلاَّ أنَّ الإدغامَ يدركه كما يُدْرِكُ اشْهَابَيْتُ ؛ وإلاَّ فَإِنَّ مثلهما في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلاَّ في هذا الموضع ، وذلك اَحْمَرَزْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام . وقد أعلمتك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

ضوعِف . فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواوٍ وَيَسْكُنُ أَوَّلُ حرفٍ فيلزمه أَلِفُ الوصل ويكون الحرف عَلَى افْعَوْعَلْتُ ، وَيَجْرَى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصِرَّفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ ، ولا يُفصل بين العينين إلَّا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصلُ إلا بواو ، وذلك ، قولك : اَعْدُوْدَنَ وَمُغْدُوْدِنَ ، [واَحْلُوْلِي يَحْلُوْلِي] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أَوَّلُ حرف فتلحقه أَلِفُ الوصل^(١) في الابتداء ، فيكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ ، نحو : اَعْلُوْطُ واعْلُوْطُ ، وَيَجْرَى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصِرَّفَتْ فيه .

وَأَمَّا هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ فَأَبْدَلُوا مكانَ الهمزة الهاء ، كما تحذف استثقلاً لها ، فلما جاء حرف أخف من الهمزة لم يُحذف في شيء ، ولزم لزوم الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ما ينبغي لألف أفعَل أن تكون^(٢) عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أَهَرَقْتُ فإنما جعلوها عَوْضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءً أَيْتَقُ وألف يمانٍ عَوْضاً .

وجعلوا الهاء العَوْضَ لأنَّ الهاء تُزاد .

ونظير هذا قولهم : أَسْطَاعُ يُسْطِيعُ ، جعلوا العَوْضَ السين ، لأنَّه فَعْلٌ ، فلما كانت السينُ تزداد في الفعل زيدت في العَوْضَ لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم : ارْمِهْ وعِهْ ، ٣٣٤ ونحوهما .

(١) ا ، ب : « فتلحقها الوصل » .

(٢) ا ، ب : « أن يكون » .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة

وَأُلْحِقَ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى صَارَ يَجْرِي مَجْرَى مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ

وَصَارَتِ الزِّيَادَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزِّيَادَةَ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ وَأَجْرُوهَا مَجْرَى دَخَرَجْتُ . والدليل على ذلك أَنَّ الْمَصْدَرَ كَالْمَصْدَرِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ نَحْوُ : جَلَبَبْتُ جَلْبَبَةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نَحْوُ : حَوَقَلْتُ حَوَقَلَةً ، وَصَوَمَعْتُ صَوَمَعَةً .

ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نَحْوُ : بَيَّطَرْتُ بَيَّطَرَةً ، وَهَيَّيْتُ هَيَّيَةً .

ومثل ذلك : فَعَوَلْتُ نَحْوُ : جَهَوَرْتُ ، وَهَرَوَلْتُ هَرَوَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نَحْوُ : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَبَيْتُهُ جَعْبَاءً ، وَقَلَسَيْتُهُ قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَعَنَلْتُ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ ، نَحْوُ قَلَنْسَتْ قَلَنْسَةً . فهذه الأشياءُ بِمَنْزِلَةِ دَخَرَجْتُ .

وقد تلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقت في تَدَخَّرَجَ ، وذلك قولك : قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَسَى ، وَجَعَبَيْتُهُ فَتَجَعَبَى ، وَشَيَّطَنْتُهُ فَتَشَيَّطَنَّ ، وَتَرَهَوَكْ تَرَهُوَكَا ، كما قلت تدحرج تدحرجاً .

وقد جاءَ تَمَفَعَلَ وهو قليل ، قالوا : تَمَسَّكَنَّ ، وَتَمَدَّرَعَ .

وقد تلحق النون ثلاثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما كانت زيادته] آخِرَةً ، وَيَسْكُنُ أَوَّلُ حَرْفٍ فَتَلْزِمُهُ أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلَيْتُ ، وَيَجْرِي عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ فِي جَمِيعِ

ماضَرَفَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعفنجج . وافعنليت نحو : اسلنَقِيْتُ ، واحرنَبَى . فكما لحقتا^(١) بنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : احرَنَجَمَ واخرَنَطَمَ .

ولم تُرَدِّ هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في احرَنَجَمَ ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالث زائدتان فخالفت احرَنَجَمَ ، ففُرِّقَ بينهما لذلك^(٢) .

فهذا جميع ما ألحق من بنات الثلاثة بنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بين أمثلة الأفعال كلُّها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . ويُنْتِصَرَفُ مصادرهن ومُثَلَّتْ ، وبين ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال^(٣) ليست لسائر الزوائد ، وهن يَلْحَقْنَ أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عُنِيَتْ أن الفعل لم تُمَضَّه . وذلك قولك أَفْعَلُ وَيَفْعَلُ ونَفْعَلُ وتَفْعَلُ^(٤) . وقد بين شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ب : « فكما لحقا » .

(٢) ب : « فهذه » .

(٣) ب : « للأفعال » .

(٤) ب : « أفعل ونفعل وتفعّل ويفعل » .

تقول : فُعلول نحو بُهلُول ، فالياءُ تشرك الواو في هذا الموضع ، والألفُ في جَلِيتٍ وشمَلالٍ . ولا تَلحقُ التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أَفْعَلٌ نحو أَفْكَلٍ . فالياءُ تَلحقُ رابعةً ، والواو لا تَلحقُ رابعةً أوَّلاً أبداً^(١) . فهذا الذي عنيت في الشركة . فَتَقَطَّنْ لَهُ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ فِي الْفُصُولِ فِيمَا أَشْرَكَ بَيْنَهُ . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك يَبَيَّنْ فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة ، وما لحقها
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرَف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعَلَل) ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماءُ نحو : جَعْفَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، وَجَنْدَلٍ . والصفة : سَلَهَبٌ ، وَخَلَجَمٌ ، وَشَجَعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوْقَلٌ ، وَزَيْنَبٌ ، وَجَلُولٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنْبَتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتَهنَّ فِعْلاً كُنَّ بمنزلة الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وَيَبْطَرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتَهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فُعْلِل) فيهما . فالأسماءُ نحو : التُّرْثُمُ ، والبُرْثُنُ ، والخُبْرُجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصُّنْتُعُ ، والكُنْدُرُ . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : « والواو لا تَلحقُ زائدةً أوَّلاً أبداً » .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقُعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فَعِلَ) فيهما . فالأسماء : نحو الزَّبْرَج ، والزَّيْبَر ، والجَحْفَرِد . والصفة : عِنْفَصٌ ، والدَّلِقَم ، وخِرْمِل ، وزِهْلَق .

ويكون عَلَى (فَعِلَ) فيهما ، فالأسماء نحو : قِلْعِم ، وِدْرَهَم . والصفة : هَجْرَعٌ ، وهَبْلَعٌ .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو العَثِير . والعِلَّة فيه كالعلة فيما قبله .

ويكون عَلَى مثال (فَعَلٌ) . فالأسماء نحو : الفِطْحَل ، والصَّقْعَل ، والهِدْمَلَة . والصفة : الهِزْبَر ، والسَّبْطَر ، والقِمْطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الْخِدْبَ : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلِل ولا فُعْلِل ولا شَيْء من هذا النحو لم نذكره ولا فُعْلِل ، إلا أن يكون محذوفا من مثال فُعَالِل ، لأنه ليس حرف في الكلام تنوَالِي فيه أربع متحرّكات ؛ وذلك : عُليطٌ ، إنما حُذِفَت الألف من عُلابِط . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلّا ومثَالُ فُعَالِل جائز فيه ؛ تقول : عُجالطٌ وعُجلطٌ ، وعُكالطٌ وعُكلطٌ ، ودُوادِمٌ ودُوْدِمٌ .

وقالوا : عَرَّتْن ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْن ، كما حذفوا ألف عُلابِط . وكتلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : العَرْقُصَانُ ، وإنما حذفوا من عَرَّقُصَانٍ ، وكتلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : جَنَدِلٌ ، فحذفوا أَلْفَ الجِنَادِل ، كما حذفوا أَلْفَ عُلابِط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفْعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ بالخمسة نحو : سَفَرَجِلْ ، كما تُلْحَقُ بينات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقِلْ . فكَذَلِكَ كل شيء من بنات الأربعة جاء عَلَى مثال سَفَرَجِلْ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة عَلَى مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [مِمَّا] إن جعلته فِعْلاً خالف مصدرُهُ بناتِ الأربعة . ففَاعِلٌ نحو طَائِقٍ ، وفُعْلٌ نحو سَلَّمَ .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها عَلَى مثال سَفَرَجِلْ فهو مُلْحَقٌ بينات الخمسة ؛ لأنك لو أَكْرَهْتَهَا حتى تكون فِعْلاً لَاتَّفَقَ^(١) وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكنه تمثيل ، كما مَثَلْتُ في باب التحقير ، إلا أن تُلْحَقَهَا أَلْفُ عُدَافٍ وَأَلْفُ سِرْدَاجٍ ، فإنما هذه كالياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلْحَقُ بهن بناتُ الثلاثة بينات الأربعة كذلك لا تُلْحَقُ بهن بنات الأربعة بينات الخمسة .

فالياء التي كالألف ياءُ قِنْدِيلٍ ، والواو واوُ زُبُورٍ ، كياءِ يَبِيعٍ وواوِ يَقُولُ ، لأنهما ساكنان^(٢) وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

ف [الواو] تُلْحَقُ ثالثة فيكون الاسم عَلَى مثال فَعُولٍ في الاسم

(١) : « حتى يكون فعلاً لاتفق له » .

(٢) : « ب : ساكنتان » .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوَكَرٍ ، وفَدَوَكَس ، وصَنَوَبِر . والصفة نحو : السَّرَوَمَط ، والعَشَوَزَن ، والعَرَوَمَط^(١) .

ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنُنْ ، كأنهم زادوا الواو على حَبْنِ ، كما زادوها على حَبَكَر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [مثال] فَعَوُلٍ ولا فُعَوُلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعَوُلَان ، وهو قليل قالوا : عَبَوْثَرَانْ ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعَوَلَلِي . قالوا : حَبَوَكَرِي ، وهو اسم .

وتلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَلُول ، وهو قليل في الكلام قالوا : كَنَهَوْرٌ [وهو صفة] ، وبلَهَوْرٌ^(٢) وهو صفة .

ويكون على مثال فَعَلَوِيل في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنَدَوِيل ، وهَنَدَوِيل . ولم يجيء صفة ، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فُعَلُول في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنْقُوْد ، وعُصْفُوْر ، وزُنْبُوْر . والصفة : شُنْحُوْط ، وسُرْحُوْب ، وقُرْضُوْب . ونظيرُها من بنات الثلاثة : بُهْلُوْل . وهذا غير مُلحق بباب سَفَرَجَل ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعَلُول فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوْس ، وزَرَجُوْن ، وقَلَمُوْن . والصفة نحو : قَرَقُوْس ، وحَلَكُوْكٍ ، ألحق [به] من الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَلُول في الاسم والصفة . فالاسم نحو : فِرْدَوْس ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبنهور » ؛ تحريف . وفي اللسان (بلهر) : « كل عظيم من ملوك اهند بلهور . مثل به

سيويه ، وفسره السيرافي » .

وَبِرْدَوْنٍ ، وَجِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوَسٍ ، وَقِلْطَوَسٍ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عِذْيُوط .

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول^(١) فهو مُلحق بِجِرْدَخل من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُوَّةٍ في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْلُوَّةٍ ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَّةٌ ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَّةٍ .

ويكون على مثال فَيَعْلُولٍ فيهما : فالأسماء [نحو] : خَيْتَعُورٍ ، والخَيْسَفُوج . والصفة : عَيْسُجُورٌ ، وَعَيْضُمُورٌ ، وَعَيْطُمُوسٌ .

ويكون على مثال فَعْلُلُوتٍ في الاسم نحو : عَنَكُبُوتٍ ، وَتَخْرُبُوتٍ ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة^(٢) في مَلَكُوتٍ .

ويكون على مثال فَعْلُلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم . وَحَنْدَقُوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلِيلُولا ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَنَعْلُولٌ وهو اسم ، قالوا : منجنونٌ ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعِيلِلٍ في الصفة نحو : سَمَيْدَجٌ ، وَالْحَفَيْيَل^(٣) ، وَالْعَمَيْيَل . ولا نعلمه جاء إلا صفةً . وما

(١) ا ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) ا : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت ما في ط .

(٣) كتب مصصح طبعة بولاق : « كذا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .

أُحق به من بنات الثلاثة : الحَفِيد ، كَأَنَّهُم أدخلوا الياء على حَفَدٍ ، كما أدخلوا الياء على عَمَلٍ ، وهذا على مثال سَفَرَجَلٍ .

وقد فرغت من تفسير ما يلحق بنات الخمسة ممَّا لا يلحق .

ويكون على مثال (فَعِيلَانٍ) ، قالوا : عَرِيقُصَانٌ ، وَعَبِيرَانٌ . ولا نعلمه صفة ، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعِيلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : فَنَدِيلٍ ، وبرطيلٍ ، وكِنْدِيرٍ . والصفة [نحو] : شِنْظِيرٍ ، وحَرِيرِيشٍ ، وهَمِيمٍ . ومالحقته من بنات الثلاثة نحو : زَحْلِيلٍ ، وصَهْمِيمٍ ، وِخْنَذِيدٍ [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فُعْلِيلٍ) ، وهو قليل في الكلام . قالوا : غُرْنِيقٌ ، وهو صفة . ولم يلحقه شيء من الثلاثة .

ولا نعلم في الكلام فَعْلِيلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . وقد بينَّ لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من [هذه] الزوائد لحق^(١) بنات الأربعة أوَّل سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهنَّ .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعْلِيَّةٍ ، وذلك نحو : سُلْحَفِيَّةٍ ، وسُحْفَنِيَّةٍ . وما لحقها من بنات الثلاثة : البُلْهَنِيَّة وقُلْنَسِيَّة . ولا نعلمه جاء وصفاً . والهاء لازمة كما لزمت واو قَمَحْلُوَّةٍ .

ويكون على مثال (فَعْلِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مَنَجْنِيقٍ . والصفة نحو : عَنَتَرِيسٍ . وقد بينَّا لحاقها خامسة فيما مضى .

ويكون على مثال (فَعَالِيلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِلٌ ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَنَعْلِيل ولا فَعَالِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعْلِيلٍ) مضعفاً ، قالوا : عَرَطْلِيلٌ ، وهو صفة ، وعَفْشَلِيل وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيرٌ ، وغلفَقِيْقٌ ، وقَفْشَلِيلٌ ، وقَمَطَرِيرٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وأما (الألف) فتلحق ثلاثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرائِل ، والجُحَادِبُ ، وعُتَائِد . والصفة : الْفُرَافِصُ ، والعُدَافِر . وما لحقه من الثلاثة نحو : بُوَاسِر . و . يُبَيِّنُ لحاقها ثلاثة [نحو كُنَائِل] .

ويكون على مثال (فُعَالِلِي) ، وهو قليل : قالوا : جُحَادِبِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُحَادِبَاءُ .

ويكون على مثال (فَعَالِلٍ وفَعَالِيلٍ) فيهما ؛ نحو : قَرَاثِبٌ ، وحَبَارِجٌ ، وقَنَادِيدٌ ، وقَنَادِيلٌ ، وغَرَانِيقٌ . ٣٣٨

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جِمْلَاقٌ ، وقَنْطَارٌ ، وشَبْعَافٌ^(١) . والصفة [نحو] : سَرْدَاحٌ ، وشَبْعَافٌ ، وهَلْبَاجٌ . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَالِلٍ إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخريان منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدَت ، زيادةً . ويكون في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلْزَالُ ، والجَثْجَثُ ، والجَرَجَارُ ، والرَّمْرَامُ ، والدَّهْدَاهُ . والصفة نحو : الحَثْحَثُ ، والحَقْحَقُ^(٢) ،

(١) الشنعاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية .

وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من أ ، ب .

(٢) الحققاق : السير الشديد . أ ، ب : « الحفحاف » ، تحريف .

والصَّلصال ، والقَسْقاس . ولم يُلْحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن أُلْحِقَ
بقِنْطَارٍ ، نحو : جِلْبَابٍ ، وجِرْيَالٍ ، وجِلْوَاخٍ . ولا نعلم المضاعف جاء مكسوراً
الأوّل إلّا في المصدر نحو : الزَّلْزَال ، والقِلْقِلال .

ويكون على (فَعْلَلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : بَرْنَسَاءُ ، وهو اسم .
ويكون على مثال فُعْلَلٍ نحو : قُرْطَاسٍ ، وقُرْنَاسٍ . ولا نعلمه جاء
صفة . وما أُلْحِقَ به من بنات الثلاثة : قُرْطَاطٌ .

وتُلْحَقُ^(١) خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلِي) ، نحو :
حَبْرَكِي ، وجَلْعَبِي . ولا نعلمه جاء إلّا وصفاً . وما أُلْحِقَ به من بنات الثلاثة
الحَبْنَطِي ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْنَلال) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنَبَار وهو
صفة ، والجِجْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَدَاد .

ويكون على مثال (فِعْلَلَالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنَبَار
والسِّنْمَار^(٢) . والصفة : الطَّرْمَاح [والشَّقْرَاق] ، والشَّنْفَار . وما زيد فيه
الألف من بنات الثلاثة فأُلْحِقَ بهذا^(٣) [البناء نحو :] جِلْبَابٍ ؛ لأنّ التضعيف
قبل الألف وآخِر الحروف ، كما أنّ التضعيف في طَرْمَاح كذلك ، فأُلْحِقُوا هذا
بِطَرْمَاحٍ إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما أُلْحِقُوا الفِرْنَدَاد . لأنك لو لم
تُلْحَقْ الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كائنك قلت :
جِلْبَابٍ وفِرْنَدَادٍ .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلَاءَ) في الأسماء نحو : بَرْنَسَاءُ ، وعَقْرَبَاءُ ،
وَحَرْمَلَاءُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ب : « وتكون » .

(٢) السنار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وأُلْحِقَ بهذا » .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : الْقُرْفُصَاءُ ، وهو اسم .
ويكون عَلَى [مثال] (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طَرِمَسَاءُ ،
وَجَلِحَطَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جَرِيَاءُ . ولا نعلم مثال فُعْلَاءَ^(١) ولا فَعْلَلًا ولا
فَعِيلًا ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فُعْلَاءَ ،
قالوا : هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [مثال] (فُعْلَانٍ) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرَبَانٍ ،
وَقُرْدُمَانٍ ، وَعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، والدُّحْسُمَانِ ، ورُقْرُقَان .
ويكون على مثال (فُعْلَانٍ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الجِنْدِمَانِ
وهو اسم ، وجِنْدِرْجَانٌّ ، [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فُعْلَانٍ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعَانٌ وهو صفة .
والاسم : زَعْفَرَانٌ .

وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلَى) في الأسماء ،
٣٣٩ وذلك نحو : جَحْجَجَى ، وَفَرْقَرَى ، والقَهْقَرَى ، وَفَرْتَنَى . ولا نعلمه جاء
صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الحَيَزَلَى ونحوه .

ويكون على مثال فِعْلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدَبَى ، وهو اسم .
ويكون على مثال (فِعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذَى ، وهو اسم .
ويكون على مثال (فَعْلَى) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرَى وهو اسم ،
والضَّبْغَطَى ، [وهو اسم^(٢)] .

ويكون على (فُعْلَى) وهو قليل ، قالوا : الصُّنْفَى ، وهو اسم .

(١) ا ، ب : « ولا نعلم شيئاً فعلاء » .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : الصَّفْقَى وهو اسم ، والدَّفْقَى وهو صفة] .

وقد بينّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [نحو : بَرَّسَاءَ] فيما مضى بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بَرَّناسَاءَ] . ولا نعلم في الكلام فَعْلَاءَ [ولا فَعْلَاءَ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فُعَلٌ) في الاسم والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتَالٌ ، وقُنْفَحْرٌ . والاسم : حُنْتَعْبَةٌ .

ويكون على مثال (فَعْلُلٌ) وهو قليل ، قالوا : كَنْهَلٌ ، وهو اسم . وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فَعْنُلٌ) في الصفة نحو : حَزَنْبِلٌ ، وَعَبَنْقَسٌ ، وفَلَنْقَسٌ . وقد جاء في جَحَنْفِلٍ اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [مثال] (فَعْنُلٌ) في الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْتُنٌ ، وَقَرَنْفُلٌ . وقد بينّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام فَعْنُلٌ [، ولا فُعْنُلٌ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبِلٍ فنحو : عَفَنْجَجٌ ، وَضَفَنْدَدٌ . وَحَزَنْبِلٌ هو الذى لحق من الأربعة ببنات الخمسة^(١) . وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه النون ثانية : قُنْفَحْرٌ ، ألحق بجِرْدَحُلٍ .

(١) ا ، ب : « هو الذى لحق بنات الخمسة » .

هذا بابٌ لحاقُ التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّلٌ) في الصفة ؛
وذلك العِلْكَدُ ، والهَلْئَقْسُ ، والشَنْتَمُ . ولا نعلمه جاءَ إلا صفة .

ويكون على مثال (فُعِّلِل) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهُمِّعِيعُ
وهو اسم ، والزُّمْلِقُ وهو صفة ، ودُمْلِصٌ وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فُعَّلٌ) في الصفة نحو : الشَّمْخَرُ ، والضَّمْخَرُ ،
والدُّبْخُسُ . ولا نعلمه جاءَ اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلٌ ولا شيئاً من
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل . قالوا : الهَمْرَشُ^(١) .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَّلِل) في الاسم
والصفة . فالاسم : الشَّفْلَحُ ، والهَمْرَجَةُ ، [والعَطْمَشُ] . والصفة : العَدْبَسُ ،
والعَمْلَسُ ، والعَجَنَسُ .

ويكون على مثال (فُعِّلِل) وهو قليل . قالوا : الصُّفْرُقُ^(٢) والزُّمْرُدُ ، وهما

اسمان ..

وقد بينّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه
[نحو طِرِمَّاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَسٍ : زَوْنُكُ ، وعَطُودٌ . ولا
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهَمْرَشُ : العجوز المضطربة الخلق . ١ ، ب : « الحمرش » ، تحريف .

(٢) الصفروق : الفالوذ ، ونبت ، كما في القاموس . وفي ١ : « الصفرز » وفي ب : « الصعرر » ،

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّ) . وذلك :
سَبَّهَلَّ وَقَفَعَدَّ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال (فَعَلَّ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عَرَبَدَّ .
والصفة نحو : قَرَشَبَّ ، والهَرَشَفَّ ، والقَهْقَبَّ .

ويكون على مثال (فَعَلَّ) في الصفة نحو : قُسْتُبَّ ، وقُسْحُبَّ ،
وطُرْطُبَّ ولا نعلمه جاء اسماً^(١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهرَشَفَّ نحو
عَلَوْدَّ . ولا نعلم في الكلام^(٢) على مثال فَعَلَّ ، [وَلَا فَعِلَّ] ، ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيداً أو غير مزيدي^(٣)

فإذا كان غير مزيدي فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّ ؛ ويكون يُفَعَّلُ منه
على يُفَعِّلُ ، ويُفَعَّلُ على مثال يُفَعِّلُ ؛ والاسم منه على مثال يُفَعِّلُ ويُفَعَّلُ إلا أن
موضع الياء ميم . وذلك نحو : دَخَرَجَ يُدَخِّرُجُ ومُدَخَّرَجَ ومُدَخَّرَجُ .

وتدخل (التاء) على دَخَرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرب مجرى
تَفَاعَلَ وتَفَعَّلَ ، فألحق هذا بينات الثلاثة كما لحق فَعَلَ بينات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيداً أو غير مزيدي ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيديا وغير مزيدي » .

ذلك نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الانفعال^(١) فأجرى مجراه ، ففتحت زوائده
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثلاثة ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في
الابتداء ، ويجرى مجرى اسْتَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصِرف فيه ، وذلك
نحو : اَحْرَنْجَمَ . فهذه النون بمنزلة النون في انطَلَقَ . واَحْرَنْجَمَ في الأربعة نظير
انطَلَقَ في الثلاثة [فيجرى مجراه] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم
التضعيف ، ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل في الابتداء ، ويكون
على مثال اسْتَفْعَلَ^(٢) في جميع ماصِرف فيه ، وذلك نحو : اقشَعَرْتُ ،
واطمَأْنَنْتُ . فأجروه واَحْرَنْجَمَ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على
دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اَحْمَرَرْتُ ، [فجرى عليه كما جرى فاعَل وفَعَلَ
على دَخَّرَجَ . واحمررت بمنزلة الأنفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول] .
فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصدر مع
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد
ذكرناه^(٣) ، ويُنشئ شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات
الثلاثة .

(١) ب : « في موضع الانفعال » .

(٢) فقط : « استفعلت » .

(٣) ب : « إلا ذكرناه » . والوجهان جائزان نحو : « إلا كانوا به يستهزئون » وقوله :

نعم امرأ هرم لم تُعمر نائبةً إلا وكان لمرتاع بها وزراً

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعلٌ ، كما أنَّها لا تُكسر للجمع ^(١) ، لأنها بلغت أكثر الغاية ممَّا ليس فيه زيادةٌ ، فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنَّها إذا كانت فعلاً فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستثقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عدده أكثر عددٍ مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف ^(٢) من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فَعَّل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَلٌ ، وَفَرَزْدَقٌ ، وَزَبْرَجَدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَلٌ ، وَهَمَرَجَلٌ ، وَجَنَعْدَلٌ . ومالحق بهذا ^(٣) من بنات الثلاثة : عَثْوَتَلٌ . ولم يكن ملحقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبَرَبَرٌ وَصَمَحَمَحٌ ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [الأخيرة ، وهى الرائ لم يكن فعل ما بقى ^(٤) على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس فى الكلام مثل حَبَرَب ، ولو حذفت الباء لصار إلى حَبَر ، فلم يصير على مثال الأربعة] ، فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة . وقد يئنت ما ألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة] ، وذلك نحو : جَحَنَفَلٌ ،

(١) ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هنا » .

(٤) ا فقط : « ما بنى » .

الحق بينات الخمسة ، ثُمَّ الْحَقَّ [به] عَفَنْجَجَ كَمَا الْحَقَّ جَحَنْفَل . فكلُّ شَيْءٍ مِنْ
بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ به .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال
الأربعة ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بزيادة أُخْرَى على مثال جَحَنْفَل مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ كَمَا الْحَقَّ
[بِالْخَمْسَةِ] الَّذِي هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ . وكذلك إذا طرحت إحدى الزياتين اللتين
بلغ بهما مثال جَحَنْفَل ، فكان ما يبقَى [يكون] بمنزلة بنات الأربعة في الاسم
والفعل^(١) . وَعَقَنْقَلٌ بمنزلة عَثَوْتَل ، النونُ فيه بمنزلة الواو في عَثَوْتَل .
وصَمَحَمَحَ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ^(٢) ؛ وَالنَّدَدُ .

ويكون على مثال (فَعْلَلِي) في الصفة ، قالوا : قَهَبَلَسْ ، وَجَحْمَرِشْ ،
وصَهْصَلِيقْ . ولا نعلمه جاء اسماً . وما لحقه من الأربعة : هَمَرِشْ .

ويكون على (فُعْلَلِي) في الاسم والصفة ، وذلك نحو ، قُدْعَمِلِ
وُحْبَعَيْنِ . والاسم نحو : قُدْعَمِلَة .

ويكون على (فِعْلَلِي) . فالاسمُ نحو : قِرْطَعِبٍ وَحِنْبَرِ^(٣) . والصفة
[نحو] : جِرْدَحْلٍ ، وَحِنْزَقَر . وما لحقه من الثلاثة : إِزْمَوْلٌ ، لأنَّ الواو قبلها
فتحة وليست بمد^(٤) فَإِنَّمَا هِيَ هُنَا بِمنزلة النون في النَّدَد . وكذلك إِزْرَبُ الزائدُ
الباءُ كنون النَّدَدِ .

وما لحق به من بنات الأربعة : فِرْدَوْسٌ وَقِرْشَبٌ ، كما لحق قَفْعَدَدُ
بِسَفَرَجَلٍ . وكذلك ما لحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة ، ولم تكن الزيادةُ
حرف مدٍّ كَأَلْفٍ بِجَادٍ . كما فعلت ذلك بَعَقَنْقَلٍ وَعَثَوْتَل .

(١) ا ، ب : « في الفعل والاسم » .

(٢) ا ، ب : « مع الثلاثة » ، تحريف .

(٣) الحنبر : الشدة . قال ابن منظور : « مثل به سيبويه ، وفسره السيرافي » . ا : « وحنبر » ب :

« حنبر » ، وصوابهما في ط .

(٤) ا ، ب : « وليس بمد » .

هذا باب مالحقته الزيادة من بنات الخمسة

ف(الياء) تُلحق خامسةً فيكون الحرف على مثال (فَعْلِيل) في الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسِيلٌ ، وَخَنْدَرِيْسٌ ، وَعَنْدَلِيْبٌ . والصفة : دَرْدِيْسٌ ، وَعَلْطَمِيْسٌ ، وَخَنْبَرِيْت ، [وَغَرْطَمِيْسٌ] .

ويكون على مثال (فُعْلِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : خُزْعِيْل . والصفة نحو : قُدْعَمِيْل ، وَخُبْعِيْل^(١) وَبُلْعِيْسٍ ، وَدُرْخَمِيْل .

وتُلحق (الواو) خامسةً فيكون الحرف على مثال (فَعْلُولِ) نحو : ٣٤٢ عَضْرَفُوْطٌ وهو اسم ، وَقَرْطَبُوْسٍ وهو اسم ، وَيَسْتَعُوْر وهو اسم .

وتُلحق الألف سادسةً لغير التانيث فيكون الحرف على [مثال] (فَعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : قَبَعَثَرِي وهو صفة ، وَضَبَعَطَرِي وهو صفة . ويكون على مثال (فَعْلَلُولِ) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : قِرْطَبُوْس . ولانعلم في الكلام على مثال فَعْلَلٍ ، لا فِعْلَلٍ ، ولا فِعْلَلٍ ، ولا فِعْلَلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربّما لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فإدْرَهَمَ ، ألحقوه ببناء هَجْرَع . وَبَهْرَجَ ألحقوه بِسَلْهَبٍ . وَدِينَارٌ ألحقوه بِدِيْمَاسٍ . وَدِيْبَاجٌ [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إِسْحَاقُ فألحقوه بِإِعْصَارٍ ، وَيَعْقُوْبُ فألحقوه بِبِرْبُوْعٍ ، وَجَوْرَبٌ فألحقوه

(١) ا : « جعيل » . ولم أجد تفسيراً للجعيل .

بَفَوْعَلٍ . وقالوا : آجُورٌ^(١) فألحقوه بعاقول . وقالوا : شُبَارِقُ فألحقوه بُعْدَافِرٍ .
وَرُسْتَانُ فألحقوه بَقُرْطَاسٍ . لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُعَرِّبُوهُ أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا
يُلْحَقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَرَبَّمَا غَيَّرُوا حَالَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ مَعَ إِخْلَاقِهِم بِالْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ
الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ لِلْعَرَبِ عَرَبِيًّا غَيْرَهُ ، وَغَيَّرُوا
الْحَرَكَةَ وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَبْلُغُونَ بِهِ بِنَاءَ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ
الْأَصْلُ ، فَلَا تَبْلُغُ قُوَّتُهُ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ بِنَاءَهُمْ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْأَعْجَمِيَّةَ يَغَيِّرُهَا دُخُولُهَا الْعَرَبِيَّةَ بِإِبْدَالِ حُرُوفِهَا ، فَحَمَلَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ عَلَى أَنْ
أَبْدَلُوا وَغَيَّرُوا الْحَرَكَةَ كَمَا يَغَيِّرُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا قَالُوا : هَنِيٌّ نَحْوُ زِبَانِيٍّ وَتَقْفِيٍّ .
وَرَبَّمَا حَذَفُوا كَمَا يَحْذِفُونَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَيَزِيدُونَ كَمَا يَزِيدُونَ فِيمَا يَبْلُغُونَ بِهِ الْبِنَاءَ
وَمَا لَا يَبْلُغُونَ بِهِ بِنَاءَهُمْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : آجُرٍّ ، وَإِبْرَيْسَمٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَسَرَّاوِيلَ ،
وَفَيْرُوزَ ، وَالْقَهْرَمَانَ .

وقد^(٢) فعلوا ذَا بَمَا أَلْحَقَ بِنِائِهِمْ وَمَالَمْ يُلْحَقْ ، مِنْ التَّغْيِيرِ وَالْإِبْدَالِ ،
وَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ ، لَمَّا يَلْزِمُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ .

وَرَبَّمَا تَرَكُوا الْأَسْمَ عَلَى حَالِهِ إِذَا كَانَتْ حُرُوفُهُ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، كَانَتْ عَلَى
بِنَائِهِمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، نَحْوُ : خُرَاسَانَ ، وَخُرَّمٍ ، وَالْكُرْكُمِ .

وَرَبَّمَا غَيَّرُوا الْحَرْفَ الَّذِي لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ وَلَمْ يَغَيِّرُوهُ عَنْ بِنَائِهِ فِي
الْفَارَسِيَّةِ نَحْوُ : فَرَنْدَ ، وَبَقِّمٍ ، وَآجُرٍّ ، وَجُرْبُزٍ .

(١) الآجور بوزن فاعول . لغة في الآجر .

(٢) ط : « وقد » .

هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لُقربها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُرْ ، والآجُرْ ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبُرْ ، وقالوا : كُرْبُقْ ، وقُرْبُقْ^(١)

ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يشئت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَه ، ومُوَزَه ؛ لأن هذه الحروف تُبدل وتحذف في ٣٤٣ كلام الفُرس ، همزة مرة وياء مرة أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخره . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أوّلَى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أَمْضَى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها فى الأوّل ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَقْ^(٢) ، وقالوا : كُرْبُقْ ، وقالوا : قُرْبُقْ .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريق » فقط . والكريق والقريق لغتان ، ومعناها الحانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأنط ، أو الذى لا شعر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه »

ا ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز^(١) :

يا ابنَ رُقَيْعٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبَقٍ مَاشَرَبَتْ بَعْدَ طَوِيٍّ الْقُرْبَقِ^(٢)

* مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ^(٣) *

وقالوا : كَيْلَقَةٌ^(٤) .

ويُبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الْفِرْنْد ،
وَالْفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : الْبِرْنْد .

فالبَدْلُ مُطَرِّدٌ فى كُلِّ حرف ليس من حروفهم ، يبدل منه ما قُرِبَ منه
من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرُهُم الحركة التى فى زَوْرَ ، وآشُوبُ : فيقولون : زُورُ
وآشُوبُ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يَطْرُدُ فيه البدل فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :
سِينِ سَراوِيلَ ، وعَيْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيروه لما ذكرت
من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْنِ نحوها فى الْهَمْسِ^(٥) والانسلاال من
بين الثنايا ، وأبدلوا [من الهمزة] العين ، لأنَّها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هو سالم بن حفصان ، أو الصقر بن حكيم بن معية ، كما فى اللسان (قربق ١٩٨) .

(٢) القربق هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهرى . وأصل معناه الحانوت ، فكان البصرة سميت
بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجازة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو على : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع
نحوه ، وهى السحابة . وسير أذفق : سريع . وفى اللسان (دفع ٣٨٨) :
« بين الدفقى والنجاء الأذفق » .

والرجز شاهد لكلمة « القربق » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ا ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين
كما فى المغرب للجواليقى ص ٧ . وفى ا ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفَّسَلِيلٌ فَاتَّبَعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْمَخْرَجِ .
فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجَّهها . إن شاء الله ^(١) .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم
يُشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ^(٢) ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَثْبِتٍ ، ومنها
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَثْبِتٍ .

فألهزمة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى
أنك لو سميت رجلاً ^(٣) بَأَفْكِلٍ وَأَيْدَعٍ لم تُصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجلوا
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبينها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي
يشتقون منها ما تذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك في كلامهم أجروه على
هذا .

ومما يقوى على أنها زائدة أنها ^(٤) لم تحيَّ أولاً في فِعْلٍ فيكون عندهم
بمنزلة دَخَرَجَ . فترك صَرَفِ الْعَرَبِ ^(٥) لها وكثرتها أولاً زائدة ، والحال التي ٣٤٤
وصفت في الفعل يُقَوَّى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن ترعم أن
ألحقت بمنزلة دَخَرَجْتُ .

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « ومما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفَعِّلُ فلا تجعلها بمنزلة أفكِّل . قيل : ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يَفْعِلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ، وصار المصدر كالزُّلزال ، ولم يجلوا فيه كالزَّلزلة ، للحذف الذى في يُفَعِّلُ ، فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذى ذهب . فإذا صيِّر إلى ذا صيِّر إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولُوق فالألف من نفس الحرف ، يذُلُّك على ذلك قولهم : ألق الرجل ، وإنما أولُوق فَوَعِّلَ ، ولولا هذا الثبُّت لحمل على الأكثر . وكذلك الأُرطى ؛ لأنك تقول : أديم مأروط . فلو كانت الألف زائدة لقلت مرطى .

والإمرُ فَعِّلَ لأنه صفة ، فيه الثبُّت مثل ما قبله .

والإمرة والإمعة ، لأنه لا يكون إِفْعَل وصفا .

وأولُوق من التآلق ، وهو كدبٍ مثل هَيْخ .

ومَنبِج الميم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدةً أولاً ، فموضع زيادتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة . فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكثر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما المِعزى فاليم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَعز ، ولو كانت زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثبُّت كَثَبَتِ أولُوق .

ومَعَدَّ مثله للتمعُّد ، لقلة تَمَفُّعِل .

وأما مِسْكِينٌ فَمِنْ تَسَكَّنَ . وقالوا^(١) : تَمَسَكَنَ مثل تَمَدَّرَعَ في المِدرعة .

وَأَمَّا مَنْجَنِيْقٌ فَالْمِيمُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَ النُّونَ فِيهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَالزِّيَادَةُ لِاتِّلَاقِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلًا [إِلَّا الْأَسْمَاءَ مِنْ أَفْعَالِهَا نَحْوُ مُدْخَرِجٍ ^(٤)] . وَإِنْ كَانَتِ النُّونُ زَائِدَةً فَلَا تَزَادُ [الْمِيمُ مَعَهَا] ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةِ فِي أَوَّلِهَا حَرْفَانِ زَائِدَانِ مُتَوَالِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ نَظِيرُهَا لَمْ تَقْعْ بَعْدَهَا الزِّيَادَةُ لَكَانَتْ حُجَّةً . فَإِنَّمَا مَنْجَنِيْقٌ بِمَنْزِلَةِ عَنَتَرِيْسٍ ، وَمَنْجَنُونٌ بِمَنْزِلَةِ عَرَطَلِيلٍ . فَهَذَا ثَبُتٌ . وَيَقْوَى ذَلِكَ بِمَجَانِيْقٍ وَمَنَاجِيْنٍ .

وَكَذَلِكَ مِيمٌ مَاجِيْجٌ وَمِيمٌ مَهْدَدٌ ، لِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لَأَدْغَمْتَ كَمَرَدٍ وَمَقَرٌّ ، فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَرَدَدٍ .

وَأَمَّا مِرْعَزَاءُ فَهِيَ مِفْعِلَاءٌ ، وَكُسْرَةُ الْمِيمِ كَكُسْرَةِ مِيمٍ مِنْخَرٍ وَمِنْتَرٍ وَلَيْسَتْ كَطِرِمَسَاءَ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِرْعَزَى كَمَا قَالُوا : مِكْوَرَى لِلْعَظِيمِ الرَّوْثَةِ ، لِأَنَّهُا مَكْوَرَةٌ . وَقَالُوا : يَهْيَرَى .

فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ لِحَقَّتِهِ أَلْفُ التَّائِيْثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ حَرْفَ الزَّوَائِدِ . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَعَلَى أَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ بَغَيْرِ أَلْفٍ .

وَقَالُوا : يَهْيَرُ فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِرْعَزَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِكْوَرُ [وَمِكْوَرَى : الْعَظِيمِ الرَّوْثَةِ . وَسَمِعْتُ مِكْوَرَى : الْمَمْلُوءُ فَحْشًا] .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَلْحَقُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَّا مَزِيدَةً ، لِأَنَّهَا كَثُرَتْ مَزِيدَةً كَمَا كَثُرَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا ، فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا أَوَّلًا : ثَانِيَةً وَثَالِثَةً وَرَابِعَةً فَصَاعِدًا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ ثَبُتٌ . وَهِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا تَكْثُرُ كَكَثُرَتِهَا أَوَّلًا ٣٤٥

وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو . فأما الثبت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء ثَبَّتْ لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعةً وأوّل الحرف الهمزة أو الميم ، إلا أن يكون ثَبَّتْ أنهما من نفس الحرف^(١) . وذلك نحو : أَفْعَى ومُوسَى ، فالألف فيهما بمنزلة في مَرْمَى ، فإذا لم يكن ثَبَّتْ فهي زائدة أبداً ، وإن لم نشق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف ، وإلا زعمت أن مثل [ألف] الزامج والعالم إن لم يشتق منه ماتذهب فيه الألف كَجَعْفَر ، وأن السرداح بمنزلة الجردخل . وإنما فعل هذا لكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتيين الهمزة أولاً وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كُنَيْلًا بمنزلة قُذَعْمِيل ، وأن مثل اللّهابة إن لم يُشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كهذملة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حَبْنَطَى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أولاً .

فإن قلت في نحو حَبْنَطَى : أَلْفُه من نفس الحرف ، لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سرداح بمنزلة جردخل ، والباصر والزامج والرامك ، كَجَعْفَر .

فأما ماجاء مشتقا من نحو حَبْنَطَى [ليست فيه ألف حَبْنَطَى] فنحو مِعْرَى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها ، وَعَلَقَى وتَتْرَى ، وَحَلْبَة ، وَسِعْلَة ، لأنك تقول : حَلَبْتُ واسْتَسْعَلْتُ . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كالهزمة أولاً في أْخَمَر وأَرْبَع ونحوهما . وكإصْلَبِ وأَرْوَانِ ، وإنما هو من الصَّلَت

وَالرَّوْنُ . وَإِخْضَاضٌ وَإِخْلَابٌ . وَأَنْتَدِدُ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّدِّدِ . وَأُسْكُوبُ مِنْ السَّكْبِ . فَأَشْبَاهُ^(١) هَذَا وَنَحْوُهُ كَأَحْمَرٍ وَأَرْبَعٍ .

وَأَمَّا قَطَوَطَى فَمَبْنِيَّةٌ أَنهَا فَعَوَعَلٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقُ^(٢) مِنْهُ مَايُذْهَبُ الْوَائِي وَيُثَبِّتُ مَا الْأَلْفُ بَدَلٌ مِنْهُ .

وَكَذَلِكَ : ذَلَوَلَى^(٣) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : اذَلَوَلَيْتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَفَعَوَعَلْتُ .

وَكَذَلِكَ شَجَوَجَى وَإِنْ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوَلَى ، وَفِيهِ فَعَوَعَلٌ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْقِيَاسِ . فَهَذَا ثَبَتَ .

فَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ تَجْعَلُ [الْأَلْفَ] مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَمَا جَعَلْتَ الْمَرَجَلَ مِيمَهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، حَيْثُ قَالَ ، الْعَجَّاجُ^(٤) :

* بِشِيَّةٍ كَشِيَّةٍ الْمُمَرَجَلُ^(٥) *

٣٤٦ الْمُمَرَجَلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَدْخُلُ الزَّامِجُ وَنَحْوُ اللَّهَابَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُمَا لَا يَكُونُ فِيهِمَا

(١) أ ، ب : « وَأَشْبَاهُ » .

(٢) أ ، ب : « فَيَشْتَقُ » .

(٣) أ ، ب : « ذَلَوَلَى » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٤٥ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٨٥ وَاللِّسَانَ (رَجُلٌ ٢٩١ مَرَجَلٌ ١٤٥) .

(٥) الشِّيَّةُ : اخْتِلَافُ اللَّوْنِ . شَبَّهَ اخْتِلَافَ لَوْنِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ بِوَشْيِ الْمَرَاكِجِ وَاخْتِلَافِهِ . وَالْمَرَاكِجُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ تُصَنَعُ بِدَارَاتٍ كَأَشْكَالِ الْمَرَاكِجِ . وَالْمَرَاكِجُ : جَمْعُ مَرَجَلٍ ، وَهُوَ الْقَدَرُ .

وَاسْتَشْهَدَ عَلَى أَنَّ مِيمَ الْمَرَاكِجِ أَصْلِيَّةٌ . وَالْمَرَجَلُ عِنْدَ سَبْيُوهِ مَفْعَلٌ ، وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ فَاءُ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ مَفْعَلًا لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ . وَغَيْرُهُ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَرَجَلَ مَفْعَلٌ ، وَأَنَّ مِيمِيهِ زَائِدَتَانِ ، وَيَحْتَجُّ لِدَلِيلٍ يُمَثِّلُ قَوْلَهُمْ : تَمَدَّرْتُ الْجَارِيَةَ إِذَا لَبَسْتُ الْمَدْرَعَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ كَالْمَدْرَعِ ، وَبَقَوْلِهِمْ تَمَسَّكُنْ إِذَا صَارَ مَسْكِينًا ، وَالْمَسْكِينُ مِنَ السَّكُونِ . إِلَّا أَنَّ سَبْيُوهِ حَمَلَ الْمَرَجَلَ عَلَى الْأَكْثَرِ مِنَ الْكَلَامِ لِقَلَّةِ مَفْعَلٍ وَكَثْرَةِ مَفْعَلٍ .

إلا بذهاب الحرف الذى يزداد . فالألف عنده مما لم يُشتَق فتذهب منه بدل من ياءٍ أو واوٍ ، كألف حَاحِيْتُ ، وألف حَاحَى ونحوه .

وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف بيناء الأربعة ، لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق بينات الأربعة وآخِرُهُ ألف زائد الآخر نحو عَلَّقَى وإن لم تُشتَق منه شيئاً تذهب فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [لأنها] أختها .

فما اشتَقَ ممَّا فيه الياء وألحق بينات الأربعة فذهبت منه فنحو : ضَيَّعِمَ ، تقول : ضَعَعْتُ . ونحو هَيَّنَجَ ، تقول : هَانَعْتُ . ومِيلَجَ إنما هى من مَلَعْتُ . وحَذِيمَ إنما هى من حَذَمْتُ . فكما اشتَقُوا حَذَامَ للمرأة اشتَقُوا حَذِيماً للرجل . والعِثِيرَ إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : تَجَعَّيْتُ ، وجَعَّيْتُهُ ، وإنما هى من تَجَعَّبَ وجَعَّبْتُهُ . وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وقَلَسَيْتُهُ وتَقَلَّسَى ؛ لأنهم يقولون : تَقَلَّسَ وتَقَلَّسَ .

ومن ذلك قولهم فى عَيْضُمُوزٍ : عَضَامِيْزُ ، وفى عَيْطُمُوسٍ : عَطَامِيْسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوْطٍ لم تكسر على هذا الجمع .

ومن ذلك ^(١) ياء عِفْرِيَّةٍ وَزْبَنِيَّةٍ ، لأنك تقول : عِفْرٌ ، وتقول : عَفْرُهُ وَزَبَنُهُ .

وأما مالا يجرى على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذى يُشتَق منه ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَمَاطَةٌ وَيَرْبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لأنه ليس فى الكلام مثل سَبَطَرٍ ولا مثل دَمْلُوجٍ .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحقت بها .

ومثل العِطْمُوس في الحذف : سَمَيْدَعُ ، قالوا : سَمَادِعُ .

فأما يَهْيَرُ^(١) فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد ثَقُلَ [في الكلام] ما أوَّلَه زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففةً الرائ كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة همزة . ألا ترى أن يَرَمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تُلحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إَهْيَرُ ، لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشْتَقَّ منها ماتذهب منه الألف كانت كأفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها همزة ، واستوى إَهْيَرُ وأَهْيَرُ من قَبْلِ أنْ همزة إذا كانت أولاً فالمكسورة كالمفتوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أَبْلُم وإِئْمِدِ وأَفْكَلٍ .

وأما يَأْجُجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يُدْغَمون في مُفْعِلٍ وَيُفْعَلُ من رَدَدْتُ . فإنما الياء ههنا كميم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَعُورُ فالياء فيه بمنزلة عَيْنٍ عَضْرُفُوطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد تُلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْلِهِ ، فصار كِفْعَل بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياءٌ صَوُضِيْتُ [من الأصل] ؛ لأنَّ هذا موضعٌ تضعيفٌ بمنزلة ٣٤٧ صَلَّصِلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَّغَاءَ فصرَفوا جعلوها بمنزلة صَلَّصَالٍ .

وكذلك ياء دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء في خفَّتْها وخفَّائِها . والدليل على ذلك قولهم : دَهْدَهْتُ ، فصارت الياء كالهاء .

ومثله : عاعَيْتُ ، وحاحَيْتُ ، وهاهَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاهة والحاحاة والحيحاء ، كالزَّلْزَلَة والزَّلْزَال . وقد قالوا : مُعَاعاة كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وحاحَيْتُ ، لأنَّ الألف بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياء في صَيْصِيَّة ، فإذا ضَوِّعَ الحرفان في الأربعة فهو كالخرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلاَّ بَثَّتْ ، فهما كياءى حَيْثُ .

وكذلك الواو إن أُحْقَتِ الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياء .

فما ألحق بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبْرَكِي ؛ [وبالياء فنحو : سُلْحَفِيَّة على مثال قُدْعِمَلَةٍ . وحَبْرَكِي] على مثال سَفْرَجَلٍ . وكذلك الواو كثرتُها ككثرتُها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكثرةُ تَبَيَّن هذه الحروف زائدةٌ في الأسماء والأفعال التي يَشْتَقُّون منها ماتذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلاَّ أن يجيء ثبَّت .

وصارت هذه الحروف أُولَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثر في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتقَّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحق بينات الأربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْحَط : شَحَطْتُ ، وفي الصَّوْمَعَة : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَعَةُ إنما هي من الأصمَع . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَيَطَّرْتُ .

ومثل ذلك : جَهْوَرٌ وَجَهْوَرْتُ ، وإنما هي من الجهارة . والجرال وإنما

هي من الجَرَل^(١) . والقَسُور إنما هي من الاقتسار . والصَّوْقَةُ إنما هي من الأصْقَع ، وعُغْفَوَانٌ إنما هي^(٢) من الاعتفاف .

ومثل ذلك : القِرْوَاخُ ، إنما هي من القراح . واللُّوَاسير ، وإنما هي من الدَّسْرِ . فَأَمَّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف ، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أَوَّلًا أَبَدًا^(٣) . [والوكُوك كذلك ، ولا تَجْعَل الواو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والتاء كذلك ، ولا تَجْعَل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَنْقَل] .

وأما قَرْنُوتَةٌ فهي بمنزلة ما اشتَقَّتْ مِمَّا ذَهَبَتْ فِيهِ الواو نحو : خِرْوَعٍ فِعْوَلٍ ، لأنه من التخرُّع والضَّعْف ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قَحْطِيَّةٍ . فالواو والياء بمنزلة أُخْتَيْهِمَا . فمن قال قِرْوَاخٌ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدَحْلٍ ؛ فما جاء على مثال الأربعة في الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عُذافرةً كقُدْعَمِلَةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أَوَّلًا فإنه لايزاد إِلَّا بَثَبَتْ .

فمِمَّا يَبِينُ لَكَ أَنَّ التَّاءَ فِيهِ زَائِدَةٌ التَّنْضُبُ ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، وكذلك التَّثْفُلُ والتَّثْفُلُ ، لأنهم قد قالوا التَّثْفُلُ . وليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشتَقَّ منه ما لا تاء فيه .

٣٤٨

وَكَذَلِكَ تُرْتَبُ وَتُدْرَأُ [لِأَنَّهُنَّ مِنْ رَتَبٍ وَدَرَأٍ] . وكذلك : جَبْرُوتٌ

(١) الجرل ، بالتحريك : الحجارة ؛ وكذلك الجرول وجمعه جراول . ط : « والجداول إنما هي من

الجلد » : وكلاهما صحيح .

(٢) فقط ، هو .

(٣) أولاً ؛ ساقطة من ا .

وَمَلَكُوتٌ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الْمُلْكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وكذلك عَفْرِيتٌ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْعَفْرِ ، وكذلك : عِزُوتٌ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَّغْبُوتُ وَالرَّهْبُوتُ ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ . وكذلك التَّحْلِيءُ ، وَالتَّحْلِيَّةُ ، لَأَنَّهُمَا^(١) مِنْ حَلَاتٍ وَحَلَفَتْ . وكذلك التَّنْفُلهُ لَأَنَّهُمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ، كَمَا قِيلَ [ذَلِكَ] لِلتَّغْلَبِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

* يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّنْفُلهِ^(٢) *

وكذلك السَّنْبَتَةُ مِنَ الدَّهْرِ ، لَأَنَّهُ يَقَالُ سَنَبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ . وكذلك : التَّقْدِيمَةُ لَأَنَّهُمَا مِنَ التَّقَدُّمِ . وكذلك التَّرْبُوتُ لَأَنَّهُ مِنَ الدَّلُولِ ، يَقَالُ لِلدَّلُولِ مُدْرَبٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كَمَا قَالُوا الدَّلُولُ فِي التَّوَلُّجِ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ^(٣) ، وَكَمَا قَالُوا سِنَّةٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السَّيْنِ ، كَمَا قَالُوا : سَبَنْتِي وَسَبَنْدِي ، وَاتَّعَرَّ وَادَّعَرَ ، [وَأَصْلُهُ اتَّعَرَّ] ، فَاشْتَرَكَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَنْكَبُوتُ وَالتَّخْرُبُوتُ^(٤) ، لَأَنَّهُمَا قَالُوا عَنَاكِبُ . وَقَالُوا الْعَنْكَبَاءُ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ مَا ذَهَبَتْ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تَحْدَفْهَا فِي الْجَمِيعِ ، كَمَا لَا يَحْدَفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطٍ . وَكَذَلِكَ تَاءُ تَخْرُبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا : تَخَارِبُ^(٥) .

(١) ١ : « لَأَنَّهُ » ب : « لَأَنَّهُ » ، وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) ٢ : يَصِفُ فَرَسًا يَهْوِي فِي تَقْرِيْبِهِ مَسْرَعًا ؛ فَشَبَّهَ فِي ذَلِكَ بِتَقْرِيْبِ التَّغْلَبِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ « التَّنْفُلهَ » تَأْوَاهَا زَائِدَةٌ ؛ لَأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَتْ فَعْلَةً ؛ وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَوْزَانِهِمْ .

(٣) ١ : « الدَّالُ فِي مَكَانِ التَّاءِ » .

(٤) ٤ : التَّخْرُبُوتُ : النَّاقَةُ الْخِيَارُ الْفَارَاسِيَّةُ . ا فَقَطْ : « التَّجْرُبُوتُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٥) ١ : « تَجْرُبُوتٍ لَأَنَّهُمَا قَالُوا تَجَارِبُ » ، تَحْرِيفٌ .

وكذلك تاء أختٍ وبنتٍ ، وثنتين ^(١) وكلتا ، لأنَّهنَّ لحقن للتأنيث
وبُنيَنَ بناءً مالا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَبْتَةٌ بناءً جَنْدَلَةً . واشتقاقهم
منها مالا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة .

وكذلك تاء هَنْتٍ في الوصلِ ومَنْتٍ ، تريد : هَنَّةٌ ومَنَّةٌ . وكذلك
التَّجفافُ ، والتَّمثالُ ، والتَّلَقُّاءُ ؛ لأنك تَشْتَقُّ مِنْهُنَّ ماتذهب فيه التاء .

وكذلك التَّشْيِيتُ والتَّمْتِيتُ ؛ لأنهما من المَتْنِ والتَّنْبَاتِ . ولو لم تجد
ماتذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قَنْدِيلٍ ^(٢) .

ومثل ذلك : التَّنَوُّطُ ، لأنه ليس [في الكلام] في الاسم والصفة على
مثال فَعْلُلٍ ، وهو من نَاطٍ يَنْوُطُ . وكذلك التَّهَبُّطُ ، لأنه من هَبَطَ . ولو لم تجد
نَاطَ وَهَبَطَ لعرفت ذلك ، لأنه ليس في الكلام على مثال فُعْلُلٍ . وكذلك
التَّبَشُّرُ لأنه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في الكلام
على مثال فُعْلُلٍ . وكذلك : تَرْنُمُوتٌ من التَّرْنَمِ . وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا
التاء زائدة فيما جاءت فيه إلا بثبت ، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة
الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولاً . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كلَّ
ماجاءت فيه إلا القليل إن كان شَدَّ . فلما قَلَّتْ هذه الأشياء في هذه المواضع ٣٤٩
صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة . وإنما كثرتها في الأسماء للتأنيث إذا جَمَعَتْ ،
أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقَفَتْ .

ولا تكون في الفعل ملحقة بينات الأربعة . فكثرتها في الأسماء فيما
ذكرت لك ، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واستَفْعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَوَّعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعَّوَلَ

(١) أ ، ب : « وثنتان » .

(٢) مثل ، ساقط من ط .

[وَتَفْعِيلَ] . وكثرت في تَفْعِيلٍ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التَّفْعِيلِ ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس ^(١) كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تَرَدَدَ] ، وثانية [نحو اسْتِرْدَادٍ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدةً لجعلت تاءً تَبَعٍ وَتَبَالٍ وَسُبُوتٍ وَبَلَّتَعٍ ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدةً إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدةً في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَتِّلَ زائدةً لأنها لا تُزَادُ أولًا ، ولا الياء في يَسْتَعْوِرُ لأنها لا تُزَادُ [أولًا] في الأربعة . فإنما تنظر إلى الحرف كيف يزداد ^(٢) وفي أى المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فإنهنَّ يكثرن في كلِّ موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يَعدَّلُ كثرتنَّ في الكلام ، هُنَّ ^(٣) لكلِّ مَدٍّ ، ومنهنَّ كلُّ حركة ، وهنَّ في كلِّ جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتن في الكلام وتمكُّنهنَّ فيه زوائدُ أفشَى من أن يُحصَى ويُدرَك ، فلما كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقارب أجرين مُجرى واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أُكْدَتْ بالخفيفة والثقيلة ، و [في] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزمن الحرف ، إنما هنَّ

(١) ط : « فليس » .

(٢) ا ، ب : « كيف يكثر » .

(٣) ا ، ب : « وهن » .

كتاء التانيث وهاءِ التانيث في الوقف . وتكثر في فَعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا^(١) بمنزلة ماجمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصيتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرأ ، وإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعال^(٢) مصدرأ .

وأما فَعْلَانُ فَعْلَى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل نحو هاءِ التانيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذالاً بثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم^(٣) والصفة ككثرة الهمزة في أفعل وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لاتعدلان الهمزة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ، وأنها^(٤) لازمة لكل فعل في مفعول ومفعل ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

ومما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ نَهْشَلًا أو نَهْضَلًا أو نَهْسَرًا صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف في أفكيل ، ولا كالياء في يرمع ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء وأختيها في الكلام ، لأنهن أمهات الزوائد . ولو جعلت نون نَهْشَلٍ زائدة لجعلت نون جَعِشٍ ، ونون عَنَتِرٍ زائدة ، وزرئ . فهؤلاء من نفس الحرف كما أن تاء حَبَتِرٍ من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ا ، ب : « هنا » .

(٢) بعده في ا ، ب : « قال أبو إسحاق : يعني الترماء » .

(٣) ا ؛ ب : « في الأسماء » .

(٤) افقط : « ولأنها » .

ومما جعلته زائداً بثبت : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَس ،
لأنهم يريدون العَبُوس . ونونٌ عَفَرْتُ ، لأنها من العَفَر^(١) ، يقال للأسد
عَفَرْتُ . ونون بُلْهَنِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة^(٢) كما تقول عَيْشٌ أَبْلَه^(٣)
ونون فِرْسٍ لأنها من فَرَسْتُ ، ونون خَنْفَقِيٍّ ، لأنَّ الخَنْفَقِيَّ الخفيفة من
النساء الجريئة . وإنما جعلتها من خَفَقَ يَخْفُقُ كما تَخْفِقُ الريح . يقال داهيةٌ
خَنْفَقِيٌّ . فإما أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أَسْرَعَ إليهم ، وإما أن تكون من
الخَفَقَ ، أى يعلوهم ويُهْلِكهم^(٤) .

ومن ذلك : البَلَنَصَى ، لأنك تقول للواحد البَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وَعَصَنْصَرٍ ، لأنك تقول عَقَاقِيلُ ، وتقول
للعَصَنْصَر : عُصَيْصِيرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت
في هذا الموضع كانت زائدة . وسنبين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَبٍ وَعُنْصَلٍ وَعَنْظَبٍ زائدة^(٥) لأنه لايجيء على مثال
فُعْلَلٍ شيءٌ إلا وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ [فيه] .
وأما العِرْضَنَةُ والخِلْفَنَةُ فقد تَبَيَّنَتْ^(٦) لأنهما من الاعتراض والخلاف .
وكذلك الرَّعْشَنُ ، لأنه من الارتعاش . والضَّيْفَنُ ، لأنه من الضَّيْف .

(١) العفر ، بالفتح : الجذب وضرب الشيء بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط
بكسر العين . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) فقط : « من البله » .

(٣) ١ : « كما يقال عيش أبله » .

(٤) ١ : « أى تعلوهم وتهلكهم » .

(٥) سقطت من ١ .

(٦) شيء ؛ سقطت من ١ .

(٧) فقط : « بينهما » .

وَالْعَلَجَنَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْغِلَظِ . وَالسَّرْحَانَ وَالضَّبْعَانَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ السَّرْحَ وَالضَّبْعَ . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ .

فَأَمَّا الدَّهْقَانُ وَالشَّيْطَانُ فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَشْيِطُنَ وَتَدَهَّقُنَ ، وَتَصْرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثُرَتْهَا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَفِي فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ لِلْجَمْعِ . فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فِعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ ، فَهِيَ فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفُعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءَ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ^(١) أَثْعَبَانٍ وَفَيْقَبَانٍ^(٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى الْإِشْتِقَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِبْ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ إِشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْنُّونُ فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوَ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمَعْتَ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَشْنَيْنَا ٣٥١ كَمَا اسْتَشْنَيْتُ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتَ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جَدَّبَ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ إِشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَ جُنْدَبًا وَعُنْصَلًا وَخُنْفَسًا^(٣) نُونَاتِيهِنَّ زَوَائِدٌ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلُ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتَ النُّونَاتِ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ آخَرِ نَجْمٍ زَائِدَةً لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتَ النُّونَ فِي هَذَا زَائِدَةً .

(١) : « جَاءَتْ نَحْوُ » ، ط : « جَاءَكَ مِثْلُ » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) الْقَيْقَبَانُ : خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ السَّرُوحُ . أ : « قَيْقَنَانُ » ب : « قَيْقَانُ » ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٣) : أ : « جَنْدَلٌ وَخُنْفَسٌ وَعَنْصَلٌ » ، مَحْرَفٌ .

ومما اشتق من هذا النحو مما ذهب فيه النون : قُبِّرَ ، قالوا : قُبِّرَ . ولو لم يشتق منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة^(١) هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوُ ، وَحِنَطَاوُ ، للزوم النونِ هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاختُصَّت بها ليكوم لزوم البيان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهمزة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها^(٢) ، وإنما لزمّت الواو الهمزة لما ذكرت لك .

ونون عُرْنِدٍ زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدٌ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك حُنْفَسَاءُ وَعُنْصَلَاءُ وَحُنْطَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسَة ، وهى الشَّدَّة والغَلَبَة . والدَّرْزُوح من دَرَّاح ، وهو فَعْنُولٌ .

واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنْفَلٍ ، وَشَرَنْبَثٍ ، وَحَبَنْطَى ، [وَجَلَنْطَى^(٣)] وَدَلَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَقَلَنْسَوَى ؛ لأن هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : ألف عذافرٍ ، وواو فدوكسٍ ، وياء سَمِيدَع . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عذافرٍ وسَرَوَمِطٍ وَسَمِيدَع . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : « حروف الزيادة » .

(٢) بعده في ا ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة » .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : « حَلَنْطَى » بالخاء ؛ صوابه بالجيم ؛ كما في القاموس . ومعناه الغليظ

وقد يُنَّ تعاورُها والألف في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم رجلٌ شَرَبْتُ وشَرَابْتُ ، وَجَرَنْفُسٌ وَجُرَافُسٌ ، وقالوا : عَرَّتْنِ وَعَرَّتْنِ ، فحذفوا النون كما حذفوا أَلِفَ عُلْبِيطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُدَافِرٍ ، جعلوها بمنزلتها . ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت . ألا تَرَاهَا متحركة^(١) تَقِلُّ بها الأسماء ، كما قَلَّتْ بالواو في موضعها ، ولا تجد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاقٍ من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشتقَّ مماهى فيه فذهبت : الْقَلَنْسُوَّةُ ، قالوا تَقَلَّسَيْتُ . وقالوا : الْجِعْنِظَارُ ، وقالوا : الْجَعْظَرِيُّ وَالْجُعِظِيرُ . وَالسَّرَنْدَى وهو الجرىء ، وإنما هو من السرد ، لأنه يمضى قُدْماً . والدَّلَنْظَى ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَّظَهُ بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . وَالْجَحْنَفُلُ : العظيم ، ويقال : جمعُ جَحْنَفُلٍ .

فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لاتزاد إلا بَبْتُ . وذلك : جَنْزَقَرٌ ، وَجَنْبَرٌ^(٢) لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لاتجد أمهات الزوائد في هذا الموضع . وكذلك عَنْدَلِيبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهاتِ ٣٥٢ الزوائد لاتقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بَبْتُ ، كما لم يَزِدْ وهو

(١) : « ألا ترى أنها متحركة » .

(٢) : « جنبتر ب » : « جنبتر » ، صوابهما في ط . وانظر ماسبق في ٣٠٢ .

ثانٍ ساكناً إلاّ ثبت . وذلك : جُتَعَدِّل ، وَشِنْفَارٌ^(١) ، وَحَدَرْتُقٌ ؛ لقلتها في الكلام ، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق بينات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا^(٢) قَلَنْسُوة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عُفَارِيَّةٍ وَهُبَارِيَّةٍ فكذلك كلّ شيءٍ كانت هذه النون فيه ثلاثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وَعُفَارِيَّةٌ تُلْحَقُ بِعُذَافِرَةٍ .

وَأَمَّا كَنْهَيْلٌ [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرَجُلٍ . فهذا بمنزلة مايشقُّ مما ليس فيه نون ، فَكَنْهَيْلٌ^(٣)] بمنزلة عَرَّتْنِ ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعَرَّتْنِ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرَّتْنِ والبناء . وَفَرَّتْلٌ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل سَفَرَجُلٍ .

وَأَمَّا عَقَنْقَلٌ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ كَجَحَحَفَلٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ أَيْنٌ فِي أَنْ النون زائدة . وإمّا عَقَنْقَلٌ من التعقيل .

وَأَمَّا الْقِنْفَخَرُ فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرِيٌّ في هذا المعنى .

فإن لم تُسْتَدَلَّ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول : أَوْلَقٌ من لفظ آخر ، وَأَنْ تقول : عَفَرْتُي وَبُلْهَنِيَّةٌ من لفظ آخر ، وَإِنَّ الْعِرْضَنِيَّ من لفظ آخر .

وَأَمَّا ضَفَنْدَدٌ فَبِمَنْزِلَةِ ذَلَنْطَى ، لأنه قد بلغ مثال سَفَرَجُلٍ والنون الثالثة

(١) في الأصول : « شنافر » ، تحريف . وفي اللسان : « الشَّنْفَار : الخفيف ، مثل به سيبويه وفسره

الشَّيرَافِي .

(٢) هذا ما في ١ . وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

ساكنة^(١) فكما صارت نون عقنقل كياء خَفَيْدَ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدٍ ، وَوَاو حَبَوْتَيْنِ . فهذا سبيل بنات الأربعة وملحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفَعَدَد كما أن نَجَحَنْفَلًا ليس كَهَمَرْجَلٍ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواوُ الزيدة كَألف سَبْنَدَى ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَالٌ وَخُنْتَعَبَةٌ فبمنزلة كَنْهَبُلٍ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَحِلٍ ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَبُلٍ وَعُنْصَلٍ . فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلتها وهي غير أولى^(٢) زائدة .

[وأما ماهى ثبت فيه فذُلامِصٌّ ، لأنه من التدليس . وهذا كجُرَائِضٍ^(٣)]

وقالوا : سَتُهُمَّ وَزُرُقُمَّ ، يريدون الأزرق والأستة .

وكذلك (الهمزة) لاتزاد غير أولى^(٤) إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهْيًا ، لأنك تقول ضَهْيَاءُ كما تقول عَمِيَاءُ . وجُرَائِضٌ ، لأنك تقول جِرَوَاضٌ . وخطائط هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والضَهْيَاءُ : شَجَرٌ ، وهي أيضاً : التى لاتحيض . وقالوا أيضاً : ضَهْيَاءُ مثل عَمِيَاءُ .

وكل حرف من حروف الزوائد^(٥) . كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

(١) ا : « والنون ساكنة ثالثة » .

(٢) ب : « غير أول » . وفي ا : « في أول » ، وهذه محرفة .

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : « غير أول » .

(٥) ا فقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحان وهمزة جُرَاضٍ وميم سُنْهُمْ زائدة .
فعلى هذا النحو ماتزیده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لاتزيد شيئاً
منهن .

ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَأْمٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَّالٌ .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة^(١)
ولزمه التضعيف

٣٥٣

اعلم أنَّ كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ .
وذلك نحو : قَرَدٍ ، ومَهْدَدٍ ، وقُعْدَدٍ ، وسُودَدٍ ، ورِمْدَدٍ ، وجُبْنٌ ، وخَدَبٌ
وسَلَمٌ ، وحُمُرٌ ، ودَنَبٌ . وكذلك جميع ماكان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعل إحداهما زائدة إلا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه ،
أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن
تقول : القَلْفُ بمنزلة الهَجْرَج ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في
جَلُوزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الجُبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في
قُرْطاس . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة
منه^(٢) فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمْلَالٍ ، وزِخْلِيلٍ ،
وبُهْلُولٍ ، وعَثْوَيْلٍ ، وفِرْنَدَادٍ ، وعَقَنْقَلٍ ، وخَقَفَيْدٍ . فكما جعلت إحداهما
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف .

(١) ا ، ب : « هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة » .

(٢) ا ، ب : « فيه » .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمَلال ، لأنهم يقولون : طِمْلٌ
وشِمْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْقِيل وَعَثْثُل ، لأنك تقول : عَثْثُل . فقد تبين لك
بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفصل بينه
بكثرة ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف ، بمنزلة مافيه ألف رابعة . وكذلك
المضاعف في عَدَبَس وقَفْعَدِد ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وِجْلِبَاب^(١) ، وصَمَحْمَح ، وبرَهْرَهة ،
وسِرْطَراط . يدلك على ذلك قولهم : ذُرَّاح ، فكما ضاعفوا الراء كذلك
ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحُلب ، وإنما يَعْنُونَ الحِلْبَاب . وكذلك على
ذلك قولهم : صَمَامِح^(٢) وبرَارُهُ . فلو كانت بمنزلة سَفَرَجَل لم يكسروها
للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ماهو من نفس الحرف . ألا
تراهم لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا .
وقولهم سِرْطَراط دليل ، لأنه ليس في الكلام سِفَرَجَال . وأدخلوا الألف ههنا
كما أدخلوها في جِلْبَاب^(٣) .

وكذلك : مَرْمَرِيْس ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام .
ألا ترى أن معناه معنى المَرَاة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحدا

(١) ١ : « جِلْبَاب » ب : « حِلْبَاب » ، صوابهما ما أثبت من ط .

(٢) ١ : « الصمَامِح » .

(٣) ١ : « جِلْبَاب » .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تَكَلَّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقُّ مِنْهُ بِلَا تَضْعِيفٍ فِيهِ كَمَا لَا تَكَلَّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضَوَّعَ فِيهِ الْحَرْفَ .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جَعْفَرُ فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لِازِيَادَةِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أُمَّهَاتِ الزَّوَائِدِ فِيهِ ، وَلَا حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَجْعَلُهَا زَوَائِدَ بَثْبِتٍ ، وَإِنَّمَا بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ صِنْفٌ لِازِيَادَةِ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صِنْفٌ لَا زِيَادَةَ فِيهِ .

وَأَمَّا سَفَرَجُلٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صِنْفٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ^(١) ، وَقِصَّتُهُ كَقِصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا حَذْفَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .

فَمِنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْفَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ فَعَلَّزَ وَفَعَّلَّزَ ، وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَفْعَلَّزَ ، وَإِنْ جَعَلَ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثَ أَنْ يَقُولَ فَعَعَلَّزَ [وَفَعَعَلَّزَ^(٢)] . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ يَقُولُ فِي غَلْفَقٍ فَعَلَّقَ ، وَإِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً^(٣) أَنْ يَقُولَ عَفْعَلَّزَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ الزَّوَائِدِ . فَكَمَا تَقُولُ أَفْعَلُّ وَفَوَعَلُّ وَفَعَوَلُّ وَفَعْلَنْ ، كَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا بَدْلَ لَكَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخِيرِينَ فِي فَرَزْدَقٍ زَائِدِينَ ، فَيَقُولُ فَعَلْدَقَ . فَإِذَا قَالَ هَذَا النَّحْوُ جَعَلَ الْحُرُوفَ غَيْرَ الزَّوَائِدِ زَوَائِدَ ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلِينَ

(١) ا ، ب : « وهو ثالث » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ا : « الأول زائدة » ب : « الأول زائد » ، وأثبت ما في ط .

زائدين أن يكون عنده فَرَفَعْل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال
فَعَزَدَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول فَعَلَّل ولا فَعَلَّلْ لأنك لم تَضَعَف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن
تجعله مثلاً .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلت : سَلِّمَ أَيُّهُمَا الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ،
لأن الواو والياء والألف يَقَعْنَ ثَوَانِي فِي فَوَعْل وَفَاعِل وَفَيْعَل .

وقال في فَعَلَّل وفِعْلٌ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء
والألف يَقَعْنَ ثَوَالِثَ نَحْو : جَنَوَلٍ ، وَعَثِيرٍ ، وَشَمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسٌ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَذَوَكَسٍ وياء
عميثل . وكذلك : قَفَعَدَدٌ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهَوَرٍ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلِّمَ وأخواتها
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَنَوَلٍ والياء في عَثِيرٍ . وجعل الآخرة في
مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْرَى وتَثْرَى ، وجعل الآخرة في خِدَبٌ بمنزلة
النون في خِلْفَنَةٍ ، وجعل الآخرة في عَدَبَسٍ بمنزلة الواو في كَنَهَوَرٍ وبلهَوَرٍ .

وجعل الآخرة في قِرَشَبٍ بمنزلة الواو في قِنْدَاوٍ ، وجعل الخليل الأولى
بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى في عَلَكِدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخِرٍ . وغيره جعل الآخرة
بمنزلة واو عَلَوَدَةٍ .

وأما الهمَّقِع والزَّمَلِيق فبمنزلة العَدَبَس ، إحدى اليمين زائدة في قول
الخليل وغيره سواء .

وأما الهمَّش فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْقَهْبَلِيسِ ، فالأولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نونٌ ملحقة بقَهْبَلِيسِ ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال فَعْلِل .

وأما الهمَّش فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأننا لم نجد فى بنات الخمسة على سُفْرَجِلِ ، فتقول^(١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال فَعْلِلِ . فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعلنا^(٢) الأولى ميماً على حالها حتى يجيء ما يُخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى فى غَطْمَشِ نونا إلاً بثبت ، فكذلك هذه ، فهى عندنا بمنزلة دُبْحَسِ فى بنات الأربعة .

يقول^(٣) : لما لم يكن فى بنات الخمسة^(٤) على مثال سُفْرَجِلِ لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى هُمَّشِ نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى الكلام ، ولكننا نقول : هى ميم مضعفة ، لأن العين وحدها لاتلحق ببناء ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة^(٥) .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصَّ به من البناء دون ماضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعْدُ ، وَجَلَّ يُوْجَلُّ . وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » ، صوابه فى ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : « فى الخمسة » .

(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : أُلِدَ ، وفي وُجُوهِ : أُجُوَّة .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قُوُولٍ ومُؤُونَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : قُوُولٌ [فلا يهمزون^(١)] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها . ولما كانوا يريدونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجدر أن يُبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في يَجْلُ وسَيِّدٌ وأشباه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَاءٌ . وسمعناهم ينشدون ، البيت لابن مقبل^(٢) :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ١ : « ينشدون لابن مقبل » . وانظر ديوانه ٣٩٨ والمتصف ١ : ٢٢٩ وابن يعيش ١٠ : ١٤ .

واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِأْسَاءِ وَالنَّعَمِ^(١)
 وَرَبَّمَا^(٢) أَبَدَلُوا النَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا
 ٣٥٦ مضمومة ، لأن الناء من حروف الزيادة والبدل ، كما أن الهزمة كذلك .

وليس إبدال الناء في هذا بمطرد . فمن ذلك قولهم : تُرَاثُ ، وَإِنَّمَا هِيَ
 مِنْ وَرَثَ ، كما أَنَّ أَنَاءً مِنْ وَثِيَتْ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسَوْلًا . كما أَنَّ أَحَدًا مِنْ
 وَاحِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمٍ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ
 مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ^(٣) لِأَنَّهَا مِنَ الْوَحَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأَتْ .
 وَالتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلْتُ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهْتُ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْتُوحَةِ كَمَا دَخَلَتْ الْهَمْزَةُ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :
 تَيْقُورٌ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مِنَ الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعِجَاجُ^(٤) :

* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي *

(١) الإفادة : الوفادة ؛ وهى الوفود على السلطان . والجبابير : جمع جبار ، وهو الملك . يقول :
 تَفِدُ عَلَى السُّلْطَانِ فَمَرَّةً نَتَالِ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ وَمَرَّةً نَرْجِعُ خَائِبِينَ مَبْتَسِينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : « أَمَا
 الْإِفَادَةُ » ، وَ « فَاسْتَوَلَتْ » ، أَيْ رَجَعَتْ وَعَطَفَتْ .

وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ وَاوٍ « وَفَادَةُ » هَمْزَةً ؛ اسْتِثْقَالًا لِلْإِبْدَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) ١ : « وَاحَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ ، ب : « وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ » .

(٤) ديوانه ٢٧ والمصنف ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وسر الصناعة ١ : ١٦٢ وابن يعيش ١٠ : ٣٨

واللسان (وقر ١٥٣) .

(٦) يذكر كبره وضعفه عن التصرف ؛ فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصد . والبلى : قدم العهد .

وقال العجاج في مثل هذا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرِ اللَّيَالِ وَانْتِقَالَ الْأَحْوَالِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ النَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ فِعْعَلٌ أَيْ وَيَقُورُ ؛ فَأَبَدَلْتَ الْوَاوَ تَاءً لِاسْتِثْقَالِهَا وَكَرَاهَةِ
 الْإِبْدَاءِ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ أَثْقَلِ حُرُوفٍ .

أراد : فإن يكن أُمسَى البلى وقارى . وهو فَيُعَوَّل .

وإذا التقت الواوان أولاً [أبدلت ^(١)] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مُطَرِّداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا فى الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما اطرَّد البدل فى المضموم كذلك لزم البدل فى هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطَّرَد ، ولم يكثر فى هذا كما كثر فى المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فَشَبَّهَتْ بواو وَحِدٍ . فكما قلَّتْ فى هذه [الواو] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلَّتْ فى هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّجَ . زعم الخليل أَنَّهَا فَوَعَلْ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلٍ ، لأنك لا تكاد تجد ^(٢) فى الكلام تَفَعَّلًا اسماً ؛ وفَوَعَلٌ كثير .

ومنهم من يقول : دَوَّلَجَ ، يريد تولَّجَ ، وهو المكان الذى تَلَّجُ فيه . وسألت الخليل عن فُعِلَ من وأَيْثُ فقال : وُؤِىَّ كما ترى . فسألت عنها فيمن خَفَّفَ الهمز فقال : أُوِىَّ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ؛ فقال : لا بدَّ من الهمزة ، لأنه لا يلتقى واوان فى أوَّل الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستبين فى موضعها إن شاء الله ^(٣) . وكذلك هى من وآلَتْ .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : « لأنك لا تجد » .

(٣) ١ : « فستبين إن شاء الله فى موضعها » ب : « فستبين فى موضعها » فقط . وأثبت ما فى ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء

من هذه الواوات التى تكون فى موضع الفاء

وذلك فى الافتعال وذلك قولك : مُتَقَدِّدٌ ، وَمُتَعَدِّدٌ ، وَاتَّعَدَّ ، وَاتَّقَدَّ
وَاتَّهَمُوا ، فى الاتعاد والاتقاد ، من قَبْلِ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدلُ إذا
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلَمَّا كانت هذه الأشياء
تكتنفها مع الضعف الذى ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو فى أوَّل الكلمة ٣٥٧
وبعدها واوٌ ، فى لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لايزول .
وهذا كان أخفَّ عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : إِيْتَعَدَّ كما قالوا قيل ، وقالوا :
يَاتَعَدُّ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوْتَعَدُّ كما قالوا قول .

وقد أبدلتُ فى أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرِّد ، من قَبْلِ أَنَّ الواو فيها
ليس يكون قبلها كسرة تحوُّلها فى جميع تصرُّفها ، فهى أقوى من افْتَعَلَ . فمن
ذلك قولهم : أَتَّخَمَهُ ، وضربه حتى أَثْكَاهُ ، وَأَثْلَجَهُ يريدُ أَوْلَجَهُ ، وَأَتَّهَمَ
لأنَّه^(١) من التوهُّم ؛ ودعاهم إلى ذلك مادعاهم إليه فى تَيَقُّور ، لأنها تلك الواو
التي تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع فى يُفْعَلُ وَيُفْعَلُ بعد
ضمّة .

فأما التَّيَقُّية فبمنزلة التَيَقُّور ؛ وهو أَتَقَاهُمَا «فَيَّ» ، كذلك ، والتَّيَقُّى
كذلك» .

(١) ط : «لأنها» .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيَّةٍ وَسَيِّدٍ ونحوهما ، وكما يكرهون الضَّمة بعد الكسرة حتى إنَّه ليس في الكلام أن يكسروا أوَّل حرف وَيَضُمُّوا الثاني نَحْوِ فَعَلٍ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوَّل أيضاً إلا أن يُدركه الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في مُوزَانٍ أَثْقَل ، من قَبْلِ أَنَّهُ ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدْقُوى البيانُ للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلاَّ الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَانِي في المخارج ، لكثرة استعمالهم إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف ^(١) منهما ومن الألف ، أو بعضهنَّ ، فكان العملُ من وجهٍ واحدٍ أَخَفَّ عليهم ، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أَخَفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أَدَنُوا الحرفَ من الحرف كان أَخَفَّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَان ؛ واضْطَبَّر ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ مثل مَوْعِدٍ وَمَوْقِفٍ ، لم تُقَلَّبْ ألفاً لِخِفَّةِ الفتحة والألف عليهم . ألا تراهم يَفْرُونِ إليها .

وقد يُبَيِّن من ذلك أشياءُ فيما مضى ، وستبيِّن فيما يُستقبل إن شاء الله . وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف . وإنما خَفَّت الألف هذه الخِفَّة

(١) ١ : « لا يخلو الحروف » ب : « لا يخلو الحرف » ؛ وأثبت ما في ط .

لأنه ليس منها^(١) علاج على اللسان والشفة ، ولا تُحرَّك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مؤنثها .

وإذا قلت : مَوْذٌ ، ثبتت الواو ، لأنها تحرَّكت فقيوت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في مَيّت ونحوها .

وتقول في فَوْعِلٍ من وَعَدْتُ : أَوْعَدٌ ، لأنهما واوان التقتا^(٢) في أول الكلمة .

وتقول في فَيُعُولٍ : وَيُعُودٌ ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تغيّرهما الياء^(٣) ٣٥٨ لأنها متحرّكة ، وإنما هي بمنزلة واوٍ ونيحٍ ووَيْلٍ .

وتقول في أَفْعُولٍ : أَوْعُودٌ ، وَيَفْعُولٍ : يَوْعُودٌ ، ولا تغيّر الواو كما لا تغيّر يومٌ . وسنبيّن لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول في تَفْعَلَةٍ من وَعَدْتُ ، وَيَفْعِلٍ^(٤) إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : تَوْعِدَةٌ وَيَوْعِدٌ^(٥) ، كما تقول في المَوْضِعِ والمَوْرِكَةِ . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهبت في الفعل ، ولم تحذف من مَوْعِدٍ لأنه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ ، ولأنها اسم . ويدلّك على أن الواو تثبت قولهم : تَوْدِيَةٌ ، وتَوْسِيعَةٌ ، وتَوْصِيَةٌ .

فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدرًا فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلِهَا ، لأن الكسر يستثقل في الواو ، فاطرّد ذلك في المصدر ، وشبهه بالفعل .

(١) افقط : « فيها » .

(٢) ا ، ب : « التقيا » .

(٣) ا : « الواو » ، تحريف .

(٤) ا ، ب : « وتوعد » .

(٥) افقط : « وتوعد » .

إِذْ كَانَ الْفَعْلُ تَذَهَبُ الْوَائِ مِنْهُ^(١) ، وَإِذْ كَانَتْ الْمَصَادِرُ تَضَارِعُ الْفَعْلَ كَثِيرًا فِي قِيلِكَ : سَقِيًّا ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْهَاءُ فَلَا حَذْفٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِوَضٌ . وَقَدْ أَتَمُّوا فَقَالُوا : وَجِهَةٌ ، فِي جِهَةٍ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا مَكْسُورَةً^(٢) كَمَا يُفَعَّلُ بِهَا فِي الْفَعْلِ وَبَعْدَهَا الْكَسْرَةُ ، فَبِذَلِكَ شَبِّهَتْ .

فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَتَشَبَّهَتْ ، قَالُوا : وَلَدَةٌ ، وَقَالُوا : لِدَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا عِدَّةً . وَإِنَّمَا جَازَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَ الْوَائِ إِذَا كَانَ فِعْلَةً لِأَنَّهُ بَعْدَ يَفْعُلُ وَوَزْنِهِ ، فَيُلْقُونَ حَرَكَةَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا حَذَفَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ .

فَإِنْ بَنِيْتَ اسْمًا مِنْ وَعَدَ عَلَى فِعْلَةٍ : قُلْتَ وَعْدَةٌ ، وَإِنْ بَنِيْتَ مَصْدَرًا^(٣) قُلْتَ عِدَّةٌ .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ أَوَّلًا وَكَانَتْ فَاءً

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : يَسَرَ يَسِيرٌ ، وَيَسَرَ يَسِيرٌ ، وَيَعَرَ يَعِيرٌ^(٤) ، وَيَلُّ يَلُّ مِنَ الْأَيْلِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ انْتِشَاءُ الْأَسْنَانِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ . وَقَدْ بَيَّنَّا يَفْعُلُ مِنْهُ وَأَشْيَاءَ فِيمَا مَضَى ، فَتَرَكْ ذِكْرَهَا هَهُنَا لِأَنَّهَا قَدْ بَيَّنَّتْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ لَمْ يُفَعَّلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِالْوَائِ ، لِأَنَّهَا كَيَاءٌ

(١) : « تَذَهَبُ فِيهِ الْوَائِ مِنْهُ » ب : « تَذَهَبُ فِيهِ الْوَائِ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

(٢) : ١ : « بِهَا ذَلِكَ مَكْسُورَةً » .

(٣) : ١ : « وَإِنْ شُبِّتَ مَصْدَرًا » .

(٤) يُقَالُ يَعْرِتُ الْمَعْرَى تَعِيرٌ وَتَعِيرٌ ؛ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ وَكُسْرُهَا : أَيُ صَاحَتِ . اِفْقُطْ :

« وَيَعْدُ يَعِدُ » ، تَحْرِيفٌ .

بعدها واو ، نحو : حَيَوِدْ ، وَيَوْمَ وأشباه ذلك ، وذلك لِأَنَّ الياء أَخْفُ من الواو عندهم . أَلَا تَرَاهَا أَغْلَبَ عَلَى الواو من الواو عليها ، وهى أَشْبَه بِالْأَلْفِ ، فَكَأَنَّهَا واو قبلها أَلْفٌ ، نحو : عَاوَدَ ، وَطَاوَلْ ، وذلك قولهم : يُئِسَّ وَيُئِسَّ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الياء أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الواو أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يُئِسُّ وَيُئِيسُّ ، فَلَا يَحْذِفُونَ [مَوْضِعَ الْفَاءِ كَمَا حَذَفُوا يَعُدُّ] . وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ تَقُولُ : يَوَائِسُ .

فَإِنْ أَسْكَنْتَهَا وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ قَلْبَتَهَا وَاوًا كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً فِي مِيزَانٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ وَمُؤَيِّسٍ^(١) وَمُؤَيِّسٍ ، وَيَازِيدٌ وَإِسْ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : يَازِيدٌ يُئِيسُ ، شَبَّهَهَا بِقِيلٍ .

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : « يَاصَالِحُتَيْنِ^(٢) » جَعَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً ثُمَّ لَمْ يَقْلِبْهَا وَاوًا .

وَلَمْ يَقُولُوا هَذَا فِي الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ مُنْفَصِلًا . وَهَذِهِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَ هَذَا أَنْ تَقُولَ : يَاجُلًا مُوَجِّلٌ .

وَالْيَاءُ تَوَافَقَ الْوَاوَ فِي افْتَعَلَ فِي أَنَّكَ تَقْلِبُ الْيَاءَ تَاءً فِي افْتَعَلَ مِنَ الْيُئِيسِ ، تَقُولُ : ائْبَسَ وَمُتَبِّسٌ وَيَتَبِّسُ ، لِأَنَّهَا قَدْ تَقْلِبُ تَاءً ، وَلِأَنَّهَا قَدْ تَضَعِفُ هَهُنَا ٣٥٩ فَتُقْلِبُ وَاوًا لَوْ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ فِي مُفْتَعِلٍ وَافْتَعِلَ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ ، وَهِيَ أَخْتَهَا فِي الْإِعْتِلَالِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا حَرْفًا هُوَ أَجْلَدُ [مِنْهَا] ، حَيْثُ كَانَتْ فَاءً ، وَكَانَتْ أَخْتَهَا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَشَبَّهَهَا بِهَا .

(١) ١ : « مُوسِرٌ وَمُوقِنٌ وَمُؤَيِّسٌ » ب : « مُؤَيِّسٌ وَمُؤَيِّسٌ وَمُوقِفٌ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) الْآيَةُ ٧٧ مِنَ الْأَعْرَافِ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ١ : ٢٣١ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَاوًا لِضَمَّةِ

فَأَمَّا أَفْعَلُ فَإِنَّهَا تَسْلَمُ ، لَأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلٍ ، وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَاتِيْسُ وَيَاتِيْسُ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تطرّد العلة إلّا فيما ذكرت لك ، إلّا أَنْ يَشُدَّ حَرْفٌ ، قالوا : يِيْسُ يَابِسُ . كما قالوا يِيْسُ يِيْسُ ، فشبهوها بِيَعُدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه (١)

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ مِنْهُمَا مَعْتَلَّةٌ كَمَا تَعْتَلُّ يَاءُ يَرْمِي وَوَاوُ يَغْزُو . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَازَكْرَتِ لِكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى (٢) مِنْهُمَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتِ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُقَرَّوْا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعُلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَفْعُلُ مِنْ رَمِيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبَلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلَتْ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةُ مَاقِبِلِهَا ، لِثَلَا تَكُونُ فِي الْإِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خِفْتُ وَهَبْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّذِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَازَكْرَتِ لِكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِثَلَا يَجْرَى الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : « فيه » .

(٢) هذا ضبط ط . وفي ١ : « يُعْرَى » ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعره ، وعرى هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِيُغَيَّرَ حَرَكَةُ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ^(١) ؛ فَلَوْ لَمْ يَحُولُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِنْ قَوْلْتُ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ الْقَيِّ عَلَيْهِا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةً عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلَّ ، فَلِذَلِكَ حُوِّلَوهَا إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوَّلَى بِفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ ؛ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةً مُحَوَّلَةً الْحَرَكَةَ ^(٢) جَعَلُوهَا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوَّلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَغْزُو حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَفْعُلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ مَاقْبَلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلَتْ حَرَكَةُ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ : يَعِدُ وَيَزِنُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطُوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبِيحٌ وَقَبِيحٌ ، وَلَا يَكُونُ طُلْتُهُ كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُهُ فِي شَيْءٍ ^(٣) ، وَاعْتَلَّتْ كَمَا اعْتَلَّتْ خِفْتُ وَهَبْتُ .

وَأَمَّا يَبُغْتُ فَإِنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعِلْتُ تَفْعَلُ ^(٤) ، وَلَوْ لَمْ يَحُولُوهَا إِلَى فَعِلْتُ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعِلْتُ أَوَّلَى بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعُلُ مِنْ رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مُحَوَّلَةً مِنْ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْيَاءِ أَوَّلَى بِهَا .

وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوَّلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوَّلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ . ٣٦٠

(١) الكلام من هنا إلى « لم تعتل » التاليه ساقط من أ .

(٢) ب : « متحركة الحركة » .

(٣) إشارة إلى أن صيغة « فعل » لاتعدي .

(٤) ط : « يفعل » .

وليس في بنات الياء فَعَلْتُ [كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ] ، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله شَقِيتُ وَغِيبتُ لأنها نُقلت من الأثقل إلى الأخفَّ ، ولو قلت فَعَلْتُ في الياء لكنت^(١) مخرجاً الأخفَّ إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زدت فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدت تزود ، كما أنَّك لو قلتها من رَمِيت لكانت رَمُو يَرْمُو ، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفْتُ . وتقول : تَزُود كما تقول : مُوقِنٌ لأنها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُل يَوْجُدُ ، وهو القياس ، لِيُعِلِّمُوا أنَّ أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طُلْتُ ، مثل قُلْتُ ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [فَعَدَى طُلْتُ ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تَتَعَدَّ]

وإذا قلت يفْعُل من قلتُ قلتُ يَقُول ، لأنه إذا قال فَعُل فقد لزمه يفْعُل .

وإذا قلت يفْعِل من بعث قلت يبيع ، ألزموه يفْعِل حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ، ليجزى مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يفْعِل لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِل يفْعِل في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفْعِل .

وأما يفْعَل من خفت وهبْتُ . فإنه يخاف ويهاب ، لأنَّ فَعِل يلزمه يفْعَل

وإنما خالفنا يزيد ويبيع^(١) لأنَّهُما لم تعتلّا محوّلين ، وإنما اعتلّتا من بنائهما الذى هو لهما فى الأصل ، [فكما اعتلّتا فى فَعَلْتَ من البناءِ الذى هو لهما فى الأصل] كذلك اعتلّتا فى يفعل منه .

وإذا قلت فِعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحَوَّلْتَ عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فَعِلْتَ لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتلّ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : خِيفَ ، وبيعَ ، وهَيَّبَ ، وقيل .

وبعض العرب يقول : خِيفَ وَيَبِعَ وَقِيلَ ، فَيُشَمُّ إِرَادَةَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهَا فُعِلَ . وبعض من يضم يقول : بُوعَ وَقُولَ وَخُوفَ [وهُوبَ] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقِن .

وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وَيَبِعَ وَخِيفَ وَهَيَّبَ ، والأصل الكسر كما يكسر فى فَعِلْتُ .

فإذا قلتَ فَعَلَّ صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باعَ ، وخافَ ، وهابَ ، وقال . ولو لم تُجعل تابعةً لالتبس فَعَلٌ من باعَ وخافَ وهابَ بفِعَلٍ ، فأتبعوهن قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهنَّ ليستوين ، وكرهوا أن يساوَى فِعَلٌ فى حالٍ ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُولَ ذاك . فاجتمع^(٢) فيها هذا وأنَّهم شَبَّهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنَّ ما قبلهنَّ . فكما اتَّفَقْنَ فى التغير كذلك اتَّفَقْنَ فى الإلحاق .

وحَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّ نَاساً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : كَيَّدَ زَيْدٌ يَفْعَلُ ، وَمَا زَيْلُ زَيْدٍ يَفْعَلُ ذَاكَ ، يَرِيدُونَ : زَالَ وَكَادَ ، لِأَنَّهُمْ كَسَرُوهَا فى فَعَلٍ كَمَا

(١) ب : « يبيع وي زيد » .

(٢) ب : « واجتمع » .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أُسْكِنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١
فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما بعدهنَّ توابع لهنَّ ، كما يتبعن
إذا أُسْكِنَ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُول .

فإذا قلت فَعَلْتُ أو فُعِلْتُ أو فُعِلْنَا من هذه الأشياء ، ففيها لغات :
أما من قال قد يبيع وزين وهيب وخيف فإنه يقول : خِفْنَا وبِعْنَا ،
وَحَفِنَ وبِعْنَ ، وهَبْتُ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى
ساكنان .

وأما من ضم بإشمام إذا قال فَعِلَ فإنه يقول : قد بُعِنَا وقد رُعِنَ وقد
زُدْتُ . وكذلك جميع هذا يميل الفاء ليعلم أن الياء قد حذفت فيضُم ، وأمال
كما ضُمُوا وبعدها الياء ، لأنه آين لفعل .

وأما الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ فإنهم يقولون : بُعْنَا
وَحَفْنَا وهُبْنَا وزُدْنَا ، لا يزيلون على الضم والحذف ، كما لم يزد^(١) الذين قالوا
رِعَنَ وبِعَنَ على الكسر والحذف .

وأما ميتٌ تموت فإنما اعتَلَّتْ من فَعِلَ يفعل ، ولم تحوّل كما يحوّل قلت
وزُدْتُ . ونظيرها من الصحيح فَضِلَ يفضّل .

وكذلك كُدت تكاد ، اعتَلَّتْ من فَعَلَ يفعل ، وهي نظيرة ميتٌ في أَنَّهَا
شاذة . ولم يحییّا^(٢) على ما كثر واطَّرد من فَعَلَ وفَعِلَ .

وأما لَيْسَ فإنَّهَا مُسْكَنَةٌ من نحو قوله : صَيِّدَ ، كما قالوا: عَلِمَ ذاك في

(١) ط : « كما لم يزيلوا » .

(٢) أ ب : « ولم يحييّا » .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل^(١) ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق ، فلما لم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو لَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : عَوْرَ يَعُورُ ، وَحَوْلَ يَحُولُ ، وَصَيْدَ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اَعْوَرَزْتُ ، وَاحْوَلْتُ ، وَابْيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَدْتُ ، فَلَمَّا كُنَّ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكَ كُنَّ . فلو لم تكن في هذا المعنى^(٢) اعتَلَّتْ ، وَلَكِنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاعْتَوَّنُوا ، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتلُّ فيه ، وذلك قولهم : تَعَاوَنُوا ، وَتَجَاوَرُوا .

وأما طَا حَ يَطِيحُ وَتَاهَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدلُّك على ذلك ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ، وَهُوَ أَطَوَّحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فَعِلَ يَفْعِلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ فَعِلَ يَفْعِلُ . وَمِنْ فَعِلَ يَفْعِلُ اعْتَلَّتَا . وَمِنْ قَالَ : طَيَّحْتُ وَتَيَّهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاعٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْإِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثَرَةِ هَذَيْنِ

(١) يعنى أنها جامدة .

(٢) فقط : « في معنى هذا » .

الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَيَفْعَلُ وَيَفْعِلُ ، ففَرَّوا من أن يكثر هذا في ٣٦٢ كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم .
ومن العرب من يقول : ما أَتَيْهَهُ ، وَتَيْهَتْ ، وَطَيْحَتْ . وقال : آَنَ يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأَوَان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكناً فى الأصل ولم يكن ألفاً ولا واو أو ياء فإِنَّكَ تَسْكُنُ المَعْتَلَّ وتحوّل حركته على الساكن . وذلك مطّرد فى كلامهم .

وإنّما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعْتَلَّ وما قبلها إذ لحق الحرف الزيادة ، كما اعتلّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً^(١) من محوّل إليه كراهية أن يُحوّل إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لاستغنى^(٢) بهذا ؛ لأنّ ما قبل المعتلّ قد تغيّر عن حاله فى الأصل كتغيّر قُلْتُ ونحوه ، وذلك : أجادَ ، وأقالَ ، وأبانَ ، وأخافَ ، واستراثَ ، واستعاذَ . ولا يَعتَلُّ فى فاعلْتُ ؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء فى فاعلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعثَ ، ففكرهوا

(١) ا ب : « يعتل » .

(٢) ا : « لا يستغنى بنا » ب : « لا يستغنى به » ؛ صوابهما فى ط .

هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .

وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قالوت وتقولنا ، وعوذت وتعوذت ، وزيلت وزايلت ، وبايعت وتبايعنا ، وزينت وتزينت .

وفي تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت وفعلت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ما قبله ساكناً ، كما يسكن ما قبل واو فاعلت . وليس هذا بمطرّد ، كما أن بدل التاء في باب أو لجت ليس بمطرّد ، وذلك نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب^(١) ، وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستعيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ، بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهّموا تفاعلوا .

ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار افتعلوا لقلت فيها اجتاروا ؛ إلا أن يقول ابنه على معنى تفاعلوا فتقول : اجتوروا ، وكذلك احتوزوا ، ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ؛ كاستطابه . وفي أ ؛ ب : « وأطيب » .

وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكا في الأصل لم يغيّر^(١) ، ولم يعتل الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفعل وأنفعل قلت : أختيروا وأُنقيد ، فتعتل من أفعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت^(٢) ذلك في قيل ، فتجرى تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتوروا ، وازدوجوا ، واعتوروا ، فزعم الخليل أنها إنما تثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعاونا ، وتجاوزوا ، وتزاجوا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل . وكذلك : احتوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيد لأنه قد يشركه ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يعتوران باب أفعل في هذا النحو كسود واسوددت ، وثولت واثولت ، واييضضت .

فإذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فإن الواو والياء لا تعتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حبيت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه : إذا أردت أفعلت من عورت ، وأصيد الله بغيره .

(١) ١ : « لم يتغير » .

(٢) ط : « كما فعل » .

هذا باب ما اعتلَّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتلَّ فعل منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ وسيقاءٍ حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائفٌ وبائعٌ .

ويعتلُّ مفعولٌ منهما كما اعتلَّ فعلٌ ، لأنَّ الاسم على فعلٍ مفعولٌ ، كما أنَّ الاسم على فعلٍ فاعِلٌ . فتقول : مزورٌ ومضوِّغٌ ، وإنما كان الأصلُ مزوررٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفعلُ ، وحذفت واو مفعولٍ لآته لا يلتقى ساكنان^(١) .

وتقول في الياء : مبيعٌ ومهيَّبٌ ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعولٍ ، لأنه لا يلتقى ساكنان ، وجُعِلَت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعةً في بيضٍ ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضممة فلم يجعلوها تابعةً للضممة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضممة فراراً من الضممة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مشوبٌ ومشيبٌ^(٢) ، وغارٌ منولٌ ومنيلٌ ، وملومٌ ومليمٌ ، وفي حور : حير . وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مخيوطٌ ومبيوِّغٌ ، فشبهوها بصيودٍ وغيرٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز .

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من أ .

(٢) أ ، ب : « مشيب ومشوب » .

ولا نَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا في الواوات ، لأنَّ الواوات أثقل عليهم من الياءات ،
ومنها يَفْرُون إلى الياءِ ؛ فكَرِهوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

وَيَجْرِي ^(١) مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فيهما ، فَتَعْتَلُ كما اعتل فعلُهما الذي على
مثالهما وزيادته في موضع زيادتها ، فيجْرى مجرى يَفْعَلُ في الاعتلال ، كما قالوا
مَخَافَةً ، فَأَجْرُوها مجرى يَخَافُ ويهاب ، فكذلك اعتلَّ هذا ، لأنهم لم يجاوزوا
ذلك المثال المعتلَّ ، إلاَّ أنهم وضعوا ميماً مكان ياءٍ ، وذلك قولهم : مَقَامٌ
ومَقَالٌ ، ومثابةٌ ومَنارةٌ ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أَفْعَلُ ، وكذلك
المَعَاثُ ^(٢) والمَعاش .

وكذلك مَفْعَلٌ تجرى مجرى يَفْعَلُ ، وذلك قولك : المِيضُ والمَسِيرُ .
وكذلك مَفْعُلةٌ تجرى مجرى يَفْعَلُ ، وذلك : المعونة
والمَشُورَةُ ^(٣) والمَثُوبَةُ ، يدلُّك على أنها ليست بمفعولة أنَّ المصدر لا يكون
مَفْعُولةً .

وأما مَفْعُلةٌ من بنات الياءِ فإنما تجيء على مثال مَفْعِلةٍ ، لأنك إذا أسكنت
الياءَ جعلت الفاءَ تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُولٍ ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في
الفعل ، وإنما جعلناها في فَعَّلْتُ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها في القياس ، غير مُتَّبِعِتها
الضمةُ كما أنَّ فَعَّلْتُ تَفْعُلُ في الواوِ إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنَّما هذا
كقولهم : رَمَوْ الرجل في الفعل ، فيتبعون الواوِ ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فَعَلَ
لو كان اسماً . فَمَعِيشَةٌ يصلح أن تكون مَفْعُلةً ومَفْعِلةً .

(١) ط : « وتجرى » .

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) ب : « المشورة والمعونة » .

وأما مُفْعَلٌ منهما فهو على يُفْعَلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ ومُبَاعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدَّع ، وكُمْسَعُطٌ يجرى من الواو كأفْعَلٌ فى الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزُورٌ ومُقُولٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، إلا أنك تضمُّ الميمَ من ذلك . وتقوله من الياء على مثال معيشَةٍ ، إلا أنك تضم الأول ، وذلك قولك : مُبِيعَةٌ .

وقد قال قوم فى مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أَجَوَدْتُ ، فجاءوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إِنَّ الْفُكَاهَةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهذا ليس بمطَّرَد ، كما أن أَجَوَدْتُ ليس بمطَّرَد .

وقد جاءَ فى الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى سِوَى ذَا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْوَرَةٌ ومَزِيد . وإنما جاءَ هذا كما جاءَ تَهَلَّلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا حَيَوَةٌ وشَبَّهوا هذا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هذا بمطرد فى مَزِيدٍ ومَكْوَرَةٍ ، كما أن تَهَلَّلَ وحَيَوَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْوَرَةٌ بأشَدَّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأغْيَلَتْ .

وقالوا : مَحَبَّبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كَمَوْرَقٍ .

ويُتَمُّ أَفْعَلٌ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقُولُ الناسُ وأُبيِّعُ الناسُ ، وأَقُولُ منك وأُبيِّعُ منك . وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أقال وأقام ، ويُتَمُّ فى قولك : ما أقوله وأُبيِّعه لأنَّ معناه معنى أَفْعَلٌ منك وأَفْعَلُ الناسُ ، لأنَّك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه قائلٌ وبائعٌ ، كما فضلت الأول على غيره وعلى الناس . وهو بعدُ نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أقال وأقام . وكذلك أَفْعَلٌ به ، لأنَّ معناه معنى ما أَفْعَلَهُ ، وذلك قولك : أقولُ به وأُبيِّعُ به .

ويتمُّ في أَفْعَلٍ وَأَفْعِلٍ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعُلٍ وَأَفْعُلٍ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتُ وبعث لأتممت ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعُلُ فنحو : أَذُورُ ، وَأَسْوِقُ ، وَأَثُوبُ ، وبعضُ العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت تحفيت الضمة فيها كما تحفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعِلَةٌ فنحو : أَخُونَةٍ ، وَأَسْوِرَةٍ ^(١) ، وَأَجْوِزَةٍ ، وَأَخْوِرَةٍ ^(٢) ، وَأَعْيَنَةٍ .

ولا يهمز أَفْعُلُ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفُ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخفُ عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعْيُنٍ وَأَثْيِبٍ .

وأما نظير إصْبَحَ منهما فإِقْوُولٌ وإِئْبِيعَ . وإن أردت مثال إئْمِدَ قلت إئْبِيعَ وإِقْوُولُ ، لئلا يكون كإِفْعِلٍ منهما فِعْلًا وإِفْعَلٍ ، قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجزم .

وإن أردت منهما مثال أُبْلِمَ قلت أُئْبِيعَ وأُقْوُولُ ، لئلا يكونا كأفْعُلٍ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكنًا عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعُلًا من قُلْتُ كما همزت أَذُورًا .

(١) أسورة بالسین : جمع سوار : حلى المرأة . والأصورة : جمع صوار ككتاب وغراب ؛ وهو القطيع من البقر . ا ، ب : « أسورة » . وانظر المنصف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أَفْعَلُ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعَلُ اسْمًا وَلَا صِفَةً ، وَكَانَ الْإِتْمَامُ
لِأَزْمًا لِهَذَا مَعَ مَا ذَكَرْنَا ، إِذَا كَانَ يَتِمُّ فِي أَجُودَ وَنَحْوِهِ .

وَيَتِمُّ تَفْعَلُ اسْمًا وَتُفَعِّلُ [مِنْهُمَا] ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا وَيُنَّ تَفْعَلُ وَتُفَعِّلُ فِي
الْفِعْلِ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي أَفْعَلُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُقُولُ وَتُبَيِّعُ [وَتَقُولُ وَتُبَيِّعُ] .
وَكَذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ تَنْضُبٍ قَوْلُ : تُقُولُ وَتُبَيِّعُ لِتَفْرُقَ بَيْنَهُمَا وَيُنَّ
تُفَعِّلُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ تُنْفِلُ وَتُرْتَبِ أَتَمَمْتَ . وَإِذَا أَرَدْتَ مِثَالَ
تَنْهِيَةٍ^(١) ، وَتَوْصِيَةٍ تُتِمُّ ذَلِكَ ، كَمَا أَتَمَمْتَ أَفْعَلَةً ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهُ اسْمًا وَفِعْلًا ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : تَقُولُ وَتُبَيِّعُ . [وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ تَفْعَلُ مِنْ قُلْتُ وَأَفْعَلُ ، كَمَا هَمَزْتَ
أَفْعَلُ . وَإِنَّمَا قُلْتَ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ] لِتَفْرُقَ بَيْنَ هَذَا وَيُنَّ تَفْعَلُ . يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ
هَذَا يَجْرِي مِجْرَى مَا أَوَّلَهُ الْهَمْزَةُ مِمَّا ذَكَرْنَا قَوْلَ الْعَرَبِ فِي تَفْعِلَةٍ مِنْ دَارٍ يَلُورُ :
تَلُورَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

بَتْنَا بَتْلُورَةً يُضْيِئُ وَجُوهَنَا دَسَمُ السَّلِيلِطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ^(٣)
وَالتَّوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وَإِنَّمَا مَنَعْنَا أَنْ نَذَكَرَ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ فِيمَا أَوَّلَهُ يَاءٌ ، أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَسْمَاءِ
وَالصِّفَةِ إِلَّا فِي يَفْعَلُ ، وَلَمْ تَجْرَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِجْرَى مَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَأَوَّلَهُ

(١) التَّهْنِيةُ : حَيْثُ يَنْتَهِي الْمَاءُ مِنَ الْوَادِي . ط : « تَهْنِةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢) ابْنُ مِقْبَلٍ . دِيْوَانُهُ ٢٥٧ وَالْمَنْصَفُ ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ وَاللِّسَانُ (دُور ٣٨٣ ذَيْلُ ٢٧١) .

(٣) التَّلُورَةُ : مَكَانٌ مُسْتَدِيرٌ تَحِيطُ بِهِ جِبَالٌ . يَصِفُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَ صَاحِبَتِهِ كَيْشَةً فِي هَذَا الْمَكَانِ ؛
يَسْتَضِيئَانِ بِالسَّلِيلِطِ الْمَصْبُوبِ عَلَى الذُّبَالِ . وَالسَّلِيلِطُ : الزَّيْتُ . وَالذُّبَالُ : جَمْعُ ذُبَالَةٍ ؛ وَهِيَ الْفَتِيلَةُ الَّتِي
تَسْرَجُ .

وَالشَّاهِدُ فِي « تَلُورَةٍ » إِذْ صَحَّتْ وَآوَاهَا ؛ لِمَا كَانَتْ اسْمًا فَارَقَ بَيْنَهَا وَيُنَّ الْفِعْلُ .

ميم ، لأنَّ الأفعال لاتكون زيادتها التى فى أوائلها ميماً ، فمن ثمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وأما تُفَعِّلُ مثل التُّفِّلُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلاً ، فهو بمنزلة ما جاء على مثال ٣٦٦ الفعل ، وَلَا يَكُونُ فِعْلاً مِمَّا أَوَّلَهُ الْمِيمُ . فَإِذَا أَرَدْتَ تُفَعِّلُ مِنْهُمَا فَإِنَّكَ تَقُولُ تُقُولُ وَتُبَيِّعُ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مُفْعِلٍ ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِعْلاً . وَكَذَلِكَ تَفْعِلُ نَحْوَ التَّحْلِيءِ ، يُجْرَى مَجْرَى افْعِلْ كَمَا أُجْرَى تُفَعِّلُ مَجْرَى افْعِلْ ، فَأُجْرَى هَذَا مَجْرَى مَا أَوَّلَهُ الْمِيمُ . فَالْتَّفَعِّلُ مِثْلُ التَّحْلِيءِ ، وَمِثَالُهُ مِنْهُمَا تَقِيلُ وَتُبَيِّعُ .

وَإِنَّمَا تَشَبَّهُ الْأَسْمَاءُ بِأَفْعُلْ وَإِفْعِلْ [لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا إِسْكَانٌ مُتَحَرِّكٌ وَتَحْرِيكٌ مُسَكَّنٌ] ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتَا مُسَكَّنَتَيْنِ عَنِ الْأَصْلِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُمَا الْحَذْفُ ، لِأَعْلَى مَا اسْتَعْمَلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلَا عَلَى الْأَصْلِ قَبْلَ الْإِسْكَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا^(١) إِذَا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ أَقَامَ وَأَقَالَ ، لَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا إِسْكَانٌ مُتَحَرِّكٌ وَتَحْرِيكٌ سَاكِنٌ .

(١) ا ، ب : « لَأَنَّهُ » .

هذا بابٌ أتمَّ فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفُعْل] فيمثل به ، ولكنه أتمَّ لسكون ما قبله وما بعده
كما يُتَمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو ارْدُدْ

وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْلٌ وفُعَالٌ ، نحو : حَوَّلَ وعَوَّارٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو قَوَّالٍ ،
ومِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ ومَقْوَالٍ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ .

وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ ويُوُوع .
وفُعُولٌ ، نحو شُيُوعٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو نَوَارٍ وجَوَّارٍ
وهَيَامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيْقٍ .

وكذلك فَعَّالٌ ، نحو : طَوَالٍ وهَيَامٍ ، وفِعَّالٌ نحو : خَوَانٍ وخِيَارٍ
وَعِيَانٍ ، ومَفَاعِلٌ نحو : مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ .

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي
الهمز .

وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناوُوسٌ ، وسايورٌ ، وكذلك أهوَنَاءُ
وأَيْنَاءُ وأَعْيَاءُ .

وقد قالوا أَعْيَاءُ ، وقد قال بعض العرب أَيْنَاءُ فأسكن الياء وحرك
الباء ، كَرِهَ الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْلٍ من الواو
فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ . فليس هذا بالمُطَرَّد .

فأما الإقامة والاستقامة فإِنَّمَا اعتَلَّتَا كما اعتَلَّتْ أفعالهما ، لأنَّ لزوم
الاستِفْعَالِ والإفْعَالِ لا سِتْفَعْلَ وأَفْعَلَ ، كلزوم يَسْتَفْعَلُ ويُفْعَلُ لهما . ولو كانتا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَتَمَّتْ كَمَا تَتَمُّ (١) فَعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فِعْلٍ ، وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ كَلَزُومُ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمِنْ ثَمَّ أُجْرِيَ فِي الْاِعْتِلَالِ مَجْرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فِعْلٍ وَيُفْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ فَعْلٍ وَيُفْعَلُ اِعْتَلَّ كَمَا اِعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا أَتَمَّنَاهُ لِلْسُكُونِ فَلَيْسَ بِالْأِسْمِ مِنْ فِعْلٍ وَيُفْعَلُ ، وَلَا مِنْ فَعْلٍ وَيُفْعَلُ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا طَوِيلٌ ؛ فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَجِءْ عَلَى يَطُولُ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ عَلَى يَفْعَلُ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا عَتَلٌ (١) فَإِنَّمَا هُوَ كَفَعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ الْأَصْلُ ، قَالُوا : مَخْيُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ تَجِءَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمَزُوا مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ فَتَعَتَلًا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ، فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا اِعْتَلَّ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى مِفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِفْعَلٍ لِأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجْرِ مَجْرَى إِفْعَلٍ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ مِفْعَلًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنََّّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مِطْعَنٌ وَمِفْسَادٌ ، فَتُرِيدُ فِي الْمِفْسَادِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْمِطْعَنِ .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ماأزدت في المِفْتاح .

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتح ومِفْتاح ، وَمِنْسَج وَمِنْسَاج ، ومِقْوَل ومِقْوَال . فَإِذَا أَتَمْتَ فيما زعم الخليل أَنَّها مقصورة من مِفْعَالٍ أَبَدًا ، فمن ثَمَّ قالوا مِقْوَل ومِكْيَل . فَأَمَّا قولهم مَصَائِبُ فَإِنَّهُ غَلَطَ مِنْهُمْ ، وذلك أَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مُفْعِلَةٌ . وقد قالوا : مَصَاوِبُ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحِيفَةٍ ، لأَيِّ شَيْءٍ هُمَزْنَ في الجمع ، ولم يكنْ بمنزلة مَعَاوِنَ^(١) وَمَعَايِشَ ، إذا قلت صحائف ورسائل وعجائر ؟ فقال : لأَنِّي إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها ، فَإِنَّمَا أَجْمَعُ ما أَصله الحركة ، فهو بمنزلة ما حَرَكْتُ كَجَنُودٍ . وهذه الحروف لَمَّا لم يكنْ أَصلها التَحريكُ وكانت مِيتَةً لا تَدْخُلُها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أَقوى حالاً ممَّا أَصله متحركٌ وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قالَ وباعَ ، وَيَعْزُو وَيَرْمِي ، فَهَمَزَتْ بعد الألف كما يُهْمَزُ سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ ، وكما يُهْمَزُ قَائِلٌ وأصله التَحريكُ ، فهذه الأحرف المِيتَةُ التي ليس أَصلُها الحركة أَجْدَرُ أَنْ تَغَيَّرَ إذا هَمَزَتْ ما أَصله الحركة ، فمن ثَمَّ خالفت ما حَرَكْتُ وما أَصله الحركة في الجمع كَجَنُودٍ وَمَقَامٍ . فهذه الأسماءُ بمنزلة ما اعتَلَّ على فَعْلِهِ نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، وَيَعْزُو وَيَرْمِي ، إذا وَقَعَتْ هذه السواكن بعد ألف .

وقالوا : مُصِيبَةٌ وَمَصَائِبُ ، فهمزوها وشَبَّهوها حيثُ سكنت بصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وأما فاعِلٌ من عَوِرتُ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا : عاورٌ غَدًا . وكذلك صَيَدْتُ ؛ لأنَّها لما حَيَّتْ في عَوِرتُ أُجريت مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجريت ياء

صَيِّدْتُ مجرى ياء حَيْثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وذلك مثل قولك^(١) :
صَايِدٌ غَدًا .

ولو كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ لَقَلْتَ : تَقَاوِلُ ،
وكذلك تَبِيعٌ وَتَبَايِعُ ، فلا تَهْمَزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمُعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدْ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ مَجْرَى
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَثْمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فَعِلَ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قَاوِلٌ
وَبَايِعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلٌ مِنْ عَوْرَتٍ وَصَيِّدْتُ هَمَزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْتُ
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ عَوَاوُرُ وَلَمْ تَغْيِّرْ^(١) . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمَزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمَزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ تُشْتَرَكُ فِي فَوَاعِلَ مِنْ عَوْرَتٍ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ
بِمَطَايَا ، فَهَمَزَتْ كَمَا هَمَزَتْ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْإِسْتِقَالِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ،
لِلتَّقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلٌ مِنْ صَيِّدْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ
الْإِعْتِلَالِ ، لِأَنَّهَا تُهْمَزُهَا كَمَا تَهْمَزُ مَعْتَلَّةً^(٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرَهَا مِنْ حَيْثُ يَجْرَى
مَجْرَى شَوَيْتُ ، فَيُؤَافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْإِعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبِعْتُ .

(١) ط : « وذلك قولك » .

(٢) أ : « لأنها تهمز معتلة » ب : « تهمز كما تهمز معتلة » ؛ وأثبت ما في ط .

هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أنَّ كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله وبنائه فعلاً فهو بمنزلة فعله ، يعتلُّ كاعتلاله . فإذا أردت فعل قلت : دارٌّ ونابٌ وساقٌ ، فيعتلُّ كما يعتل في الفعل ، لأنَّ ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يغزو ويرمى .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان اسماً ، وذلك قولهم : القود ، والحوكة ، والحونة ، والجورة . فأما الأكثر فالإسكان والاعتلال . وإنما هذا في هذا بمنزلة أجودت واستحوذت .

وكذلك فعل ، وذلك : [خِفْتُ و] رجلٌ خاف ، ومِلْتُ ورجلٌ مال ، ويومٌ راح . فزعم الخليل أنَّ هذا فعلٌ حيث قلت فعلتُ كقولهم : فَرَّقَ وهو رجلٌ فَرَّقَ ، ونَزَّقَ وهو رجلٌ نَزَّقَ . وقد جاء على الأصل كما جاء فعلٌ ، قالوا : رجلٌ رَوَّعَ ورجلٌ حَوَّلَ .

وأما فُتِّلَ فلم يجيئوا به على الأصل كراهيةً للضمَّة في الواو ، ولما عرفوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بأدوِّرَ ونحوين .

وأما فعلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلاً معتلاً فيجري مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً قد يجيء على الأصل على فعله ، نحو قَوِّدَ وروَّعَ . فإنما شبه ما اعتلَّ من الأسماء هنا

به إذ كان فعلاً . فأما ما لم يكن معتلاً^(١) مثاله فهو على الأصل . وذلك قولهم :
رجلٌ نَوْمٌ ، ورجلٌ سَوْلةٌ ، وَلُومَةٌ ، وعُيْبَةٌ .

وكذلك فَعَلٌ ، قالوا : حَوْلٌ ، وصَيَّرٌ ، وَيَبَّعٌ ، وِدِيمٌ .

وكذلك إن أردت نحو إبل قلت قَوْلٌ ، وَيَبَّعٌ .

فأما فَعُلٌ فَإِنَّ الواوَ تَسْكُنُ لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان
فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَذْوُرٌ و قَوُولٌ ، وذلك قولهم : عَوَانٌ وَعَوْنٌ ؛
وَنَوَارٌ وَنُورٌ ، وَقَوُولٌ وَقَوْمٌ قُورٌ . وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسْكِنُونَ غير
المعتل نحو رُسُلٍ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث
كان مثالها يَسْكُنُ للاستثقال . ولم يكن لأَذْوُرٍ وَقَوُولٍ مثالٌ من غير المعتل
يسكن فيشبهه به . ويجوز تثقيله في الشعر كما يُضَعِّفُونَ فيه مالا يَضَعِّفُ في
الكلام . قال الشاعر ، وهو عَدِيُّ بن زيد^(٢) :

* وفي الأَكُفِّ اللامِعَاتِ سُوْرُ^(٣) *

وأما فَعُلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفُّ
عليهم ، كما^(٤) كانت الضمة أخفَّ عليهم فيها ، وذلك نحو غَيُورٍ وَغُيْرٍ . فإذا

(١) ١ : « بمعتل » .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠ : ٨٤ ،
٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافعية ١٢١ والجمع ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سيوار . وصدر البيت :

• عن مبرقات بالبرين وتبلو •

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ، وهو الخللخال أو الحلخ .
والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على ، الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند
الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من ١ .

قلت فُعلٌ قلت غَيْرٌ وَدَجَاجٌ يُبِضُّ^(١) . ومن قال رُسُلٌ فَخَفَّفَ قال بِيضٌ وَغَيْرٌ كما يقولها في فُعلٍ من أَبْيَضَ ، لَأَنَّهَا تَصِيرُ فُعْلًا^(٢) .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً
لا لياءٍ قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت حِيالاً وَقُمْتُ قِياماً . وإِنَّمَا قلبوها حيث كانت معتلةً في الفعل ، فَأَرَادُوا أَنْ تَعْتَلَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا حَرْفٌ يَشْبَهُ الْيَاءَ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ فِيهَا مَعَ الْإِعْتِلَالِ لَمْ يُقَرَّوْهَا ؛ وَكَانَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ ، وَجَسَرُوا عَلَى ذَلِكَ لِلْإِعْتِلَالِ .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ وَسَيَّاطٌ ، وَثَوَّبٌ وَثِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرِياضٌ . لَمَّا كَانَتِ الْوَائِيَّةُ سَاكِنَةً شَبَّهَهَا بِوَائٍ يَقُولُ ؛ لَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ مِثْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا حَرْفُ الْإِعْتِلَالِ . أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ دَعَاهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَقْبِلُونَهَا^(٣) فِي فَعْلَاتٍ إِذْ كَانَ مَا أَصْلَهُ التَّحْرِيكَ يَسْكُنُ ، وَصَارَتِ الْكَسْرَةُ بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ قَبْلَهَا ، وَعَمِلَتْ فِيهِ الْأَلْفُ لَشَبَّهَائِهَا بِالْيَاءِ كَمَا عَمِلَتْ يَاءٌ يَوْجَلُ فِي يَجْعَلُ .

وأما ما كَانَ قَدْ قَلِبَ فِي الْوَاحِدِ فَإِنَّهُ لَا يَثْبِتُ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ الْكَسْرُ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْرَهُونَ الْوَائِيَّةَ بَعْدَ الْكَسْرَةِ حَتَّى يَقْلِبُوهَا فِيمَا قَدْ ثَبَّتَ^(٤) فِي وَاحِدِهِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَلْزَمُوا الْبَدَلَ مَا قَلِبَ فِي الْوَاحِدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَيْمَةٌ وَدَيْمٌ ، وَقَامَةٌ وَقِيمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ ، وَدَارٌ وَدِيَارٌ . وَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ

(١) : « وذلك نحو غيور وغير ، ودجاج يبض » .

(٢) : بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في فُعْلَةٍ بَوَعَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيَ مَغِيرًا إِلَى الْكَسْرِ إِلَّا جَمْعًا نَحْوَ بِيضٍ . فَإِذَا كَانَ فُعْلٌ يَعْنِي الْوَاحِدَ لَمْ يَقْلُ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا بُوَضَ » .

(٣) : أ ، ب : « لم يتقبلون » .

(٤) : أ ، ب : « قد ثبت » .

يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،
جَسَرُوا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد محوًلاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فَعَلَة فجمعت مافي واجده الواو أثبت الواو ، كما قلت فَعَلٌ
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : حَوْلٌ وَعَوْضٌ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس
بعدها ألف فتكون كالسَّياط . وذلك قولك : كُوزٌ وَكُوزَةٌ ، وَعُودٌ وَعُودَةٌ ،
وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ . فهذا قَبِيلٌ آخَر .

وقد قالوا : ثَوْرَةٌ وَثِيرَةٌ ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما
استثقلوا أَنْ تَثَبَّتْ فِي دِيمٍ . وهذا ليس بمطَّرِد . يعنى ثِيرَةٌ .

وإذا جمعت قِيلٌ قِلْتُ أَقْوَالٌ ، لأنَّه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرةٍ
أو ياء .

[لو جمعت] الخِيَانَةُ والحَيَاكَةُ كما قلت رِسَالَةً وَرِسَائِلَ ، لقلت ٣٧٠
حَوَائِكُ وَخَوَائِنُ ؛ لأنَّ [الواو] إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم ، وبعد ألف ،
فكأنَّك قلت عَاوَدَ ، فتقلبها واواً كما قلبت مِيزَانًا وَمَوَازِينَ ، ولا يكون أسوأ
حَالاً في الرَدِّ إِلَى الْأَصْلِ من رَدِّ السَّاكِنِ إِلَى الْأَصْلِ حيث قُلِبَ .

ومما أُجْرَى مجرى حَالَتْ حِيَالاً وَنَامَ نِيَاماً : اجْتَزَتْ اجْتِزَاً^(١) ،
وَانْقَدَتْ انْقِيَاداً ، قُلِبَتْ [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحذفوا
كما حذفوا في الإقَامَةِ والاستِعَاذَةِ ، لأنَّ ما قبل هذا المعتلُّ لم يكن ساكناً في الأصل
حَرَكٌ بحركة مابعدهِ فُيْفَعَلَ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قَافٍ قَامَ وَنَوْنٌ
نَامَ ، فَنَامَ^(٢) وقَادَ يَجْرِي مجراها . والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : « اخترت اختياراً » .

(٢) فنام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختارَ واختيرَ فمعتلٌ كما اعتلَّ اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقادَ وانقيدَ ونحوه .

فأما الفعل من جاورَتْ فتقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار . ومثل ذلك عاونته عواناً . وإنما أجريتها على الأصل حيث صَحَّتْ في الفعل ولم تعتلَّ كما قلت تجاورَ ثم قلت التجاور ، وكما صحَّ فعَلْتُ وتفعلْتُ حيث قلت سَوَّغْتُهُ تَسْوِيعًا ، وتَقَوَّلَ تَقَوُّلاً .

وأما الأفعال من نحو قلتُ مصدرًا ، ومن نحو سَوَّطَ جمعًا ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يَدْعُونَهَا على الأصل كما يَدْعُونَ أَذْوَراً ، ويَهْمَزُونَ كما يَهْمَزُونَهُ . والوجهان مطردان ، وكذلك فَعُولٌ . ولم يُسْكَنُوا فيحذفوا ويصيرًا بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فُعِلَ ، وذلك نحو غارتْ غُورًا ، وسارتْ سُورًا ، وحَوِّلَ وحُوِّلَ ، وخَوَّرَ وحُوِّرَ ، وساقَ وسُوِّقَ . وكذلك قالوا : القَوُولُ ، والمَوُونَةُ ، والتَّوُومُ ، والتَّوُورُ . وقد همزوا كما همزوا أَذْوَراً ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخفٌ عليهم ، لخفة الياء وشبهها بالألف ، فكأنَّها بعد ألف ، ولكنها تُقَلِّبُ ياء في فُعَلٍ ؛ وذلك قولهم : صَيِّمٌ في صَوْمٍ ، وقِيِّمٌ في قَوْمٍ ، وقِيلَ في قَوْلٍ ^(١) ، ونِيِّمٌ في نَوْمٍ . لما كانت الياء أخفَ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عَتِيٌّ في عَتِيٍّ ، وجُثِيٌّ في جُثِيٍّ ، وعُصِيٌّ في عُصِيٍّ . وقد قالوا أيضًا : صَيِّمٌ ونِيِّمٌ ، كما قالوا عَتِيٌّ وعُصِيٌّ . ولم يقلبوا في زَوَّارٍ وصَوَّامٍ لأنَّهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عَتِيٍّ إذا كانت ^(٢) لا ما وقبل اللام واو زائدة . وكلما تباعدت من آخر الحرف

(١) ا ، ب : « وفي قول قيل » .

(٢) ا ، ب : « إذا كانت » .

بَعْدَ شَهْهَاقٍ وَقَوِيَتْ وَتُرِكَ ذَلِكَ فِيهَا ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فُعِّلَ . وَلَعَةُ
الْقَلْبِ مُطْرَدَةٌ فِي فُعِّلَ .

وَقَالُوا : مَشُوبٌ وَمَشْيِبٌ ، وَحُورٌ وَحِيرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشَبَّهَهُ بِفُعِّلَ
وَأَجْرُوهُ مَجْرَاهُ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَرَ وَجَوَّارٍ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ ،
وَصَوَّرَى وَحَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحِقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَجْعَلْ
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْجَوْلِ وَالْغَيْرِ وَاللُّومَةِ . وَمَعَ هَذَا أَتَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١
لِيَجْعِلُوهُمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَفْيَانٍ .
وَيُتَرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[وَكَذَلِكَ فِعْلَاءُ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ] . وَفُعْلَاءُ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءُ
وَنُحَيْلَاءُ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُرَوَاءُ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَفَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعِّلَ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالَهُ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَلُورُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطْرَدِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فُعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعِّلَ
وَفِعِّلَ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطَوْبَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً . وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنَّها بمنزلة فُعِلَ منها ، يعنى يَبْضُ . وذلك قولهم : امرأةٌ حِكْى . ويدلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فُعَلَى صفةً . ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضَيْرَى ^(١) » فإنَّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التي الياءُ فيهنَّ لام . وذلك قولهم : شَرَوَى وتقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات ^(٢) : صَدَيَا وخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياءُ فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياءُ ثانية ، ولكنَّهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياءُ واواً ، والفتحة لا تقلب الياءُ ، فكُرهوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنةً إلَّا كما قلبوا ياءُ مُوقِنٍ ، وإلَّا كما قلبوا واوَ مِيزَانٍ وقِيلَ . وليس شيءٌ من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياءُ يُوْقِنُ في الفعل .

فأما فُعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : قَوْضَى ، وعَيْثَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من عَزَوْتُ على الأصل ، فإنَّما أرادوا أن تحوَّل إذا كانت ثانيةً من علَّة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ب ، ا : « في الأسماء » ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً

إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة

والياء بعدها متحركة

وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التى تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم
إِيَّاهُما وَمَمَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد
الياء ولا قبلها^(١) ، كان العمل من وجهٍ واحد ورفَعُ اللسان من موضع واحد ،
أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة فى القلب لا الواو ؛ لأنَّها أخفُّ عليهم ،
لشبهها بالألف . وذلك قولك فى فَعِيلٍ : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [وإِنما أصلهما سَيُّودٌ
وصَيَّبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَعِيلٌ [وإن لم يكن فَعِيلٌ فى غير المعتل ،
لأنَّهم قد يَخْصُصُونَ المعتلَّ بالبناء لا يَخْصُصُونَ به غيره من غير المعتلَّ ، ألا تراهم قالوا ٣٧٢
كَيْتُونَةٌ والقَيْدُود ، لأنَّه الطويل فى غير السماء ، وإِنما هو من قاد يَقُودُ . ألا
ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقَادٌ وأَقُودُ ، فأصلهما فَعِيلُولَةٌ . وليس فى غير المعتل
فَعِيلُولٌ مصدرا . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ فى الجمع ، ولا يكون فى
غير المعتل للجمع . ولو أرادوا فَعِيلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيْحَانٌ وهَيَّانٌ .
وقد قال غيره : هو فَعِيلٌ ، لأنَّه ليس فى غير المعتل فَعِيلٌ^(١) . وقالوا :
عُيِّرَتِ الحركة لأنَّ للحركة قد تقلب إذا غيَّرَ الاسم . ألا تراهم قالوا بِصَرِيٌّ ،
وقالوا أُمُويٌّ ، وقالوا أُخْتُ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهرِيٌّ . فكَذلك غَيَّرُوا
حركة فَعِيلٍ .

(١) ا ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) ا : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إليَّ ؛ لأنه قد جاء في المعتل بناءً لم يَجِئْ في غيره ،
ولأنهم قالوا هَيَّانَ وَتِيحَانُ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب (١) :

* ما بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ (٢) *

فإنَّما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرتُ
لك ، ووجدت بناءً في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي
لا يطرُد ، فقد (٣) وجدت سبيلاً إلى أن يكون فِعْلاً .

وأما قولهم : مَيِّتْ وَهَيِّنْ وَلَيِّنْ ، فإنَّهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة
من هائِرٍ ، لاستثقالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيَّنُونَهُ وَقَيَّلُونَهُ
وصَيَّرُونَهُ ، لمَّا كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، الزموا من الحذف إذا (٤) كثر
عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد ، إلَّا حرفاً واحداً . وإنَّما أرادوا بهنَّ مثال
عَيْضُمُوز .

وإذا أردت فِعْلٌ من قَلْتُ قَلْتُ قَيْلٌ . فلو كان يغيَّر شيء من الحركة
باطِّرادٍ لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنَّ يُحْمَلُ سَيِّدٌ على فِعْلٍ ، إذ كانت
الكسرة مطَّردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤية . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٤٨٥
٣ : ٢١٤ والمخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافعية
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشعب : المزادة الصغيرة ، أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقرية
الخلق في سيلان مائها من بين خرزها ؛ لبلاها وقدمها .

والشاهد فيه بناء « العين » على فِعْلٍ . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلَّا في هذه الكلمة وكان
قياسها : « عَيْنٌ » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما اختص
الصحيح بفِعْلٍ مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ،
وقال : العين : الذي قدرق ونهياً للخرق .

(٣) ١ ، ب : « وقد » .

(٤) ١ ، ب : « إذا » .

ومما قلبوا الواو فيه ياءً دَيَّارٌ وَقِيَّامٌ ، وإنَّما كان الحُدُّ قِيَّوَامٌ ودَيُّوَارٌ .
وقالوا : قِيَّوَمٌ ودَيُّوَرٌ ، وإنَّما الأصل قِيَّوُومٌ ودَيُّوُورٌ ، لأنَّهما على
فِعَالٍ وفِعُولٍ .

وأَمَّا فِعِيلٌ مثل حَذِيْمٍ فبمنزلة فِعْعِلٍ ، إلَّا أنَّك تكسر أوَّل حرف فيه .
وأما زَيْلْتُ ففَعَّلْتُ من زَايَلْتُ . وإنَّما زَايَلْتُ بَارَحْتُ ، لأنَّ مازِلْتُ
أَفْعَلْتُ : ما بَرَحْتُ أَفْعَلُ ، فإنَّما ^(١) هي من زِلْتُ ، وزِلْتُ من الياء . ولو كانت
زَيْلْتُ ففَعَّلْتُ لقلت في المصدر زَيْلَّةً ولم تقل تَزِيلًا .

وأما تَحَيَّرْتُ فَتَفَعَّلْتُ من حَزْتُ ، والتَّحَيَّرُ تَفَعَّلٌ .

وأما صَيُّوْدٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فأنَّما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أنَّ
الحرف الأول متحرك ، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلَّا بسكون الأوَّل . ألا ترى أنَّ
الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأوَّل وسكن الآخر لم
يُدغموا ، نحو قولهم : وَتَدَّ وَوَتَدَّ فَعِلٌ ، ولم يجيزوا وَدَّةً ^(٢) على هذا فيجعلوه
بمنزلة مَدَّة ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف ، فهم في الواو والياء أجدر أن
لا يفعلوا ذلك .

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين ، وإنَّما السكون
والتحرُّك في المتقاربين ، فإذا لم يكن الأوَّل ساكنًا لم تصل إلى الإدغام ^(٣) ، لأنَّه
لا يسكن حرفان . فكانت الواو والياء أجدر أن لا يُفعل بهما ما يُفعل بُمَدٍّ
وَمَدٍّ ، لبعُد ما بين الحرفين . فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعَةً واحدة لم
يقلبوا ، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به .

(١) ا ، ب : « وإنَّما » .

(٢) وَدَّةً بمعنى وتده يتده . وفي ا : « ولم يجيزوا يَدَّ بمعنى في يفعل من وَتَدَّ يتدَّ » بدلا من هذا إلى
كلمة « ذلك » التالية .

(٣) ط : « لم يصل إلى الإدغام » .

وَفَعَّلَ مِنْ بَعَثَ يَبْعُ ، تَقَلَّبَ الْوَائِ كَمَا قَلَبْتُهَا وَهِيَ عَيْنٌ [فِى] فَعِيلٍ
وَفَعِيلٍ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فَعِيلٌ مِنْ بَعَثَ وَفَعُولٌ ، تَقُولُ يَبْعُ وَيَبْعُ . وَعَلَى
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَاجْرِ هَذَا النِّحْوِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُوعٍ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَائِ يَاءً ^(١) ؟
فَقَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَائِ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلزَّمَةِ حِينَ
قُلْتُ فَوَعَّلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَائِرٌ وَيُسَائِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَائِ .
وَكَذَلِكَ تُفَوِّعِلُ نَحْوَ : تُبْوِعُ ، لِأَنَّ الْوَائِ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَنُؤَى ، لَمْ يَقْلِبُوهَا يَاءً حَيْثُ تَرَكَوْا
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَائِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْدَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ، لِأَنَّ الْوَائِ
تَفَارَقَهَا إِذَا تَرَكْتَ فَوَعَّلَ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا تَرَكْتَ الْهَمْزَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُيًّا وَرُيَّةً ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ الَّتِي لَيْسَتْ بِبَدَلٍ مِنْ
شَيْءٍ ، وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبْوِعُ ، لِأَنَّ الْوَائِ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يَمْتُوا كَمَا مَتَا الْأَلْفُ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فَوَعَّلَ وَتُفَوِّعِلُ بِمَنْزِلَةِ فَعَّلَ وَتُفَعَّلَ . أَلَا
تَرَاهُمْ قَالُوا : قُوُولٌ وَتُقُوُولٌ ، فَمَتُوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ، لِأَنَّ
يَكُونُ كَفَعَّلَ وَتُفَعَّلَ ، وَلِيَكُونَ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْغِمُهَا فَتَصِيرُ
بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ،
فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ فِي الْوَائِ كَذَلِكَ تَرَكَ فِي سُورٍ وَتُبْوِعُ .

[وَنَحْوُ هَذِهِ الْوَائِ وَالْيَاءِ فِي سُورٍ وَتُبْوِعُ : وَائِ دِيَوَانٍ ، وَكَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ
الْيَاءَ لَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ لِلْأَسْمِ كَلَزُومِ يَاءِ فَعِيلٍ وَفَعِيلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

(١) كَلِمَةٌ « مِنْ » سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

هى بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قِراطٍ مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُوَيُونٌ في التحقير ، ودَوَاوِينَ في الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شبّهت هذه الياء بواو رُويّة وواو بُوطِرٍ ؛ فلم يَغَيِّرُوا الواو كما لم يَغَيِّرُوا تلك الواو للياء . ولو بنيتها ، يُعْنَى ديوان ، على فِيعَالٍ لأدغمت ، ولكنك جعلتها فِعْعَالٌ ثم أبدلت ، كما قلت تَظَنَّنَيْتُ . وكذلك ^(١) قلت قَرَارِيْطُ فرددت وحذفت الياء . وهى من بَعَثَ على القياس لو قيل يَبَّاعٌ بإدغام ، لأنك لاتنجو من ياءين .

هذا باب ما يكسر عليه الواحد

مما ذكرنا في الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوْعَلًا من قُلْتُ هَمَزْتَ كما هَمَزْتَ فَوَاعِلٌ من عَوْرَتْ وَصِيْدَتْ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فِيعَلٌ ، وفِيعَلًا نحو عَيْنٍ هَمَزْتَ ، وذلك : عَيْلٌ ٣٧٤ وعِيَائِلٌ ، وخَيْرٌ وخِيَائِرٌ ، لَمَّا اعتَلَّتْ ههنا ، فقلبت بعد حرف مزيد في موضع ألف فاعِلٍ ، هُمَزْتَ حيث وقعت بعد ألف ، وصار انقلاؤها ياءً نظير الهمزة في قائل . ولم يصلوا إلى الهمزة [في الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتلّ بعد ياء زائدة في موضع ألف ولا يعتلّ بعد الألف . ولو لم يعتلّ لم يهمز ، كما قالوا : ضَيَّوْنَ وضَيَّائُونَ ، وقالوا : عَيْنٌ وعِيَّائِن .

وإذا جمعت فُعْلٌ من قُلْتُ قلت : قَوَائِلٌ ، هَمَزْتَ .

وإذا جمعت فَعُولًا فبناؤه بناء فَوَعِلٍ في اللفظ سواء . ألا ترى أن الواوين يُقَدِّمَانِ وَيُؤَخِّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعَلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعُولًا

(١) ط : « ولذلك » .

قَوْلٌ . وتهمز^(١) فَعَاوَلْ فتقول قَوَائِلْ كما همزت فَعَاعِلْ . وإِنَّمَا فعلوا ذلك لالتقاء الواوين ، وأَنَّهُ بينهما حاجز حصين ، وإِنَّمَا هو الألف تخفى حتى تصير كأنك قلت قَوُولٌ ، وقُربَتْ من آخر الحرف فهُمزَتْ وشَبَّهَتْ بواو سماء ، كما قالوا صِيَّمْ ، فأجروها مجرى عُتَيٍّ . وذلك الذى دعاهم إلى أنْ غَيَّروا شَوَايَا .
وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تَلْتَفَتَنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد^(٢) . ألا تراهم قالوا أَوَّلٌ وأَوَائِلٌ ، فهمزوا ماجاء من نفس الحرف .
وأما قول الشاعر^(٣) :

* وَكَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(٤) *

فإِنَّمَا اضْطَرَّ فحذف الياء من عَوَاوِيرَ ، ولم يكن ترك الواو لازماً له فى الكلام فُيْهِمَزَ .

(١) ط : « ويهمز » .

(٢) ا ، ب : « إلى الزوائد وغير الزوائد » .

(٣) هو جندل بن المثنى الطهوى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ ، والمحاسب ١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ ، والمنصف ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ ، والإنصاف ٧٨٥ وابن يعيش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، وشرح شواهد الشافعية ٣٧٤ والتصريح ٢ : ٢٦٩ والأشعوى ٤ : ٢٩ واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، خرمان : قذى العين ، أورد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل فى عينيه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يخاطب امرأته ويذكر ما فعل به الكبر . وقبله :

غرك أن تقاربت أبا عرى وأن رأيت الدهر ذا اللوائر

حتى عظامى وأراه ثاغرى

وضبط فى ط : « وكحل » بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه ينوى الياء المخوفة ، والواو إذا وقعت فى هذا الموضع تهمز ؛ لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتغيير والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية للزم همزها كما قالوا ، مع أول أوائل ، وأصلها أواول .

وكذلك فَوَاعِلُ من قلت قَوَائِلُ ، لأنها لا تكون أمثلَ حالا من فَوَاعِلُ من عَوْرَتْ ومن أَوَائِلُ .

واعلم أن بناتِ الياء نحو بَعَتْ تَبِيعُ في جميع هذا كبنات الواو ، يُهمزن كما هُمَزَتْ فَوَاعِلُ من صِيدَتْ ، فجعلتها بمنزلة عَوْرَتْ ، فوافقتها كما وافقتْ حَيْثُ شَوَيْتُ ، لأنَّ الياء قد تُستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان ، فوافقتْ هذه الواو وصارت يجرى عليها مايجرى على الواو في الهمز وتركه ، كما اتَّفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل [الياء] مع الواو ، أُجريت مجراها في الهمز ، لأنَّهم قد يكرهون من الياء مثل مايكرهون من الواو .

ويهمز فَعِيلٌ من قُلْتُ وِبَعْتُ . وذلك قَوَائِلُ وَيَائِعُ ، فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعَاوِلَ ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذ^(١) كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان .

٣٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ماذكرنا
إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فَعِيَالٌ ، نحو دَيَّارٍ وَقِيَامٌ ، ودَيُّورٍ وَقِيُومٌ ، تقول دَيَاوِيرُ وَقِيَاوِيرُ .

ومثل ذلك عَوَّارٌ تقول عَوَاوِيرُ ، ولا تهمز هذا كما تهمز فَعَاعِلُ من قُلْتُ . وخالفَتْ فُعَالٌ فُعَلًا كما يخالف فَاعُولٌ نحو طَاوُوسٍ وناوُوسٍ عَاوِرًا ، إذا جمعت فقلت : طَوَاوِيسٍ وناوِيسٍ . وإنما خالفت الحروف الأول من هذه

(١) ا ، ب : « إذا » .

الحروف لأنَّ كلَّ شيءٍ من الأوَّل هُمَزَ على اعتلالٍ فِعْلِهِ أو واحدِهِ فَإِنَّمَا شُبِّهَ حيثُ قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سِقَاءٍ وَقَضَاءٍ ، فَجُعِلَتِ الياءاتُ والواواتُ هنا^(١) كأنَّهنَّ أواخر الحروف ، كما جُعِلَتِ الواوان في صَيِّمٍ كأنَّهما أواخر الحروف . فإذا فصلتَ بينهما وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأصل ، تقول : الشَّقَاوَةُ والقَوَايَةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتلُّ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقربُ من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زَوَّارٌ وصَوَّامٌ ، لَمَّا بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويثُ كما قويثِ الواو في أُخْوَةٍ وأُبُوَّةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في الصَّوَّامِ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلين .

هذا بابُ فُعِلَ من فَوَعَلْتُ من قلت ، وفَيَعَلْتُ من يَعْثُ

وذلك قولك^(٢) : قد قُوِرَولٌ وقد بُويِعَ في فَوَعَلْتُ وفَيَعَلْتُ ، فمددت كما مددت في فاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وفَيَعَلْتُ فاعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقْنَ في غير المعتل . ألا ترى أنَّك تقول : يَبْطِرُ فتقول بُوطِرَ ، فتمدَّ كما كنت مادًّا لو قلت باطَرْتُ . وتقول صَوِّمَعْتُ فتجريها مجرى صامَعْتُ لوتكَلَّمْتُ بها . وذلك فَيَعَلْتُ من يَعْثُ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَيَعَلْتُ منها إذا قلت قد تُفُوِعَلُ ، تُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعلت . وذلك قولك : تُقُوِرَولٌ وتُبُويِعُ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافقُ تَفَعَّلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :

(١) ا ، ب : « هاهنا » .

(٢) ط : « قولهم » .

تُفَوِّهَقَ مِنْ تَفَيَّهَقْتُ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

ولم تجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَيَّطَّرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ تُمدُّ منهما ولا تُدغم ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَوَّرْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وَفَعَّلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيعَ وَقُوِلَ ، قُلْتُ ياء بُوَيْعَ واواً للضمّة كما فعلت ذلك في فُعِّلْتُ . وسَيِّين^(١) ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ من بَعَثُ إذا كانت من فَعِلْتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُويِرْتُ .

وتقول في افْعَوَعَلْتُ من سَيَّرْتُ : اسَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فُعِلْتُ^(٢) قلت : اسَيَّوِرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْدُوْدِنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وألف اِفْعَالَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتل كما أُجريت الأول مجرى غير المعتل فأجريت

(١) ا ، ب : « وسنين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اسْتَوِيرَ عَلَى مِثَالِ اغْلُودِنَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاشْهُوبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبْ
الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ قَصَّتْهَا قِصَّةُ سُورٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ الْيَوْمِ فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ يُمْتُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا هَذَا فِي
كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَذَا الْمَعْتَلِّ وَيَاءٍ تَدْخُلُهَا الضَّمَّةُ فِي يَفْعُلُ
كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْتَمَعَ فِي يَفْعُلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الْمَعْتَلِّ . فَلَمَّا كَانُوا
يَسْتَقْلُونَ الْوَاوَ وَحَدَّاهَا فِي الْفِعْلِ رَفَضُوهَا فِي هَذَا لَمَّا يَلْزِمُهُمْ ^(١) مِنَ الْاسْتِقْثَالِ
فِي تَصْرِفِ الْفِعْلِ . وَمَا جَاءَ عَلَى فِعْلِ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ كَرَاهِيَةٌ نَحْوُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ :
أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْلٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْيَوْمِ ، كَأَنَّهُمَا مِنْ : وَلْتُ وَوَحْتُ ،
وَأُوتُ ، وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا ؛ تَقْدِيرُهَا عُغْتُ مِنْ قَوْلِكَ : آءٌ ؛ لَمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِمَّا
يَسْتَقْلُونَ .

وَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ أَفْعَلْتُ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الْيَوْمِ عَلَى مَنْ
قَالَ أَطَوَلْتُ وَأَجْوَدْتُ ، فَقَالَ : أَيْمْتُ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوَ هَهُنَا كَمَا قَلْبَتِهَا فِي أَيَّامٍ .
كَذَلِكَ تَقْلِبُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصَحُّ فِيهِ يَاءٌ أَيْقَنْتُ . فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ وَمُفْعَلٌ
وَيُفْعَلُ قُلْتَ : أَوِيَوْمَ وَيُويَوْمَ وَمُويَوْمَ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءٌ
كَفَعَلْتُ مِنْ بَعْتُ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَحَدَّاهَا . فَكَمَا أُجْرِيَتْ فَيَعَلْتُ وَقَوَعَلْتُ مَجْرَى
بَيَّطَرْتُ وَصَوَمَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى هَذَا مَجْرَى أَيْقَنْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلُ مِنَ الْيَوْمِ قُلْتَ أَيُّمُ كَمَا قُلْتَ أَيَّامٍ . فَإِذَا كَسَّرْتَ عَلَى
الْجَمْعِ هَمَزْتَ فَقُلْتَ أَيَّائِمُ ، لِأَنَّهَا اعْتَلَّتْ هَهُنَا كَمَا اعْتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ . وَالْيَاءُ قَدْ
تَسْتَقِلُّ مَعَ الْوَاوِ فَكَمَا أُجْرِيَتْ سَيِّدًا مَجْرَى قَوَعِلُ مِنْ قُلْتُ ، كَذَلِكَ تُجْرَى
هَذَا مَجْرَى أَوَّلٍ .

وَأَمَّا أَفْعَوَعَلْتُ مِنْ قُلْتَ فَبِمَنْزِلَةِ أَفْعَوَعَلْتُ مِنْ سِرْتُ فِي فَعَلٍ ، وَأَيْمْتُ

افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لأنَّهم لو أَسَكَنُوا كان فيه حذف الألف والواو ، لتلا يلتقى ساكنان .

وكذلك اِفْعَالَلْتُ وَاِفْعَلَلْتُ . وذلك قولك ، في اِفْعَوْعَلْتُ : اقْوَلْتُ وفي اِفْعَالَلْتُ من الياء والواو : اسْوَادَدْتُ وَاِيِيَاضَضْتُ . فإذا أَرَدْتُ فَعِلَ قلت : ٣٧٧ أَيْبُوضٌ كما قلت اشْهُوبٌ وَضُورِبٌ ، فقلبت الألف .
وَأَمَّا اِفْعَلَلْتُ فقولك : اِزْوَرَزْتُ وَاِيِيَضَضْتُ^(١) .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فُعَلِيلٍ من كَلْتُ كُوَلِّلَ ، وفُعَلِيلٍ إذا أَرَدْتَ الفعل كُوَلِّلَ ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة يبيض وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثالها [لبعدها من] هذا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هذا هكذا جرى فَعْلُهُ في فَعِلَ مَجْرَى بُوْطَرٍ من البَيْطَرَةِ ، وأيقن يوقن وأوقن^(٢) . والاسم يجري مجرى مُوقِنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَتِ الناقةُ . وقال^(٣) :

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول : اقْوَلْتُ لتلا أجمع بين ثلاث واوات . فإذا قلت فَعِلَ قلت : اقْوَوِل . يقول : جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة لأن الثانية كاللمة ، كما فعلت ذلك في قول » .

(٢) ط : « ويوقن » فقط . وفي ا : « وأوقن يوقن وأوقن » ؛ صوابه في ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر المنصف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (عيط ٢٣٢) .

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فقد أَحْكَمَا خَلَقًا لَهَا مُتَبَايِنًا^(١)
 الْعُوطَطُ فُعْلَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو^(٢)

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَنْوُءُ ؛ ودَاءَ يَدَاءُ ، وجاءَ يَجِيءُ ، [وَفَاءٌ
 يَفِيءُ] ، وَشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أَنَّ الواو والياء لا تُعْلَلَانِ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهُم إذا فعلوا ذلك
 صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .
 فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ،
 وهابَ يَهَابُ . إِلَّا أَنَّكَ تَحْوِلُ اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءَ كما
 ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم
 تكن لتجعل اللام يَيْنَ يَيْنَ من قَبْلِ أَنَّهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ؛ لاعتياط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة
 لبس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة . والثِي : الشحم . والعتيق : الحولى القديم .
 والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها . فالتى والاعتياط
 أحكما هذا الخلق المتباين لها ؛ أى المتفاوت المتباعد لكمالها .

والشاهد في قلب الياء واوا في « العوطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في موقن وأصله
 من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولل .

(٢) ١ ، ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأن التضعيف لا يفارقه .
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الهمزتان ازدادت ثِقَلًا ، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شبه
الهمزة .

وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا ٣٧٨
لأن الهمز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شيءٍ وناءٍ من شَأَوْتُ
ونَأَيْتُ .

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .
واعلم أن ياء فعائلٍ أبداً مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تُزْدَ إلا
كذلك ، وشَبِهَتْ بِفَعَاعِلٍ .

وإذا قلت فَوَاعِلُ من جئت قلت جَوَاءٍ ، كما تقول من شَأَوْتُ شَوَاءٍ ،
فتجربها في الجمع على حدٍّ ما كانت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدًا
مجرى الواحد من شَأَوْتُ .

وأما فعائلٌ من جئتُ وسَوْتُ فكخطايا ، تقول : جَبَايَا وَسَوَايَا .
وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهنّ مقلوبة
وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه ، إذ كانوا يقبلون كراهية الهمزة الواحدة .
وذلك نحو قولهم ، للعجاج :

* لَآثُهَا الْأَشَاءُ وَالْعُبْرَى^(١) *

(١) ديوان العجاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب « لآث » من لائث .

وقال ، [لطريف بن تميم العنبري] :

فتعرفوني أنسى أنا ذاكمُ شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعلِّمُ^(١)

وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحه . فهؤلاء حذفوا الهمزة ، وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام فى جثت^(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم الحذف لا القلب] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما ساكتتان . فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة فى جاءٍ هى الهمزة التى تبدل من العين . وكلا القولين حسنٌ جميل .

وأما فُعائلٌ من جثت فَعَجِيَاءٍ ، ومن سَوْتُ سَوَاءٍ ، لأنها ليست همزة تعرض فى جمع ، فهى كمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ .

وأما فَعَلَّلٌ من جثت وَقَرَأْتُ فَإِنَّكَ تقول فيه : جَيَّأى وَقَرَأَى ، وفُعَلَّلٌ منهما : قُرِئَ وَجُوعِي ، وفُعَلَّلٌ : قُرِئَ وَجِئِي . وإنما فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان فى جاءٍ ، لأنه ليس ههنا شئ أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفًا جعلته كياء قاضٍ ، وإنما الأصل ههنا الهمز . وإنما أجرى جاءٍ فى قول من زعم أنه مقلوب ، مجرى لاثٍ حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شئ يهمز أصله غير الهمز : فإذا جمعت قلتَ قَرَأَ وَجِيَاءٍ ، لأن الهمزة ثابتة فى الواحد ، وليست تعرض فى الجمع ، فأجريت مجرى مَشَأَى وَمَشَاءٍ ونحو هذا .

وأما فَعَاعِلٌ من جثتُ وَسَوْتُ فتقول فيه سَوَايَا وَجَيَايَا ، لأن فَعَاعِلٌ من بَعْتُ وقلتُ مهموزان ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياءً بُدٌّ ، كما قلبتها فى جاءٍ وَخَطَايَا ، فلما كانت تُقَلَّبُ ياءً وكانت الهمزة إنما تكون

(١) سبق الكلام عليه أيضا فى ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب « شاك » من شائك .

(٢) ط : « من جثت » .

في حال الجمع أُجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ،
لأنَّها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياءٌ فأجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها
مقلوبة فشبَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعُ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَاءٍ
وشَوَاءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الْأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنما جعلت العين التي
أصلها الياءُ والواو طَرَفًا ، فأجريت مجرى واو شَاوْتُ وياء نَأَيْتُ في فاعِلٍ .
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدْتُ فَاصْدَأَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعَلٍ ،
وذلك قولك : مُصْدِي كما ترى ، وَنَفْعَلُ يَصْدِي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة
بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفًا . ومن ثمَّ لم يجعلوها أَلْفًا ساكنة (٢) . كما أنَّك لم
تقل أَغَزَوْتُ إذ كنت تقول يُغْزِي ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة
وسائرُ كبنات الياء ، فأجريت هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .
وهذا قول الخليل .

وَفَاعِلُ من سُوتُ وَجِئْتُ بمنزلة فَعَاعِلَ ، تقول : جَيَايَا وَسَيَايَا ، لأنَّها
همزة عرضت في الجمع .

وسألته عن قوله : سُوتُهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٍ .
والذين قالوا سَوَائِيَّةٌ حَذَفُوا الهمزة . كما حَذَفُوا همزة هَارٍ وَلَاثٍ ، كما اجتمع
أكثرهم على ترك الهمز في مَلِكٍ وَأَصْلُهُ الهمز . قال الشاعر (٣) :

(١) أ ، ب : « وحييت » ، تحريف .

(٢) أ ، ب : « لم يجعلوا ألفا ساكنة » .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجمال ٦٠ والنصف ٢ : ١٠٢ وابن

الشجري ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ والعيني ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لَمَلَأَكِ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)

وقالوا : مَلَأَكَةُ وَمَلَأَكَةٌ ، وَإِنَّمَا يريد رسالة .

وسأله عن مَسَائِيَةِ فقال : هي مقلوبة . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوَى .
ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا قُؤُوسٌ ، فكَرِهُوا الْوَاوِينَ
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر^(٢) :

* مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي^(٣) *

وَإِنَّمَا أَرَادَ : الْيَوْمُ ، فَاضْطُرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَاوِ تَعْتَلُّ فِي فَعِيلٍ وَتُكْرَهُ ، فَهِيَ فِي الْبَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
تُكْرَهُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُؤُوسِ . فَمَسَائِيَّةٌ إِنَّمَا كَانَ حُدُّهَا مَسَاوِئَةً ،
فَكَرِهُوا الْوَاوِ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا حُرَفَانِ مُسْتَقْلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرِهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَاكْرَهُ مِنَ الْوَاوِ .
٣٨٠ . وَكَذَلِكَ أَشَاوَى [أَصْلُهَا أَشَايَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَانَ أَصْلُ

(١) يقول لمملوحه ، وهو الحارث بن جبلة : لقد باينت الإنس في أخلافك وأشبعت الملائكة في
طهارتك وفضلك ؛ فكانك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .
والشاهد همر « ملاك » . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن ملكا مخفف الهمزة محنوها
من ملاك .

(٢) هو أبو الأخرز الحماني الرازي . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والنصف ٢ :
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمختص ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافية ٦٨ واللستان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص . واليحيى : الشديد ؛ كما يقال
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى يحيى ؛ فأخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إِشَاوَة شَيْئًا ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا [الهمزة قبل الشين] ، وَأَبَدَلُوا مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ ،
كَمَا قَالُوا : أَتَيْتُهُ أَتَوَةً ، وَجَبَّيْتُهُ جِبَاوَةً ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلْيَاءُ .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ . فَإِنَّمَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى
الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ
قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ
يَشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ وَنَحَوَهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
جَذَّتِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ . وَلَيْسَ هَذَا
بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبَتْ حُرُوفُهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظًا مَا هُوَ
فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْهِ
كَدُخُولِ الزَّوَائِدِ .

وَجَمِيعُ هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا كِلَا وَكُلٌّ فَمِنْ لَفْظَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا قَلْبٌ وَلَا حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِ لَامَاتٌ

اعْلَمْ أَنَّ هُنَّ لَامَاتٍ أَشَدُّ اعْتِلَالًا وَأَضْعَفُ ، لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ،
وَعَلَيْهِنَّ يَقَعُ التَّنْوِينُ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى نَفْسِكَ بِالْيَاءِ ، وَالتَّشْيِيعُ ، وَالْإِضَافَةُ ، نَحْوُ
هَئِنِّي ، فَإِنَّمَا ضَعُفَتْ لِأَنَّهَا اعْتَمَدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَكَلَّمَا بَعْدَتَا مِنْ آخِرِ
الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى لَهُمَا . فَهُمَا عَيْنَاتِ أَقْوَى ، وَهُمَا فَاءَاتِ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتِ
وَلَامَاتِ . وَذَلِكَ نَحْوُ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أنَّ يَفْعُلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل^(١) الذى بعده ،
 [وَيَفْعُلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده] ، فيكون فى
 غَزَوْتُ أبداً يَفْعُلُ ، وفى رَمَيْتُ يَفْعُلُ أبداً . ولم يلزمهما يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ حيث
 اعتلّتا، لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلاهما .

واعلم أنَّ فَعِلْتُ قد تدخّل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ،
 وذلك شَقِيْتُ وَغَيِبْتُ^(٢) .

وأما فَعُلَ فيكون فى الواو نحو سَرَوْ يَسْرُو ، ولا يكون فى الياء ، لأنّهم
 يَفْرُونَ من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأَخْفَ إلى الأَثْقَلِ فيلزمها ذلك فى
 تصرف الفعل .

واعلم أنَّ الواو فى يَفْعُلُ تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا
 يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فَعُلَ ، وذلك نحو البُون والعُون .
 فالأضعف أجدرُ أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنّهم ينصبون لأنّ الفتحة فيها أخف
 عليهم ، كما أنّ الألف أخفّ عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فَعُلَ من باب
 قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : التَّوْمَةُ ، واللُّوْمَةُ . والضمة فيها كواو بعدها ،
 والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوكَ ، ويريد أن يَغْزُوكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواو ضم^(٣) ، لأنّ
 الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوات ، فصارت وقبلها كسرة كالواو
 ٣٨١ والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرّ فيها ، لأنّ الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : « من الحروف » .

(٢) ا ، ب : « غيب وشقيت » .

(٣) ا ، ب : « الضم » .

الياء حتَّى تَقْلَب ياءً ، والضمّة تكره معها حتّى تَكْسَر في يِض ونحوها . فلما تركوا الجرَّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وماهو منها أَثَرَك .

وأما النصب فإنّه يدخل عليها ؛ لأنَّ الألف والفتحة معها أخفَّ كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك ^(١) : هذا راميكَ وهو يَرْمِيكَ ، ورأيتُ راميكَ ويريد أن يَرْمِيكَ .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةً اعتلَّت وقلبت ألفاً كما اعتلَّت وقبلها الضمُّ والكسر ، ولم يَجْعَلوها وقبلها الفتحة عَلَى الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلَّت قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلَّت مما بعدها . وذلك قولك : رَمَى ويُرْمَى ، وَغَزَا ويُغْزَى ، وَمَرَمَى وَمَغْزَى .

وأما قولهم : غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ ، وَغَزَوْنَ وَرَمَيْنَ ، فإنَّما جئنَ عَلَى الأصل لأنَّه موضعٌ لا تَحْرُكُ فيه اللام ، وإنَّما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنَّما ثَقَلَبَ ألفاً إذا كانت متحرِّكةً في الأصل ، كما اعتلَّت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرُّك .

واعلم أنَّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب ^(٢) قُلِبَتْ ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مَبِيع . وذلك قولك : ذَلُّوا وذُلُّوا ، وَحَقُّوا وَأُحِقُّوا كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعفَّ منها في الفعل حين قلت يَغْزَوُ وَيَسْرُو ، لأنَّ التثوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : هَنَيْتُ ، والتثنية ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بُدًّا من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : « حرف إعراب » .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،
أبدلوها مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهى أغلب
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب
ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانِ ، وَقَمَحْلُوَةٍ ، وَأَفْعُوَانِ ، لأن هذه الأشياء التى
وقعت على الواو فى أَذِلَّ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَنْسُوَةٌ
فَأَثَبْتُوا ، ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك
نحو : ظَنِي ودَلِي ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن
ماقبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة فى الاعتلال ،
وقَوَيْتَا حيث ضعف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَغَزُوٌ كما ترى وعُتُوٌ فاعلم .
وقالوا : عُتِيٌّ وَمَغَزِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأذِل . فالوجه فى هذا النحو الواو . والأخرى
عربية كثيرة .

والوجه فى الجمع الياء ، وذلك قولك : تُدِيٌّ وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع كما
أن أدلياً جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون فى نُحُوٍ كثيرة » ، فشبهوها
بعتو . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإثما لزمها الياء حيث كانت الياء
٣٨٢ تدخل فيما هو أبعد شَبْهًا ، يعنى صِيَم .

وقد يكسرون أوَّل الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهى لغة

(١) ا ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسرة » .

جيدة . وذلك قول بعضهم : ثِدِي ، وَحِقِي ، وَعِصِي ، وَجِثِي . وقال فيما قُلِبَتِ الواو فيه ياءٌ من غير الجمع . [البيت لعبد يَعُوْثُ بن وَقَّاصٍ الحارثي^(١)] :

وقد عَلِمْتَ عَرَسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا^(٢)
وقالوا : يَسْنُوها المَطَرُ ، وهى أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرَضِيٌّ وَإِنَّمَا
أصله الواو . وقالوا مَرَضُوْهُ فَجَاءُوا به على الأصل والقياس .

فإن كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت ، وذلك نحو :
القضاء ، والنَّماء ، والشَّقاء . وأتَمَّ دعاهم إلى ذلك أَنَّهُم قالوا : عُتِيٌّ وَمَعَزِيٌّ
وَعُصِيٌّ ، فجعلوا اللام كأنَّها ليس بينها وبين العين شيء ، فكذلك جعلوها فى
قضاء ونحوها ، كأنَّه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، وألزموها الاعتلال فى
الألف لأنَّها بعد الفتحة أَشَدُّ اعتلالاً . ألا ترى أَنَّ الواو بعد الضمة تثبت فى
الفِعْل وفى قَمَحْلُوَّةٍ ، وتدخلهما الفتحة ، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة
ولا تَغْيِرُ فتحول من موضعها . وهما بعد الفتحة لا تكونان^(٣) إِلَّا مقلوبتين
لأزماً لهما السكون .

ولا يكون هذا فى دَلُوٍّ وَظَبِيٍّ^(٤) ونحوهما ، لأنَّ المتحرَّك ليس بالعين ،
ولأنَّك لو أردت ذلك لَغَيَّرْتَ البناء وحَرَّكَتِ الساكن .

(١) الفضليات ١٥٨ والمنصف ١ : ١١٨ / ٢ : ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ٣٦ /
١٠ : ٢٢ ، ١١٠ وشرح شواهد الشافية ٤٠ والعينى ٤ : ٥٨٩ وأمالى القالى ٣ : ١٣٢ والأشبلى ٤ :
٣٢٦

(٢) العرس ؛ بالكسر : زوجة الرجل . ينعت نفسه بالشجاعة .
والشاهد فى قلب مَعَلُوٍّ إلى « مَعْدِي » استقلالاً للضمة والواو ، وتشبيهاً له مما يلزم قلبه من الجمع .
وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عُدِيٍّ فى القلب والتغير .

(٣) ١ ، ب : « لا يكونان » .

(٤) ١ ، ب : « فى ظبى ودلو » .

واعلم أنَّ هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرةً إلا قلبت ياء . وذلك نحو :
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غزى وشقى إذا خففت في لغة من قال عُصْر^(١)
وعَلِمَ ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على حالها ، لأننى إنَّما خففت ماقد
لزمته الياء ، وإنَّما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا
فعل . ألا تراهم قالوا : لَقَضُوا الرجلُ ، فلمَّا كانت مخففة مما أصله التحريك
وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْ وشَقَوْ لقالوا : لَقَضَى .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضُوا ، فقال : هى بمنزلة غزى ، لأنَّه
أسكن العين ، ولو كسرها^(٢) لحذف ، لأنَّه لا يلتقى ساكنان حيث كانت
لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرُّوا على الإسكان ، وسَرُّوا على إثبات الحركة .

وتقول فى فعلٍ من جئتُ : جِئْتُ . فإنَّ خففت الهمزة قلت جِئْتُ
فضممت للتحريك .

وتقول فى فعلٍ من جئتُ : جُئْتُ . فإنَّ خففت قلت جُئْتُ ، قلبها ياءً
للحركة كما تقول فى موقنٍ مُبِينٍ فى التحريك للتحقير ، وكما تقول فى لِيَّةٍ لُويَّةٍ .
٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غزى ، لأنَّ الواو إنَّما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .
ألا ترى أنَّك تفعل ذلك فى أَفَعَلْتُ واستَفَعَلْتُ ونحوهما إذا قلت أَغَزَيْتُ
واستَغَزَيْتُ .

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

« لو عصر منه البان والمسلك انعصر »

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فَعَلْتُ من سَقْتُ فيمن قال سَيَقُ قلت سَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ حاءُ خَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقاوة ، والإداوة ، والإتاوة ، والنَّقاوة ، والنُّقاية ، والنَّهاية . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْلُوَةٍ . وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ ، لا يَغَيِّرَان ولا تَحَوَّلُهُمَا^(١) فيمن قال مَسْنَى وَعُتَى ، لأنه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألتهم عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، وَعِظَاءَةٌ ؟ فقال : إِنَّمَا جَاءُوا بالواحد على قولهم : صَلَاةٌ وَعِظَاءٌ وَعِبَاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جَاءَتَا على مَرْضِيٍّ وَمَسْنِيٍّ .

وإنَّما ألحقت الهاء آخرًا [حرفاً يُعَرِّى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقَوْ قوة ما الهاء فيه على أن لاتفارقه . وأما من قال صَلَايَةً وَعِبَايَةً فإنه لم يجز^(٢)] بالواحد على الصَّلَاء والعِبَاء ، كما أنه إذا قال خُصَيَانٍ لم يُثَنَّهُ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال خُصَيَّتَانِ .

وسألتهم عن الثَّانِيَيْنِ فقال : هو بمنزلة التَّهْيَاة ، لأنَّ الزيادة في آخره لاتفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثَمَّ قالوا مَذْرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ مابعده من الزيادة لايفارقه^(٣) .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلَّا

(١) ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لاتفارقه » .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العَلاء ، وهَناءٌ ، [وقَناءٌ] . وليس هذا بمنزلة قَمَحْلُوَةٍ لأنَّها حيثُ فُتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفعل . وذلك نحو : سَرَوَ ، ويُريدُ أن يَعْزُوك .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ قلبت ألفاً ، ثم لم يدخلها تغييرٌ في موضع من المواضع . فإنَّما قَمَحْلُوَةٍ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .
وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغيَّر .

وأما النَّفَيانِ والعَثَيانِ فإنَّما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكنا ، فحرَّكوا كما حرَّكوا رَمِيًّا وغَزَوْا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فعَّالٌ من [غير] بنات الياء والواو . ومثل العَثَيانِ والنَّفَيانِ : النَّزَوانُ ، والكَّرَوان .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم فهي مبدلةٌ مكانها الياء ، لأنَّهم قد قلبوا الواو في المعتلِّ الأقوى ياءً وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيام ، والثَّيرة ، والسيَّاط . فلمَّا كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعف الذي يكون ثالثاً الياء .

وكينونتها ثانيةٌ أخفٌ ، لأنَّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخفٌ من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَحْنِيَّةٌ ، فإنَّما هي من حَنُوثٍ - وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض - وغازِيَّةٌ . وقالوا : قَنِيَّةٌ للكسرة وبينهما ٣٨٤ حرف ، والأصل قَنوةٌ [فكيف إذا لم يكن بينهما شيء] .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعَلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّرَوَى والتَّقَوَى ، والفتَوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك ^(١) نحو : صَدَيَا وخَزَيَا ورَيَا . ولو كانت رَيَا اسماً لقلت رَوَى ، لأنَّك كنت تبدل واواً موضع اللام وثبتت الواو التي هي عين .

وأما فَعَلَى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغيَّر كما لم تغيَّر الياء . وإن كانت اسماً ثبتت ^(٢) لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك قولك : شَهَوَى ، ودَعَوَى . فَشَهَوَى صفة ، ودَعَوَى اسم ، وَعَلَوَى كدَعَوَى .

وأما فَعَلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبدَلة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى ، فأدخلوها عليها في فَعَلَى كما دخلت عليها الواو في فَعَلَى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْصَا . وقد قالوا القُصْوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفةً بالألف واللام .

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر أن يحىء على الأصل ، إذ قالوا القُصْوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما أخرجت فَعَلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجرى فَعَلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في فَعَلَى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ب ، « ثبت » .

وأما فَعَلَىٰ منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجْزِيهما على القياس لأنَّه
أوثق ما لم تتَّيَّن تغييراً منهما .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قُلِبَتِ الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فَإِنَّمَا
هذه فَعَائِلٌ ، كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أَنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا فِي مِثْلِ
مَفَاعِلٍ فُتَبَدَّلَ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَحْدَهَا وَيُلْزَمُهَا الْاِعْتِلَالُ ، فَلَمَّا التَقَى حَرْفَانِ مَعْتَلَّانِ
[فِي أَثْقَلِ أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ] أُلْزِمَا الْيَاءَ بِدَلِّ الْأَلْفِ ، إِذْ كَانَتْ تَبْدُلُ وَلَا مَعْتَلٌّ
قَبْلَهَا ، وَأَرَادُوا أَنْ لَا تَكُونَ الْهَمْزَةُ عَلَى الْأَصْلِ [فِي مَطَايَا] ، إِذْ كَانَ مَا بَعْدَهَا
مَعْتَلًّا وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْاِعْتِلَالِ ، كَمَا اعْتَلَّتِ الْفَاءُ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ إِذَا اعْتَلَّ
مَا بَعْدَهَا . فَالْهَمْزَةُ أَجْلَزُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْاِعْتِلَالِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
صَارَتِ الْهَمْزَةُ مَعَ الْأَلْفَيْنِ حَيْثُ اكْتَسَفَتَاهَا بِمَنْزِلَةِ هَمْزَتَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفِ مِنْهُمَا ،
فَأَبْدَلْتُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَلَاءً فَيَحْقُقُونَ ، يَقُولُونَ رَأَيْتَ
سَلَاءً ^(١) فَلَا يَحْقُقُونَ ، كَأَنَّهَا هَمْزَةٌ جَاءَتْ بَعْدَهَا ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الْيَاءَ
الَّتِي كَانَتْ ثَابِتَةً فِي الْوَاحِدِ ، كَمَا أَبْدَلُوا مَكَانَ حَرَكَةِ قُلْتَ الَّتِي فِي الْقَافِ وَحَرَكَةَ
يَاءٍ بَعْتُ اللَّتَيْنِ كَانَتَا فِي الْعَيْنَيْنِ ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْيَاءَ فِي الْوَاحِدِ ، كَمَا عُْلِمَ أَنَّ مَا بَعْدَ
الْيَاءِ وَالْقَافِ مَضْمُومٌ وَمَكْسُورٌ .

(١) ما بعد « فيحققون » ساقط من ا . وبذله في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فأبدلوا الواو ، لأنَّ الواو قد تبدل من الهمزة . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إِدَاوَةٍ ، وَعِلَاوَةٍ ، وَهَرَاوَةٍ ، فَإِنَّهُمْ يقولون فيه : هَرَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الواو ههنا كما أَلْزَمُوا الياء في ذلك ، وكما قالوا حَبَالِي ليكون آخره كآخر وإِجْدِه . وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غير تلك الواو .

ولم يفعلوا هذا في جاءٍ ، لأنَّه شيءٌ على مثال قاضي تبدل فيه الياء ألفاً . وقد فعل ذلك فيما كان على مثال مَفَاعِلٍ لأنَّه ليس يلتبس بغيره ، لعلمهم أنَّه ليس في الكلام على مثال مَفَاعِلٍ . وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعِلاً^(١) .

وفَوَاعِلُ من شَوَيْثُ كذلك ، لأنها همزة تُعْرَضُ في الجمع وبعدها الياء ، فهِمَزَتْهَا كما هَمَزَتْ فَوَاعِلُ من عَوْرَتْ ، فهي نظيرها في غير المعتل ، كما أن صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نظيرة^(٢) مَطَايَا وَأَدَاوَى .

وكذلك فَوَاعِلُ من حَيْثُ : [هُنَّ حَوَايَا] ، تجرى الياء مجرى الواو كما أَجْرِيَتْهُمَا مُجْرَى واحداً في قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرْتُ وَصِيدْتُ ، [ولا تُدْرِكُ الهمزة في قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرْتُ وَصِيدْتُ] في موضع إلا أدرَكهما ثم اعتَلَّتَا اعتلال مَطَايَا . وذلك قولك شَوَايَا في فَوَاعِلَ وَحَوَايَا .

وفَوَاعِلُ منهما بمنزلة فَوَاعِلَ ، في أَنَّكَ تَهْمَزُ ولا تُبَدِّل من الهمزة ياءً ، كما فعلتَ ذلك في عَوْرْتُ . وذلك قولك عُورَاتٌ . ولا يكون أمثل حالاً من فَوَاعِلَ وأَوَائِلَ . وذلك قولك شَوَاءٍ .

وأما فُعَائِلُ من بنات الياء والواو فَمُطَايَا وَرُمَاءُ ، لأنها ليست همزة

(١) وكذا في ب . وفي أ : « وذلك يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس في الكلام على فاعل » .

(٢) أ ، ب : « نظير » .

لحقت في جمع ، وإنمّا هي بمنزلة مُفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنّها تخرج على مثال مَفَاعِلٍ . وهى في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فعَالٍ من حَيَّيْتُ . وإن جمعت قلت مطاءً ، لأنّها لم تعرض في الجمع .

وفِإِعِلٍ من شَوَيْتُ وحَيَّيْتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وَيِّعَاءً إذا جمعت .

فكلُّ شَيْءٍ من باب قلت وبعثُ همزٌ في الجمع فإنَّ نظيره من حَيَّيْتُ وشَوَيْتُ يحى على هذا المثال ، لأنّها همزة تعرض في جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : فُلُوَّةٌ وفَلَاوَى ، لأنَّ الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واواً . وأما فُعَائِلٌ وفُواعِلٌ ففيه مع شَبَّهه بُمفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءَ فيما ذكرت لك — يعنى أنّه واحد — أنَّ له مثلاً مفتوحاً يَلْتَبِسُ به لو جعلته بمنزلة فُعَائِلٍ ، نحو حُبَارَى ، فكهروا أن يلتبس به ويُشَبَّهه . وليس للجمع مثال أصلٍ مابعد ألفه الفتح^(١) .

هذا باب ما بُنى على أفعلاء وأصله فُعَلَاءُ

وذلك : سَرِيٌّ وأسْرِيَاءُ ، وأغْنِيَاءُ ، وأَشَقِيَاءُ . وإنمّا صَرَفُوهَا عن سُرُوءٍ وَغُنْيَاءٍ لأنّهم يَكْرَهُونَ تحريك الياء والواو وقبلهما الفتح ؛ إلا أن يخافوا التباساً في رَمِيَاً وَغَزَوْا ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهى في النَّصْبِ والفتح بمنزلة غير المعتلّ ،

(١) بعده في ا ، ب : « يقول : إنك لو قلت حَيَايَا وشَيَايَا ؛ لا يلتبس ببنات حِبَارَى ، ولكن تقول شِوَاءٌ وَحَيَاءٌ . والجمع ليس فيه مثال مفاعل . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح » .

فلما كانت الحركة تُكره وقبلها الفتحة ، وكانت أَفْعَلَاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ ؛
فَرُّوا إِلَيْهَا كما فَرُّوا إِلَيْهَا في التضعيف في أَشِدَّاء ، كَرَاهِيَةِ التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :
أَغَزَيْتُ وَغَزَيْتُ ، وَاسْتَرَشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إِنَّمَا قَلَبْتَ يَاءً لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ لم
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أُخْرِجَتْ يُفْعِلُ
إلى الياء ، وَأَفْعِلُ وَتُفْعِلُ [وَتُفْعِلُ] .

قلت : فما بَالُ تَغَايُنَا وَتَرَجُّيْنَا ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ مِنْهُمَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ
يُفْعِلُ مِنْ غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلُ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وَإِنَّمَا أَدْخَلْتَ
التاء على غَايَيْتُ وَرَجَّيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بِمَنْزِلَةِ ضَعَضَعْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْيَاءَ إِذْ
كَانَتْ رَابِعَةً . وَإِذَا كَرَّرْتَ الْحَرْفَيْنِ فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ تَكَرِيرِكَ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَإِنَّمَا
الْوَاوَانِ ههنا بِمَنْزِلَةِ يَاءَيِ حَيَّيْتُ وَوَاوَيِ قُوَّةٍ ، لِأَنَّكَ ضَاعَفْتَ . وَكَذَلِكَ :
حَاخَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ لَشَبْهِهَا بِالْيَاءِ ؛
فَصَارَتْ كَأَنَّهَا هِي . يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعَلْتُ قَوْلُهُم : الْحِيحَاءُ وَالْيَعْيَاءُ ،
كَمَا قَالُوا : السَّرَّهَاءُ وَالْفَرِشَاطُ ، وَالْحَاخَاءُ وَالْهَاهَاءُ ، فَأَجْرَى مَجْرَى دَعْدَعْتُ
إِذْ كُنَّ لِلتَّصْوِيتِ ، كَمَا أَنَّ دَهْدَيْتُ هِيَ فِيْمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ دَهْدَهْتُ بِمَنْزِلَةِ
دَخَرَجْتُ ، وَلَكِنَّهُ أَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْهَاءِ لَشَبْهِهَا بِهَا ، وَأَنَّهَا فِي الْخَفَاءِ وَالْخِفَّةِ
نَحْوُهَا ، فَأَبْدَلْتَ كَمَا أَبْدَلْتَ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِهِ .

وقالوا : دَهْلُوَّةُ الْجُعْلِ ، وقالوا : دُهِدِيَّةُ الْجُعْلِ ، كما قالوا دُخْرُوجَةً .
يدلُّك على أنها مبدلة قولهم : دَهْدَهْتُ .
فأما الْعَوْغَاءُ ففيها قولان :

أما من قال عَوْغَاءُ فَأَنْثٌ ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْرَاء .
وأما من قال عَوْغَاءُ فذَكَرٌ وصَرَفَ فإنما هي عنده بمنزلة الْقَمَقَامِ ،
وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت البقاف والميم . وكذلك الصَّيْصِيَّةُ
واللُّوْدَاةُ ، والشَّوْشَاةُ ؛ فإنما يضاعف حرف وياء أو واو ، كما ضاعفت
الْقَمَقَامِ ، فجعلت هؤلاء بمنزلتها ، كما تجعل الحياء وحيث بمنزلة الْعَصَصِ
وَعَصِصْتُ ، وكما تجعل القُوَّةَ بمنزلة الْعُصَّةِ . فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في
الثلاثة .

والمَوْمَاةُ بمنزلة اللُّوْدَاةِ والمَرْمَرِ ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ ؛ لأنَّ
ما جاء هكذا والأوَّل من نفس الحرف هو الكلام الكثير ، ولا تكاد تجد في هذا
الضرب الميم زائدة إلا قليلا .

وأما قولهم : الْفَيْفَاءُ فالألف زائدة ، لأنَّهم يقولون الْفَيْفُ في هذا
المعنى .

وأما الْفَيْقَاءُ والزَّيْرَاءُ فبمنزلة الْعِلْبَاءِ ، لأنَّه لا يكون في الكلام مثل
الْقَلْقَالِ إلا مصدرا .

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .
وذلك نحو : سَلَفَيْتُ ، وَجَعَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مجرى ضَوْضَيْتُ
وَقَوَّقَيْتُ .

وأما المَرْوَرَةُ فبمنزلة الشَّجْوَجَةِ ، وهما بمنزلة صَمَحَمَجٍ ، ولا تجعلها
على عَنَوَيْلٍ لأنَّ مثل صَمَحَمَجٍ أكثر . وكذلك قَطَوَطَى .

وقالوا : القِيَاءُ والزِّيَازَةُ ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا الْوَاحِدَ عَلَى الْقِيَاءِ ، ٣٨٧
وَالزِّيَازَةُ^(١) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قِيَاءٌ وَقَوَايَ ، فَجَعَلَ الْيَاءَ مَبْدَلًا كَمَا أَبْدَلَهَا فِي
قِيلَ .
وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَثْفِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ فُعْلِيَّةٌ فَيَمْنُ قَالَ أَثْفُتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فَيَمْنُ قَالَ
ثَفَيْتُ .

هذا باب التضعيف في بنات الياءِ
وذلك نحو : عَيْتٌ وَحَيْتٌ وَأُحْيِيَتْ

واعلم أَنَّ آخر المضاعف من بنات الياءِ يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف
من بنات الياءِ ، وَلَا تُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ
وَحْدَهَا لَا مَّا لَمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُضَاعَفَةً .
وذلك نحو : يَعْيًا وَيَحْيَا ، وَيُعْيِي وَيُحْيِي ، أُجْرِيَتْ ذَلِكَ مَجْرَى يُخْشَى
وَيَخْشَى .

ومن ذلك مَحْيَاً ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا مَخْشَى .

فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ التَّضْعِيفِ بِالْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ تَلْزِمُ يَاءً يَخْشَى فِيهِ
الْحَرَكَةُ وَيَاءً يَرْمِي ، لِانْتِفَاقِهِمَا ، فَإِنَّ الْإِدْغَامَ جَائِزٌ فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ يَرْمِي
وَيَخْشَى قَدْ صَارَتَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، فَلَمَّا ضَاعَفَتْ صَرَتْ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ فِي
غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ صَحَّتِ اللَّامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدْ حَيَّ
فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : قَدْ حَيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَقَدْ
عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ ، وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ . وَسَنَبِّينُ هَذَا النَّحْوَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ .

[ومثل ذلك] : قَدْ أَجَى الْبَلَدُ ، فَإِنَّمَا وَقَعَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
خَشَى أَوْ رُمِيَ كَانَتْ الْفَتْحَةُ لِانْتِفَاقٍ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ عَلَى الْأَصْلِ

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وَحُمِدَ ، فلَمَّا ضَاعَفَتْ صارت بمنزلة مُدَّ وأَمِدَّ ووَدَّ . قال الله عز وجل : « وَيَخَيَّ مَنْ حَيٍّ عَنْ يَبِينَةٍ ^(١) » .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَحْيَةٌ ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وَقَوْمٌ أَعْيَاءٌ ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَهَا كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة ، فَأَجْرَى مجرى حَيٍّ . فإذا قلت فَعَلُوا وَأَفْعَلُوا قلت : حَيُّوا وَأَحْيُوا ، لأنَّك قد تحذفها في حَشُّوا وَأَحْشُوا . قال الشاعر ^(٢) :

وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا ^(٣)

وقد قال بعضهم : حَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْآثِنِ وَالْمَوْنِثِ إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْأَةُ ، بمنزلة المضاعف من غير الياء ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ . قال الشاعر ^(٤) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ ^(٥)

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو خُزَّابَة . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ .

وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهمس هو كهمس بن طلق الصرمي ؛ كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس . شبههم

في شدتهم وقوتهم بأصحاب كهمس .

والشاهد في « حيوا » وبنائه بناء خشوا لأنها جاءت على غير لغة الإدغام ؛ فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق خشى عند إسنادها لواء الجماعة . ومن أدغم حى ، سلمت منه الياء عند الإسناد وقال : « حيوا » .

(٤) عبيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمقتضب ١ : ١٨٢ والنصف ٢ : ١٩١ برواية

« النعامة » . وابن يعيش ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ والمقرب ١٠٥ وشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ واللسان (حيا

. ٢٣٩) .

(٥) وصف خرق قومه بنى أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وضرب لهم مثلا بخرق الحمامة وتفریطها

في التمهيد لعشها ؛ لأنها لا تتخذها إلا من كُسار العيدان ؛ فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة

فانكسرت . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّى الرجل وَحَيَّتِ المرأة ، فَيِّن . ولم ٣٨٨
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .

وسمنا بعض العرب يقول ، أَعْيَاءُ وَأَحْيَاءُ ؛ فَيِّن . وأحسن ذلك أن
تُخْفِيهَا وتكون بمنزلتها^(١) متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيٍ ثم أدركه
النصب فقلت : رأيت مُعْيِيًّا ويريد أن يُحْيِيه ، لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ،
ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت بيّنت
كما بيّنت حَيَّى .

والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٢) » .

ومثل ذلك مُعْيِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة
لهذا الحرف . وكذلك مُحْيِيَّانِ وَمُعْيِيَّانِ وَحَيَّانِ ، إلا أنك إن شئت أخفيت .
والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنهن ثلاث
يئات .

فأما تَحْيَةٍ فبمنزلة أَحْيِيَّةٍ ، وهي تَفْعَلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأن الياء قد تُثَقِّلُ وَحَدَّهَا لَامًا ، فإذا كان
قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد في « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال
والحذف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) ا ، ب : « بزنتها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلْتَ منه مثل بعت

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا^(١) بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .
لو قلت يَفْعُل من حَيٍّ ولم تحذف لقلت يَحْيُ ، فرفعت مالا يدخله الرفع في
كلامهم ، فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذف فقلت يَحْيى أدركته عِلَّة لا تَقْعُ في كلامهم ، وصار^(٢)
ملتبساً بغيره ، يعنى يَحْيى وَيَقى ونحوه . فلما كانت عِلَّة بعد عِلَّة كرهوا هذا
الاعتماد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أَنَّ فَعَلَهُ مثل بعت : آئى ، وغاية وآية . وهذا
ليس بمطَّرد ، لأنَّ فَعَلَهُ يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمِيتُ ، وتَجَرى عينه على
الأصل فهذا^(٣) شاذ كما شَذَّ قَوْدٌ وروْعٌ وَحَوْلٌ ، في باب قلت . ولم يَشْذ هذا
في فَعَلْتُ لكثرة تصرُّف الفعل وتقلُّب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيَفْعُل . وهذا قول
الخليل .

وقال غيره : إنما هي آيَّة وأئى فَعَلَ ، ولكنَّهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها
الألف لاجتماعهما ، لأنَّهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا
الحَيَّوان ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة . وهذا قول .

(١) فقط : « صار » .

(٢) ط : « فصار » .

(٣) ط : « وهذا » .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أن فَعَلَهُ مَعْتَلٌ وإن لم يكن يُتَكَلَّمُ به ، ٣٨٩
كما قالوا قَوْدٌ ، فجاءَ كَأَنَّ فِعْلَهُ على الأصل .

وجاءَ اسْتَحْيَيْتُ على حَيَّيَ مثل باعَ ، وفَاعِلُهُ حَيَّيَ مثل بائِعٍ مهموز ،
وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال (١) يَذَرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلٌ . وهذا النحو
كثير .

والمستعملُ حايٍ غير مهموز ، مثل عاورٍ إذا أردت فاعلا ، ولا تُعْلُ
لأنَّها تصحُّ في فِعْلٍ نحو عَوَرَ . وكذلك اسْتَحْيَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما
سكنت في بَعَثَ ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى لئلا يلتقي
ساكنان . وإثما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها
على الحاء ، كما ألزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أذر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيْثُ ، كما أنَّك حيث قلت اسْتَحْوَذْتُ
واسْتَطَيْبْتُ كان الفعل كأنه طَبِيتُ وَحَوَذْتُ . فهذا شَذُّ على الأصل كما شَذَّ
هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يَجِئْ فَعَلْتُ من
باب (٢) جُئْتُ وُقِلْتُ على الأصل .

وقول الخليل يقوِّيه أوَّلُ ، وآءٌ ، ويومٌ ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت
على أشياء لم تستعمل . والآخِرُ قولٌ .

وقالوا (٣) : حَيَوَةٌ كأنه من حَيَوْتُ وإن لم يُقَلْ ؛ لأنَّهم قد كرهوا الواو
ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء [فيه] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « في باب » .

(٣) ب ، ا ، ب : « وقال » .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمٍ
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاع مَا يَسْتَقْلُونَ . وَلَكِنْ مِثْلَ لَوَيْثُ كَثِيرٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحِيًّا
وَلَمْ تَعْتَلْ فِي يَلْوِي كَيَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشَبَّهْتُ وَاءَ يَجَلْ بِالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءَ فَقُلْتُ يَاءٌ كَمَا قُلْتُ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [عَلَيْهِمْ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صُرْتُ إِلَى يَفْعَلُ ^(١) .

هَذَا بَابُ التَّضْعِيفِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا تَثْبِتَانِ كَمَا تَثْبِتُ الْيَاءَانِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنَّمَا كَرِهْتَا كَمَا كَرِهْتَ
الْهَمْزَتَانِ حَتَّى تَرَكَوَا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَبَدًا
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً
أَنْ تَثْبِتَ الْوَاوَانِ . فَإِنَّمَا يَصْرِفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . فَإِذَا قُلْتُ
يَاءٌ جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْعَيْنُ مُتَحَرِّكَةً مَجْرَى لَوَيْثُ وَرَوَيْثُ ، كَمَا أُجْرِيَتْ
أَغْزَيْتُ مَجْرَى بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قُلْتُ يَاءٌ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْتُ وَحَوَيْتُ وَقَوَى .

وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَّ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِبَةُ الْوَاوِ الْآخِرَةِ إِلَى
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكَسَرْتَ الْعَيْنَ ثُمَّ أَتْبَعْتَهَا الْوَاوَ ^(٢) .

وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبِتَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصَوَّةٌ وَجَوُّ
وَحُوَّةٌ ^(٣) وَبَوُّ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَثْبِتُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَثْبِتُ وَأَوْ غَزَوْتُ

(١) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ب : « يَقُولُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مَكْسُورَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ
تَكُونَ الْيَاءُ مَضْمُومَةً وَبَعْدَهَا وَاءٌ » .

(٢) أ ، ب : « فَأَتْبَعْتَهَا الْوَاوَ » .

(٣) فِي أ ، ب : « صَوَّةٌ وَحُوَّةٌ وَصَوَّةٌ » بِالتَّكْرَارِ فِي « صَوَّةٌ » .

في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنِيَتْ والعين ساكنة في مثل غَزَوْ وغَزَوْه ، ونحو ذلك .

قلت : فهلاً قالوا قَوَّوْتُ تَقَوُّو ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعيدُه ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعَةً واحدة فجاءَ هذا ، كما قالوا : سَأَلَ ورَأَسَ ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَّوْتُ كما لم يكن اصْدَأَّتْ وَاثَتْ ، وكانت قُوَّةٌ ^(١) كما كانت سَأَلَ . واحتمل هذا في سَأَلَ لأنه أخف ، كما كان أصمُّ أَخَفَّ عليهم من أَصَمَمَ .

واعلم أنَّ الفاء لا تكون واواً واللام واواً في حرف واحد . ألا ترى أنَّه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واواً واللام واوً ثانية ^(٢) . فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وَصِمْتُ ، طرَحوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثل قَلَقَ وَسَلَسَ أَقْلَ من مثل رَدَدْتُ وَصِمْتُ . وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاءً و لا مَّا أَقْلَ ، كما كان سَلَسَ أَقْلَ . وذلك [قولهم : يَدَيْتُ إليه يداً . ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوَزَة والوَخُوحَة ، لأنه يكثر ^(٤)] فيها مثل قَلَقَلَّ وسَلَسَلَّ ، [ولم تغيَّر] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ا ، ب : « فكانت قوة » .

(٢) ا ، ب : « واواً ثانية » .

(٣) ا ، ب : « كما أن » .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط . لكن في ب : « ولكنه يكون في بنات الأربعة » .

قبلها ساكن فلم تَغْيَر . وتكون الهمزة مثل الدأْدَاءُ : ضرب من السير^(١) ثانية ورابعة ، لأنَّ مثل نَفَيْفٍ كثير . وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ ، وهى فى الواو أو جَدَ لأنَّها أخفُّ من الهمزة . فإذا كان شَيْءٌ من هذا النحو فى الهمزة فهو للواو ألزَمُ ، لأنَّها أخفُّ وهم لها أشدُّ احتمالا .

واعلم أنَّ اِفْعَالْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أُخَيِّتُ فى الإدغام والبيان والخفاء ، وهى متحركة ، وكذلك اِفْعَلْتُ . وذلك قولك فى اِفْعَالْتُ : اَرَمَيْتُ ، وهو يَرْمِي ، وأُحِبُّ أن يَرْمِيَّ بمنزلة : « أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى »^(١) . وتقول اَرَمَيْتُ ، فتُجْرِيها مجرى أُحْيَا ويُحْيِيَان . وتقول قَدْ اَرْمُوْى فى هذا المكان كما قلت : قد حَيَّ فيه ، وأُحْيَى فيه ، لأنَّ الفتحة لازمة ، ولا تُقَلِّب الواو ياءً لأنها كَوَاو سُوِير لا تلزم وهى فى موضع مَد . وتقول : قَدْ اَرَمَيْتُ ، كما تقول : [قد] أُحْيَا وتقول : اَرَمَيْتُ فى اِفْعَلْتُ يَرْمِي ، كما تقول يُحْيِي . وتقول : اَرَمَيْتُ ، كما تقول : قد أُحْيَا . ومن قال يُحْيِيَانِ فَأَخْفَى قال اَرَمَيْتُ فَأَخْفَى . وتقول : قد اَرْمُوْى فى هذا المكان ، لأنَّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيَّي قال اَرْمُوْى وَقَدْ اَرْمُوْى فى هذا المكان ، لأنَّ الفتحة لازمة . ومن قال أُحْيِيَّ فيها قال اَرْمُوْى فيها إذا أرادها من اَرَمَيْتُ ، ولا يَقَلِّب الواو ، لأنَّها مَدَّة . وتقول : مُرْمِيَّةٌ ومُرْمِيَّةٌ فَتُخْفَى ، كما تقول مُعْيِيَّةٌ . وإن شئت بَيَّنْتَ على بيان مُعْيِيَّةٍ والمصدر اَرَمِيَاءَ وَاَرَمِيَاءَ ، وَاَحْيَاءَ وَاَحْيَاءَ .

وأما اِفْعَلْتُ وَاِفْعَالْتُ من عَزَوْتُ فَاعْزَوَيْتُ وَاغْزَاوَيْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنَّه لا يلتقى حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد « الهمزة » إلى هنا من ا ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ مايقبلها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة نَزَوَانِ . ٣٩١
وأما أفعالُك من حَيْثُ فبمنزلتها من رَمِيتُ .

وأما أفعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل مايدرك اقْتَلْتُ ، وثَبِنَ كما ثَبِنَ ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : احييتُ واحييتُ ، كما قلت اقْتَلْتُ واقْتَلْنَا ، واحييتُ كما قلت اقتلت ، واقْتَلَا^(١) . ومن قال يَقْتُلْ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلْ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلْ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَى .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيَّوْا . ومن قال اقْتَلُوا فأخفى قال احييوا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيَّوْا . ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُقْتَتَلٍ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُقْتَتَلٍ قال مُحْيَى . ومن قال مُقْتَتَلٍ قال مُحْيَى . ومن أخفى فقال مُقْتَتَلٍ قال مُحْيِيًا . ففسده في الإدغام على أفعَلْتُ .

وإنما منعهم أن يجعلوا اقْتَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طرفاً فيُضَعَّفُ كما تضعّف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة . وسنبيّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما أفعالُك من الواوين فبمنزلة عَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اُحْوَاوَتِ الشاةُ واحواوَيْتُ . فالواو بمنزلة واو عَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في أفعالُك من عَوِزْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَخَوَايْتَ فَاَلْمَصْدَرُ أَخَوِيَّاءَ ، لِأَنَّ الْيَاءَ تَقْلِبُهَا كَمَا قُلْتَ وَأَوْ
أَيَّامٍ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْتُ قُلْتَ : أَخَوَايْتُ ، تَثْبِتَانِ حَيْثُ صَارَتَا وَسَطًا ، كَمَا أَنَّ
التَّضْعِيفَ وَسَطًا أَقْوَى نَحْوُ : أَقْتَلْنَا ، فَيَكُونُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَإِنْ كَانَ طَرَفًا
اعْتَلَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّ الْمُضَاعَفُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فِي الطَّرَفِ كَانُوا لِلْوَاوَيْنِ تَارِكِينَ ، إِذْ
كَانَتْ تَعْتَلُّ وَحْدَهَا . وَلَمَّا قَوَّى التَّضْعِيفُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ وَسَطًا جَعَلُوا الْوَاوَيْنِ
وَسَطًا بِمَنْزِلَتِهِ ، فَأَجْرَى أَخَوَايْتُ عَلَى أَقْتَلْتُ وَالْمَصْدَرُ أَخَوَاءَ . وَمَنْ قَالَ
قِتَالًا قَالَ جَوَاءَ .

وَتَقُولُ فِي فُعْلٍ مِنْ شَوَيْتَ : شَيْئٌ ، قُلْتَ الْوَاوِ يَاءٌ حَيْثُ كَانَتْ سَاكِنَةً
بَعْدَهَا يَاءٌ ، وَكَسَرْتَ الشَّيْنَ كَمَا كَسَرْتَ تَاءَ عُتِيٍّ وَصَادَ عُصِيٍّ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ
مَعَ الْيَاءِ ، كَمَا تَكْرَهُ الْوَاوِ السَّاكِنَةَ وَبَعْدَهَا الْيَاءَ .
وَكَذَلِكَ فُعْلٌ مِنْ أُخِيْتُ .

وَقَدْ ضَمَّ بَعْضُ الْعَرَبِ الْأَوَّلَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا كَيِّضٍ ، لِأَنَّهُ حِينَ أُدْغِمَ ذَهَبَ
الْمُدُّ وَصَارَ كَأَنَّهُ بَعْدَ حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ نَحْوَ صَبِيْدٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فِي قَافِيَةٍ
مَعَ عُمِّي جَازٍ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ بَيِّضٍ . وَلَمْ يَجْعَلُوهَا كَتَاءَ عُتِيٍّ
وَصَادَ عُصِيٍّ وَنُونٌ مَسْنِيَّةٌ لِأَنَّهُنَّ عَيْنَاتٌ ، فَإِنَّمَا شُبِّهْنَ بِلَامٍ أَذِلٌّ وَرَاءَ أُجْرٍ .
وَقَالُوا : قَرْنٌ الْوَى وَقُرُونٌ لِيٍّ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْهُمْ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رِيًّا^(١) وَرِيَّةٌ ، حَيْثُ قَلَبُوا الْوَاوِ الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْهَمْزَةِ
فَجَعَلُوهَا كَوَاوٍ شَوَيْتُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ رِيًّا وَرِيَّةً كَمَا قَالُوا لِيٍّ . وَمَنْ قَالَ رِيَّةً

(١) رِيَا بِكَسْرِ الرَّاءِ وَبِلُونِ تَوْنِينَ : لُغَةٌ فِي الرُّؤْيَا الَّتِي يَرَاهَا فِي مَنَامِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ التَّخْفِيفُ
يَصِيرُهَا إِلَى رَوِيَا ثُمَّ شَبَّهَ الْهَمْزَةُ الْخَفِيفَةَ بِالْوَاوِ الْمُخْلَصَةِ ، قُلْتَ الْوَاوِ يَاءٌ ، ثُمَّ كَسَرْتَ الرَّاءَ ، كَمَا قِيلَ فِي قُرُونٍ
لِيٍّ : قُرُونٌ لِيٍّ . انْظُرِ اللِّسَانَ (رَأَى ٩) .

قال في فُعِلَ من وَأُيْتُ فيمن ترك الهمز : وُئِي ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لأنه لم يلتق الواوان^(١) إلا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو ، إلا في قول من قال إِسَادَةٌ .

وسأله عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المطرِد . وكذلك ٣٩٢ قولُ يونس . وَإِنَّمَا قَالُوا مَعَايَا كَمَا قَالُوا مَدَارَى وَصَحَارَى ، وكانت مع الياء أثقلَ إذ كانت تستثقل وَحَدَّهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَبْلَ فقال : هي من بَالَيْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقى ساكنان^(٢) . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْجَزْمِ^(٣) لأنه موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يَكُنْ^(٤) حين أُسْكِنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ .

وَإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بَهْدَيْنِ حَيْثُ كَثُرَا فِي كَلَامِهِمْ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْ ، وَلَذْ ، وَقَدْ عَلِمَ . وَإِنَّمَا الْأَصْلُ لَذَنْ وَمُنْذُ وَقَدْ عَلِمَ . وهذا من الشَّوَاذِّ ، وليس مما يُقَاسُ عَلَيْهِ وَيَطْرَدُ .

وزعم الخليل أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لَمْ أَئِيلِهِ ، وَلَا يَزِيدُونَ عَلَى حذف الألف حيثُ كثر الحذف في كلامهم ، كما حذفوا أَلْفَ أَحْمَرَ وَأَلْفَ غُلَيْطٍ ، وَوَاوَ غَدٍ .

(١) ط : « واوان » .

(٢) ا ، ب : « لئلا يلتقى ساكنان » .

(٣) ا فقط : « بالمجزوم » .

(٤) ا : « بمنزلة نون يَكُنْ » . وفي ب : « بمنزلة واو يَكُنْ » وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة^(١) ، كأنها بالية بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [لأنه بعد شبها من التنوين كنون منذ ولذن] .

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يحجى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢)

تقول في مثل حمصيصية من رميت : رموية ، وإنما أصلها رمية ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحي حيث نسبوا إلى رحي فقالوا رحي لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في الاعتلال . فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البدل أخف عليهم ، وكرهوها وهي واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . وإنما أمرها كأمر رحي في الإضافة .

وكذلك مثل الصمكيك ، تقول : رموي .

وكذلك مثل الحلكوك ، تقول : رموي ، لأنك تقلب الواو ياء فتصير إلى مثل^(٣) حال فعليل .

(١) ١ : « وكذلك فعلوا في قوله بالة » . ب : « وكذلك فعلوا بقول بالة » .

(٢) ١ : « ولم يحجى الكلام نظيره إلا من غير المعتل » .

(٣) ١ ، ط : « إلى مثال » .

وأما فَعُلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول : رُمِيْتُ ، وكان أصلها رُمِيُوتُ ، ولكِنَّكَ قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وثبتت الياء الأولى ، لأنَّكَ لو أضفت إلى ظَنِي قلت ظَنِيْتُ ، وإلى رَمِي قلت رَمِيْتُ فلم تغيِّره ، فكأنَّكَ أضفت إلى رُمِي .

وكذلك فَعِيلٌ ، إلَّا أنَّكَ تكسر أوَّلَ الحرف ، تقول : رِمِيْتُ . ومن غَزَوْتُ : غَزَوْتُ ، قلبت الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة . كما أنَّكَ تقول في فَعِيلٍ : غَزَيْْتُ قلبت للياء^(١) التي قبل الواو .

وأما فَعُلُولٌ منها ، فَعَزَوْتُ ، وأصلها غَزَوْتُ ، فلمَّا كانوا يستقلون الواوين في عُتَيٍّ وَمَعْدِيٍّ أُلْزِمَ هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣ الضَّمَّتَيْنِ في فَعُلُولٍ ، فأُلْزِمَ هذا التغيير كما أُلْزِمَ مثل مَحْنِيَّةِ البَدَلُ إذْ غَيَّرَتْ في ثَبْرَةٍ وَالسَّيَاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنَّهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فَعُلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنَّما حُدِّثَ مَقْوُوٌّ ، كما أنَّه إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه ، لأنها من الواو من شِقْوَةٍ وشَقَاوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيِّرُها إلَّا أن تقول مَشْقِيٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فَعُلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِّيْتُ ، تغيَّرَ منها ما غَيَّرْتَ من فَعُلُولٍ من غَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغَزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أَدْعُوَةٌ . وقد تكون أَدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

(١) ١ : « قلبت الياء » ، تحريف .

وتقول في أفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فِيهَا مَا فِي مَفْعُولٍ مِنَ الْوَاوَاتِ
فغَيَّرَ مِنْهَا مَا غَيَّرَتْ فِي مَفْعُولٍ مِنْهَا .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غُزَوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمَّة
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ ، وَإِنَّمَا
حَدَّثَهَا وَقَدْ قَلَبُوا الْوَائِينَ : طَيَّيْتُ وَشَيَّيْتُ ، وَلَكِنَّكَ كَرِهْتَ الْيَاءَاتِ كَمَا كَرِهْتَهَا فِي
حَيَّيٍّ حِينَ أَضَفْتَ إِلَى حَيَّةٍ فَقُلْتَ : حَيَّوِيٌّ .

وكذلك فَيَعُولٌ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّثَهَا وَقَدْ قَلَبْتَ الْوَائِينَ طَيَّيْتُ فَقَدْ
اجْتَمَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ فِي فُعْلُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ طَيَّوِيٌّ . وَمَنْ قَالَ فِي النَّسَبِ
إِلَى أُمِّيَّةٍ : أُمِّيٌّ ، وَإِلَى حَيَّةٍ : حَيَّيٌّ ، تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ فِي فُعْلُولٍ طَيَّيٌّ
فِيْمَنْ قَالَ لِيٍّ ، وَطَيَّيٌّ فَيَمِنْ قَالَ لِيٍّ .

وَأَمَّا فَيَعْلُولٌ من غَزَوْتُ فَغَيْرُوتٌ بِمَنْزِلَةِ مَغْزَوٍ ، وَهِيَ مِنْ قَوِيْتُ قِيٌّ ،
قَلَبْتَ الْوَائِيَّ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ وَأَثَبْتُ وَائِيَّ فَيَعُولٍ الزَّائِدَةَ ، لَأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا مُتَحَرِّكَةٌ ،
فَلَمَّا سَلِمَتْ صَارَتْ وَمَا بَعْدَهَا كَوَاوِيٍّ غَيْرُوتٍ .

وتقول في فَيَعْلٍ من حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقِيًّا ؛ قَلَبْتَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ
يَاءً لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا السَّاكِنَةُ ، وَقَلَبْتَ الَّتِي هِيَ لَامٌ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا
تَجْرَى بِمَجْرَى لَامٍ شَقِيَّتٍ ، كَمَا أُجْرِيَتْ حَيِّتٌ بِمَجْرَى خَشِيَّتٍ .

وتقول مِنْهَا فَيَعْلٌ : [حَيٍّ وَقِيٍّ] ، لَأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَائِيٌّ كَمَا هِيَ فِي قَلْبٍ .
وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مَنْ أَنْ تَعْتَلَّ الْوَائِيَّةُ وَتَسْكُنَ فِي مِثْلِ قَوَيْتٍ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي
حَيِّتٍ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَيَعْلٌ هُوَ وَجْهَ الْكَلَامِ فِيهِ ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عَاقَبَتْ فَيَعْلًا

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيّين إلّا فِعْلاً مكسوراً العين ، لأنّهم يزعمون أنّه فَعِلَّ ، وأنّه مخلود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت فَعِلَّ فِعْلاً فيما الياء والواو فيه عين واختصّت به ، كما عاقبت فَعْلَةً للجمع فَعْلَةً فيما الياء والواو فيه لام .

وكذلك شَوَيْتُ وَحَيْثُ بهذه المنزلة . فإذا قلت فَعِلَّ قلت حَيَّ وشَيَّ وقَيَّ ، تحذف منها ما تحذف من تصغير أحوى ، لأنّه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك أحوى ، إلّا أنّك لاتصرف أحوى .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ : قَوَوَانٌ . وكذلك حَيْثُ . فالواو الأولى كواو عَوَرَ ، وقَوَيْتُ الواو الآخرة كقَوَّتها في نَزَوَانٍ ، وصارت بمنزلة غير المعتلّ ، ولم يستثقلوها مفتوحتين كما قالوا : لَوَوِيٌّ وأَحْوَوِيٌّ . ولا تُدغم لأنّ ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُ .

وتقول في فَعْلَانٍ من قَوَيْتُ قَوَوَانٌ . وكذلك فَعْلَانٍ من حَيْثُ حَيَّانٌ ، تدغم لأنّك تدغم فَعْلَانٍ من رددت . وقد قويت الواو الآخرة كقَوَّتها في نَزَوَانٍ ، فصارت بمنزلة غير المعتلّ . ومن قال حَيَّيٌّ عن بَيْنَةٍ قال قَوَوَانٌ .

وأما قولهم : حَيَوَانٌ فإنّهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوا في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في مُيَلٍّ ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك فَعْلَانٍ من حَيْثُ تدغم ، إلّا في اللغة الأخرى . وذلك قولك :

حَيَّانٌ^(١) . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانٌ لَأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام ياءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قال قَوِيَّانٌ . وإِنَّمَا خَفَفُوا فِي عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَخَذٌ فِي فَخِذٍ . فإذا كانت مع الياء فهو أَثْقَلُ . ولا تَقْلِبُ الواو ياءً لَأَنَّكَ لَا تَلْزَمُ الْإِسْكَانَ ، وليس الْأَصْلُ الْإِسْكَانَ . ومن قال رُيَّةً فِي رُؤْيَةٍ قَلْبَهَا فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول فِي فَيْعِلَانٍ مِنْ حَيْثُ وَقَوِيْتُ وَشَوَيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لَأَنَّكَ تَحْذِفُ ياءً هُنَا كَمَا حَذَفْتَهَا فِي فَيْعِلٍ ، وَكَمَا كُنْتَ حَازِفُهَا فِي أَفْيَعِلَانٍ ، نَحْوُ التَّصْغِيرِ^(٢) فِي أَشْيَوِيَّانٍ ، تقول أَشْيَّانٌ لَوْ كَانَتْ اسْمًا . فهم يَكْرَهُونَ هَهُنَا مَا يَكْرَهُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ شَوِيَّةً ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تَعُدْ أَنْ كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لَأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوَهُ عَلَى الْحَرَكَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ^(٣) فِي فَيْعِلَانٍ لَوْ جَاءَتْ فِي رَمَيْتُ . فَأَجْرٌ أَوْيْتُ مَجْرَى شَوَيْتُ وَغَوَيْتُ .

وتقول فِي مَفْعَلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لَأَنَّكَ تقول فِي الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلَ ، فيصيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرَوْا الرَّجُلَ ، [وَلَعَزَّوْا الرَّجُلَ^(٤)] . فإذا كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ فِي قَمَحْلُوءَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، فَجَعَلْتُهَا فِي الْإِسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتَ الْوَاوَ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَرَوْ .

وكذلك فَعْلُوءَةٌ مِنْ رَمَيْتُ تقول فِيهَا رَمْيُوءَةٌ .

وتقول فِي فُعْلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤَنَّثَةً عَلَى فُعْلٍ : رُمُوءَةٌ

(١) ١ : « وذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَعَزْوَةٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَعُزْيَةٌ ، لِأَنَّ مَذَكَّرَهَا رُمٍ وَعُزٍ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعَبَايَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عَبَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا خُطُوتٌ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ الثَّقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ خُطْوَةٌ ؟! فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ .

وَمَنْ قَالَ خُطُوتٌ بِالثَّقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُلِّيَّةِ كُلوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُلِّيَّاتٍ مُخَفَّفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ ، فَالْزَمُواهَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفُّونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَّفُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بُونَ ؛ وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِهِ مِثْلِيَّةٌ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطْوَةٍ خُطُوتٌ لِأَنَّ الْيَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكُسْرَةِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي مِثْلِيَّةٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْوَةٍ^(١) جِرْيَاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كُسْرَةٌ وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَارًا مِنَ الْاسْتِثْقَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَعَ الْكُسْرَةِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلُوَةٍ ، رُمْيُوَةٍ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [مِثْل] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ عَزَوْتُ عَزَوْتُ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلَاثْنَيْنِ ، وَفَعْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلِيٍّ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيَا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةِ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

بالاثنتين . وقالوا : رَحَوْتُ ولم يحذفوا ، لأنَّهم لو حذفوا لا لتبسَ ما العينُ فيه مكسورةٌ بما العينُ فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةٌ ، وَأَفْعَلَةٍ : أَغْزَوَّةٌ ، وفي فُعَلٍ : غُزُوٌ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنَّك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قَبْلَ أنَّك لم تبين فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنَّما بنيتَ هذا الاسمَ من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمرُ كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أُدْعُوَّةٌ ، لأنَّك لو قلت أَفْعُلُ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلَّا ياءً ، وَلَدَخَلَ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَعْرِيٌّ ، لأنَّك حرَّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان عَلَى بناتِ الياء ، ولو ثَبَّتَيْته أخرجته إلى الياء . فأنت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، وَلَكِنَّكَ إنَّما بنيتَه على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثقيب بعدما كانت فَوْعَلٌ ، وَلَكِنَّه بنى وهذا له لازمٌ كمَفْعُولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميتُ : رَوُمِيَّةٌ ، وَأَفْعَلَةٍ : أَرُمِيَّةٌ ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلت تُدِي . ومن قال عُتِيٌّ في عُتُوٍّ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أَغْزِيَّةٌ . ولا تقول رَوُمِيَّةٌ كما قال في أَفْعَلٍ أَرُمِيًّا ، لأنَّ أصلَ هذا أَفْعَلَلٌ والتحريك [له لازم] . ألا ترى أنَّك تقول أَرُمِيَّةٌ وتقول اخْمَرَرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصلُ الدال الأولى من رددتُ التحريك . وَأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنَّما بنيتا على هذا ، وليس الأصلُ التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فَعِلْتُ رَمِيًّا ، لأنَّ أصله الحركة .

وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيٌّ وَهَبِيَّةٌ لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركًا لقالوا : هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فعلالة من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فِعْلَالٍ كما كانت صَلَاةٌ على صَلَاءٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَوَاءَةٌ ولا تقول : غَزَوَايَةٌ ، لأنك تقول : غَزَوَيْتُ كما لم تقل في فَوَعَلَةٌ غَزَوَيْتُ ، لأنَّ التثنية^(١) حين جاءت كان الحرف المزيّد بمنزلة واو مَعَزُوٍّ المَزِيدَةِ وأُدْعُوَةٍ . ولو كنت إنَّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها^(٢) لقلت : غَزَوَايَةٌ ٣٩٦ وَغَزَوَيْتُ ؛ ولكنك إنَّما تجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنها على الأصل ، كما كان مَعَزُوٌّ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَالِلٍ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًّا ، ومن غَزَوْتُ غَزَوَرًا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوَوًّا ، ومن حَيَّيْتُ حَيَوِيًّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًّا ، وحَدَّهَا شَوَوِيًّا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فِعْوَلٍ من غَزَوْتُ غَزَوَوٌ ، لاتجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة^(٣) ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَيٌّ للفتحة كما قالوا عُتِيٌّ . ولو قالوا فَعَلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صَيِّمٌ كما قالوا صَيِّمٌ .

وكعِثْوَلٍ من قَوَيْتُ قَيَّوٌ ؛ وكان الأصل قَيَّوَوٌ ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيِّدٍ ، وهي من شَوَيْتُ شَيَّيٌّ والأصل شَيَّوَيٌّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رِمَيْنَةٌ وَغَزَوْنَةٌ ، ولا تغيّر ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمَيْنٍ .

(١) ١ : « الثقيلة » ب : « التثنية » ، وأثبت مافي ط .

(٢) ١ : « التي عليها » .

(٣) ١ : « والذي قبلها مفتوح » .

وتقول في مثل صَمَحَمَج من رَمَيْتُ : رَمَيْمًا . وفي مثل جَلَبَلَابٍ من غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ رَمِيمَاءَ وَغَزِيرَاءَ ، كسرت الزاى والواو ساكنة فقلبتها ياء .
وتقول في فَوْعَلَةٍ من أُعْطِيْتُ : عَوْطَوَةٌ على الأصل ، لأنها من عَطَوْتُ ، فَأَجْرُ أَوَّلٍ وَعَيْتُ على أَوَّلٍ وَعَدْتُ ، وآخره على آخر رَمَيْتُ ؛ وَأَوَّلٍ وَجَيْتُ على أَوَّلٍ وَجَلْتُ ، وآخره على آخر خَشِيتُ في جميع الأشياء . ووَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أَنَّ أَوَيْتُ كَعَوَيْتُ وشَوَيْتُ .

وتقول في فِعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ومن رَمَيْتُ : رَمِيَّةٌ ، تخفى وتحقق ، وتُجرى ذلك مجرى فِعْلِيَةٍ من غير المعتل ، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأَخْيِيَّةٍ ، ولكن كَفُعْدِدٍ .

وتقول في فَعِيلٍ من غَزَوْتُ : غَزٍ ، ألزمتها البدل إذ كانت تبدل وقبلها الضمة ، فهي ههنا بمنزلة مَحْنِيَّةٍ .

وتقول في فَعْلَوَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ولا تقول : غَزَوُوءَةٌ ، لأنك إذا قلت : عَرْقُوءَةٌ فَإِنَّمَا تجعلها كالواو في سُرُوٍّ وَلَغَزُوٍّ^(١) . فإذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت ، كما لا يكون فَعَلْتُ مضاعفا من الواو في الفعل نحو قَوَوْتُ . وأَمَّا غَزَوُ فَلما انفتحت الزاى صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل ، وصارت^(٢) الزاى مفتوحة ، فلم يغيروا ما بعدها لأنها مفتوحة ، كما أنه لا يكون في فَعَلٍ تَغْيِيرُ الْبَتَّةِ لا يغيّر مثل الواو المشددة . فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قَوٍّ .

(١) : « وبعزو » تحريف .

(٢) ط : « فصارت » .

وأما فُعُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ، إذ كانوا يَغَيِّرون الثَّنَيْنِ كما ألزموا مَحْنِيَّةَ البدل ؛ إذ كانوا يَغَيِّرون الأقوى .
وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَيَزَوَى ، لأنَّك لم تُلحق الألف فَيَعْلًا ، ولكنَّك بنيت الاسم على هذا . ألا تراهم قالوا مَنَزَرَانِ ، إذ كانوا لا يقرّدون الواحد ، فهو في فَيَعْلَى أجدر أن يكون ، لأنَّ هذا يجيء كأنه لَحَقَ شيئاً قد تُكَلِّم به بغير علامة التثنية ، كما أنَّ الهاء تُلحق بعد بناء الاسم ، ولا ٣٩٧ يَبْنِي لها . وقد بينّا ذلك فيما مضى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذى هو على مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ

فإذا جمعت فَعَلَّ نحو رَمَيَّْ وَهَبَيَّْ قلت : هَبَايُ وَرَمَايُ ، لأنَّها بمنزلة غير المعتلِّ نحو مَعَدَّ وَجُبْنَّ . ولا تُعَيِّر الألف في الجمع الذى يليها ، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً . ويجرى الآخر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف . وكذلك غَزَاؤُ .

وأما فَعَلَّلُ من رَمَيْتُ فَرَمَيًّْا ؛ ومن غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ والجمع غَزَاوٍ وَرَمَايٍ لا يهمز ؛ لأنَّ الذى يلى الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلت الآخرة لأنَّ ما قبلها مكسور .

وأما فَعَالِيلُ من رَمَيْتُ فَرَمَائِيَّ ، والأصل رَمَائِيَّ ، ولكنَّك همزت كما همزوا في رَايَةٍ وَآيَةٍ حين قالوا رَائِيَّ وَآيِيَّ ، فأجربته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألف ، كما أجريت فَعَالِيلَةَ مجرى فَعَالِيَّةِ .

ومن قال راوئى فجعلها واوا قال : رماوئى . ومن قال : أمئى وقال آئى
قال : رمائى ، فلم يغير^(١) .

وكذلك فعائل من حيث ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثاف ؛ ومُعطاء ومعاط . فهم لهذا أكره
وأشد استقلا ، إذ كُنْ ثلاثا بعد ألف^(٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف فى جميع هذا إذ كانوا يحذفون فى نحو أثاف
[وأواق ومُعطاء ومعاط] ، حيث كرهوا الياءين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه
يُلزم الحذف هذا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التى فى الياء
الأولى ، كما ألزم التغيير مطايا .

ومن قال : أغير لأنهم قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوى .
وذلك : راوئى فى رائية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فعيلة مجرى
فعيلة .

وما يغير للاستقلال ولم يُحذف أكثر من أن يُخصى . فمن ذلك فى
الجمع : معايا ومدارى ومكاكى . وفى غير ذلك : جاء ، وأدور . وهذا النحو
أكثر من أن يُخصى .

وأما فعائل من غزوت فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف^(٣) ، وذلك
[قولك] : غزاوى ، لأن الواو بمنزلة الحاء فى أضاحى ، ولم يكونوا ليغيروها
وهم قد يدعون الهمزة إليها فى مثل غزاوى . فالياءات قد يكرهن إذا ضوعفن

(١) ا ، ب : « فلم يغيروا » .

(٢) فقط : « الألف » .

(٣) ا : « لا يهمز وتحذف » ب : « لا يحذف ولا يهمز » ؛ وأثبت ما فى ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَطَنَيْتُ ، فذلك أَدْخَلَتِ الواو عليها وإن كانت أخفَّ منها .

ولم تُعَرِّ الواو^(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخْتَهَا ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهـم قالوا مُوقِنٌ وَعُوطِطٌ . وقالو في أشدَّ من هذا : جِباوَةٌ [وهى من جَبَيْتُ ، وَأَتَوَةٌ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُريدوا أن يُعَرِّوها من أن تدخل عليها .
ولها أيضا خاصَّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصَّةٌ ليست لها . وقد بينا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأنَّ اختلاف الحروف أخفَّ عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنَّهم لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يجيء فَعَلَّلَ ولا فَعَلَّلَ إِلَّا قَلِيلا ، ولم يَبْنَوْهُنَّ على فُعَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنَّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك ثَعْبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدة ، [وكان أخفَّ على ألسنتهم مما ذكرت لك^(٢)] .

أمَّا ما كانت عينه ولائمه من موضع واحد فإذا تحرَّكت اللام منه وهو فَعَّلَ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَلَبِّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإنَّ أهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنَّه لا يسكن حرفان .

(١) ١ : ولم نقر الواو « ب : » ولم تغير الواو « صوابهما في ط . وسيأتى قوله « فلم يريدوا أن يعروها » باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، لثلا [يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلا] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه^(١) .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فَعَلَ : رَدَدَ فأجروه على الأصل ؟ فلا تُنْهَمُ لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكرهوا تحريكها . وليست بمنزلة أَفْعَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء تحركت بعدها العين ، ولا تحركت العين بعدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجرى مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ولا يكون فعلاً] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حركته وأقيت عليه حركة المسكن . وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ^(٢) ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُدَقٌّ والأصل مُدَقَّقٌ ، ومَرَدٌّ وأصله مَرَدَدٌ^(٣) .

وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته^(٤) . وذلك

(١) بعده في ١ : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) ١ ، ب : « وذلك قولك : مسترد وممد ومستعد » فقط .

(٣) ١ : « والأصل مردد » .

(٤) ١ ، ب : « على حاله » .

قولك مُرْتَدَّ ، وأصله مُرْتَدِّدٌ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكَّنة أَلَفٌ لم تغيَّر الألف ، واحتملت ذلك الألفُ لأنها حرف مَدٌّ ، وذلك قولك : رادُّوا ومادُّوا ، والجدَّة ، فصارت بمنزلة متحرِّك .

وأما ما يكون أَفْعَلٌ^(١) فنحو أَلَدَّ وأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلَدُّ وأَشَدُّ ، ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكَّن وأُجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن وإلزام الإدغام^(٢) وترك المتحرِّك الذى قبل المُدْغَم ، وترك الألف التى قبل المدغم .

ولا تُجْرى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف^(٣) فى يَضْرِبَانِى إذا ٣٩٩ ثَبِتَ ؛ لأنَّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ، وهذه الدالُّ الأولى التى فى رَادٍّ لا تفارقها الآخرة ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف .

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد والمقداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلة وهو فَعْلٌ ، وذلك قولك فى فَعِلَ : صَبٌّ^(٤) ، زعم الخليل أنها فَعِلَ لأنك تقول صَبَّيْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَبَعْتُ قَنَاعَةً وَقَبِعَ .

(١) أ : « وأما ما كان فعلاً » ب : « وأما ما يكون فعلاً » ، صوابهما فى ط .

(٢) أ ، ب : « والإلزام للإدغام » .

(٣) أ ، ب : « ولا تجرى الألف مجرى الألف » .

(٤) أ ، ب : « صب فى فعل » .

ومثله رجل طَبَّ وطَبَّيْتُ ، كما تقول قَرِحَ وقَرِيحٌ ، ومَذِلَّ ومَذِيلٌ .
ويُدِّلْك على أن فِعْلاً مُدْغِمْ أَتَّك لم تجد في الكلام [مثل] طَبَّ على أصله .
وكذلك رجلٌ خَافَ . وكذلك فَعُلَّ أُجْرَى هذا مجرى الثلاثة من باب
قلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في فَعُلَ وفَعِلَ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرِّقوا بين هذا
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنَّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً
حيث لم يجاوزوا الأصل . فكما لم يحدث عددٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث
خلافٌ . ألا ترى أنَّهم^(١) أُجروا فِعْلاً اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه
ذلك ؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو
[ولا في موضع جزم] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،
والحَوَكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو : شَرَّرَ ومَدَّدَ . ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ لأنَّه
لا يخرج على الأصل في باب قلْتُ ، لأنَّ الضمة في المعتلِّ أثقل عليهم . ألا ترى
أَنَّك لا تكاد تجد^(٢) فِعْلاً في التضعيف ولا فِعْلاً ؛ لأنَّها ليست تكثر^(٣) كثرةً
فَعِلَ في باب قلْتُ ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة ، فكهروها في المعتلِّ . ألا
تراهم يقولون فَخْذٌ ساكنةٌ وعَضُدٌ ، ولا يقولون جَمْلٌ . فهم لها في التضعيف
أكره .

وقد قال قوم في فَعِلَ فأجروه^(٤) على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في باب
قلْتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَفِيفٌ وقَوْمٌ ضَفِيفُو
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقَوْمٌ ضَفُّو الحال .

(١) ا ، ب : « إلا أنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تحذف » صوابه في ا ، ب .

(٣) ا : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) ا ، ب : « فأخرجوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً^(١) فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت ، ليفرق بينهما كما فرق بين أفعل اسماً وفعلاً من باب قلت . فمن ذلك قولك في فعل : درر ، وقدد ، وكلل ، وشدد . وفي فعل : سرر ، و [حزر] ، وقذالسهم ، وسدد ، [وظلل] ، وقلل . وفي فعل : سرر ، وحضض ، ومدد ، وشدد ، وسنن .

وقد قالوا : عَمِيمةٌ وعُمٌ ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ في جمع بُوان .

ومن ذلك ثُنِي فالزموها التخفيف .

ومن قال في صَيِد : صَيَّد قال في سُرر : سُرَّ فخفف .

ولا يستنكر في عَمِيمة عُمٌ . فأما الثُنِي ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الباء والواو لامات في باب فعل ، واحتمل هذا في الثلاثة أيضاً لحفتها ، وأنها أقل الأصول عدداً .

٤٠٠

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه بباب أقمت ، وليس بمُتَلَثِّبٍ

وذلك قولهم : أَحَسْتُ ، يريلون : أَحَسَسْتُ ؛ وَأَحْسَنَ ، يريلون : أَحْسَسَنَ . وكذلك تفعل^(٢) به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأقمت ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة . فإذا قلت لم أحسن لم تحذف ، لأن اللام في موضع

(١) ١ ، ب : « على ثلاثة ليس يكون فعلاً » .

(٢) ١ ، ب : « يفعل به » .

قد تدخله الحركة ، ولم يُبين على سكون لا تناله الحركة ، فهم ^(١) لا يكرهون تحريكها . ألا ترى أن الذين يقولون لا تُرَدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [اللام] من رددت أثبتوا الأولى ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ .

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقى ساكنان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمَسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا خَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذًا . والأصل في هذا عربى كثير . وذلك قولك : أَحَسَسْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَظَلَلْتُ ^(٢) .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشبهوها بِلَسْتُ ، فأجروها في فَعَلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعَلْتُ [لَسْتُ البتة ، لأنه لم يتمكن تمكّن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك يخالفها في فَعَلْتُ ^(٣)] .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [عمّا وصفت لك] إلا هذه الأحرف . [وقالوا : « وإذا الأرض مُدَّتْ ^(٤) » « وحُقَّتْ ^(٥) »] .

واعلم أن لغة للعرب مطردةً يجرى ^(٦) فيها فَعَلَ من رَدَدْتُ مجرى فَعَلَ

(١) ١ : « لأنهم » .

(٢) ١ ، ب : « وظللت ومسست » .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تجرى » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد ^(١)] رَدَّ وَهَدَّ ، وَرَحِبْتُ بِلَادُكَ وَظِلْتُ ، لَمَّا
 أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فَعَلَ فِي جِئْتُ وَبِعْتُ . ولم يفعلوا
 ذلك في فَعَلَ نَحْوَ عَضَّ وَصَبَّ ، كَرَاهِيَةِ الِاتِّبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الِاتِّبَاسُ فِي فَعَلَ
 وَفَعَلَ مِنْ بَابِ بَعَثَ . وقد قال قوم : قد رُدَّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُعْلِمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ
 كَسْرَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أَغْزَى ، فَأَشْمُوا الزَّأْيَ لِيُعْلِمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّأْيَ
 أَصْلُهَا الضَّمُّ . وكذلك لم تَدْعُ . ولم يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَأَوَّاءُ فَيَلْتَبَسُ بِجَمْعِ
 الْقَوْمِ . ولم « تكن » لتضم ^(٢) والياء بعدها لكرهية الضمة وبعدها الياء ، إذ
 قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُشْمُوا [الضم] . فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو في
 لَيَّةٍ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيُشْمُوا .

واعلم أن رَدَّ هو الأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُتَحَرِّكُ ؛ كَمَا لَا يَغْيِرُهُ
 فِي فَعَلَ وَفَعَلَ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ وَبِيعَ وَخِيفَ ^(٣) أَقْسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّكَ لَا
 تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعَلْتُ وَفَعُلْتُ .

وَأَمَّا تَغْيِيرُ يَاءٍ وَنَحْوِهَا فَالِإِشْمَامُ لَا زِمَ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ
 تُقَلِّبَ الْوَاوَ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صُبِّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ لِلْيَاءِ ،
 وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رُدَّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الْإِشْمَامِ مَعَ الضَّمَّةِ
 وَالْوَاوِ إِذْ ذَهَبَا ، وَهَمَا يَشْتَبَهُانِ ^(٤) فِي الْكَلَامِ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١
 كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعَلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) التكملة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « وخيف وبيع » .

(٤) ا ، ب : « تشبتان » .

هذا باب مَشَدُّ فَايْدَلْ مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمُطَرِّد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَظَنَّنَيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ مِنَ الْقِصَّةِ ، وَأُمْلَيْتُ .
كما أَنَّ التاء في أَسْنَتُوا مُبْدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ، أَرَادُوا حَرْفًا أَخَفَّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا^(١) وَأَجْلَدَ
كما فعلوا ذلك في أَتْلَجَ . وَبَدَّلُهَا شَاذٌ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سِتٍّ . وَكُلُّ هَذَا التَّضْعِيفُ
فِيهِ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ جَيِّدٌ .

وَأَمَّا كُلُّ وَكِيلًا فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ لَفْظٍ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ كِيَلًا
أَخَوَيْكَ ، فَيَكُونُ مِثْلَ مَعَى وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَضْعِيفٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَنَانَانٍ ، يَرِيدُونَ هَنَيْنٍ . فَهَذَا
نَظِيرُهُ^(٢) .

هذا باب تَضْعِيفِ اللَّامِ فِي غَيْرِ مَا عَيْنُهُ وَلاَمُهُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
فَإِذَا ضَاعَفْتَ اللَّامَ وَأَرَدْتَ بِنَاءَ الْأَرْبَعَةِ لَمْ تُسْكَنْ الْأُولَى فُتَدْغِمَ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَعْفَرٍ وَسَلْهَبٍ ؛
وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ بِنَاءِ مَعَدٍّ ، لِأَنَّ مَعَدًّا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .
وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ لَمَا جَازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ
مَائِدَغَمَ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يَخْرُجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ عَلَى
حَدَةٍ ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌّ بِمَنْزِلَةِ خَدَبٍ ، تَقُولُ فِعْلَلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلَلٌ ، يَعْنِي

(١) ا ، ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى سيبويه هنانان ؛
ذكره مستشهدا على أن كيلا ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس تشبيهة هن ، وهو في معناه .
كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك^(٤) مَعَدُّ ليس من فَعَّلٍ في شيء .

وقالوا : قَعَدَدَ وَسَرُدَدَ ، أرادوا أن يُلْحِقُوا هذا البناء بالتضعيف بجُعْشُمٍ ، ومنزلة جُبْنٍ منها منزلة فَعَلٍ من فَعَّلٍ .

وقالوا : رَمِدَدَ ، ألحقوه بالتضعيف بِزَهْلِقٍ . وطِمْرٌ منه بمنزلة فَعَلٍ من فَعَّلٍ .

وقالوا : قَعَدَدَ فألحقوه بُجَنْدَبٍ وَعُنْصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما ذكرت لك بينات الأربعة .

وَدَرْجَةٌ منه بمنزلة فَعَلٍ من فَعَّلٍ .

وقالوا : عَفَنْجَجَ ، فلم يغيّر عن زنة جَحَنْفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغيّر عَفَنْجَجَ عن زنة جَحَنْفَلٍ .

ولا تلحق هذه النون فعلا لأنها إنما تُلْحَق ما تُلْحَقه بينات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فعلا مُلْحَقا بينات الأربعة لم تُدْغَم ؛ لأنك إنما أردت أن تضاعف لتُلْحَقه بما زِدْتَ بِدَخْرَجْتُ وَجَحَدَلْتُ . وذلك قولك : جَلْبَيْتَهُ فهو مُجَلْبَبٌ ، وَتَجَلْبَبُ وَيَتَجَلْبَبُ ، أَجْرِيته مجرى تَدَخْرَجُ وَيَتَدَخْرَجُ في الزنة ، كما أَجْرِيته فَعَلَلْتُ على زنة دَخْرَجْتُ .

وأما اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال اُخْرَنْجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقاً بينات الأربعة بالتضعيف فإنَّ تلك الزيادة إن كانت تلحق بينات الأربعة فإن هذا مُلْحَق بتلك الزنة من بنات

الأربعة كما كان مُلحقاً بها وليس زيادةً سيوى ما ألحقها بالأربعة .

وَأما اخْمَرَزْتُ واشْهَابَيْتُ فليس لهما نظيرٌ في باب الأربعة . ألا ترى أنه
 ٤٠٢ ليس في الكلام اخْرَجَمْتُ ولا اخْرَاجَمْتُ فيكون ملحقاً بهذه الزيادة ، فلماً
 كانتا كذلك أُجريتَا مجرى ما لم يلحق^(١) بناءً ببناء غيره ، مما عينه ولامه من
 موضع واحد ، لأنه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له
 نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ، ليسلّموا زنة ما ألحقوه
 به .

فإن قلت : فهلاً^(٢) قالوا : اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ؟ فإن هذه الزيادة
 لم تلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء ، وإنما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله ، كما أن
 أَخْرَجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما
 أدغموا في أَعْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلْبَيْتُ .

وَأما سَبَهَلُّ وقَفَعَدُّ فملحقٌ بالتضعيف بهَمْزِ جِلٍ ، كما ألحقوا قَرَدَدًا
 بِجَعْفَرٍ .

وإذا ضوعف آخرُ بناتِ الأربعة في الفعل صار على مثال أَفَعَلْتُ
 وأُجِرَى في الإدغام مجرى اخْمَرَزْتُ . وكذلك اطمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ،
 واقْشَعَرَزْتُ واقْشَعَرَ ، لأنه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرَجَلَ ولا فَعَلَ البتة ،
 فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة ، كما كان أَفْعَسَسَ ملحقاً باخْرُنَجَمَ ، وتَجَلَبَبَ
 ملحقاً بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لآخَمَرَّ واشْهَابَ نظيرٌ في الأربعة فأدغم ،
 كذلك أدغم هذا إذ لم يكن له نظيرٌ في الخمسة .

(١) ا ، ب : « ما يلحق » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « هلاً » .

هذا ما قيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجرى فى الكلام
إلا نظيره من غيره

تقول فى فَعِلَ من رددتْ رُدَدْتُ ، كما أخرجتْ فَعَلًا على الأصل ، لأنه
لا يكون فَعَلًا .

وتقول فى فَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ؛ وفَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، يجرى المصدر فى هذا
مجره لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : نُحْشِشَاءُ .

و[تقول فى] فَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، وفَعَلَانٍ : رَدَدَانٌ ، أجرتهما على مجرهما
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شئ ، كما فعلت ذلك بِفَعِلٍ وفَعِيلٍ .

وتقول فى فَعْلُولٍ من رددتْ : رَدَدُوذٌ ؛ وفَعْلِيلٍ : رَدَدِيدٌ ، كما فعلت ذلك
بِفَعْلَانٍ .

وأما فَعْلَانٌ من قلتُ فَعْلَوَانٌ ، كما فعلت ذلك بِفَعْلَانٍ ؛ لأنها من غَزَوْتُ
لاتسكن . ولكنتك إن شئت همزت فيمن همزَ فَعْلَوَانٌ من قلتُ وأدوراً .

وكذلك فَعْلَانٌ تقول : قَوْلَانٌ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ،
ولكنتك تجريه مجرى فَعْلَانٍ من بابهِ ، يعنى جَوْلَانٌ وَفَيَانٌ ، لأنه يوافقهُ وهو
على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا
هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول فى افْعَلَلْتُ من رددتْ : ارْدَدَدْتُ ، وتجرى الدالين الآخرين

مجرى راء اَحْمَرَزْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَرْدَدَادًا . ومن قال في الاَقْتِتَالِ قِتَالًا فَادْغَمَ اُدْغَمَ هذا فقال : الرَّدَاد .

وتقول في اَفْعَالَلْتُ اَرْدَادَدْتُ ، وتجريه مجرى اشْهَابَيْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثَوَيْلٍ : رَدَوْدَدٌ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت اَفْعَوَعَلْتُ وَاَفْعَوَعَلَّ كما قلت اَغْلَوْدَنَ قلت اَرْدَوْدَ يَرْدَوْدُ ٤٠٣ [مثل يَسْبِطُرُ] ، وَاَرْدَوْدَدْتُ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَزْتُ لأنه لانظير له في الأربعة نحو: اَخْرَوْجَمْتُ وَاَخْرَوْجَمَ .

وتقول في مثل اَقْعَنَسَسَ : اَرْدَنْدَدَ ، والأولى كالعين والآخران كالسينين .

ومثال دُخْلِلَ : رُدَّدَ . ومثل رَمِدِدٍ رِدَّدَ . وفي مثل صَمَحَمَحَ : رَدَدَدَ لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية^(١) لأنها بمنزلة حاء صَمَحَمَحَ .

وتقول^(٢) في مثل جُلْعَلِجَ : رُدَدَدَدَ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدَدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل مايفرون منه فيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَنِي : رِدَدَنَّةً ، لاتدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددت .

وتقول في فَوَعِلَ من رددت : رَوْدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها .

(٢) ا ، ب : « وهو » .

رَوَدَتْ وَرَوَدَدَ يُرَوِّدُ . وكذلك فَيَعْلُ اسماً : رَيَدَدُ . وإن كان فعلاً قلت رَيَدَدَ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة^(١) كما سلمتها في جَلَبَبَ . فكما لم تغيّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرهما إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوَدَدَا ونحوه قولهم : أَلْتَدَدُ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَعَقَنْقَلٍ وَعَثَوَيْلٍ . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تُلْحَقُ ثالثةً ببناءٍ وِبناءٍ والعِدَّةُ على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرَجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخراً بعد ألف إلا وهي تُخْرَجُ بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَبَ وَرَوَدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحداها زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : اَحْمَرَّ واطْمَأَنَّ . وكرهوا في عَفَنْجٍ مثل ماكرهوا في أَلْتَدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وَكَعْسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَبَ ، إذ كانت اللامان قد تُكْرَهُان كما يُكْرَهُ التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرْتُ لك . فكما كان يوافقُه وأحدُ حرفيه زائد ، كذلك يوافق في هذا ما أحدُ حرفيه على الزيادة^(٢) .

(١) فقط : « الزيادة » .

(٢) ط : « ما أحد حرفيه زائد » .

ويقوَّى هذا النَّدُّ ؛ لأنَّ الدالين من نفس الحرف إحداهما موضع العين والأخرى موضع اللام .
وأما فَعُولُ فَرَدُوذٌ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنَّك قد فصلت بينهما .

هذا باب ما شُدَّ من المعتل على الأصل

وذلك نحو ضَيَّوْنٍ . وقولهم :

* قد عَلِمْتَ ذاك بَنَاتُ الْبَيْهِ^(١) *

وَحَيَوَةٌ وَتَهْلُلُ^(٢) ، ويومٌ أَيَوْمٌ للشديد .

فأبينةٌ كلام العرب صحيحه ومعتله ، وما قيس من معتله ولم يجيء إلا نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .

واعلم أنَّ الشيء قد يَقِلُّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتل كراهية أن يكثُر في كلامهم ما يستقلون . ٤٠٤

فمما قَلَّ فُعِلَّ وفُعِّلَ . وهم يقولون : رَدَدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد يَطْرَحُونَهُ وذلك نحو فُعَالِلٍ وفُعْلِلٍ وفُعِلِلٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .

وقد يَقِلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو : سَلَسَ وَقَلَقَ ، ولم يكثُر كثرة رَدَدْتُ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تَعاقَبُ .

(١) المنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) ١ ، ب : « وتهلل وحيوة » .

وقد يَطْرَحون الشيءَ وغيره أثقلُ منه في كلامهم ، كراهية ذلك . وهو
وَعَوْتُ وحيوْتُ . وتقول حَيْثُ وحييَ [قبل ، فتضاعف] . وتقول :
أَحْوَوِي ؛ فهذا أثقل . وإن كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف ، والمعتلين وإن
اختلفا .

ومما قلَّ مما ذكرت لك : دَدَنْ ، وَيَدَيْتُ .

وقد يَدْعون البناءَ من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك ؛ وذلك
نحو رِشَاءٍ ، لا يكسّر على فُعِلَ . ومن ثمَّ تركوا من المعتلِّ ما [جاء] نظيره في
غيره .

وقد يحىءُ الاسمُ على ماقد اطَّرَحَ من الفعل^(١) وقد بينّا ذلك ، وما يحىءُ
من المعتلِّ على غير أصله وما يحىءُ على أصله بعلله .
فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل .

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية ، ومخارجها ، ومهموسها ومجهورها ،
وأحوال مجهورها ومهموسها ، واختلافها .

فأصلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفا :

الهمزة ، والألف ، والهَاءُ ، والعَيْنُ ، والحاءُ ، والغَيْنُ ، والخاءُ ، والكافُ
والقاف^(٢) ، والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،
والطاء ، والذال^(٣) ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ،
والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

(١) ا ، ب : « من المعتل » .

(٢) ا ، ب : « والقاف ، والكاف » .

(٣) والذال ؛ ساقطة من ا .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هـ فـ و ع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهى كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن فى قراءة القرآن والأشعار ، وهى :

النون الخفيفة ، والهمزة التى بين يين ، والألف التى ثمال إمالة شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاي ، وألف التفتيح ، يعنى بلغة أهل الحجاز ، فى قولهم : الصَّلَاة والزَّكَاة والحَيَاة .

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من تُرتضى عربيته^(١) ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر^(٢) ؛ وهى :

الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى [كالكاف ، والجيم التى] كالشين^(٣) ، والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والطاء التى كالتاء ، والباء التى كالفاء .

وهذه الحروف التى تَمَّتْها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لاثنين إلا بالمشافهة ، إلا أن (الضاد الضعيفة) تُكَلِّف من الجانب الأيمن ، وإن شئتْ تَكَلِّفَتْها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت فى الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين^(٤) . وهى أخف لأنها من حافة اللسان ، وأنها تُخالط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها ، فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) ا ، ب : « ترضى عربيته » .

(٢) ا ، ب : « فى قراءة ولا شعر » .

(٣) عد سيبويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفى ا : « والجيم التى تكون كالشين » فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من ا ، ب .

لأنّها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تنسلّ من الأيسر حتّى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا :

فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمةُ والهاء والألف . ومن أوسط الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من الفم : الغين والحاء . ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف . ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك [الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء .

ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد . ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوقيّ الشّنايا مُخْرَجُ النون . ومن مُخْرَجُ النون غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الرء .

ومما بين طرف السان وأصول الشّنايا مُخْرَجُ الطاء ، والدال ، والتاء . ومما بين طرف اللسان وفوقيّ الشّنايا مُخْرَجُ الزاى ، والسين ، والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الشّنايا مُخْرَجُ الظاء والذال ، والثاء . ومن باطن الشّفة السفلى وأطراف الشّنايا العلّى^(٢) مُخْرَجُ الفاء . ومما بين الشّفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : « وما يليه » .

(٢) ا ، ب : « العليا » .

ومن الحياشيم مُخَرَّجُ النون الخفيفة .

فأما (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك ^(١) تسعة عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والحاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرف أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْاعْتِمَادَ [عَلَيْهِ] وَيَجْرِيَ الصَّوْتُ . فهذه حالُ المجهورة ^(٢) في الخلق والْقَمِّ ، إِلَّا أَنَّ النون والميم قد يُعْتَمَدُ لهما في القم والحياشيم فتصير فيهما غُنَّةً . والدليل على ذلك أَنَّكَ لو أَمْسَكْتَ بِأَنْفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمْتَ بِهِمَا لَرَأَيْتَ ذَلِكَ قَدْ أُخْلَ بِهِمَا .

وأما المهموس فحرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ في موضعه حَتَّى جَرِيَ النَّفْسُ مَعَهُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذَلِكَ إِذَا اعْتَبَرْتَ فَرَدَّدْتَ الْحَرْفَ مَعَ جَرِي النَّفْسِ . ولو أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ . فَإِذَا أَرَدْتَ إِجْرَاءَ الْحُرُوفِ فَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ إِنْ شِئْتَ بِحُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، أَوْ بِمَا فِيهَا مِنْهَا . وَإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ . ٤٠٦

ومن الحروف (الشديد) ، وهو الذى يَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ فِيهِ . وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والثاء ، والذال ، والباء . وذلك أَنَّكَ لو قَلْتَ أَلْحَجَّ ثُمَّ مَدَدْتَ صَوْتَكَ لَمْ يَجْرِ ذَلِكَ .

ومنها (الرَّخْوَةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والشين ،

(١) ب : « فهذه » .

(٢) ب : « فكَذَلِكَ الْمَجْهُورَةُ هَذِهِ حَالُهَا » .

والضاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والطاء والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطَّسَّ وانْقَضَ ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فبين الرُّخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبَّهها بالحاء .

ومنها (الْمُنْحَرِفُ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوْتُ لانحراف اللسان مع الصَّوْتُ ، ولم يعترض على الصَّوْتُ كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصَّوْتُ . وليس كالرُّخوة ؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوْتُ من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُسْتَدَقِّ اللسان فَوَيْقَ ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصَّوْتُ [لأن ذلك الصوت غَنَّةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسانُ لازم لمَوْضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوْتُ . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المكْرَرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى^(١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصَّوْتُ كالرُّخوة ، ولو لم يكرَّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الرائ .

ومنها (اللَّيْنَةُ) ، وهى الواو والياء ، لأن مُخْرَجَهُمَا يَتَّسِعُ لهواء الصَّوْتُ أَشَدَّ من اتَّسَاعِ غَيْرِهِمَا كَقَوْلِكَ : وأتى ، والواو^(٢) . وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهاوى) وهو حرف^(٣) اتَّسَعَ لهواءِ الصوتِ مُخْرَجُهُ أَشَدَّ من

(١) ا ، ب : « جرى » .

(٢) ا ، ب : « وؤوؤ » .

(٣) ا ، ط : « وهو حرف لين » .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأنك قد تَضُم شَفَتَيْكَ في الواو وترفع في الياء لسانك قَبْل الحَنَك ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة أُخْفِيَ الحروف لاتساع مُخْرَجها . وأخفاهنَّ وأوسعهنَّ مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقَةُ ، والمُنْفَتِحَةُ) . فأما المُطَبَّقة فالصاد ، والضاد ، والطاء والظاء .

والمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطَبِّقُ لشيءٍ منهنَّ لسانك ، تَرْفَعُهُ إلى الحَنَك الأعلى .

وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك من مواضعهنَّ^(١) إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَنَك إلى موضع الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما يَنْحَصِر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ .

فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ، وقد بُيِّنَ ذلك بِحَصْرِ الصَّوْتِ . ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سيناً ، والظاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها .

وإنما وصفت لك حروف المُعْجَم بهذه الصِّفَات لتعرف ما يَحْسُنُ فيه

٤٠٧ الإِدْغَام وما يجوز فيه ، وما لا يَحْسُنُ فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما يُبَدِّلُهُ اسْتِثْقَالاً كما تُدْغِمُ ، وما تُخْفِيهِ وهو بَزَنَةُ الْمُتَحَرِّكِ .

(١) ا : « في مواضعهن » .

هذا باب الإدغام فى الحرفين

الذين تَضَع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنما بُيِّنهما فى الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدّته خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة ، استثقالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بدّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحرّكة فى مثل غَلِيط ؛ ولا يكون ذلك فى غير المحذوف .

ومما يدلّك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنّه لا يتوالى (١) فى تأليف الشّعْر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَبِيدٌ . والبيان فى كلّ هذا عربى جيّد حجازى .

ولم يكن هذا بمنزلة قدّ واحمَرَّ ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذى هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذى وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذى هو مثله [حرفٌ] ساكنٌ حسن الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدَاوُدَ ، لأنّه قصد أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدال منه .

وكلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئت بيّنت .

ولذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مدّ ، فإنّ الإدغام حسنٌ ، لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك فى الإدغام .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رادُّ ، وتُموِّدُ التوبُّ . وذلك قولك : إنَّ المالَ
لَكَ ، وهم يَظْلُمُونِي ، وهما يَظْلِمَانِي ، وأنت تَظْلِمِينِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ
حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومما يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض
القوافي لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف [إذا حذف الآخر] إلا حرفٌ مدٍّ
[ولين] ، كأنَّهُ يعوِّض ذلك ، لأنَّه حرفٌ مَمْطُولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذى بعده حرفٌ مثله سواءً ، حرفٌ
ساكن ، لم يجز أن يُسَكَّن ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحرِّكاً ،
من قبل أن التضعيف لا يلزم [فى المنفصل كما يلزم فى مُدِّي ونحوه ممَّا
التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحسُن أن تبيِّن فيما
ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يلزم ^(١)] لم يَقَوْ ^(٢) عندهم أن
يغيِّر له البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوح ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أنَّهم
كانوا يحركون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخِطَفَ
فلم يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك .

ومما يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر ^(٣) :

٤٠٨ وإني بما قد كَلَّفْتَنِي عَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِهَا لَحَقِيقُ ^(٤)

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يَقَوْ » . والواو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيرتي يدرها لها ، مدافعا عن أعراضها ؛ فأنا يوم المفارقة جدير بالذب
عن أعراضها . ط : « إني » بالخرم . وكذلك هو بالخرم فى رسالة الملائكة .

والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم فى « بما » لاشتراكهما فى المخرج ؛ إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسار
البيت ؛ فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

وقال غِيلَان بن حُرَيْث^(١) :
وامتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الهَاجِمِ شَاوُ مُدِلٍّ سَابِقِ اللّٰهَامِ^(٢)
[وقال أَيضاً^(٣)] :

* وَغَيْرُ سُنْفِجٍ مُّثِلِ يَحَامِمِ^(٤) *

فلو أُسْكِنَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا نَكْسَرَ الشَّعْرُ ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَاهُمْ يُخْفُونَ .
ولو قَالَ إِنِّي مَا قَدْ كَلَّفْتَنِي فَأُسْكِنَ الْبَاءَ وَأُدْغَمَهَا فِي الْمِيمِ فِي الْكَلَامِ لَجَاز ،
لِحَرْفِ الْمَدِّ . فَأَمَّا اللَّهَامُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ ، وَلَا فِي الْقَرَادِدِ ، لِأَنَّ
قَرَدَدًا فَعَلَّلَ ، وَلِهَيْمًا فَعِلَّلَ ، وَلَا يُدْغَمُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يَجِيَءَ جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ
مُدْغَمٌ وَاحِدُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِنِّي بِمَا . وَلَكِنَّكَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ قَرَادِدُ
فَأَخْفِيتَ ، كَمَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا إِدْغَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
الْعِلَّةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْقِرَاءَةِ : « إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ »^(٥) فَحَرَّكَ

(١) انظر المخصص ٦ : ١٧٢ واللسان (لهم ٢٩ هجم ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشاؤ : السبق ؛
وهو أيضا : الإعجاب ؛ شأني شأواً : أعجبتني . المدلل : المنبسط لا يخاف عليه . واللهام : جمع لهوم ،
بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهاميم » فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملني على إثثار
فرسي باللبن شاؤه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهام ؛ وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحتسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان (حمم ٤٧) .

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثافي القدور . والمثل : جمع مائلة ،
وهي المنتصبة القائمة . واليحام : جمع يحوم ، وهو الأسود ؛ وحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يحام » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نِعَمَ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِعَمَ
فحَرَكَ العين . وحدثنا أبو الخطاب أنَّها لغة هُذَيْل ، وكسروا كما قالوا لِعَبَّ .
وقال طرفة^(١) :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)]

وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَنَجَّوْا^(٣) » ، فإن شئتَ أسكنت الأول
للمد ، وإن شئتَ أخفيت وكان بزنته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبينون
النَّاءين .

وتقول : هذا ثَوْبٌ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنَّ
حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .

وكذلك : هذا جَيْبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنَّكَ تقول : اخْشَوْا قَدْ فَتَدْغَمُ ،
واخْشَى يَاسِيراً ، وتجريه مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنتمري . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ :
٢٩٠ . ومثله في الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) في الديوان والحوانة :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي لِيهِمْ نعم الساعون في الأمر المير
وفي الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :

فَقَدَاءُ لَبْنَى قَيْسَ عَلَى ما أصاب الناس من سر وضُرَّ
خَالَتِي وَالنَّفْسَ قَدَمَا لِيهِمْ نعم الساعون في القوم الشطر

وفي وقعة صفين :

فَقَدَاءُ لَبْنَى سَعْدَ عَلَى ما أصاب الناس من خير وشر

أقلت : حملت . أى ما أقلتني قدامى ؛ أى طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ؛ وهو
الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نعم » لغة في نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المخوفة . وذلك أن كلَّ شِعْرِ حذفت من أتمَّ بنائه ٤٠٩
 حرفاً متحرّكاً أوزنة حرفٍ متحرّك فلا بُدَّ فيه من حرف لين للرّدف ، نحو :
 [وما كلُّ ذى لبٍّ بمؤتيك نُصَحَه] وما كلُّ مُؤتٍ نُصَحَه بليّيب^(١)
 فالياء^(٢) التى بين الباءين رِذْفٌ . وإن شئت [أخفيت فى : ثوبٌ
 بكرٍ] وكان بزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيهما مدّاً ولينا ، وإن لم
 يبلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أصيّمٌ . فياء التحقير لا
 تحرّك لأنَّها نظيرةُ الألف فى مفاعِلَ ومفاعيلَ ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا
 جاوز الثلاثة . فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،
 احتُمل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك^(٣) .

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤتلف ١٥١ والأغاني ١ :
 ١٠٥ والعملة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغنى ١٨٤ والهمع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لمودود العنبرى .
 وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب
 يقول : قد يضنُّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجدى نصحه . يعنى ندرة
 الناصح اللبيب .

والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرّك فى إقامة
 الوزن ؛ ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد
 بمنزلتها .

(٢) ا ، ب : « والياء » .

(٣) ب : « احتمل هذا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمرو فى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر
 بحرف اللين » . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (ا) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تمام
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نص نسخة ا بعد قوله « مما ذكرت
 لك » : قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرو
 فى الوقف ؛ جوزته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين » .

وتقول : هذا دَلُوٌ وَاقِدٌ ، وَظَبْيٌ يَاسِيرٌ ، فَتَجْرِي الْوَائِينَ وَالْيَاءَيْنِ ههنا
مجرى اليمين في قولك اسمُ مُوسَى ، فلا تدغم .

وإذا قلت مررتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ وَعَلُوٍّ وَلِيدٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ
شِئْتَ بَيَّنْتَ ، وَلَا تَسْكُنْ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَائِ فِي عَلُوٍّ وَالْيَاءِ فِي وَلِيِّ
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغَمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .
فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى فِي عَلُوٍّ بِمَنْزِلَةِ الْلامِ فِي دَلُوٍّ ، وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى [فِي وَلِيِّ] بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي
ظَبْيٍ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ^(١) فِي الْقَوَائِفِ لَيَّا مَعَ قَوْلِكَ : ظَبْيًا ، وَدَوًّا مَعَ
قَوْلِكَ : غَزَوًا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمةً والياء قبلها كسرة ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا
لَا تَدْغَمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلَمِي يَاسِيرًا ،
وَيَغْزُوا وَاقِدًا ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِيرٍ ، لَا تَدْغَمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي
الانفصال كما قالوا قَدْ قَوُولٌ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزَمْ الْوَائِ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ ^(٢) عَلَى زَنْةٍ
قَاوُولٌ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَائِ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ ^(٣) ظَلَمُوا
عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَائِ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ
الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وإذا قلت وأنت تأمر : اخشى يَاسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهُمَا
لَيْسَا بِحَرْفِي مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْشَوْ دَاوُدَ ، وَادْهَبْ بَنَّا .
فَهَذَا لَا تَصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ
سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) في ١ ، ب : لا يجوز ، وهو تحريف .

(٢) ط : يكون .

(٣) ط : تكون .

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقريء أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجريان مجرى ذلك . وكذلك قاله العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء . ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، إن شئت أظهرت ويئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : اسم موسى وقوم مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة احمَرَرْتُ وأفعالْتُ ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يَرُدُّ وَيَسْتَعِدُّ ، والتاء الأولى التي في يَقْتِيلُ لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يَفْتَعِلُ العين وجميع حروف الْمُعْجَم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يَقْتُلُونَ وقد قَتَلُوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيا ، فشَبَّهَتْ بقولهم: رُدُّ يا فتى . وقد قال آخرون : قَتَلُوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضَّ وقرَّ يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام . فكما جاز فيه هذا في الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيخان يعرضان في التقاء الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حرَّكت القاف كما حذفت الألف في رُدُّ

حيث حرّكت الراء ، والألف في قُلْ^(١) لأنّهما حرفان في كلمة واحدة ،
لحقهما الإدغام^(٢) فحذفت الألف كما حذفت في رُدِّ ، لأنه قد أدغم كما أدغم .
وتصديق ذلك قول الحسن : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ^(٣) » . ومن قال
يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ، ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحَدَّثَنِي الخليل وهرون أَنَّ ناساً يقولون : « مُرْدِّفِينَ^(٤) » . فمن قال
هذا فإنه يريد مُرْدِّفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمّة حيث حرّكوا ، وهي قراءة
لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فتى ، فضمُّوا لضمّة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن
قال هذا قال مُقْتَلِينَ ، وهذا أَقْلُ اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في ارْتَدَفَ ،
يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حرّكت
السين .

فإن قيل : فما بالهم قالوا اللَّحْمَرُ فيمن حذف همزة أَحْمَرَ ، فلم يحدفوا

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورفع . وفي القاموس : « واستقله : حمله ورفع كقله
وأقله » . وضبط قاف « قل » في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه يعني حذف ألف « اقل » عند الإدغام .
(٢) ب ، ا : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصفات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشي القراءات الشاذة لابن خالويه
١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب
القراءات الشاذة وتفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجه هذه القراءة بأن
الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء
الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً : « خطَفَ » كسابقها لكن مع فتح الخاء ؛
كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمحتسب لابن
جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدِّفِينَ » بكسر الراء إتباعاً لكسرة الدال . وأصلها « مرتدفين » .

الألف لَمَّا حرّكوا اللام . فلأن^(١) هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو
أَحْمَر . ألا ترى أَنَّكَ إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت
كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجَوَارُ حين [قلت^(٢)] جَاوَرْتُ ، وتقول : يا الله
اغفرْلى ، وأفأَلله لَتَفْعَلَنَّ . فَتَقْوَى أيضاً فى مواضع سوى الاستفهام . ومنها :
إِى هَا اللهُ ذَا .

وَحَسَنُ الإِدْغَامِ فى اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ فى جَعَلَ لَكَ . إلا أنه ضارع ،
حيث كان الحرفان غير منفصلين ، اَحْمَرَرْتُ .

وأما ارْدُدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكنين ، كما لا تُخْفَى الهمزة
مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين .

وأما رُدْ دَاوُدَ فبمنزلة اسم مُوسَى لأنهما منفصلان ، وإنما التقيا فى ٤١١
الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما .

هذا باب الإِدْغَامِ فى الحروف المتقاربة التي هى من مُخْرَج واحد

والحروف المتقاربة مخارجُها إذا أدْغمت^(٣) فإنَّ حالها حال الحرفين
الذين هما سواءٌ فى حُسْنِ الإِدْغَامِ ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْنًا ، وفيما لا
يجوزُ فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان^(٤) .
فالإظهار فى الحروف التى من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سواءٍ

(١) ا ، ب : « فإن » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

(٣) ط : « فإذا أدْغمت » .

(٤) فى ط : « وفيما لا يجوز فيه الإخفاء والإسكان » بدل : « وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده »

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المخارج أحسنُ ، لأنها أشدُّ تباعداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ماقرُب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال [كما أن هذا موضع استثقال] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأجريت مجرى الدالين والتائين تَغَيَّرتا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان ^(١) قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومداً ، فلم تَقَوَّ عليهما الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف ، أن تجعلهما ^(٢) مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يَقَوَّ الإدغام في هذا كما لم يَقَوَّ على أن تحرَّك الراء في : قَرُمُ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ماهو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ط : « كانت » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنه إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت (١) قبل حرف الروي ، فلم تقو المقاربة عليها (٢) لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت دلو مالِك ، ورأيت غلامي جابر ، ولا تُدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنَّك تُدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين (٣) وذلك قولك : أخرج يأسراً ، فلا تُدخل مالا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ، لأنَّهما (٤) حيثُ أشبه بالألف .

٤١٢

وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنَّهما يكونان كالألف في المدِّ والمطل ، وذلك قولك : ظلموا مالِكاً ، واظلمي جابراً . ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك : أكرم به ، لأنَّهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر ، ومن بدا لك . فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون إليه من النون لم يغيّروه ؛ وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفي غنة . وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصحَّ مطراً ، تريد : اصحَبَ مطراً ، مدغم .

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفي ا ، ب : « عليها » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفي ط فقط : « لأنها » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفة السفلى وأطراف الشَّنايا العُلَى^(١) وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الشنايا مُخْرَجِ التاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للتاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أنَّ التاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعْرِفْ بَلْراً . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت الفاء^(٢) فقيوت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ فِي ذلك ؛ فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباءَ ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرَأ^(٣) .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يُجْحِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يكرّر . ويقوَّى هذا أن الطاءَ وهي مُطَبِّقَةٌ لا تُجْعَلُ مع التاء تاءً خالصةً ؛ لأنها أفضلُّ منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة . وذلك قولك : اجْبُرْ لَبْطَةً ، واختَرْ نَفْلًا^(٤) . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلًّا بها لو أدغمتها فيهما ، ولتقاربهن . وذلك : هَرَأَيْتَ ، ومَرَأَيْتَ^(٥) .

والشينُّ لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُهَا لِرِخاوتِها حتَّى اتَّصلَ بمُخْرَجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشَّى ، فكروها أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كروها أن يدغموا

(١) ا ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « التاء » ، تحريف .

(٣) ا ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واختر نفلا » بالفاء .

(٥) ا ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

الراء ، فيما ذكرتُ لك . وذلك قولك : افرشْ جَبَلَةً . وقد تدغمُ الجيم فيها كما أدغمتُ ما ذكرتُ لك في الراءِ ، وذلك : أُخْرِ شَيْئاً^(١) .

فهذا تلخيصُ لحروفٍ لا تدغمُ في شيء ، ولحروفٍ لا تدغمُ في المقاربة وتدغمُ المقاربةُ فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغمُ^(٢) بعضها في بعض إن شاء الله .

الهاءُ مع الحاء : كقولك^(٣) : اجْبَةً حَمَلًا ، البيانُ أحسن لاختلاف المُخْرَجِينَ ، ولأنَّ حروفَ الحَلْقِ ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عربىٌ حسنٌ لقربِ المخرجين ، لأنهما مهموسان رِخْوَان ، فقد اجتمعَ فيهما قُربُ المُخْرَجِينَ والهِمْسُ^(٤) . ولا تدغمُ الهاءُ في الهاء كما لم تدغمُ الفاءُ في الباء لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروفِ الفم كان أقوى على الإدغام . ومثْلُ ذلك : امدَحْ هَلالًا ، فلا تدغمُ .

العينُ مع الهاء : كقولك : اقْطَعْ هِلالًا ، البيانُ أحسن . فإن أدغمتُ لقربِ المُخْرَجِينَ حَوَّلْتُ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ، ثم أدغمتُ الحاءَ في الحاءِ ، ٤١٣ لأنَّ الأقربَ إلى الفم لا يدغمُ في الذى قبله ، فأبدلتُ مكانها أشبهَ الحرفين بها ثم أدغمتَه فيه^(٥) كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه^(٦) ولكن ليكون في الذى هو من مُخْرَجِهِ . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروفِ الحَلْقِ ، لأنَّها خالفتها

(١) ا ، ب : « أُخْرِجْ شَيْئاً » .

(٢) ط : « تدغمُ بعضها » .

(٣) ا : « تقول » ب « كقولك » .

(٤) فقط : « وهنا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما فى ط .

(٦) فقط : « قبله » .

في الهمس والرخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذْ خالفَتْها فيما ذكرتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإن التقاء الحاءين أخفُّ في الكلام من التقاء العينين . ألا ترى أنَّ التقاءهما في باب ردَدْتُ أكثرُ . والمهموسُ أخفُّ من المجهور . فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاءُ من حروفِ الحَلْق . ومثل ذلك : أجبه عنبه في الإدغام والبيان^(١) ، وإذا أردت الإدغام حَوَّلْتَ العينَ حاءً ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بنى تميم : مَحْمٌ ، يري_\ون : مَعَهُمْ ، وَمَحَاوِلَاءِ ، يري_\ون : مع هؤلاء .

ومما قالت العربُ في إدغام الهاءِ في الحاءِ قوله^(٢) :

كَأَنَّهَا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْجِي مَرُّ عُقَابِ كَاسِرِ^(٣)
يري_\ون : وَمَسْجِه^(٤) .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المحاسب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر) ٤٥٦ .

(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحشها على السير ، عقاب كسرت جناحها وقبضتها عند انقضاضها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير .
والشاهد فيه إخفاء الهاءِ في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعني الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لثلاث ينكسر البيت .

(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في القطعة من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين^(١) مع الحاء كقولك : أَقْطَعَ حَمَلًا ، الإِدْغَامُ حَسَنٌ وَالْبَيَانُ^(٢) حَسَنٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : اَمْدَحْ عَرَفَةً ، لِأَنَّ الحاءَ قَدْ يَفْرَوْنَ إِلَيْهَا إِذَا وَقَعَتِ الهاءُ مَعَ الْعَيْنِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ مَعَ قَرَبِ الْمُخْرَجِينَ ، فَأَجْرِيَتْ مُجْرَى الْمِيمِ مَعَ الْبَاءِ ، فَجَعَلَتْهَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، كَمَا جَعَلَتْ الْمِيمَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ مَعَ الْبَاءِ . وَلَمْ تَقَوِ الْعَيْنُ عَلَى الْحَاءِ إِذْ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتُهَا ، وَهَمَا مِنَ الْمُخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقِ ، وَلَيْسَتْ حُرُوفُ الْحَلْقِ بِأَصْلٍ لِلْإِدْغَامِ . وَلَكِنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْعَيْنَ حَاءً فَقُلْتَ فِي : اَمْدَحْ عَرَفَةً : اَمْدَحَّرَفَةً ، جَازَ كَمَا قُلْتَ : اَجْبَحْنَبُهُ تَرِيدُ : اَجْبَةُ عَيْنَبُهُ ، حَيْثُ أَدْغَمْتَ وَحَوَّلْتَ الْعَيْنَ حَاءً ثُمَّ أَدْغَمْتَ الْهَاءَ فِيهَا .

الغَيْنُ مَعَ الْحَاءِ . الْبَيَانُ أَحْسَنُ وَالْإِدْغَامُ حَسَنٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اذْمَخَلَفًا ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْعَيْنِ مَعَ الْحَاءِ وَالْحَاءِ مَعَ الْغَيْنِ . الْبَيَانُ فِيهِمَا أَحْسَنُ^(٣) لِأَنَّ الْغَيْنَ مَجْهُورَةٌ وَهَمَا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، وَقَدْ خَالَفتِ الْحَاءُ فِي الْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ ، فَشَبَّهَتْ بِالْحَاءِ مَعَ الْعَيْنِ . وَقَدْ جَازَ الْإِدْغَامُ فِيهَا لِأَنَّهُ الْمُخْرَجُ الثَّالِثُ ، وَهُوَ أَدْنَى الْمُخَارِجِ مِنْ مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ : مُنْخَلٌّ وَمُنْخَلٌّ فَيُخْفَى النُّونُ كَمَا يُخْفَى مَعَ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَالْفَمِ ، لِقَرَبِ هَذَا الْمُخْرَجِ مِنَ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اسْلَخْ غَنَمَكَ : اسْلَعْنَمَكَ . وَيُذَكِّرُكَ عَلَى حَسَنِ الْبَيَانِ عَزَّتُهَا^(٤) فِي بَابِ رَدَدْتُ .

(١) : ا : « والعين » .

(٢) والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب ، ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) : ا : « قلتها » ب : « عدتها » ؛ وهذه معرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحَقُّ كَلْدَةٌ . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإِنَّمَا أَدْغَمْتَ لقرب المُخْرَجِينَ ، وَأَتَّهَمَا من حروف اللسان ، وهما مُتَّفَقَان في الشدَّة . والكاف مع القاف : اَنْهَكَ قَطْعًا^(١) ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإِنَّمَا كَانَ الْبَيَانُ أَحْسَنَ لِأَنَّ مُخْرَجَهُمَا أَقْرَبُ مَخَارِجِ اللِّسَانِ إِلَى الْحَلْقِ ، فَشَبَّهَتْ بِالْحَاءِ مَعَ الْغَيْنِ كَمَا شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ بِحُرُوفِ اللِّسَانِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِدْغَامِ .

الجيم مع الشين ، كقولك : اَبْعَجَ شَبَّثًا ، الإدغام والبيان حسنانِ لأنهما من مُخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وهما من حُرُوفِ وَسَطِ اللِّسَانِ .

اللام مع الراء نحو : اَشْغَلَ رَحْبَةً^(٢) لقرب المُخْرَجِينَ ؛ وَلَأنَّ فِيهِمَا انْحِرَافًا نَحْوَ اللَّامِ قَلِيلًا ، وَقَارِبَتْهُمَا فِي طَرَفِ اللِّسَانِ . وهما في الشدَّةِ وَجَرَى الصَّوْتِ سَوَاءً ، وَلَيْسَ بَيْنَ مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ .

النون^(٣) تدغم مع الراء ، لقرب المُخْرَجِينَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الشدَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ رَّاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وَتَدْغَمُ بِغَنَّةٍ وَبِلَاغُنَّةٍ . وَتَدْغَمُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَنْ لَّكَ . فَإِنْ شَبَّتْ كَانَ إِدْغَامًا بِلَاغُنَّةٍ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَإِنْ شَبَّتْ أَدْغَمْتَ بِغَنَّةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا مِنَ الْخِيَاشِيمِ فَتُرِكَ عَلَى حَالِهِ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْخِيَاشِيمِ نَصِيبٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ . وَتَدْغَمُ النُّونُ مَعَ الْمِيمِ لِأَنَّ صَوْتَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُمَا مَجْهُورَانِ قَدْ حَالَفَا سَائِرَ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي الصَّوْتِ ، حَتَّى إِنَّكَ تَسْمَعُ النُّونَ كَالْمِيمِ ، وَالْمِيمَ كَالنُّونِ ، حَتَّى تَتَبَيَّنَ ، فَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ

(١) ب : « اَنْهَكَ قَطْعًا » .

(٢) ط ، ب : « رَجَبَةٌ » بِالْجِيمِ .

(٣) ا : « وَالنُّونُ » .

والراءِ [في القرب ، وإن كان المُخْرَجَانِ متباعدَيْنِ ، إلاَّ أنَّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم] .

وَتُقَلَّبُ النون مع الباء ميماً لأنَّها من موضع تَعْتَلُّ فيه النون ، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذْ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراءِ في الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما وافقها في الصَّوْتِ بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون بَاءً لبعدها في المُخْرَجِ ، وأنَّها ليست فيها غُنَّةٌ . ولكنَّهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهى الميم ، وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يري_\ون : مَنْ بِكَ . وَشَمْبَاءُ وَعَمْبَرٌ ، يري_\ون شَنْبَاءُ وَعَنْبَرٌ^(١) .

وتدغم النون مع الواو بغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ لأنَّها من مُخْرَجٍ ما أدغمت فيه النون ، وإنَّما منعها أنْ تُقَلَّبَ مع الواو ميماً أنَّ الواو حرفٌ لين يَتَجافى^(٢) عنه الشَّقَّتَانِ ، والميم كالياء في الشدة وإلزام الشَّقَّتَيْنِ ، فكرهوا أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلاًها في اللين والتجافى والمدد ، فاحتملت الإدغام كما احتملت اللام ، وكرهوا البَدَلُ لما ذكرتْ لك .

وتدغم النون مع الياء بغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ لأنَّ الياء أَخْتُ الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنَّه^(٣) ليس مُخْرَجٌ من طَرَفِ اللسان ٤١٥ أقرب إلى مُخْرَجِ الراءِ من الياء . ألا ترى أنَّ الأَلْثَغَ بالراءِ يجعلها ياء ، وكذلك الأَلْثَغَ باللام ؛ لأنَّ الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرتْ لك إليهما .

(١) ا ، ب : « وَشَمْبَاءُ يري_\ون شَنْبَاءُ ، وَعَمْبَرٌ يري_\ون عَنْبَرٌ » .

(٢) فقط : « يَتَجافى » بالياء .

(٣) ا ، ب : « لأنَّه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجاً من الخياشيم ؛
 وذلك أَنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنَّها أكثرُ
 الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم
 أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرّة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أَنَّها نون من ذلك
 الموضع كالْعِلْمِ بها وهى من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يَخْرُجُ من ذلك الموضع
 غيرها ، فاخترُوا الخِفَّةَ إذ لم يكن لَبْسٌ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة الحروف
 لِلْفَمِ . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهى مع الرء واللام والياء والواو إذا أدغمت بِعُتَّةٍ فليس مُخْرَجُهَا من
 الخياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَشْرَبَ عُتَّةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الخياشيم لَمَا
 جاز أن تُدْغِمَهَا فى الواو والياء والرء واللام ، حتّى تصير مثلَهُنَّ فى كُلِّ شَيْءٍ .

وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً ، موضعها من
 الفم . وذلك أَنَّ هذه الستة تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قَبِيلِهَا ، فلم
 تُخَفَّ ههنا كما لم تُدْغَمْ فى هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لاتدغم فى
 حروف الحلق . وإِنَّمَا أَخْفَيْتِ النونُ فى حروف الفم كما أدغمت فى اللام
 وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ خَلِيفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ
 عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخَلٌ . بينةً ، هذا الأجودُ الأكثرُ (٢) .

وبعضُ العرب يُجْرِى الغين والحاء مجرى التاء . وقد بَيَّنَّا لِمَ ذَلِكَ .

(١) ا ، ب : « ومن هاهنا » .

(٢) ا : « هذا الأكثر » ب : « هذا الأكثر الأجود » ، وأثبت ما فى ط .

ولم نسمعهم قالوا فى التحرك : حين سَلِمَان فأسكنوا النون مع هذه الحروف التى مُخْرِجُهَا معها من الخياشيم ، لأنها لا تُحوَّل ^(١) حتى تصير من مُخْرِج [موضع] الذى بعدها ^(٢) . وإن قيل ^(٣) لم يُستنكر ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوّلوا .

ولا تدغم فى حروف الحلق البتة ، ولم تقو هذه الحروف على أن تقلبها ، لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرب هذه الستة ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس مُخْرِجه غيره للمقاربة أكثر من هذه الستة .

وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنة . والواو والياء ^(٤) بمنزلتها مع حروف الحلق . وذلك قولك : شاة زُمَاءُ وَعَنَمَ زُئْمٌ ، وقَتَوَاءُ وَقُنِيَّةٌ ، وكُنِيَّةٌ وَمُنِيَّةٌ . وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون فى كلامهم مضاعفا . ألا تراهم قالوا امحى حيث لم يخافوا التباساً ^(٥) ؛ لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم .

وسمعت الخليل يقول فى انْفَعَلَ من وَجَلْتُ : أوْجَلْ كما قالوا امحى ، لأنها نون زِيدَتْ فى مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل فى قولك : مَنْ مَثْلُكَ ، وَمَنْ مَات . فهذا يتبين فيها أنها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يَحْسَ على هذا القياس .

وإذا كانت مع الباء لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، والعَمْبَرُ ، ولأنك ٤١٦

(١) ا ، ب : « لا تحرك » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « إى إن أدغمت مع ما تحفى بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميمًا . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولأنّ تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنّهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المُخرَجين ، كما ثقلت التاء مع الدال في وِدٍّ وَعِدَانٍ . وإن ادغموا التباس بالمضاعف ولم يَجْز فيه مجاز في وِدٍّ فَيَدْغَم ، لأنّ هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنون ليست كذلك لأنّ فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تُضَاعَف فيه الراء . وذلك أنّه ليس في الكلام مثل قَنَرٍ وَعَنَلٍ . وإنّما احتمل ذلك في الواو والياء والميم لبعده المخرج .

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأنّ النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُهما من الفم وتُقلَّب حرفًا بمنزلة الذي بعدها ، وإنّما هي معهنّ حرفٌ بائنٌ مُخرِجه من الخياشيم ، فلا يدغمَن فيها كما لا تدغم [هي] فيهنّ ؛ وفعل ذلك بها معهنّ لبعدهنّ منها وقلة شبههنّ بها ، فلم يُحتمل لهنّ أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَنَرَى ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنّه قد امتنع أن يدغم في النون ما ادغمت فيه سوى اللام ، فكأنّهم يَسْتَوْحِشُونَ من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنّها لا تدغم في الباء التي هي من مُخرَجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تَفَاوَتْ مُخرِجه عنها ولم يُوافِقها^(١) إلّا في الغنة .

(١) ط : « ولم توافِقها » ، ب : « ولم يقارِبها » . وأثبت ما في ا .

و(لَامُ المعرفة) تُدْعَمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن^(١) إلاّ الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللام من طَرَف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروف طَرَف اللسان ، وحرفان يخالطان طَرَف اللسان . فلَمَّا اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز إلاّ الإدغام ، كما لم يجز في يَرى ، إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تُسْتَقِل ، إلاّ الحذف . ولو كانت يَنأى [وَيَنَال] لَكُنْتُ بالخيار .

والأحد عشر حرفاً : النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال .

واللذان خالطها : الضاد والشين ، لأنّ الضاد استطالت لرخاوتها حتّى اتصلت بمُخرج اللام . والشين كذلك حتّى اتصلت بمُخرج الطاء .

وذلك قولك : التُّعْمَان ، والرَّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإذا^(٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وَبَلْ ، فإنّ الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ^(٣) لأنّها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فصارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد ، إذ كانت اللام ليس حرفاً أشبه بها منها ولا أقرب ، كما أنّ الطاء ليس حرفاً أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال . وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عربية جائزة .

وهي مع الطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس ٤١٧ ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تَرَاخَيْنَ عنها ، وهنّ من الثنايا وليس منهنّ انحراف .

(١) فقط : « لا يجوز فيهن معها » .

(٢) ١ : « فان » .

(٣) ١ ب : « هل رأيت » .

وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِرَ مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها ، وهى حروفُ طَرَف اللسان .

وهى مع الطاء والثاء والذال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأنَّ هؤلاء من أطراف الشنبايا وقد قاربنَ مُخرجَ الفاء^(١) .

ويجوز الإدغام ، لأنهنَّ من الشنبايا كما أن الطاء^(٢) وأخواتها من الشنبايا ، وهنَّ من حروف طَرَف اللسان كما أنَّهنَّ منه .

وإنَّما جعل الإدغام فيهنَّ أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأنَّ اللام لم تُسفل إلى أطراف اللسان^(٣) كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهى مع الضاد والشنين أضعف ، لأنَّ الضاد مُخرجها من أوّل حافة السان والشنين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتّصال مُخرجهما . قال طرِيف بن تميم العنبري^(٤) :

تقول إذا استَهَلَكْتُ مالا لِلذَّةِ فَكَيْهَةُ هَشْيَاءُ بِكَفَيْكَ لائِقُ^(٥)

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام فى الشين .

(١) : ١ « الفم » تحريف .

(٢) : ١ ب : « الطاء » .

(٣) : ١ ب : « الأسنان » .

(٤) ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان (ليق ٢١٠) .

(٥) استهلكت : أتلفت وأنفقت . وفكبة : علم امرأة . واللائق : المحتبس الباقى . يقال ما يليق بكفه درهم ، أى ما يحتبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واختلاطها بطرف اللسان ؛ واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ؛ مع انفصالهما فى المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتُوبُ الْكُفَّارُ ^(١) » ، يريد : هل تُوبِ الْكُفَّارُ ،
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :
« بَتَوْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ^(٢) » ، فأدغم اللام في التاء .

[و] قال مُرَاجِمُ الْعُقَيْلِيِّ ^(٣) :

فدغ ذا ولكن هتيعن متيماً على ضوء يرق آخر الليل ناصب ^(٤)

يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام
كما تدغم في الباء والواو والراء والميم ، فلم يَجسروا على أن يُخرجوها من هذه
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار
لام هل . والنحويان وحزة وابن محيصن بإدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ؛ وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمزة
والكسائي وهشام ، كما في إتخاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتيم : الذي تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المتعب ؛ وهو غير جار على فعله ،
لأن الفعل أنصب فهو منصب ؛ وإنما هو على النسب كتامر ولاين . جعل البرق متعباً له لما يعانيه من
مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من يهواه أو في غيره . ولنا سأل أن يعان على مراعاته ؛ أو
طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدثه البرق من شجو وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنهما متقاربان في المخرج ؛ إذ هما من حروف
طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك : اضْبِدْ لَمَّا^(١) ، لأتھما مع موضع واحد ، وهى مثلها فى الشدة ، إلاً أَنَّك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأنَّ الدال ليس فيها إطباق ، فإتْما تَغْلِب على الطاء لأتْها من موضعها ، ولأنْها حَصَرَت الصَّوْت من موضعها كما حَصَرته الدال . فأَمَّا الإطباق فليست منه فى شَيْء ، والمُطْبِقُ أَفْشَى فى السَّمْع ، ورأوا إجحافاً أن تَغْلِب الدال على الإطباق وليست كالطاء فى السمع . ومثل ذلك إدغامُهم النون فيما تدغم فيه بَعْنَةً . وبعضُ العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلُها كاللال سواءً ، أرادوا أن لا تخالفها إذْ آثروا أن يَقبلوها دالاً ، كما أَنَّهُم أدغموا النون بلا غُنة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلاً أنْ إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأنَّ الدال كالطاء فى الجَهْر والتاء مهموسة . وكلُّ عربى . وذلك : اُنْقُتُوا^(٢) ، تدغم .

وتَصِير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : اُنْقُطَالِبا^(٣) . وكذلك التاء ، وهو قولك : اِنْعُطَالِبا^(٤) ، لأَنَّك لا تَجُحِف بهما فى الإطباق ولا فى غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأَنَّهُ ليس بينهما إلاّ الهمسُ والجهر ، ليس فى واحدٍ منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

ومما أَخْلَصَتْ فيه الطاء تاء سَماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريلون : حُطُّهُمْ .

(١) ا ، ب : « اضبط دلما » .

(٢) ا ، ب : « انقط توأما » .

(٣) ا ، ب : « انقد طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انعت طالبا » .

والتاء والدال سواء ، كل واحدٍ منهما تدغم في صاحبتهما حتى تُصير
التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء
إلا الجهر ^(١) والهمس ، وذلك قولك : انْعُدْ لَأَمَّا ^(٢) ، وَأُنْقِطْ لَكَ ^(٣) فتدغم .

ولو بَيَّنَّتْ فقلت : اضْطِ دُلَامًا ، واضْطِ تِلْكَ ، وانْقُذْ تِلْكَ ، وانْعَتْ
دُلَامًا لَجَاز . وهو ^(٤) يثقل التكلم به لشِدَّتِهِنَّ ، وللزوم اللسان موضعَهُنَّ لا
يتجافى عنه .

فإن قلت : أقول اصْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما
أحسن ؟ فإِنَّمَا ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم ، فصارعت النون . ولو
أمسكتَ بأُنْفِكَ لرأيتها بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والدال والتاء . وهي من
السين كالطاء من الدال ، لأنها مهموسة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباقُ
وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :
افْحَصْ لِمَا ^(٥) فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباق على حاله . وإن شئتَ أذهبته .
وتقول : افْحَزَّرْدَةً ^(٦) . وإن شئتَ أذهبتَ الإطباق . وإذهابه مع السين أمثلُ
قليلاً ، لأنها مهموسة مثلها . وكلُّهُ عَرَبِيٌّ ^(٧) .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاءً . يدلُّك

(١) : « ليس بينهما إلا الجهر » .

(٢) : « انعت ذالاما » تحريف . وفي ب : « ابغت دلاما » . وأثبت ماقى ط .

(٣) : ا ، ب : « انقد تلك » .

(٤) : أى التبيين .

(٥) : ب : « افحص سالما » .

(٦) : ا : « افحص زردة » ب : « امحص زردة » .

(٧) : ب : « وكلها عربى » .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، لَرَخاوتِهِنَّ وتَجافى اللسان عنهن ، وذلك قولك : احْبِصَّابِرًا ، وَأَوْجِصَّابِرًا^(١) . والزأى والسين بمنزلة التاء والدال ، تقول : اخْبِزْرَدَة ، ورُسْلَمَة^(٢) فتدغم .

وقصة الطاءِ والذالِ والتاء كذلك أيضا ، وهى مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهى من التاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : احْفَذْلِك^(٣) فتدغم ، وتَدْعُ الإطباق . وإن شئت أذهبته . وتقول : اخْفَثَّابِتًا^(٤) . وإن شئت أذهبَت الإطباق . وإذهابه مع التاء كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والتاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتها فى الطاء ، وذلك قولك : حُظَّلَمًا وَاِبْعَظَّلَمًا^(٥) .

والذال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الدال والتاء ، وذلك قولك : حُثَّابِتًا وَاِبْعَذْلِك^(٦) . والبيان فيهن أمثل منه فى الصاد والسين والزأى لأن رَخاوتِهِنَّ أشد من رَخاوتِهِنَّ ، لا انحراف طَرْف اللسان إلى طَرْف الثَّنايا ولم يكن له رَدُّ . والإدغام فيهن أكثر وأجود ؛ لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والقم ، وأكثر حروف اللسان من طَرْف اللسان وما يخالط طَرْف اللسان ، وهى أكثر من حروف الثَّنايا .

والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن فى الصاد والزأى والسين ، لقرب

(١) ، ا ، ب : : احبس صابرا وأوجز صابرا .

(٢) ، ا ، ب : : احبس زردة ورز سلمة ؛ لكن فى ب : : وزر .

(٣) ، ا ، ب : : احفظ ذلك .

(٤) ، ا ، ب : : احفظ ثابتا .

(٥) ، ا ، ب : : خذ ظلما وابعث ظلما .

(٦) ، ا ، ب : : خذ ثابتا وابعث ذلك .

المُخْرَجِينَ لِأَنَّهُنَّ مِنَ الثَّيَابِ وَطَرَفَ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ وَأَخْتِيهَا مِنْ أَصْلِ الثَّيَابِ ، وَهِنَّ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلاً مِمَّا بَيْنَ الثَّيَابِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ذَهَبَسَلْمَى وَقَسَمِعَتْ^(١) فَتَدْعِم . وَاضْبِزْرَدَةَ^(٢) ، فَتَدْعِم . وَانْعَصَابِراً^(٣) فَتَدْعِم . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا بِنَ مُقْبِلٍ^(٤) :

فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصَّيْرَ غَمَامَةٍ بَعْرًا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ زُلَالاً^(٥)

فَادْعِمِ التَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ^(٦) » . يُرِيدُ : لَا يَسْمَعُونَ . وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

(١) ١ ، ب : « ذَهَبَتِ سَلْمَى وَقَدْ سَمِعَتْ » .

(٢) ١ ، ب : « وَاضْبِطْ زَرْدَةَ » .

(٣) ١ ، ب : « وَانْعَت صَابِرًا » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان (قرح ٣٩٣ صفح ٧١ عرى ٢٧٣) .

(٥) كُنَّا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ؛ وَصَوَابُ رِوَايَتِهِ « زَلَالٌ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَخْفُوضَةِ الرُّوْيِ ؛ وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِي فِي اللِّسَانِ (صَفْح) .

(٦) نَعَتْ امْرَأَةً بِطَبِيبِ رِضَائِهَا وَبَرْدِهِ وَرَقَّتْ ؛ فَجَعَلَهَا كَالْمَغْتَبِقَةِ لِمَاءِ غَمَامَةٍ سَكَبَتْ فِي أَرْضٍ بَارِزَةٍ لِلرِّيَّاحِ . وَالْإِغْتَبَاقُ : شَرِبَ الْعَشِي ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لَغَلْبَةِ النَّوْمِ وَجَفَوفِ الرِّيقِ . وَالصَّبِيرُ : مَا تَرَكَ مِنَ السَّحَابِ ؛ كَأَنَّ بَعْضَهُ يَصِيرُ بَعْضًا ، أَيْ يَجْبِسُ . وَأَرَادَ بِالصَّبِيرِ هُنَا مَطَرًا ، فَسَمَاهُ بِاسْمِهِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْغَمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْعَرَا ، بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَبِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْعَالِي الْبَارِزُ لِلرِّيَّاحِ . قَالَ الشُّنَمْرِيُّ : « يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ وَيَقْصُرُ ضَرُورَةً ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْفَنَاءَ يَخَالِطُهُ الدَّمَنُ وَتَكْثُرُ غَاشِيَتُهُ وَيَكْثُرُ » . تَصَفِّقُهُ : تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ وَتَضْرِبُهُ . وَالزُّلَالُ : الْعَذَبُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ مِنْ « اغْتَبَقَتْ » فِي صَادٍ صَبِيرٍ ، لِأَنَّ التَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ ؛ وَالْإِدْغَامُ فِيهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اغْتَبَقَتْ قَرِيبَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٦) الْآيَةُ ٨ مِنَ الصَّافَّاتِ ؛ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ وَحَفْصٍ وَخَلْفٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ بِخِلَافِ عَنْهُ ، وَابْنِ وَثَّابٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالتَّخْفِيفِ تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٧ : ٣٥٣ وَاتِّحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٦٨ .

وكذلك الظاء والطاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الشاىا ،
وهن أخوات ، وهن من حَيِّز واحد ، والذى بينهما من الثَنِيَّتَيْن يَسِيرٌ . وذلك
قولك : اِبْعَسَلَمَةَ ، واحْفَسَلَمَةَ ، وَخُصَّابِرًا ، واحْفَزَرَدَةً (١) .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزْمَانٍ (٢) ، فيدغمون الذال فى الزاى .
ومُسَاعَةً (٣) ، فيدغمونها فى السين . والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد
وأختيها ، وهى رِخوةٌ ، فهو فيهن أمثل منه فى الطاء وأختيها .

والظَّاءُ والطاء والذال أخوات الطاء والذال والطاء ، لا يمتنع بعضهن من
بعض فى الإدغام ، لأنهن من حَيِّز واحد ، وليس بينهما إلا ما بين طَرَف الثناىا
وأصولها ، وذلك قولك : اهْبِطَالِمَا وَأَبْعِدْلِكَ (٤) . وانعثابتًا ، واحْفَطَالِيًا ،
وَحُدَاوُدٌ ، وَاِبْعَتْلِكَ (٥) . وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ دَرَاهِمَ ، تدغم التاء من ثَلَاثَةٍ
٤٢٠ فى الهاء إذا صارت تَاءً ، وَثَلَاثُ أَفْلَسَ (٦) ، فأدغموها . وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ،
[يريدون : حَدَّثْتُهُمْ] ، فجعلوها تَاءً . والبيان فيه جيد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن (٧) فى هذه الحروف التى
أُدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصغىر ، وهن أُنْدَى فى السمع (٨) . وهؤلاء

(١) ا ، ب : « ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا ؛ واحفظ زردة » .

(٢) ا ، ب : « منذ زمان » .

(٣) ا ، ب : « منذ ساعة » .

(٤) ا ، ب : « اضبط ظالما وأبعد ذلك » ؛ لكن هكنا ورد إدغام الكلمة الأولى فى ط : « اهبطا

لما » أى اهبط ظالما .

(٥) ا ، ب : « وانعت ثابتا ؛ واحفظ طالبا ؛ وخذ داود ؛ وابعث تلك » .

(٦) ب : « وثلاث أقيس » .

(٧) ا ، ب : « فلا يدغمن » .

(٨) أُنْدَى ، أى أرفع وأعلى .

الحروف إنما هي شديدٌ ورخوٌ ، لسن^(١) في السمع كهذه الحروف لخفائها .
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتنعت كما امتنعت الراء أن تدغم في اللام
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصّلت بمُخْرَج اللام
وتَطَأَتْ عن اللام حتى خالطت أصولَ ما اللامُ فوقه من الأسنان ، ولم تقع
من الثنية موضعَ الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسائك بين الثنيتين ،
وهي مع ذا مُطَبِّقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما
أدغموها في الصاد وأختيها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاء والذال ،
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْضِرْمَ ،
وانْعَضِرْمَ^(٢) .

وسمعا من يوثق بعريته قال :

* ثار فضجضة رَكائِبُهُ^(٣) *

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الطاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين
والزاي ، وهنّ من حَيِّز واحد ، وهنّ بعدُ في الإطباق والرخاوة كالضاد ،
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : احْفَضِرْمَ ، وخُضِرْمَ وابعْضِرْمَ^(٤) ؟

(١) ا ، ب : « ليس » .

(٢) ا ، ب : « اضبط ضرمة ، وانعت ضرمة » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : « فضجت ضجة » . وصف رجلا ثار بسيفه

في ركائبه ليعرقها ثم ينحرها للأضياف ، فثارت الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ، وهي
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » لمخالطة الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « احفظ ضرمة ، وخذ ضرمة ، وابتع ضرمة » .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [لك] ^(١) . فكلُّ واحدةٍ منهما لها حازر . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيانُ عربىٌ جيدٌ ، لبعدها الموضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الناي .

وتدغم الطاء والذال والتاء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ، وذلك قولك : اضْبَشْبَشًا ، وانْعَشْبَشًا ، وانْقَشْبَشًا ^(٢) .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنية ، وهى مع ذا مُطَبَّقة ، ولم تُجَافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تُجَافِيهَا . وما يُحتجُّ به فى هذا قولهم : عَاوِشْنَبَاءُ ^(٣) ، فادغموها .

وتدغم الطاء والذال والتاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْفَشْنَبَاءُ ، وابْعَشْنَبَاءُ ، وُحْشَنْبَاءُ ^(٤) . والبيانُ عربىٌ جيدٌ . وهو أجودُ منه فى الضاد لبعدها المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ما ذكرت لك فى ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكاً ، كما تفعل ذلك فى المثلين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزنته متحرِّكاً قبل أن يُخْفَى ، كحال المثلين .

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : « احفظ شبتا ، وابعث شبتا ، وانقد شبتا » .

(٣) ا ، ب : « عاود شبتا » .

(٤) ا ، ب : « احفظ شنباء ، وابعث شنباء ، وخذ شنباء » .

وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلًا واعتلالًا ، كما كان المثالان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُثَرَّدٍ : مُثَرَّدٌ^(١) لأنهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُثَرَّدٌ ؛ وهي عربية جيِّدة . والقياس مُثَرَّدٌ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأوَّل في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَّرْتُ : مُصْطَبِّرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلَّا ما ذكرت لك ، يعنى قُرب الحرف ، وصارا في حرف واحد . ولم يجوز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف ، وليكون عَمَلُهُم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [حيث اجتمعت الصاد والطاء^(٢)] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا : مُصْبِرٌّ .

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا^(٣) » .

والزاي تُبدل لها مكان التاء دالًّا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْتَان ، لأنَّه

(١) ١ ، ب : « مترد » بالتاء ، تحريف .

(٢) بعده في ١ ، ب : « وقالوا مصير » ؛ وستأق في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجحدري كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمحتسب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الباء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا » من المفاعلة . وقرأ الأعمش وهي قراءة ابن مسعود : « أن اصالحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصلحا على أنه فعل ماض . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ ونحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبَّقة كما أنَّها ليست مُطَبَّقة . ومن قال مُصَبِّر قال مُزَّان .

وتقول في مُسْتَمِع : مُسَمِّع فتدغم ؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسَمِّع كما قلت مُصَبِّر ، حيث لم يجوز إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناس كثير : مُثَرَّد في مُثَرَّد ، إذ كانا من حَيِّز واحد ، [وفي حرف واحد] . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصَبِّر .

وكذلك الظاء لأنَّهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثَقَلَا ، إذ كانا يُسْتَقْلان منفصلين ، فألزموها^(١) ماألزموا الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قاعدٌ ومَعَالِقٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخف عليهم ، وليكون الإدغام في حرف مثله إذ لم يجوز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد ، فكأنَّهم كرهوا أن يجحفوا به حيث مُنِعَ هذا . وذلك قولهم : مُظْطَعِنٌ ومُظْطَلَمٌ ، وإن شئت قلت مُظْطَعِنٌ ومُظْطَلَمٌ ، كما قال زهير^(٢) :

هذا الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم^(٣)

(١) ا ، ب : « فالزموهما » ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يعيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٣ والتصريح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : « ويظلم أحياناً فيظلم » فقط . وصدرة وتاممة ثابت فى ب . يقوله لهرم بن سنان المرى . والنائل : العطاء . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف مالىس فى وسعه . ويظلم ، بالتشديد : يَحْتَمِل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا =

وكما قالوا : يَطْنُ وَيَظْظُنُّ من الظَّنَّة .

ومن قال مُتَرَدِّدٌ وَمُصَبِّرٌ قال : مُطْعِنٌ وَمُطَلِّمٌ ، وأقيسُهما مُطْعِنٌ وَمُطَلِّمٌ ، لأن الأصل في الإدغام أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو : ذُهِبَ به وَبَيِّنَ له ، فأسكنت الآخر ، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول . فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخر فتجعله من موضع الأول .

وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ؛ لانتهاها إذا كانتا^(٣) في حرف واحد لزم أن لا يُبينَا إذْ كانا يُدغمَان منفصلين ، فكهوا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله في الجهر . وذلك قولك مُدَكِّرٌ ، كقولك مُطَلِّمٌ ، ومن قال مُطْعِنٌ قال مُدَكِّرٌ . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأخرى في القرآن^(٤) ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ^(٥) » . وإنما منعهم من أن

= يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويروى أيضا « فيظلم » بظاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة لقلب الأصل إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصل . وأصل الطاء في « مظلم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ ووجهه في ط تلويها للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعنى الإبدال على وجهيه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة بالذال المهملة هي

قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالذال المعجمة ؛ كما في تفسير أبي حيان . وقد رسم في ط حرف

الذال فوق الدال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرئ : مذكر » على الأصل .

يقولوا مُذْذَكِّرٌ كما قالوا مُرْذَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْجِع . وقد قال بعضهم : مُطْجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُربت منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقلوا ذلك^(١) وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعنى مع التاء ، فهو أجدرُّ أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدغم الطاء في التاء فتخلَّ بالحرف^(٢) ؛ لأنَّهما في الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنَّهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس^(٣) من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطعنوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك^(٤) : اذأنوا من الدَّين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ا ، ب : « اغتفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكرهوا أن يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبه بعض العرب ممن تُرضى عَرِيَّتُهُ هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بهنّ في افْتَعَلَ ، لأنه يُبنى الفعل على التاء ، ويُغَيَّرُ الفعلُ فُتْسَكِنُ اللامَ كما أُسْكِنُ الفاء^(١) في افْتَعَلَ ، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَنْطُ برجلي ، وَحِطُّ عَنْهُ^(٢) ، وَحَبَطَهُ ، وَحَفِطَهُ ، يريدون : حِصْنُهُ عَنْهُ ، وَحَبَطْتُهُ ، وَحَفِطْتُهُ .

وسمعناهم يُنشدون هذا البيت ، لعلقمة بن عَبْدَةَ^(٣) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبُ^(٤)

(١) ا ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ا ، ب : « عنك » .

(٣) ديوانه ١٣٢ والمصنف ٢ : ٣٣٢ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن يعيش ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أوى شمر الغساني . خبطت : أسديت وأنعمت ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقه فعنلقه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلاً للطاء . وشأس هنا هو شأس بن جَبْدَة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو المملأ ماء ؛ فضربه مثلاً في القسم والحظ . والشاهد : إبدال التاء من « خبطت » طاء مجاورتها الطاء ، ولناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهذا مطرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فابداها طاء غير مطرد .

وأعرب^(١) اللغتين وأجودهما^(٢) أن لا تثقلها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإثما تجيء لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاءٌ ، وليست في الإظهار . فإنما تَصَرَّفَ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حالٍ واحدةٍ . وهى في افْتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّه ، يريد : عُدُّته ، شبهها بها فى اِدَّان ، كما شبه الصاد وأخواتها بهنَّ فى افْتَعَلَ . وقالوا : نَقَّده ، يريدون : نَقَّدته .

واعلم أن ترك البيان هنا^(٣) أقوى منه فى المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى ماينى مع الكلمة فى نحو افْتَعَلَ . فأن تقول : احْفَظْ تِلْكَ ، وَاخْذُ تِلْكَ ، وَاَبْعَثْ تِلْكَ ، فتبين - أحسن من حَفِظْتُ وأَخَذْتُ وَبَعَثْتُ ، وإن كان هذا حسناً عربياً .

وحدثنا من لا نَتَّهم أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فيبينون .
فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛
٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو :
بَيِّنْ لَهُمْ وَذُهِبْ بِهِ .

فإن قلت : ألا قالوا : بَيِّنْهُمْ ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : « وأعرف » .

(٢) ا فقط : « وأجور » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وفى ب : « ترك هنا » .

صار الآخر [هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطَعِمَ واستَضِعِفَ ، واستَنْدَرَ واستَنْبَتَ . ولا ينبغي أن يكون إلّا كذا ، إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وفَعَلَنْ نحو رَدَدْتُ ورَدَدَنْ ، لأنّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلْ وَيَفْعُلْ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه ، في فَعَلْ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن يبين أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أَرُدُّ ولا تَرُدُّ . وهى اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يدركها التشية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فُتَحَرَكَ هُنَّ .

فإذا كان هذا في المثلين لم يجوز في المتقاربين إلّا البيان نحو : تَدُ ، ولا تَتَدُ إذا نهيت . فلهذا الذى ذكرت لك لم يجوز في استَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في استَدَارَ واستَطَارَ واستَضَاءَ ، كراهية لتحريك هذه السين التى لا تقع إلّا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تُحَرَّكُ فيه . ومع ذلك أنّ بعدها حرفاً أصله السكون فَحَرَّكُ^(١) لعلّ أدر كته ، فكانوا خُلُقَاءَ أن لو لم يكن إلّا هذا ألا يَحْمِلُوا على الحرف فى أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأما^(٢) اختَصُمُوا واقتَتَلُوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا

(١) ط : « تحرك » .

(٢) ا ، ب : « وأما » .

٤٢٥ متحرّكين والتحرّك أصلهما ، كما أنّ التحرك^(١) الأصل في مُمِدّ . والساكن الذى قبله قد يتحرّك فى هذا اللفظ كما تحرّك فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنّك قد تقول : مُدّ ، وقُلّ ونحو ذلك .

وقالوا : وتَدَّ يَتَدّ ، وَوَطَدَ يَوطِدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب^(٢) مَدَدْتُ ، لأنّ هذه التاء والطاء قد يكون فى موضعها الحرف الذى هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدِدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت وَدَّ لكان ينبغى أن تقول يَدُّ فى يَتَدّ [فيخفف به] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا يُظهرُوا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد حذفوها والكسرة بعدها . ومن ثمّ عَزَّ فى الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبَرُوا وَاظْلَمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا أنّ هذا البناء لا تُضاعف فيه الصاد والضاد والطاء والذال . فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْتَدّ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون فى موضع التاء دالّ . وأما المصدر فإنهم يقولون التَّدَّةُ والطَّدَّةُ ، وكرهوا وَطَدًا وَوَتَدًا ، لما فيه من الاستثقال . فإن قيل^(٣) يُنّ ؛ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت فى الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنّه إذا بقى الإطباق لم يكن التباسٌ^(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تَقَارَبَ المُخْرَجَانِ قولهم : يَطْوَعُونَ فى يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ فى يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ فى يَتَسَمَّعُونَ . والإدغام فى هذا أقوى ، إذ كان يكون فى الانفصال . والبيانُ فيها

(١) ط : « التحريك » .

(٢) ط : « باب » .

(٣) ا ، ب : « وإن قيل » .

(٤) ب : « الالتباس » .

عربى حسن لأنهما متحرّكان ، كما حسن ذلك في يَخْتَصِمُونَ وَيَهْتَلُونَ .
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطِيرُوا بِمُوسَى ^(١) » ، و « يَذْكُرُونَ ^(٢) » .

فإن وقع حَرْفٌ مع ما هو من مُخْرَجِهِ أو قَرِيبٌ من مُخْرَجِهِ مبتدأً أدغم
والحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن . وذلك قولهم
في فَعَلٌ مِنْ تَطَوَّعَ : اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ : اذَّكَّرَ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما في
حرفٍ وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في اذْكُرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها
حين حرّكوا الخاء في حِطَفَ ، والقاف في قَتَلُوا . فالألف هنا ، يعنى في
اِخْتَطَفَ ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَاذَارَأَنْتُمْ فِيهَا ^(٣) » يريد : فَتَذَارَأْتُمْ .
« وَاَزَيْتَ ^(٤) » إنما هي تَزَيْتَ . وتقول في المصدر : اَزَيْنَا وَاذَارَأَ . ومن ذلك
قوله عز وجل : « اَطِيرْنَا بِكَ ^(٥) » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَسَّ : اَتَرَسَ . فإن بَيَّنْتَ فَحَسُنَ البيان
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ماضياً .
تفسير أبى حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما .
فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النمل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرئ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير

فَإِنِ التَّقِيَةُ التَّاءُ إِن فِي تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَرَّسُونَ ، فَأُتِيَ بِالْخِيَارِ ، إِن شِئْتَ أَثْبَتَهُمَا ، وَإِن شِئْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(١) » ، وَ « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ^(٢) » .

وَإِن شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ^(٣) » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ^(٤) » . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ وَتَدْغُمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَادَّارَأْتُمْ » وَ « اَزَيْتَتْ ^(٥) » وَهِيَ الَّتِي يُفَعَّلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَذْكُرُونَ . فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحْذِفُ هُنَاكَ .

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَعْتَلُّ فِي تَذَالٍ إِذَا حَذَفْتَ الِهْمْزَةَ فَقُلْتَ تَذَلُّ ، وَلَا فِي تَدْعُ ؛ لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُنُونَ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَنَحْوِهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا لَحِقَتْ فَاخْتَصَّ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلٍ وَافْعَلٍ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهَا لَا تُلْحَقُ بِهَا كَمَا لَا تُلْحَقُ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَخْلُصُوهُ مِنْ فَعَلٍ وَافْعَلٍ .

(١) الْآيَةُ ٣٠ مِنْ فَصَلَتِ .

(٢) الْآيَةُ ١٦ مِنَ السَّجْدَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْقُلُوبِ . وَفِي أ، ب : « تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ » ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ لِلْحَسَنِ وَسَلَامٍ فِي الْآيَةِ ٢ مِنَ النَّحْلِ ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ ص ٧٢ . وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : « يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ » ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : « يَنْزِلُ » بِالْتَّخْفِيفِ ؛ كَمَا قُرِئَ : « تَنْزِلُ » وَ « تَنْزَلُ » . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانِ ٥ : ٤٧٣ وَاتَّخَفَ فُضْلَاءُ الْبَشَرِ ٢٧٧ وَالْقِرَاءَاتُ الشَّاذَّةُ .

(٤) الْآيَةُ ١٤٣ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَرِيبًا .

وإن شئت قلت في تَذَكُّرُونَ ونحوها : تَذَكُّرُونَ ، كما قلت : تَكَلَّمُونَ ، وهى قراءة أهل الكوفة فيما بَلَّغنا . ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما ، يُعْنَى من التاء والذال في تَذَكُّرُونَ ، لأنه حُذِفَ منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخرَ ، لأنه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال وهى من نفس الحرف فتُفسِدَ الحرف وتُخِلُّ به ، ولم يروا ذلك مُحْتَمَلًا إِذَا كان البيان عَرِيًّا^(١) .

وكذلك أنزلت التاء التى جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .
وأما الذَّكَرُ فإنهم كانوا يَقلِّبونَهَا في مَدِّكِ وشِبْهِهِ ، فقلبوها هنا ، وقلبوها شاذٌّ شبيهٌ بِالْعَلَطِ .

هذا باب الحرف الذى يضارِعُ به حرفٌ من موضعه
والحرف الذى يُضَارِعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضَارِعُ به الحرف الذى من مُخَرِّجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْنَرٍ ، وَأَصْنَرٍ ، والتصْدِيرِ ؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افْتَعَلَ فلم تدغم الصاد في التاء^(٢) لحالها التى ذكرتُ لك . ولم تدغم الذالُ فيها ولم تُبَدَّلْ لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهى من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتَا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابٍ مَدَدْتُ ، فجعلوا الأول تابِعاً للآخر ، فصارَعُوا به أشبهَ الحروف بالذال من موضعه، وهى

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عرياً » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقبلها في ا : « فلا يدغم » وفي ب : « فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوا زايًا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفي الفَصْد : الفَزْد ، وفي أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

وإنما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوها أن يكون عمَلُهم من وجه واحد ، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسّروا على إبدال الدال [صادا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في افتَعَلَ . والبيان عربيّ .

فإن تحركت الصاد لم تُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو ٤٢٧ صاد صدَقْتُ^(١) . والبيان فيها أحسن . وربّما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَادِرَ ، والصرائط ؛ لأنّ الطاء كالดาล ، والمضارعة هنا وإن بعُدَت الدال بمنزلة قولهم : صَوِّقْ وَمَصَالِيْقْ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها^(٢) حين لم يكن بينهما شيء في : صُقْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُخِلُّ بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صُقْتُ تضع في موضع السين حرفاً أَفْشَى في الفم منها للإطباق ، فلمّا كان البيان ههنا أحسن لم يجز البذل .

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يجز إلا الإبدال إذا أردتَ التقريب ، وذلك قولك في التَّسْدِير : التَّزْدِير ، وفي يَسْدُلُ ثوبه : يَزْدُلُ

(١) ا ، ب : صدق .

(٢) ا ، ب : كما أبدلوا .

ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فَيَبْقَى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين ، والبيان فيهما^(١) أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتَّى خالطت أعلى الثَّيْتَيْنِ ، وهى فى الهمس والرَّخَاوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طَرَف لسانك وانفراج أعلى الثَّيْتَيْنِ ، وذلك قولك : أَشْدُقْ ، فتضارَع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قُرِبَتْ منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأَجْدَر : أَشْدُرُ . وإنما حملهم على ذلك أنَّها من موضع حرفٍ قد قُرِبَ من الزاى ، كما قلبوا النون ميمًا مع الباء ؛ إذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميمًا ، وذلك الحرف الميم . يعنى إذا أدغمت النون فى الميم وقد قُرَبوها منها فى افْتَعَلُوا ، حين قالوا أَجْدَمَعُوا أى اجْتَمَعُوا ، واجْدَرَعُوا ، يريد اجْتَرَعُوا ، لَمَّا قُرَبَهَا منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قُرَبَهَا منها فى افْتَعَلَ لِيُبْدِلَ الدالَ مكان التاء ، وليكون العَمَلُ من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مُخْرَجِهَا .

هذا باب ما تُقلَب فيه السين صادًا فى بعض اللغات

تُقلَبُها القاف إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صُقْتُ ، وصَبَقْتُ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تَنَحِلْ انحِدَارَ الكاف إلى الفم ، وتَصَعَّدَتْ إلى ما فوقها من الحَنَك الأعلى .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَنَكَيْك فبالغت ثم قلت : قَقْ قَقْ ، لم تَرِ ذلك مُخِلًّا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أَخْلَ ذلك بهن . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمِدَهَا على الحَنَك الأعلى . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العَمَلُ من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تَصْعَدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق ، فشَبَّهوا هذا بإبداهم الطاء فى مُصْطَطِيرٍ ، والدال فى مُزْدَجِرٍ ، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلَبَتْهَا على بُعْدِ المُخْرَجِينَ . فكما لم يبالوا بُعْدَ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها والمُخْرَجَانِ متفلوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْبَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة عالم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال فى غير الكسر نحو : صَبَارَ وَطَارَ^(١) وَغَرَا وأشباه ذلك . فكذلك القاف لَمَّا قَوِيَتْ على البعد لم يبالوا الحاجز .

والحاء^(٢) والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم ، وقُرْبُهُمَا من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صالغ فى سالغ ، وصلخ فى سلخ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقْ لم تغيّرْها ، لأنها حرف مجهور ، ولا تَصْعَدُ كما تَصْعَدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرَبُ الأكثرُ الأجودُ فى كلامهم تَرَكَ السَّيْنُ على حالها . وإنما يقولها من العرب بنو العنبر . وقالوا : صاطِعٌ ، لأنها فى التَّصْعُدِ مثل القاف ، وهى أولى بذا من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هذا فى التاء إذا قلت : نَتَقْ ، ولا فى التاء إذا قلت : ثَقَبْ

(١) ا ، ب : « وحر » .

(٢) فقط : « والحاء » ، تحريف .

فَتُخْرِجُهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُو في الفم . والسين كالصاد في الهمس والصَّغِير والرَّخَاوَة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في ذَقَطُهَا أن تجعل الذال ظاء لأنها مجهورتان ومثلان في الرَّخَاوَة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تَقْرُب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصاد ، ولأنَّ القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأنَّ السين قد ضارعا بها حرفاً من مُخْرِجِهَا ، وهو غير مقاربٍ لِمُخْرِجِهَا ولا حِيْزِهَا ، وإنما بينها^(١) وبين القاف مَخْرَجٌ واحد ، فلذلك قَرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البَدَل قبل الدال في التَّسْدِيرِ إذا قلت : التَّزْدِير . ألا ترى أنك لو قلت التَّزْدِير لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هذا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك سَتٌ ، وإنما أصلها سِذْسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجزٌ قوًى ، والحاجزُ أيضا مُخْرِجُهُ أَقْرَبُ المَخارج إلى مُخْرِجِ السين ، فكَرِهوا إدغام

(١) ب : « بينه » .

الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقى السينات . ولم تكن السينُ لتدغمَ في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاءُ ، كأنه قال

٤٢٩ سِدْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَجِلُّ ، كسروا لِيَقْلِبُوا الواو ياءً . وقولهم أدِلُّ ، لأنهم لو لم يكسروا لم تُصِرْ ياءً . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدٌّ ، وإنما أصله وَتَدٌ ، وهي الحجازيةُ الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذٍ : فَخْذٌ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا : وَطْداً وَوَتْداً ، وكان الأجودُ عندهم تَدَةً وَطْدةً ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما يَبْنُون في قولهم : عِثْدَانٌ ، [وقال بعضهم : عُثْدَانٌ] ، فراراً من هذا . وقد قالوا : عِثْدَانٌ شبهوه بوَدٍّ . وَقَلِّمًا تقع في كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، في كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يَفْرُون بها إلى موضع تَتَحَرَّك فيه . فهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَقْتَدِي .

ومن الشاذِّ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لَمَّا كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك^(١) هذا الحرف الذي لاتصل إليه الحركة في

(١) ا : « تجويد » ب : « تجريد » ؛ صوابهما في ط .

فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم :
يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا
أخرى إذ كان زائدا ، استثقلوا فى يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا
التاء فى الطاء فُتَحَرَكَ السِّينُ ، وهى لا تُحَرَّكُ أبداً ، فحذفوا التاء . ومن قال
يُسْطِيعُ فإنما زاد السين على أَطَاعَ يُطِيعُ ، وجعلها عَوْضا من سكون موضع
العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيْتُ وهو يَتَقَى ^(١) ، وَيَتَسَّعُ ، لما كانتا مما كُثِرَ فى
كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ
وَمَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنه موضع حذفٍ وبدلٍ .

والمخوفة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أن التى تبقى متحرّكة .

وقال بعضهم : اسْتَخَذَ فلانُ أرضاً ، يريد اتَّخَذَ أرضاً ، كأنهم أبدلوا
السين مكان التاء فى اتَّخَذَ ، كما أبدلوا حيث كُثِرَتْ ^(٢) فى كلامهم وكانتا
تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها فى سَبَّ . وإنما فُعل هذا
كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الطَّجَعَ فى اضْطَجَعَ ، أبدل اللام مكان
الضاد كراهية التثاق المطبقين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها فى المخرج
والانحراف . وقد يُبين ذلك .

(١) ا ، ب : « تقيت تنقى » .

(٢) ا فقط : « كثر » .

وكذلك السينُ لم تُجد حرفاً أقربَ إلى التاءِ في المُخرجِ والهمس ،
حيث أرادوا التخفيف ، منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقل في كلامهم .

وفيها قولٌ آخر : أن يكون استَفْعَلَ ، فحذف التاء للتضعيف من
استتخذ كما حذفوا لام ظَلْتُ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتِيعُ . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما
حذف لام ظَلْتُ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقِيْتُ . وإن شئت قلت :
٤٣٠ . أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون مابعد السين مهموساً مثلها ، كما قالوا :
أزدان ، ليكون ما بعده^(١) مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف
بالسين ، فأبدلوها مكانها كما تُبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بَنَى العَنَبَرِ وبَنَى الحارثِ : بَلَعَنَبَرٍ وبلعَ حارثٍ ،
بحذف النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلةٍ تظهر فيها لامُ المعرفة .

فأما إذا لم تظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في
كلامهم ، وكانت اللامُ والنون قريبتَي المخارج ، حذفوها وشبهوها بِمَسْتُ ،
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسِسْتُ
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف
تصرف الفعل حين تُدرِكه الحركة .

(١) « بعده » فقط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عُلَمَاءُ بَنُو فُلَانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد :
على الماءِ بَنُو فُلَانٍ^(١) . وهى عريّة .

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشنتمرى - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه الشنتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ - مانصّه :

هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن
المازنى أنه ألفاه مثبتا فيه قول الفرزدق :

فما سَبَقَ القَيْسِيُّ من سوء سيرةٍ ولكن طَفَّتْ علماء غُرْلَةُ خالِدٍ

يريد : على الماء . فالنقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدغم فى الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛ والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لأن فزارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا . ومعنى طفت ارتفعت وعلت . والغرلة : جلدة الذكر . وإنما ذكر هذا تعريضا بأمر خالد ، لأنها نصرانية ؛ فجعله على ملتها ؛ وجعله فى رفعة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكمال ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمال ٣٨١
وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن يعيش ١٠ : ١٥٥ .

تمت حواشى الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه
وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

هذا باب	بناء الأفعال التي هي أعمال تعادل إلى غيرك وتوقعها بها	
و مصادرها	 ٥	
» »	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
	لتقارب المعاني ١٧	
» »	فعلان ومصدره وفعله ٢١	
» »	ما بينى على أفعل ٢٥	
» »	أيضا في الخصال التي تكون في الأشياء ٢٨	
» »	علم كل فعل تعداك إلى غيرك ٣٨	
» »	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث ٤٠	
» »	ما جاء من المصادر على فعول ٤٢	
» »	تحجى فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل ٤٤	
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء الواو منهن في	
	موضع اللامات ٤٦	
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء الواو فيهن	
	عينات ٤٩	
» »	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء ... ٥٢	
» »	افتراق فعلت وافعلت في الفعل للمعنى ٥٥	
» »	دخول فعلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت ٦٤	
» »	ما طواع الذي فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافنعل ٦٥	

صفحة

٦٧	 ما جاء فُعل منه على غير فعلته	هذا باب
٦٨	 دخول الزيادة في فعلت للمعاني	» »
٧٠	 استفعلت	» »
٧٣	 موضع افتعلت	» »
٧٥	 افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره	» »
٧٦	 مالا يجوز فيه فعلته	» »
٧٨	 مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة	» »
٨١	 ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد	» »
٨٣	 ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب	» »
٨٣	 ما تكثر فيه المصدر من فعلت	» »
٨٥	 مصادر بنات الأربعة	» »
٨٦	 نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب	» »
	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق بينها من بنات	» »
٨٧	 الثلاثة	
	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة	» »
٨٧	 من لفظها	
٩٢	 ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيهن لام	» »
٩٤	 ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة	» »
٩٤	 ما عاجلت به	» »
٩٥	 نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة	» »
٩٧	 مالا يجوز فيه ما أفعله	» »
٩٩	 يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله	» »
٩٩	 ما أفعله على معنيين	» »

صفحة

هذا باب	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	١٠٠
» »	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	١٠١
» »	ما هذه الحروف فيه فاءات	١٠٤
» »	ما كان من الياء والواو	١٠٦
» »	الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	١٠٧
» »	ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	١١٠
» »	ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	١١٣
» »	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	١١٦
» »	ما تمال فيه الألفات	١١٧
» »	من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	١٢٣
» »	ما أميل على غير قياس	١٢٧
» »	ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت فيها فيما مضى	١٢٨
» »	الراء	١٣٦
» »	ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء	
	بعدها مكسورة	١٤٢
» »	ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	١٤٤
» »	ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول	
	الحروف	١٤٤
» »	كينونها في الأسماء	١٤٩
» »	تحرك أو آخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	
	لالتقاء الساكنين	١٥٢
» »	ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	١٥٥
» »	ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن	١٥٦

صفحة

هذا باب	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها	١٥٨
» »	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف	١٥٩
» »	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء	
	والواو التي حذف أواخرها	١٦١
» »	ما يبينون حركته وما قبله متحرك	١٦٣
» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل	١٦٦
» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها	
	زيادة في الوقف	١٦٨
» »	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك	١٧٣
» »	الوقف في الواو والياء والألف	١٧٦
» »	الوقف في الهمز	١٧٧
» »	الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر	
	الذي هو علامة الإضمار	١٧٩
» »	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف خرفاً أين منه	١٨١
» »	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات	١٨٣
» »	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف	١٨٥
» »	ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار	
	وحذفهما	١٨٩
» »	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار	١٩٥
» »	الكاف التي هي علامة المضممر	١٩٩
» »	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار	٢٠١
» »	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي ...	٢٠٢
» »	وجوه القوافي في الانشاد	٢٠٤

صفحة

٢١٦	 عدة ما يكون عليه الكلم	هذا باب
٢٣٥	 علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧	 حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
	ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو	» »
٢٤٢	 الذى يسميه النحويون التصريف	
٢٤٥	 ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦	 الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨	 الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩	 لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢	 ما تسكن أوائله من الأفعال المزیدة	» »
٢٨٦	 ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة	» »
٢٨٨	 تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨	 لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩	 تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزیدا أو غير مزید	» »
	تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات	» »
٣٠١	 الخمسة	
٣٠٣	 ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣	 ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥	 اطراد الإبدال فى الفارسية	» »
٣٠٧	 علل ما تجعله زائدا	» »
٣٢٦	 ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
	ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧	 واللام وحدها	

صفحة

٣٢٨	 تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩	 علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠	 نظائر ما مضى من المعتل	» »
٣٣٠	 ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاء	» »
	ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع	» »
٣٣٤	 الفاء	
٣٣٥	 ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧	 ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاء	» »
٣٣٩	 ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥	 ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨	 ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤	 أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨	 ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
	تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها	» »
٣٦٠	 ياء	
٣٦٤	 ما تقلب فيه الياء واوا	» »
	ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥	 ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩	 مايكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١	 مايجرى فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢	 فعل من فوعلت من قلت ، وفيعلت من بعث	» »
٣٧٥	 تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦	 ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

صفحة

٣٨١	 ما كانت الياء والواو فيه لامات	هذا باب
٣٨٧	 ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	» »
٣٨٩	 ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم	» »
٣٩٠	 ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا	» »
٣٩٢	 ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣	 ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥	 التضعيف في بنات الياء	» »
	 ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وان كان لم يستعمل في	» »
٣٩٨	 الكلام	
٤٠٠	 التضعيف في بنات الواو	» »
	 ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام	» »
٤٠٦	 إلا نظيره من غير المعتل	
	 تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال	» »
٤١٥	 مفاعل ومفاعيل	
٤١٧	 التضعيف	» »
٤٢١	 ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت	» »
٤٢٤	 ما شذ فأبدل مكان اللام الياء	» »
٤٢٤	 تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد	» »
٤٢٧	 ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠	 ما شذ من المعتل على الأصل	» »
٤٣١	 الإدغام	» »
٤٣١	 عدد الحروف العربية ومخارجها	» »

صفحة

هذا باب	الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا	
	لا يزول عنه ٤٣٧	
» »	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد ٤٤٥	
» »	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا ٤٦٠	
» »	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي	
	يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه ٤٧٧	
» »	ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات ٤٧٩	
» »	ما كان شاذا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد ٤٨١	

